



مجمع المختار السوسي

العسول
بجيب

١٤

المغرب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم عَلٰی سَیْدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

طرف من
الفصل الثاني
من

القسم الرابع

المخصوص بالاخذين عن الشيخ الالفي التصوف كيفما كان الاخذ .
ولو بالاجازة . او كان ذلك اخذ تبرك . بشرط ان يكون لهم
ظهور ما يملأون به فراغا في الهياة الاجتماعية

المذكورون في هذا الجزء

الفقيه سيدى الحسن الماسى
العلامة الاديب سيدى على بن الطاهر الرسموكى
أخوه سيدى عبد الوهاب الرسموكى
الفقيه سيدى أحمد بن الحسن التيزنيتى
العلامة النوازل سيدى عبد الرحمن العوفى
الفقيه سيدى الطيب الامروى الجرادى
الفقيه سيدى على بن بورحيم الجرادى
الفقيه المسكين سيدى محمد بن السانح الجرادى
الاديب سيدى الحسين التالعينتى الجرادى
الرئيس الشيخ على الديلمى
القارئ سيدى مبارك الميلكى الهشتوكى
القارئ سيدى عبد الله البلغاعى الهشتوكى
القارئ الصوفى سيدى عبد الله الرترائى الكسيمى
القارئ الفقيه سيدى على بن الحبيب السباعى الكسيمى
الرئيس سيدى محمد بن عبد الرحمن الكسيمى
القارئ محمد بن العربى الهوارى
الصوفى الروحانى مبارك أزكوك
القارئ سيدى عبد الله خرباش الردانى
القاضى سيدى محمود الخياطى الردانى
الصالح القارئ سيدى الحسين الاسفاركيسى

الفقيه

الصوفي سيدي الحسن الماسي

١٢٧٩ هـ = مختتم - ١٢ - ١٣٦٩ هـ

نسبه :

الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله يرتفع نسب الاسرة الى الرجل الصالح أحمد بن عمرو دفين (أمزو) ويختلف في الاصل الاصيل للاجداد فمنهم من جعلهم عدوين من أبناء عمر بن الخطاب . ولكن المترجم لا يقر بذلك . ولا يعرف له ثبوتا ومسكن الاسرة قرية (أغبالو) في (ماسة) وقد ذكرت هذه القرية في كتاب (الاستبصار) في اواخر القرن السادس

ثم ان هذه الاسرة من الاسر العالة القارئة التي تسلسل فيها العلم والقراءات فهاك ملخص ما أخذناه عن الفقيه الصوفي سيدي الحسن رضي الله عنه وتسمى الاسرة (آل القاضي) ولاندرى من هو القاضي من رجالها
الاول - الحسن بن عبد الله الذي يوجد في آخر السلسلة المتقدمة

فهو أول معروف بالعلم في رجالات الاسرة المتأخرين وقد ذكر ان تحت أيدي بني عمومة لهم ما يلقي ضوءا من الآثار على حياتهم ولكنهم يخلون بها والحسن بن عبد الله على كل حال من رجالات القرن الثاني عشر

الثاني : عبد الله بن الحسن بن عبد الله

ولد من قبله عالم أيضا توجد آثاره في الفتاوى وتحرير الاحكام وقد كان عبد الله حيا سنة ١٢١٤ هـ وقد كان يعاصر تلاميذ الصوابي ثم التماسكاتي وربما قرأ على الصوابي المتوفى ١١٤٩ هـ ان طال عمره

الثالث : أحمد بن عبد الله بن الحسن

أحد اولاد عبد الله المتعدين أخذ عن والده الذي كان يدرس في

مسجد القرية وهو عالم كبير تطن شهرته الى الآن . ولم يعقب . وعاش الى
اواسط القرن الثالث عشر

الرابع : ابراهيم بن عبد الله بن الحسن

احد الاخوة فقيه ايضا يذكر مع علماء اهله في ميادين امثالهم
ولم يعقب ايضا ولعله توفي حوالى وقت وفاة اخيه احمد .

الخامس : عبد الرحمن بن عبد الله

احد الاخوة ايضا له مشاركة ما في المعارف ويظهر انه دون اخوته
كما يتراءى من بنات قلمه

السادس : محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله

السيد الجليل الصالح المنتفع به في القراءات الامام المذى اقام في
(الاخصاص) غالب عمره اخذ عن الاستاذ القارىء الكبير محمد بن احمد
المحمودى الماسى فى مسجد (اداولول) من (ماسة) المتوفى بعد ١٣١٢ هـ
وعن الاستاذ القارىء الكبير المعتقد احمد انجار الشريف البوخرافوى المتوفى
١٢٨٦ هـ فى مسجد الزاوية من (اثلو) وقد تصدى للتعليم فى المساجد
والمدارس بعدما تخرج بهذين فكان حينا فى (اتبان) وفى مدرسة (تاتغارفا)
وغيرهما ثم القى عصاه فى مدرسة (سيدى هو او الحسن) بالاخصاص
فلازمها حتى مات . ثم خلفه فيها تلميذه سيدى الحاج محمد بن عبد الكريم
الحى فيها الآن ١٣٨١ هـ ومن هذه المدرسة اخذ عنه كثيرون من بينهم العلامة
ابو الحسن الالفى على بن عبد الله وتوثر عنه خوارق وادعية مستجابة
وقد فقد كريمته اخيرا رحمه الله .

قال فيه الايتكرارى

(ومنهم سيدى محمد بن الحسن الماسى تلميذ سيدى احمد انجار
بـ(اثلو) فهو رحمه الله جواد طعام (١) لا يحاشى احدا . أفنى عمره فى الشرط
والتعليم . الى أن استقر به الحال فى مدرسة (سيدى محمد بن الحسن)
بـ (الاخصاص) فسكن فيها وعمر أكثر من عشرين سنة الى أن توفي فى
ليلة السابع من شوال عام ١٣٤٨ هـ فدفن بقم القبة رحمه الله بوصية منه .
وقد أعد قبره هناك قبل وفاته بمديد من الاعوام كما هو عادة الصوفية
الكرام)

(١) يعنى انه يعطى الطعام كثيرا وان كان المفظ لا يدل على المقصود

السابع : محمد بن محمد بن الحسن

ابن من قبله نجيب اخذ القراءان عن والده ثم التحق بالمدرسة (الالقية) في نحو العشرة الثانية من هذا القرن فقد حكى لى بعض الآخذين من المدرسة اذ ذاك انه كان من الذين يعينون الاستاذ فى بعض طبقات المتدئين على عادة نجباء المدارس فى ذلك العهد ثم فارق المدرسة ولم اتمكن الآن من السؤال عما وقع له بعد . ولعله اعتبط شابا .

الثامن : محمد بن عبد الله بن الحسن

أحد أولئك الاخوة أخذ أيضا عن والده كاخوته فكان له من بينهم شغوف بكل ما يمجّد به أمثاله فى ميادين العلم . ولعله توفى حوالى نصف القرن الثالث عشر

التاسع : احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن

من اكابر القراء السبعين اخذ القراءات من استاذ على وادى (تاساوت) فى (السرغنة) لازمه بأدب واكباب حتى حصل السبع فكان أحد الذين جددوا هذه القراءات فى (سوس) وقد شارط حينا فى مدرسة (أبى البركات) فى (حاجة) ومدرسة (الخميس) فى «أيت بوبكر» ثم لازم مسجد «أغبالو» قريته فيلازمه زهاء ثمانين من الطلبة السبعين ويقال انه تخرج به منهم نحو مائة منهم الاستاذ محمد الضحاكى البعمرانى المشهور ومبارك النكنافى الملقب بالشيرب وابراهيم أشيبان وعبد الله الرثمراشى وأولاده الآتوز وكان يعاصر انجار وطبقته

العاشر الطاهر بن احمد ابن من قبله

من القراء الكبار أخذ عن والده الفن غاية الاخذ ولم نعرف عنه غير ذلك .

الحادى عشر ابراهيم بن احمد . اخو من قبله

الاستاذ الكبير الطائر الصيت الذى طال عمره فى تعليم القراءات السبع فى (سوس) الى أن حظّ رحله فى مدرسة (أيت اورير) بـ (مسفيوة) حيث أمضى بقية عمره وهو آخر الحمزيين الكبار المتقنين للفن وقد اعتنى به الحاج التهامى الأتلاوى فقام به خير قيام فى هذه المدرسة . الى أن مات

بعد ١٣٦٠ هـ .

الثاني عشر : الحاج المدني بن احمد . اخوهما

اتقن حرف المكى فقط ثم أخذ العلوم من المدرسة (الالفية) في عهد مؤسسها ويذكر بنجاة وبصلاح وقد كان صاحب العلامة محمدا الشريف المكى الذى كان نازلا فى (ماسة) ما شاء الله ثم لما أقلع الى الشرق تبعه المدني مع الحاج عبد الرحمن الماسى فتوفى المدني هناك فرجع رفيقه الى (ماسة) فلم يتوف الا فى أواسط ربيع الاول ١٣٥٧ هـ

الثالث عشر - محمد بن احمد أخو هؤلاء أخذ أيضا عن والده

اقرءات السبع وبعض المعارف ثم أخذ عن العلامة أحمد أوجمل فى مدرسة (أيت عمرو) وعن العلامة عبد الله بن عمر التيفراسينى فى مدرسة (أبى سعيد) التاسكدلتى فاما عبد الله بن عمر فقد استوفينا الكلام فيه وفى أسرته فى (الجزء السابع عشر) وأما أحمد أوجمل فخذ ما عندنا عنه وعن أهله :

الاجمليون

هؤلاء أسرة علمية لانستحضر منهم الآن الا قليلين وتنتسب الاسرة الى اهل (تاخانت أوخصيف) أبناء وحمات ولم نقف على سند نسبهم (وابناء وحمات سيذكرون ان شاء الله فى (الجزء الحادى عشر) ورجال الاسرة

١ - أحمد

٢ - ابراهيم أخوه

٣ - الحسن بن أحمد

٤ - الحسين بن عبد الله

١ - أحمد بن محمد بن على بن عبد الله

منشاه من قرية (أحمرهما) من قبيلة (أيت مزال) ويعرف أهله بـ (أوجمل) وقد نبغ منهم أحمد هذا وأول ما نعرفه عنه أنه أخذ أولا عن أبى سالم الايكرارى - فيما يقوله الايكراريون - ثم عن أبى العباس التيمكيدشتى ثم رضى ما شاء الله فى (بونعمان) مدرسا ثم كان فى مدرسة (ايكرار) قليلا ثم فى مدرسة (أيت عمرو) بهشتوكة ثم فى مدرسة (تيمزكيدا واسيف) وفى (أيت عمرو) أبطا كثيرا وبسببه بنيت مدرسة (تيمزكيدا واسيف) من جديد باذن من أبى العباس التيمكيدشتى وذلك بعد مفادرتة لمدرسة (أيت عمرو) خوفا من أحد القواد البطاشين وقد كان من أكابر الاسانذة فى عصره علما واكبابا على التدريس ونفعنا للعباد .

وشهرة طنانة وهو الذى وقف حتى تزوج العلامة الشريف الكثرى - فى حكاية - ورسا فى (هشتوكه) ومن أخباره أنه حين كان فى (آيت عمرو) كان حرث كثيرا . فلما أدرك الزرع خاف الطلبة أن يحصدوه على عادة الطلبة مع أساتذتهم من تولى شئونهم كلها كيفما كانت حتى أنهم ليكفونهم المون كلها فقد سمع من طلبة مدرسته ليلة ذلك الالباء فثارت ثائرتة فأقلع من المدرسة ناويا ان يتصدى للتجارة فذهب بمال ليشتري سلعة من (مراكش) فتلاقى مع الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى فى احدى قدماته على باب الملك فى حياة وائده سيدى أحمد فحكى له ما وقع فراوده حتى رجع الى مدرسته ولم يزل فى همته الى أن توفى يوم الخميس ٩ ربيع الثانى ١٣٧٢ هـ ودفن فى مقبرة مسقط رأسه وعلى قبره بيت صفير.

١٢٧٢

ومما يتعلق به أنه كان معاصرا للقاضيين محمد بن أحمد التاننازى المزالى ببلديه ومحمد بن سعيد التاكموتى المزالى أيضا كما عاصر أيضا محمد بن سعيد التيسكيالى المزالى أيضا فكان هو وهؤلاء يقضون بين الناس بالتحكيم وحضر سيدى سعيد الشريف الكثرى فى نازلة حضرها أحمد أوجمل وابن سعيد التيسكيالى وهما كالماء الصافى لتقواهما وأما ابن سعيد التاكموتى فعليه علامة من لا يستقيمون. وكان ينهم بالاعتساف غفر الله لنا وله .

ومما يتعلق به أيضا ما حكاه المترجم نفسه أنه دخل يوما فى وقت أخذه عن أبى العباس التيمكيدشتى فى المجلس. فنادى الاستاذ بعض الطلبة بأسمائهم فأمرهم أن يغسلوا ثيابهم . فمنهم من امتثل ومنهم من قال اننى لا أترك درسى اليوم . ولادع غسل الثياب الى يوم الخميس قال فامتثلت أنا فاذا برسلى من قبائل أرسلوا الى أبى العباس العشية تطلب منه فقهاء لبلادهم ليعلموا فيها فأرسل من غسلوا ثيابهم وكان المترجم ممن أرسلوا فكان فى (بونعمان) ثم بعد سنين اشتكى على الشيخ فى احدى زياراته ببعد (بونعمان) عن أهله فأمره أن يذهب الى (هشتوكه)

ومما يتعلق به أيضا أنه لما نزل فى مدرسة (آيت عمر) لم يجد ولو طالبا واحدا فجعل أمامه قدرين كأنهما تلميذان وسمى أحدهما عمرا والآخر زيدا فصار يوجه اليهما الكلام تنفيذا لأمر استاذة الذى أمره بالتدريس ثم لم ينشب أن توارد عليه الطلبة وقد أبطا كثيرا فى (آيت عمرو) وكان يتعاطى فض النوازل ولا يقول الا الحق فوقع بينه وبين أحد الرؤساء من (الديلمى) أن أبى الاستاذ تنفيذ أمره فى الحكم لانسان على خصمه فأرسل اليه الرئيس سبعة فوارس فنزلوا عليه وقد وجدوه

فى مجلس يلقى الدرس فأمر خادمه أن يذبح لهم كبشاً فاشتغلوا به . فتسلل الأستاذ الى السطح بحجة انه يريد أن يتوضأ هناك وقد أطلع اليه ماء الوضوء . فذهب عون فاستدار ل ناحية السطح فوجد هناك من الصبر ما يظنه حاجزاً منيعاً لا يتسرب منه الأستاذ فاشتغل الاعوان بما هم فيه من التهام أجزاء الكبش فدخل عليهم داخل فأخبرهم انه لاقى الأستاذ فطريقه الى الجبل فكذلك أفلت من يد هذا الجبار الذى كان يريد التنكيل به

ثم انه ذهب الى داره ببعض الطلبة يقرأ معهم ما شاء الله . ثم ذهب الى أبى العباس الشيخ فأرسله الى مدرسة (تيمزگيدا واسيف) ازاء داره ليجدها فأمر أن يذهب اليها توا بمجرد وصوله وان يدفع لقبيلته (آيت مزال) هذه الرسالة من الشيخ سيدى أحمد بن محمد :

(اخواننا قبيلة (آيت مزال) عموماً وخصوصاً أخص منهم أهل الهم والصلاح أمنكم الله ورعاكم وسلامه ورحمته وبركاته عليكم (وبعد) فانا وجهنا اليكم أحاكم الفقيه العلامة سيدى أحمد أوجمل المزالى . ليعمر مدرستكم بالجهاد فى دين الله . وتدرّس العلم الشريف . وعليه فمن امثل منكم لكلامنا هذا فانه يعطيه خير الدارين . ومن لم يمثل فانه حسيبه وولى الانتقام منه . وعلى محبتكم وأخوتكم والسلام من أحمد بن محمد التيمكيدشتى)

فحين وصلتهم الرسالة قبل بعضهم . واجفل بعضهم فقال الجبار : (اولعزى) اننا لانريد الفقيه البلدى ونخاف المخزن ان شارطناه بلا اذنه فلما بلغ قوله الشيخ قال قوموا بمدرستكم فانا لكم ضد السلطان وضد الشيطان فبقى الأستاذ فى المدرسة الى مات فيها والجبار المذكور لا يزال متسلطاً على الأستاذ . فقد زور عليه رسماً تداعياً بسببه الى القاضى بـ (ردانة) فظهر تزوير الرسم فرجع الجبار فركب رأسه فنادى فى سوق القبيلة بابطال الرسوم التى حررها الأستاذ . فغلب الحال على الأستاذ فوجه اليه عصاه قائلاً اننا نطلق فيه رصاصة تبطل أعضائه قصوت بفيه فلم يبطل . أن أصيب فى أعضائه بفالج هلك به .

وهناك كثيرون أخذوا عن الأستاذ من بينهم الأستاذ سيدى عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركاوى فقد ربح منه بما وقع له معه يوماً وذلك أن والده أنه بمثقال فتوقف الأستاذ على مثقال ليؤدى به ثمن شيء اشتراه وقد طلب تسلفه من طالب هناك ولكن لم يتيسر ذلك من الطالب فأعطاه له عبد الله بن ابراهيم فذهب منه بدعوة صالحة ظهرت عليه آثارها فودعه فبرز للناس ومن تلاميذه أيضاً ابراهيم المسفيوى الفقيه المشهور هذا ما سنعلمنا ذكره عن هذا الأستاذ الجليل الذائع الصيت :

٢ - ابراهيم اخوه

أخذ عن أخيه الأستاذ وعن سيدي عبد الله بن ابراهيم ثم خلفه في مدرسته المتقدمة فقام بها كأكبره ١٧ سنة الى أن توفي ٢٧ رمضان ١٢٨٩ هـ ولم يكن متقشفا كأكبره أحمد وقد كان في (مراكشي) فاشترى زربية فقال أخوه أحمد أن ابراهيم اشترى (تليسة) استكارا لذلك

٣ - الحسن بن أحمد

ابن ذلك الأستاذ كان يحفظ القرآن يوم وفاة والده فلازم عمه ابراهيم ما شاء الله ثم أخذ أيضا قليلا عن الأستاذ ابراهيم المسفيوي ثم عن العلامة عبد الله بن ابراهيم اليوفتركاوي لازمه أزمانا في (تاهالا) وفي (يوفتاركا) وكان يستنبيه ويقدمه ويظهره للناس خصوصا يوم أصيب عبد الله بكريمته . ثم شارط بأذنه في مدرسة أهله المتقدمة فملاها علما . واقفاء وقضاء بين الناس . فلما أراد الله أن يكرمه بالشهادة صلى بالطلبة صلاة المغرب فذهب ماشيا وهو يقرأ الحزب فاطلق عليه رصاصة بعض من حكم عليهم ثم أنقض عليه بعد أن سقط فصار يطعنه بالخنجر فعدت الجراحات فكانت ١٣ جراحة فدفن إزاء والده واسم قاتله عدى ابن علي من أهل (تازولت) ثم بعد أن كاد يتناسى أمره قام من قتل عدى وهدم داره . ونهب أمواله وكان موته عشية الجمعة سادس ذي القعدة ١٣٢٢ هـ (أقول) كثيرا ما نسمع أنه مات ١٣٢٩ هـ

٤ - الحسين بن عبد الله

ابن عم هؤلاء تخرج بالأستاذ عبد الله بن ابراهيم اليوفتاركاوي وله قرين فقيه يسمى أحمد من (تيسي) من قبيلة الصوابيين وقد اشتهر بأوتيسي من المتخرجين أيضا بابن ابراهيم المذكور وكان نواذليا قضى عمره بين الخصوم وكان هو والحسين هما القائمين بمدرسة أستاذهما بعد وفاته ثم بقي فيها (أوتيسي) وذهب المترجم الى مدرسة (سيدي عمرو) الانزالية يدرس ويفتي ويقضى توفي نحو ١٣٣٥ هـ وكان ملقبًا بلقب الشيارى بين الناس

* * *

ثم أن محمد بن أحمد المترجم شارط بعد تخرجه في مدرسة (سيدي مزال بن هرون) ما شاء الله الى أن رجع الى قريته فعمرها ككل رجالات أسرته بالعلم والقراءات والارشاد وكان زوارا للمصالحين كسيدي علي الرنجيلائي العمري الهشتوكي الصالح المشهور ووالده عبد الله عالم يذكر توفي المترجم سنة ١٢٩٨ هـ

الرابع عشر : الفقيه سيدي الحسن الماسي

هو الذي عنوانا به أولا واليه يساق الحديث وهو فقيه الفقهاء وهو من كبار أصحاب الشيخ الالفي البارزين الذين لازموا سنين حتى انطبعوا بطابعه

مأخذة للقرءان والعلوم

أخذ أولا عن الاستاذ محمد الحاحي وكان مشارطا في مسجد (اغبالو) وهو استاذ كبير له معرفة بالقرءات. أخذ عن رجالات هذه الاسرة. ثم تصدر نشرها توفي نحو ١٣١٦ هـ ثم لازم بعده ابن عمه الاستاذ محمد بن الحسن - وقد تقدم ذكره - ثم انتقل الى خاله الاستاذ الطيب بن أحمد بن أحمد التاكوشتي الصوابي استاذ مدرسة (تاكوشتي) اذذاك ويذكر ان شاء الله بين اهله في (الجزء الثامن) فعنده ابتداء متون العلوم ثم انتقل معه الى مدرسة (دودار) ١٢٩٩ هـ ثم الى (بونعمان) عند الاستاذ سيدي مسعود سنة ١٣٠٢ هـ الى سنة ١٣٠٦ هـ فانتقل الى (ادوز) عند العلامة محمد بن العربي الادوزي لازمه نحو خمس سنوات وكان أيضا عند الاستاذ المحفوظ الادوزي في المدرسة (الرخاوية) قليلا فهؤلاء أساتذته ومن هذه المدارس تعلم ما تعلمه ومعلوماته وسطى

التحاقه بالشيخ الالفي

كان مشارطا اثر تخرجه في مدرسة (ايغردا) فهناك التقى بالشيخ فانخرط في أصحابه ثم هم أن يشارط في (فوكرض) ولكن لم يتيسر له ذلك فزار ضريح سيدي عبد الجبار التيملي ثم كان عند ضريح سيدي يعقوب في (ايلالين) يختم عنده كل يوم ختمة خمسة عشر يوما وهو ينوي أن يختار الله له فإذا به اختار له أن يلتحق بشيخه الالفي فانقطع اليه متجردا وقد كانت روحانية الشيخ تتراءى له مرارا فحداه ذلك الى الانقطاع اليه قال كنت أنوي أن التحق بالشيخ التاموديزتي لسهولة تربيته ولصعوبة تربية الشيخ الالفي ولكن أبى الله الا أن التحق بهذا فلازمته بتسليم الارادة نحو عشر سنين الى أن أذن لي أن انقطع الى أهلي. فودعني بكل خير .

(أقول) ان لهذا السيد الجليل مقاما كبيرا في مراعاة الشريعة وكان لا ينساح مع الفقراء فيما يولعون به من الكرامات والكشوفات لا انه ينكرها ولكن مقصوده ان الفقير الصادق لا يبني عليها شيئا ولا يولع بها. وبذلك كان معروفا بينهم وقد دام على حاله وصدقه وعبوديته ونكران نفسه الى ان توفي فلم يكن يتخلف عن موسم (الخ) وكان به عرج تم لما شاخ وضعف كان مظنة ان يتخلف ومع ذلك لم يتخلف قط وكان يقوم بالارشاد المحض وبالتعليم فينفع الله به كل من يلاقيه وقد كتبنا عنه فصلا في كتاب (من أفواه الرجال) كما ذكرناه ايضا في كتاب (منية المتطلعين) وكان قرين سيدي سعيد التتاني بين الفقراء وكان مولعا بنسخ الكتب للشيخ خصوصا مترجم الامير فرحمه الله من مكتب مجد حازم عاض على الحكمة الى ان لقي ربه لم يحل حزامه الى ان لفظ نفسه

الخامس عشر : سيدي محمد بن الحسن

ولد من قبله أخذ القرآن عن والده ثم أخذ ما عنده من العلوم في (سوس) ثم التحق بنا في (مراكش) فلزمنا في (الرميلة) سنين مع اخذه عن غيرنا من علماء (ابن يوسف) وهو فقيه حسن مسكين . ساكن النامة خلف اهله في مسجد القرية فهو اليوم امامه وخطيبه ومعلمه وفقه الله واعانه



العلامة الصوفي سيدي

على بن الطاهر الرسموكي

مختتم - ٧ - ١٣٠٥ هـ = حى



نسبه :

على بن الطاهر بن عباس بن أحمد بن محمد بن المبارك بن على بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن أحمد بن على الكيد الكدسي أصلاً ثم المحجوبي والكديس تعريب أكاركور أو استيف لمحل يسمى كذلك بالشلحة -

يمتد هذا النسب الى أن اتصل بانساب آل أفلا أوكنس وهم أسرة شريفة . من أهل الشرف الواسلامي المشهور في تلك الناحية الجزولية منه أهل ايبلاغن في (أساكا) وآل أفلا أوكنس وغيرهم وآل يحيى الوانكيساي من (تيفرمت) وغيرهم وهم اولاد (زوزان) الذي يقال أصله من (تامدولت)

آل المحجوب

المحجوب قرية من قرى (رسموكة) السهلية وقد نشأت فيها هذه الاسرة التي نعدها في مقدمة الاسر العلمية السوسية الكبرى وقد امتد العلم فيها منذ أواسط القرن الثاني عشر الى هذا الوقت بحسب ما عندنا الآن وبين علمائهم أفذاذ كبار لهم شهرة عظيمة في جباله (جزولة) بل في كل نواحي (سوس) ومن ذا الذي يجهل منا شرح الاجرومية للمحجوبي وهو الذي يقرأ به في المدرسة (الالفية) وما اليها ؟ ومن ذا الذي ينسى اسمه الطنان في اذاننا فجر مصافحتنا للمعارف يوم نفتتح الاجرومية ولكن مع كل هذه الشهرة لا يعرف أحد من أسياننا الذين نفتتح لديهم عن هذا العلامة الشارح ولا عن أسرته شيئاً . وهذا ما وقع لي أيضا حين تصدرت ثم بحثت في هذه السنوات الماضية التي انزلت فيها في (الخ) عن العالم فلم يتسر لي الا أن أعرف أن ذلك العلامة يعيش في النصف الاخير من القرن الثاني عشر وان شرحه

المذكور آتمة سنة ١١٧٧ هـ وأنه كان يتصل بالشيخ الحضيكي وقد وقفت على رسالة من الحضيكي إليه صغيرة ذلك كل ما عندي عنه وكذلك اسمع بالعلامة ابراهيم المحجوبى وارى من فتاواه ولم اعرف الا انه فى النصف الاول من القرن الثالث عشر وقد كنت عرفت من فتيا انه اخذ عن الاستاذ عبد الله الحياطى لاننى رأيته يحليه فى فتواه بشيخنا. ولم اتجاوز هذا القدر من معرفته وكذلك وقفت على وفاة أحمد بن محمد ابن مبارك ولد الشارح وأنه توفي ١٢١٤ هـ فهؤلاء الثلاثة هم الذين اعرف اسماءهم فقط وكنت استشف من وراء ذلك أن هناك آخرين وان لم أعرفهم ولذلك عدت الاسرة المحجوبية فى (سوس العالمة) من الاسر العلمية السوسية ثم لما زارنا العلامة أخونا سيدى على بن الطاهر. فى موسم (الخ) ١٣٦٠ هـ فاولضته فاذا به من هذه الاسرة المباركة فذكر لى بعض ما حول علمائها المتعدين وذكر أن عنده بعض آثارهم ثم لما ارتحلت رحلتى الى (أزاغار) فى ربيع الثانى ١٣٦١ هـ كتبت عنه تراجم كل علماء الاسرة ثم وافانى بكل ما تحت يده من آثارهم القيمة .

هكذا عرفت العلماء (آال المحجوب) فوضعت يدي على تفاصيل من ابناء أسرة علمية كبرى نرفها الى التاريخ فلا يجهل والحمد لله بعد اليوم أحد هذه الاسرة . ولا يحيط منذ الآن اطار الجهل بـ (آال المحجوب) العلماء الفطاحل وما بعد الاشراق الا النور التام

محمد بن مبارك

لا نزال نشتكى من عدم اعتناء غالب السوسيين بالتقيد فان الذين عاصروا العلامة محمد بن مبارك كثيرون كالحضيكي وابن عمر وابن الحسين الاسفركيسيين وداود الكرامى ومسعود المرزكونى السملالى ومحمد بن الحسن التوغزيفتى - الطويل - وعبد الله الجيشتيمى والد أبى زيد ومحمد بن محمد الواسخينى وكثيرون من أمثالهم ؛ وقد اندثر جل أخبارهم ، الا من كان منهم يعول القلم حوله كالحضيكي والجيشتيمى وابن عمر. والكرامى. والباقون لانعرفهم الا معرفة النوى (١) والاولاد من الاطلاع فمن أين تخرج الاستاذ محمد بن مبارك ؟ وكيف كان يتقلب فى حياته ؟ وما مقدار شهرته بين معاصريه ؟ وهل له مؤلفات أخرى غير شرح الاجرومية ؟ كل هذه الاسئلة لانجد لها الآن بين أيدينا أجوبة واضحة

(١) النوى بضم النون وسكون الهمزة جدول صغير يدار بالحيمة ليسلكه الماء فلا يدخل الحيمة .

يستند اليها كدعائم تاريخية وما ذلك الا لان اهله بعده لم يعتنوا بتحرير ترجمته مع انه يظهر فيما ياتى أن له شهرة كبيرة بين معاصريه بالعلم الكثير . وبتحرى الحق وبلزوم الصراط المستقيم دائما لاتعتوره الاوهام ولا تستفزه عواصف الضلالات ولو كان الحضيكي يكتب بنفس المؤرخ فى (طبقاته) لأخذناه فى عدم ذكره وذكر أمثاله أو لعله لايزال حيا ١١٨٩ هـ يوم مات الحضيكي والمعلوم أن هذا لا يذكر من معاصريه الاحياء الا قليلين جدا كالصالحه فاطمة تاواعلات (١) التى استطرد ذكرها وكيفما كان الحال فليس عندنا الا أن نعرض بين أيدينا أثرين حول هذا الاستاذ ثم نكتنه منهما عن حياته وأحواله ما يكتنه من الآثار عند عدم الاعيان التاريخية

الآثر الاول

(من محمد بن أحمد نزيل (أفيلال) لطف الله به الى الاخ الفقيه سيدى محمد بن مبارك الكندسى بعد السلام عليك فلتتواصل بالحق ولتتواصل بالصبر وقد سرنى ما تيسر لك خار الله لك وايدك وايدنا معك والاخ سيدى محمد بن الحسن الطويل استكتبنى اليك والى الفقراء كلهم لتكونوا له خير معين فى المشاركة فى المدرسة ان شاء الله ان لاق ذلك . والسلام من المذكور لطف الله به)

هذه الرسالة سقطت الىّ فى كتاب بخط الفقيه سيدى محمد بن الحسن التوغزيفتى وهو الذى كتب رسالته حول الكترسيغين ءاله وذكر بينهم فى (الجزء السابع عشر) وقد عرفت أن هذا كان شارط فى المدرسة (المولودية) - كما ذكر فى احدى التقارير الموجودة فى ذلك الكتاب - فربما تكون (المولودية) هى المقصودة بالمدرسة المتقدمة ونعلم من الرسالة أن لسيدى محمد بن مبارك وجاهة فى قبيلته وهل يكون الا ذلك لعلو همته . ومكانته فى الدين والارشاد والنصح كما سنستبينه بعد فى الاثر الثانى ؟ كما نعلم أيضا منها أن له اتصالا بالشيخ الحضيكي . وانه من أقرانه وقد نظن - والظن فى بعض الامور يغنى - ان من بين مشيخة الحضيكي الجزولين وهم معلومون منهم شيوخه هو أيضا كالعباسى والصوابى وأمثالهما وكما نعلم منها أيضا أنه مع علمه ورفرفة راية المعارف على هامته شارب لكأس التصوف على يد الطريقة الناصرية ثمالتها أو لاترى أنه مخاطب مع الفقراء ؟ والفقراء اذ ذاك يعنى بهم الفقراء الناصريون الذين تزخر بهم (جزولة) من أصحاب الشيوخ سيدى محمد بن ناصر وسيدى أحمد بن ناصر ولده ثم خليفة هذا الذى هو سيدى حسين الشرجبيلى

(١) توفيت بعد الحضيكي سنة ١٢٠٧ هـ كما فى فهرس الاسفار كيسى .

وكيف يندمج الفقيه مثل صاحبنا بينهم الا اذا التحف جلباب التصوف واختاره شعارا وذرارا وقد أدركنا أن العلماء السوسيين في القرن الثاني عشر استحالوا كلهم ناصريين وقد أطلعنا على رسائل عديدة من سيدى أحمد بن ناصر الى علماء ولتية خصوصا وعموما . ومن عرف تاريخ الناصرية يعلم انها لا تشتمل الا ببث العلوم أولا ثم بالارشاد ثانيا فلا تعجب ان رأينا جميع العلماء منخرطين فى سلوكها لانها على وفق أذواقهم العلمية وقد علمنا أن ييبورك بن عبد الله بن يعقوب المتوفى ١٠٥٨ هـ شرح قصيدة للشيخ محمد بن ناصر فعلم شهرة هذا الشيخ فى (سوس) من أواسط القرن الحادى عشر ووفاد الشيخ ابن ناصر كانت فى ١٠٨٥ هـ

هذا ما نستنتجه من هذا الاثر وربما يكون كل هذا الاستنتاج حقيقة لو انكشف الغيب وارتفع الستار

الاثر الثانى

وهو بخط المترجم نفسه كتبه الى الثائر محمد المكاوى الآتى ذكره قال :

(من العبد الضعيف المرتجى العون والعفو من القوى اللطيف محمد بن مبارك بن على بن عبد الله الكدى غفر الله ذنبه وستر عيبه وجبر صناعه ونصر شأنه كله الى الاخ فى ذات الله والاحب محبة الله . السيد الهمام أبى عبد الله . مولاى محمد بن محمد بن عبد الله الفاطمى - على ما بلغنا عنه - السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته (أما بعد) فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم الذى يمنح ما شاء لمن شاء . ويمنح من شاء ما شاء بلا حصر عليه وأسأله واستوهبه لى ولكم أن يجعلنا كلنا فى وقايته وكلايته وحمايته وعنايته ورعايته وحياطته وصيانه وحراسته وولايته وكفالاته وهدايته وخفارته ومنعته ومنته وعزته ءامين وقد بلغنى عن سيدى أمور . منها أنه يدعى الامامة العظمى . والولاية الكبرى والامارة القصوى قائلا انه الامام المهدي الفاطمى الذى وعد نبينا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا وملجأنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الامة الحنيفية الفراء السنية بخروجه آخر الزمان فى ساحل البحر فى الموضع المذكور بـ (ماسة) فى المغرب الاقصى (١) ومنها قوله لبعمرانيين واخصاصيين وأقارع - يعنى المجاطيين - وبني تكنا (٢)

(١) ممن ذكر ذلك وانه يخرج فى (ماسة) الامام القرطبى فى كتابه (التذكرة) وهو الذى لحصه الشعرانى وهو مطبوع .
(٢) تكتة : قبائل وادى نون الصحراوية

وبنى أسد المغرب الاقصى ابي السيد أحمد بن موسى نفعنا الله به ءامين
اثن (١) ليلة سبع وعشرين (٢) لاوتى كل فارس كذا ديناراً وكل راجل
كذا ثم أتوه فى وقتهم ذلك ثم ان جلهم فروا منه لعدم اصابتهم منه
غرضهم الدميم وبقي من بقى حتى ءاتى شيوخ كل الرؤساء من تلك
القبائل ما آتى . وفرحوا به غاية . على أن يكرروا اليه فى سابع عيد الفطر
ومنها اعطاؤه كذا وكذا من عمائم الحرير ومنها تولعه بالحكمة والكيما
- يعنى علم النار - ومنها حفره مقبرة رائما فى ذلك الحفر استخراج
الكنوز الذهبية والورقية (٣) وغير ذلك مما اظننا - يعنى جمع ظن - به فيه
والحمد لله سالمة بيد أن السفلة والضعفاء والصبية والنساء بذلك يتحدثون .
وعن المكالمة به فى كل نواديهم لايفترون وعن كل وارد من ناحيته الكريمة
يسألون فوددنا من سيدنا المحبوب الشريف النجيب أن يتصدر هو أو من
يقوم مقامه لتعليم الجاهل وتذكير العالم وتحريض خاصتهم وعامتهم
وايصانهم على تقوى الله تعالى فى جميع الاحوال واجد فى عبادة الله تعالى
مع قوة الرجاء فى حسن القبول والتواضع والصبر والقناعة والشكر
والاياس مما فى أيدي الناس كل الاياس والتوكل على الله واخلاص
العمل له . والرضا عنه . والمواظبة على الصلوات الخمس فى أوقاتها . وتعليم
كل ما يجب عليه تعليمه من نفس وولد وزوجة وعبد . والنصيحة لعامة
المسلمين وخاصتهم . والغض عن المنكر وترك الفضول والطمع مما فى أيدي
المخلوقين ومخالطة بسفلة النساء والخوض مع الخائضين والاشتغال بما
لايعنى . فالعلم بما يجب فى حق الله وفى حق رسوله عليه الصلاة والسلام .
وبما يستحيل وبما يجوز وغير ذلك من الفروض العينية والكفائية هو
الثلثم الاعظم والثغر الاكبر فيوجوده والعمل بمقتضاه . يبقى دين الله
وينصر وباضمحلاله يتلاشى ويتدكدك فيحق على سيدى ان يكون اولى ما
توجهت اليه عنايته واستعملت فيه نصيحته ويكون فيه التماس ثوابه
ايصال الخير الى قلوب اولاد المؤمنين وارشادهم الى فهم احكام الشريعة
وقواعد الدين ليثبت ذلك فى قلوبهم وتنقاد اليه طبائعهم قال أبو محمد
ابن أبى زيد رضى الله عنه (واولى ما عنى به الناصحون ورغب فى أجره
الراغبون. ايصال الخير الى قلوب المؤمنين) ولقد ظننا ظن القوى بل حققنا أن

(١) ايتوا ثم أكد بالنون المشددة فصار اثن بضم التاء

(٢) يعنى من رمضان بدايل ما ياتى

(٣) الورق الفضة .

من فتح هذا الباب بنية جليلة ورفق واين وموعظة كريمة وتوجه اليه بكله وبفضه ولم يخف في الله لومة لائم . لتقنين به الطيور في الهواء وليتحدثن به الانسان والسما والارض والاشجار والاحجار والحيتان في قعر البحور . وليسبحن له كل فكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته وأهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها يصلون على معلمي الناس الخير وقال ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في قعر الماء وروى أنه عليه السلام دخل المسجد فوجد مجلسين أحدهما يذكرون الله والآخر يتقوهون في الدين فقال عليه السلام كلا المجلسين على خير واحدهما أحب الى من صاحبه أما هؤلاء فيذكرون الله فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما الآخرون فيتعلمون العلم ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما فجلس الى أصحاب الفقه الى غير ذلك من الاحاديث وهكذا دأب السلف الصالح رضى الله عنهم فيجب علينا اقتفاء آثارهم كل الاقتفاء قولاً وفعلًا وتركاً فلان يتحدث شخص واحد عنك سيدى بهذه الامور الاخرية أحب الى من أن يتحدث جميع الناس عنك بالكنوز والكيمياء ومنح الشيوخ الرؤساء أو منهم على ما ليس في أيديهم وهو النصر قال تعالى (وما النصر الا من عند الله) لتقديح لسان العلم ذلك كله غاية التقديح في عامة الناس . وهو في خاصتهم أقبح واشنع وأميرهم الذي وعدنا محمد صلى الله عليه وسلم بخروجه آخر الزمان وأخبر أنه يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملأت جورا وظلما هو الذي يحق عليه التنبية على ما يرفع همة المشتغل به لدم الشرع اياه غاية الدم . وانشر الى بعض ذلك قال حجة الله وآيته صاحب (المدخل) رضى الله عنه وأرضاه

(وليحذر مما يفعله بعض الناس من نبش الكنوز واستخراج ما في الارض مما تقدم ذكره يعنى الكنوز ونحوها وهذا قبيح لو فعله بعض العوام فهو في حق المرید أقبح واشنع اذ أنه خلف الدنيا وراء ظهره وأقبل على الآخرة بكليته لامطلب له سواها وتعلق خاطره بما تقدم ذكره يكذبه في طريقه من دعواه الانقطاع الى الله تعالى والتوجه اليه مع أن من تعلق هذا بخاطره لابد له من مخالطة ولا يرضى حاله في دينه ودنياه وذلك سبب كبير الى وقع الناس في عرض من اتصف بذلك بسبب تعاطيه ما يقع الناس فيه . فيكون شريكا لهم في اثم وقيعتهم فيه ولو لم يكن فيه الا أن من تعلق ذلك بخاطره فهو متصف بحب الدنيا ومن أحب الدنيا

فهو قال للآخرة اذ انهما ضربتان متناثرتان فمهما أقبل الانسلن على احدهما أضر بالآخرى لكان كافيا . ولو لم يكن فيه من الدم الا ماورد من أن من أحب الدنيا ينادى عليه يوم القيامة هذا أحب ما أبغض الله)

الى آخر ما نقله عن المدخل

ثم نقل كلاما آخر عن رزوق ضد كشف المغيبات وأمثالها ثم قال (وعلى الجملة فهذه الفنون كلها لا يعتنى بها الا خفيف العقل وطائش الفؤاد . وخسيس الهمة وسيدى أعلم منا بذلك لكونه بحرا لا قعر له وطودا لاطرف له ، اخذا في كل فن من فنون العلم - والحمد لله - بوافر الحظ ونصيب فظ على ما لنا واما آيت (بياض في الاصل) وتنتهى اليهم كل فتنة ورذيلة وتنتهى اليهم كل مصيبة وخسياسة . وينشأ عن رأيهم كل فساد وجريمة ويتخذون كلام الله هزا ولعا كما لا يخفى وقد عجبنا لذلك والله وتحرنا غاية التحير من ذلك وموجب ذلك أمران أحدهما قصدك بذلك وجه الله والدار الآخرة . بحيث لم تقصد به رياء ولا سمعة . ولا جلب نفع ولا دفع ضرر ولا غرضا دنياويا كما هو المظنون بجانبك الرقيق ومقامك العالى الوسيط . فان أولى وأفضل وأحسن مراعاة (١) ضعفة المسلمين من الايتام والارامل والمجنومين وذوى العاهات والذين لا يسألون ولا يقدرّون مع بلوغ الفاقة بهم ما بلغت وطلبة العلم ومعلميه قال النبی عليه السلام اختاروا لصدقاتكم كما تختارون لبناتكم وثانيهما رجاؤك بذلك استئلافهم والظفر بقلوبهم والفوز بأموالهم وأبدانهم وأقوالهم ليعينوك على ساعة الجد برؤوسهم وأموالهم وأولادهم وأقوالهم وبنائهم وينصروك نصرا مؤزرا ويباعوك على نصرة دين الاسلام واصلاح ذات البين وانصاف المظلوم وغير ذلك من مهمات المسلمين ورأينا في هذا الوجه ما علم وحقق أن جميع الكائنات والمخلوقات لاتأثير لها فى ايجاد واعدام واصلاح وافساد شيء من الاشياء وانها ضعيفة مقهورة بالغة فى الفاقة فى كل زمان ومكان . وساعة ولحظة وأقل قليل من ذلك ما بلغت وان الانبياء والمرسلين والملائكة (بياض فى الاصل) والاولياء والانس والجن والجمادات والحيوانات كلها لو أرادت ورامت ايجاد أو اعدام رأس أو رجل بعوضة أو أقل قليل منه لعجزت كل العجز فمن كان هذا وصفه أيشفى أم يحسن من سيدى وحبيبي مع جلالة قدره وسلامة دينه وصدره . أن يشر اليه العوام بركونه اليه وجعله اياه حرزاحصينا وطمعه منه النفع . وخوفه منه الضر وهو يقرأ قوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا

(١) هنا تشويش فهمناه هكذا

فتمسك النار) وقوله تعلى (ملة أبيكم ابراهيم) قال حجة الله فى أرضه
امام الصوفية ابن عطاء الله رضى الله عنه وأرضاه فى تفسير هذه الآية
الكريمة ما نصه : (أى اتبعوا ملة أبيكم ابراهيم فوجب على المومن أن يتبع
ملة ابراهيم ومن ملة ابراهيم رفع الهمة عن الخلق فانه يوم زج به فى
النار بالمنجنيق تعرض له جبريل عليه السلام فقال له ألك حاجة ؟
فقال : أما اليك فلا وأما الى ربى فبلى قال سله قال حسبى من
سؤالى علمه بحالى فانظر كيف رفع ابراهيم همته عن الخلق ووجهها الى
الملك الحق فلم يستغث بجبريل . ولا احتال على الله من الله بل رأى الحق
سبحانه أقرب اليه من جبل الوريد من سؤاله فلذلك سلمه من نار
النمرود ونكالته ومن ملته أيضا معاداة كل ما شغل عن الله وصرف
الهمة بالود الى الله بقوله (فانهم عدوى الا رب العالمين) والعز ان أردت
الدلالة عليه فهو فى اليأس من نفع الناس ولقد قال الشيخ أبو الحسن
أيسر من نفع نفسى لنفسى فكيف لا أياس من نفع غيرى لنفسى ورجوت
الله لغيرى . فكيف لا أرجوه لنفسى وهذا هو الكيمياء والاكسير الذى حصل
له حصل له غنى لافاقة فيه وعز لا ذل معه وانفاق لانفاق له وهو كيمياء
أهل الفهم عن الله . قال الشيخ أبو الحسن صحبتى انسان وكان ثقيلاً على
فباسطته يوماً فانبسط فقلت له يا ولدى ما حاجتك ولم صاحبتنى ؟
فقال لى يا سيدى قيل لى انك تعلم الكيمياء . فصحبتك
لا تعلم منك فقلت له صدقت وصدق من حدثك ولكن أخالك لا تقبل .
فقال بل أقبل فقلت له نظرت الى الخلق فوجدتهم على قسمين أعداء
وأحباء فنظرت الى الأعداء فقلت لهم لا يستطيعون أن يشوكونى بشوكة لم
يردنى الله بها فقطعت نظرى عنهم ثم تعلقت بالأحباء فرأيتهم
لا يستطيعون أن ينفعونى بشئ لم يرردنى الله به فقطعت يأسى منهم
وتعلقت بالله تعالى فقليل لى انك لاتصل حقيقة الامر حتى تقطع يأسك
منا كما قطعت من غيرنا أن نعطيك غير ما قسمناه لك فى الازل - الى أن
قال - فلو تطهر الطامع فيهم بسبعة أبحر ما طهره الا الاياس منهم
انتهى كلامه رضى الله عنه مختصراً . وأنت اذا تأملت به بعين بصيرتك ناصحاً
لربك فى علانيتك وسريرتك علمت منه ان ما تضمنه عظيم الموقع وانه
مستحسن منا إرادته فى هذا الموضع لكونه منوطاً بالإيمان والتوحيد
ومحتاجاً اليه كل سالك ومريد فمن رعاه حق رعايته وانصرف الى العمل
بمقتضاه . فقد تخلق بحقائق الإيمان ومن أخمله وضيعه ولم يعلم قدره

وموقعه خيف عليه من الوقوع فى الشرك الخفى والجلى واستحق أن يطرد من باب مولاة العلى فيقوى طمعه فى الخلق وتضييق عليه متسع ابواب الرزق ولو لم يرد فى ذم الدنيا وإبنائها الا قوله تعالى (انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما) لكان مانعا وزاجرا وقد اكثر القوم فى ذم الدنيا وإبنائها والركون اليهم وأطالوا فى ذلك كل الاطالة ومرادنا المذاكرة والتذكير (وذكر فان الذكر تنفع المؤمنين) ومما يربنا فيه أيضا ما علم وحقق من عدم المبايعة لوال ثان ولو كان أعدل من الاول اذا لم نؤمن الفتنة فلم ندر أيضا كيف المخرج من ذلك قال الامام (بياض) اذا بويع فى بلدين لشخصين لم تنعقد امامتهما لانه لايجوز أن يكون امامان فى وقت واحد وان شذ قوم فجوزوه واختلف الفقهاء فى الامام منهما فقالت طائفة هو الذى عقدت له الامامة فى البلد الذى مات فيه من تقدمه لانهم بعقدها أخص وبالقيام بحقها أحق. وقال آخرون بل على كل منهما أن يدفع الامامة عن نفسه لصاحبه طلبا للسلامة وحسما للفتنة ليختار أهل العقد غيرهما وقال آخرون يقرع بينهما دفعا للتنازع والصحيح فى ذلك ما عليه الفقهاء أن الامامة لاسبقيهما مبايعة وعقدا كما فى النكاح وعلى المسبوق تسليم الامر اليه والدخول فى بيعته وان عقدت الامامة لهما فى حال واحد فسد العقد واستوثق لاحدهما أو غيرهما وان تقدمت بيعة احدهما وأشكل وقف أمرهما على الكشف اه وفى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن بايع اماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع وان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر ولابن حجرز من شارك فى عزل انسان وتولية غيره ولم يأمن سفك دم مسلم فقد شارك فى سفك دمه ان سفك ونقل أبو (بياض فى الاصل) والمتيطى وغيرهما من شارك فى دم مسلم ولو بشطر كلمة لقى الله يوم القيامة وبين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله وسئل مالك اذا بايع الناس رجلا بالامارة ثم قام آخر فدعا الناس الى بيعته فبايعه بعضهم فقال قد روى عن معاوية أن المبايع الثانى يقتل وهذا عنده اذا كان الاول عدلا وأما اذا كان غير عدلا فليست له بيعة اذا كانت بيعته على الخوف والبيعة للثانى اذا كان عدلا والا فلا بيعة لهم تلزم اه ومن تفسير القرطبي عند قوله تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) ما نصه لا ينبغي للناس أن يسارعوا

الى نصره مظهر العدل وان كان الاول فاسقا لان كل من يطلب الملك يظهر من نفسه الصلاح حتى يتمكن فيعود بخلاف ما اظهره قال ابو اسحاق وفي الحديث الذي رواه معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنا ما كان وفيه ايضا انه عليه السلام قال : من اتاكم وامركم جميع واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه الى غير ذلك من الادلة . وما الاستقصاء بمراد بل مرادنا الاستشفاء من زلزال الظنون وتنشيلنا من بحرها الحضم وتبين لنا كيف المخرج والسلامة من كل ما اوامنا اليه بأخص عبارة والطف اشارة وانص - جمع نص - معتبرة فان الصدر يضيق والنفس متشوفة لاماطة ماثم مما يستشكلون شفقة على سيدي وعليهم لكونه شريفا عالما . على ما قيد لنا . وخوفا من ان يكون الكل بسببه مهلكين والحاصل ان الكلام طويل الذيل والاطراف وان ما رمنه وأملته امر عظيم لا يقوم به ولا يناله احد الا بنصر والا بتأييد الرحمن الرحيم فارجع اليه ومل بكلك وبعضك وحبك اليه فسيكون لك ان شاء الله سمعا وبصرا وعقلا ولسانا ويذا ومؤيدا كما ورد في الحديث (١) (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره) فنعم المولى ونعم النصير وجميع الكائنات نواصيها بيد الله وتحت قهره يتصرف فيها كيف يشاء وفي وقت شاء وعليك برفع الهمة عن الخلق فانهم على أقل الاشياء لا يقدرُونَ وهذا كله توصية وتذكرة وايقاظ وما مثلك من يوقظه مثل ولا من يذكره نظري وانما فعلت ذلك استدعاء مثل ذلك منك لانتفع واعذرني سيدي في ابطاء زيارتي اياكم على ان فعل ذلك وحبي فيكم . وعدم جزمي بكونكم هناك . وليس الامر كذلك (٢) وما زالت أجدادنا وبأؤنا يشرنوبون الى بروز الامام المهدي الموعود بخروجه آخر الزمان واخباره وعلاماته ووقته وصفاته مستفحصين حتى انه لو يفدى بالمال خرجوا عن جميع أموالهم له فرحين مسرورين . والآن الحمد لله والشكر له على ما أولانا وأبرزه لنا من النعم وهذه تحفة موجهة من عبد لئيم الى آخر كريم لوجه ربه الرحيم فان شاء يقول حين وصولها له هذه هدية عظيمة وكريمة النفع جدا بحيث لا يقدر على الجزاء عليها الا جواد رحيم (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) وان شاء يقول هذه هدية قليلة ولكنني أقبلها لان الكريم يوتى الكثير ويقبل القليل دل على

(١) يعني الحديث الذي يدل على ذلك ثم استشهد بالآية .

(٢) كذا في هذه العبارات

ذلك قصة الهدد وذلك أنه استضاف نبي الله سيدنا سليمان عليه السلام وجنده فالقى جرادة في البحر فقال كلوا يا نبي الله فمن فاته اللحم ناله المرق وايضا ان أحسنت فمن الله عليك الدعاء وان أسأت فمن نفسي كتب الرسالة العبد اللئيم محمد بن مبارك بن علي بن عبد الله قسي أوائل شهر شوال ١١٦٨ هـ رزقنا الله خيريه وما بعده ووقانا شره ءامين)

هذه هي الرسالة التي نقلها لنا حفيده سيدي علي بن الطاهر بن العباس بن أحمد بن محمد بن مبارك من خطه مباشرة على ما فيها من بياضات. وتدل على مناح كثيرة العباس بن أحمد بن محمد بن مبارك من خطه مباشرة . وتدل على مناح كثيرة لمن تأملها حق التأمل فلا يصعب عليه أن يدرك منها وحدها ترجمة واسعة لكتابها الذي غلب عليه التصوف والحقيقة من ناحية ثم صون الشريعة وشعائرها وحدودها من ناحية أخرى ونعلم منها أنه كتب هذه الرسالة مبدأ أمر هذا التأثير قبل أن يستفحل والا فنجد في ترجمة الحضيكي عند أبي زيد الجيثيمي أنه وغيره من علماء كثيرين كانوا التحقوا بهذا التأثير ثم بدا منه للحضيكي مخالفة للشريعة فصدف عنه بوجهه فلحق بداره وترك غيره من العلماء والمرابطين حتى نهبت يوم هزيمة التأثير بغالهم ومتاعهم . ولا ندرى هل التحق المترجم محمد بن المبارك بعدما كتب هذه الرسالة بالتأثير كما لاندري أجابه عن الرسالة كما استدعاه منه أولا . وان كنا لانظن أنه يلتحق به مع ما نراه مما كتبه إليه مما لا يومن معه صولة مستبد . وبطش تأثر أعمى والذي تضمنته الرسالة من ناحية البراهين والحجج قوى مؤثر وان كان في معرض الليونة وحسن الخطاب وذلك يدل من جهة أخرى على سمو أخلاق كاتبها ابن مبارك رحمه الله .

هذا التأثير

كنت جهلت هذا التأثير . واسمه ووقته ومتقلبه في ثورته هذه . منذ رأيت ما رأيت في الذي كتبه أبو زيد الجيثيمي الى أن أخبرني به المؤرخ الاستاذ علي بن الحبيب الجراري في ربيع الثاني ١٣٦١ هـ فعلمت عنه شيئا ثم لما قرأت هذه الرسالة علمت عنه أشياء أخرى متعددة واليك كل ما أعلمه عنه :

اسمه محمد بن عبد الله طرق (سوس) من المشرق منتسبا الى مكة فيقال له المكاوي - هكذا وكان القياس المكي - ولا ريب أنه هو الذي يخبر الناس باسمه واسم أبيه وتعيين بلده ثم لا يعلم كل ذلك الا منه فقط . ومن ادرانا بأن كل ذلك صحيح ؟ ومعلوم أن الثوار المتهمدين ان

طرقوا بلدا بعيدا عن الوسط الذى يعرفون فيه هم بصدد ان يدلوا بكل ما يؤيد ما يتطاولون اليه فحين اشتهر عند الناس أن المهدي المنتظر لا يكون الا فاطميا وان اسمه محمد بن عبد الله لا يبعد أن يخلق الاسم والنسبة الفاطمية وقد علمنا قريبا من مبارك التوزونيني الاقوى التأثير في (تافيلالت) ١٣٣٦ هـ انتحاله لكل ذلك (١) كما رأينا من آخر كان جاء الى (ماسة) سنوات ١٢٩٧ هـ وهو عالم كبير ماهر - كما يذكره الاستاذ أبو فارس ممن زاره من هناك وأخذ عنه - أنه يدلى بهذا الاسم أيضا وبهذه النسبة ثم صار يقتل في الدروة والغارب لما يهتم به غير أن الجلوسه الحسنية في (سوس) ١٢٩٩ هـ واطهاره للقوة الكبيرة أياسته مما يحوم حوله من التمهدي في (ماسة) فرجع الى المشرق وقد تبعه الرجل الصالح الحاج عبد الرحمن الماسي التاسيلاي المتوفى ٢٧ - ٣ - ١٣٥٧ هـ وكان ممن اغتر به فجال الشام والحجاز واليمن ثم لم يظفر به في المواطن التي كان ذكر أنها موطنه . مما يدل على انه انما اختلق كل ما يحيط به نفسه . وقد تردد الحاج عبد الرحمن الى المشرق مرارا مفتشا عنه فلم يقع له على أثر ما وكذلك كان هؤلاء التمهدون في المغرب عموما وفي (سوس) خاصة من المشاركة فمهدي الدولة الفاطمية الذي ورد من المشرق مدعيا ما ادعى معلوم الاختلاف في نسبه بين ابن خلدون وغيره من البغداديين . وكذلك الرجل الذي ذكره ابن خلدون أيضا الوارد على نية التمهدي في المغرب في أوائل القرن الثامن ثم لما رأى ما رأى من قوة الدولة المرينية أيس فرجع وهو من العراقيين وكذلك التمهدي الماسي التأثير سنوات ٥٤٢ هـ على عبد المومن بـ (ماسة) وهو سلوى طرق سوس فادعى فيه ما ادعى وقد أعيد ذلك الدور نفسه في عصر المرينيين من متمهد في (ماسة) أيضا الى أن نبغ القائم السعدي متمهديا أيضا الا أنه نجح لكونه صادف وقتا ملائما فأدى فرضا واجبا في الذود عن كيان المغرب مع أولاده بعده كما نجح قبله مهدي الموحدين أيضا لسلوكه مسلكا غريبا مؤسسا على العصية التي لا يكون الملك عضوا الا بها . وعلى مبادئ دينية قويم غالبها . مع استماتة الشيعة الموحدية حتى انهارت أمامها الدولة اللمتونية ثم لم نسمع بشائر متمهد آخر على هذا الطراز حتى انبعثت الاسرة التازاروائية بعد موت الذهبي وضعف السعديين وان كان افرادها انما يحملون اسم الامام . ولكن لا يبعد أن يحوم أمرها أولا حول هذا التمهدي نفسه ثم في الثاني عشر رأينا بودربال المذكور في رحلة (الوافد) ثم هذا المكى ثم

(١) راجع أخباره في آخر (الجزء السادس عشر)

الثائر عبد الله الكرسي في ثم الكثيرى ثم بوتقلا وبعدهم بقليل ثار ايضا ساحر ممن طرق (سوس) لايدرى أصله وذلك سنة ١٢٠٧ هـ وهو بوحلايس الصغير وهناك ثوار آخرون سوسيون منهم من علمناه ومنهم من لم نعلم له خبرا ولا عصرا الى الآن وتفاصيل أخبار هؤلاء الستة عندنا الآن ولعلنا نقف على تاريخهم ليبين لنا ما نتوقف فيه اليوم كما استبنا اليوم تاريخ المكى هذا (١) وانما أتيت بهذه الفلكة لنعلم ان الثورة بالتمهدي قديمة فى (سوس) متدولة يدعم الراوون لها بخبر المهدي المنتظر بأحاديث يذكرونها وبكشوفات يتناقلها أهل الحدان منهم ويجد المطلع فى (مختصر التذكرة) للشعراني تعيين (ماسة) موضعا لخروج المهدي المنتظر بله غير الشعراني ولا أدل على هذا كله مما فى الرسالة المتقدمة لابن مبارك الذى يصرح فيه بأن آباءه واجداده كانوا ينتظرون خروج المهدي وانهم يقدونه بالانفس والابناء والاموال لو صادفوه

اما هذا المكى فقد رأينا فى الرسالة المتقدمة أنه كان كساحر نباش عن الكنوز. ليستفوى بها دهما الناس. حتى انه عمم من عمم بعمائم الحرير. وانه واعد الناس ليلة ٢٧ رمضان ١١٦٨ هـ ليوتيههم مالا فاذا به لم يف بوعده فتركه بعض الناس وبقي معه البعض الى أن راوا منه أمورا أخرى ثم اجتمعوا عليه بعد عيد الفطر وذلك فى شوال تلك السنة فيكون ذلك فى أول متبع أمره بين الناس فقاد الجموع وقد رأينا أن القبائل التى اجتمعت عليه أولا هم (البعمرانيون) و(الاخصاص) و(مجاط) وبعض من فى « وادى نون » من الصحراويين هذا ما فى الرسالة المتقدمة وفى كتاب (الحضيكيين) للجيشتمى فى وصف الشيخ الحضيكى ما نصه (كان حارصا على أمور المسلمين مهتما برشادهم معتنيا بمنافعهم ولهذا كان ممن بادر من السادات الى رجل ظهر فى السواحل فى (ماسة) يدعو الناس الى بيعته ويزعم أنه الامام المهدي المنتظر الموعود به فى الحديث الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم وصحبه أياما وجالسه فى سرد صحيح البخارى وكان الوقت رمضان فلما عثر على أنه كاذب فى دعواه تبرأ منه وهرب عنه فاذا قيل له كيف غرك هذا بزوره يقول : المؤمن يخدع وقد فر عن ذلك المدعى أول ما فطن له وتمادى غيره من الفقهاء فى صحبته واغترروا بفريته حتى قتله جيش السلطان ونهبت دواب الفقهاء والمرابطين فيما

(١) كنت ألفت محاضرة فى (أغباو نكردوس) عن آشوار من الجنوب الغربى لاتزال فى مسودتها

نهب معه . وقد ظهر مما كتبه أبو زيد الجيشتيمي هنا ان علماء من (جزولة) أيضا انجروا فملحقوا به ومكانة الحضيكي في الناس كبيرة وكذلك مكانة علماء (جزولة) اذذاك ولذلك نعرف ان كل الجزوليين انشالوا اليه قبل ما كتب الرسالة المتقدمة ثم أنظر هل تراجع كثيرون منهم بعض تراجع الحضيكي أولا . وأيا كان فيظهر من كلام أبي زيد أن غالب الفقهاء قد لازموه الى يومه الاخير وقد علمنا من تلك الرسالة أنه عالم كبير ولا يبعد ذلك. لان من يقدم من المشرق لنية أن يقود المسلمين لابد أن يتكل على ما يقودهم به والعلم دائما مقواد متين في كل ادوار تاريخ الاسلام خصوصا علم الدين. ولا أكاد أشك بأن الحضيكي انما يفتر بشقشة لسانه وعلمه الواسع في دروس الصحيح التي حضرها معه في ذلك رمضان - كما تقدم - حتى اذا وقع على نفسية الرجل بعد أن رأى امره متمكنا نفص منه يده تائبا الى ربه والمومن غر كريم ثم بعد أن استتبع كل البعمرانيين والاختصاصيين والوادونيين والمجاطين فاستتبع أيضا التازادوالتيين نزل الى (أزاغار) حول (تيزنيت) ويكون هذا كله في شهر ذي القعدة وذى الحجة ثم تخطى (وادي الغاس) ليستول على عاصمة (سوس) (تارودانت) الا أن الهشتوكيين وجيش الحكومة تحت سلطة مولاي سرور خليفة السلطان مولاي عبد الله بن اسمعيل في تلك المدينة لاقوه في بسيط (هشتوكه) فاصيب الثائر في رأسه برصاصة فحمله اصحابه وانهزموا مولين الادبار فاتي النهب على كل مناع من حضر مع الثائر - كما يظهر من كلام أبي زيد - فوصل المجروح الى قرية (ايدغ) بـ (أيت جرار) فمات هناك وقبره لايزال معلوما هناك الى الآن . وكان يوم موته السبت ٥ - ١ - ١١٦٩ هـ وهكذا ذهب أمره الذي ما كان يبني الا على خرق عادة كما تذهب أمور أمثاله الذين يفقدون العصبية وحمية تدافع عنهم وقد ذكره الراوى سيدى علي بن الحبيب بثناء حسن في كتابه (بهجة الطروس) ونسب له كرامات ولكن ما في هذه الرسالة المتقدمة وكذلك ما كنا نعلمه من أمثاله لا يظهر منهم الا أنهم أصحاب مخرقة وسحر وما الى ذلك هذا ما عندى الآن عن هذا الثائر الذي استفدناه من سيدى علي بن الحبيب ومن هذه الرسالة ومن كلام الجيشتيمي المتقدم فنزف خبره الى المعتنين بتأريخ (سوس)

عود إلى المترحم محمد بن مبارك

كذلك أبقي الله لنا هذه الرسالة الخالدة لتدل على أمور كنا نجهلها عن سيدى محمد بن مبارك ثم تبقى نواح أخرى من ترجمته ظلماء حالكة في

أعين المفتش عن متقلبه في حياته وفي وقت وفاته فكل ما عندنا الآن أنه لا يزال حيا ١١٧٧ هـ يوم أنتم شرحه على (الاجرومية) . وقد قال لي سيدي علي بن الطاهر: أن أهله يسمون أيت أستيف (واستيف بالشلحة كدس من الاحجار أى (أكاركور) ولذلك عرفت الكلمة مع النسبة فيقال فيه (الكندسى) وان بين هذا العالم وبين معاصره سيدي صالح بن ابراهيم مناقضات في نوازل وفتاوى شأن المتعاصرين ويؤتى لي أنهما معاً كانا أخذا في وقت واحد عن أحمد العباسي لأن صالحا من كبار تلامذة أحمد العباسي قال وزواجه كان من العلماء الرخمايين ءال (تاويريرت وانو) ويحسب أنه حينا شارط في مدرسة في (أيت وادريم) . وكان قطب النوازل في بلده عصره حتى أنه كان يسمى القاضي كما يسمى أولاده بعده ءال (القاضي) . قال ان محرراته في النوازل وفي الافتاء كثيرة في تلك الجهة

هذا كل ما أمكن لنا الآن أن نعرفه عن سيدي محمد بن مبارك المحجوبي. صاحب ذلك الشرح الذي لا يقدم عليه غيره عند الالفين الى الآن . ويدل على أنه عانى التعليم فحشر فيه كل ما يحتاج المبتدىء الى حفظه واستظهاره في منبثق تعلمه للنحو

وأما صالح بن ابراهيم الذي ذكرنا أنه عاصره . وجاذبه حيال الافتاء والقضاء فانه من نجباء تلاميذ العباسي - كما ذكرنا - وكان مشارطاً غالب عمره في مدرسة بـ (رسوكة) أحسبها (دودرار) وقد كان جوالا دائما في النوازل وكان يسأل شيخه كثيرا عما أشكل عليه وله خط حسن رأيت منه كثيرا ولا يزال اسمه طنانا في (رسوكة) الى الآن وهو من أسرة علي بن أحمد الرسموكي التي تذكر في لفصل الاول من هذا القسم نفسه في ترجمة محمد بن خالد ان شاء الله . في (الجزء الحادى عشر)

الثاني : احمد بن محمد بن المبارك

قال فيه علي بن الطاهر الاستاذ

(هو ابن ذلك العالم. لعله أخذ عن والده كما أنه أخذ بلا ريب من(فاس) وقد شارط حينا في مدرسة (أيت يعزى) وقد تزوج ءامنة بنت عبد الرحمن ابن بلقاسم الادوزية وكان يزاول النوازل في بلده ومحررات يده في النوازل وفي الافتاء موجودة بكثرة)

هذا ما كنت كتبتة عن ذلك الاستاذ . وليس عندي الآن ما أزيده الا أننى وقفت على وقت وفاته ١٨ - ٦ - ١٢١٤ هـ بالطاعون الجارف اذ ذاك .

الثالث : ابراهيم المحجوبي المفتي الشهير

وهو ابراهيم بن محمد بن محمد بن المبارك حفيد العلامة شارح الاجرومية وهو علامة دراكة مدرك عظيم في عصره كتبت عن الاستاذ ابن الطاهر عن هذا العلامة ما ياتى

(أخذ عن شارح (المرشد المعين) محمد بن أحمد المرباط الادوزى وهو من مشيخته الاولين بل لعله افتتح عنده الى أن شدا ثم عن الاستاذ عبد الله الخياطى ب (تارودانت) ثم عن محمد الكنسوسى الاديب الكبير ب (الحمراء) وقد قال فيه هذا الاستاذ لم يرد على من (سوس) ممن يصلح للمذاكرة الا اثنان صحراوى له فهم كبير فى الفقهيات لا غير وابراهيم المحجوبى له فى كل فن ثم عن العلامتين الفاسيين سيدى حمدون بن الحاج وسيدى الطيب ابن كيران وكذلك عن عبد السلام بن عبد القادر من هناك أيضا ثم انه شارط فى مدرسة (تانكرت) ب (افران) وفى مدرسة (الخميس) ب (أيت بعمران) ثم ألقى عصاه فى مدرسة «دودرار» ب «رسموكة» حيث رفض مدرسا ما شاء الله وقد اشتهر بالاكباب على التدريس . وقد ختم المختصر مرارا . وله تلاميذ منتشرون . وقد كان الفقيه أحمد أضرأصور الايكرارى يقول بعد رجوعه من (فاس) لا يصلح أن يطلق الفقيه فى «سوس» الاعلى سيدى ابراهيم المحجوبى وقد كان من الآخذين عنه قبل أن ينتقل الى الاخذ فى (فاس) كما ذكر أيضا أن الفاسيين قالوا له : ان مفاتيح الفقه كلها فى يد سيدى ابراهيم المحجوبى ثم يلومونه على تركه وراه) .

هذا ما ذكره لى الاستاذ ابن الطاهر جزاه الله عن التاريخ بكل خير.

أشياخذ

علمنا الآن عن أخذ هذا الاستاذ فلنسر فيهم سيرنا فى غيرهم فلنعرضهم أمامنا

١ - محمد بن أحمد شارح المرشد . ذكر بين علماء أهله فى (الجزء الخامس)

ب - عبد الله الخياطى سيدكر ان شاء الله مع أهله فى هذا الجزء نفسه .

ج - محمد الكنسوسى الشهير بالعلامة الجليل . وقد اخذ عنه فى (الحمراء)

كثيرون من السوسيين وقد ذكر مرارا في هذا الكتاب واملنا في فرصة أخرى نستوعب ترجمته ان شاء الله وكل ما عندي الآن انه من أسرة جعفرية النسب من قبيلة (اداوكنسوس) وانه ولد هناك ثم نشأ في زاوية (تامكروت) ثم بعد أن أخذ من هناك التحقيق بـ (فاس) ثم كان له شغوف اتصل بسببه بالملك مولاي سليمان ككاتب خاص ثم بعده بمولاي عبد الرحمن الى أن اختار الله له ففارق تلك البيئة فالتحق بـ (الحمراء)

ثم كانت بينه وبين الوزير ابن ادريس مودة فكثيرا ما يقول القصائد عن لسانه أو يحرق عنه الرسائل وقد كان اتصل بأصحاب الشيخ الكبير مولاي أحمد التجاني فأخذ عنهم فظهر عليه سر تلك الطريقة فكان أحد أقطابها فهو الذي قاوم ابن الشيخ الكتني لما هاجم تلك الطريقة

فأجابه بجوابه (المسكت) وقد ألف كثيرا وساجل في الادبيات وهاجى بعض معاصريه بالإشعار وعلم وأرشد فأخذ عنه كثيرون من السوسيين كالحاج الحسين الافراني وعبد الله بن محمد الادوذي نزيل (العوينة) وسيدى سعيد العباسي الدراري نزيل (كسبة) والحسن بن الطيفور الذي ألف في جواب أسئلة منه كتابا خاصا ومحمد الامغارى الحاحي والحاج الحسن الكزوي وأحمد بن محمد الحسيني الطاطاي وعبد الكريم التناي وأمثالهم ممن انتشرت بهم تلك الطريقة في (سوس) وكان جهيدا محصلا ينقل عن كتب عليا كالتمهيد لابن عبد البر وكان نزيه القلم في مؤلفاته كالجواب (المسكت) و (أزنجفورية) لكنه في «الجيش المرمم الخماسي» متهم بأنه هاجم وعرض وزن بأمر رد عليه فيها السباعي والمشرقي وله آثار أدبية باهرة كما كان لولده عبد الله وقد عمى آخر عمره وعمر كثيرا حتى توفي ١٢٩٤ هـ فدفن أمام مشهد السهيل في (باب الرب) في (مراكش)

وقبره مشهور وما أولاه بكتاب يفرد في أخباره ولا يزال العلم في أحفاده. هذه زبدة ما عندي الآن عنه وهو من أساطيل الأدب فيجب الاعتناء بتخليده بسوق آثاره المختارة ولكن هذا ما تيسر الآن هذا ، وقد ذكر لي الاستاذ علي بن الطاهر أنه رأى في كتبه رسالة منه الى سيدى ابراهيم المحجوبى المترجم ولكن لم يرسلها الى الآن فلو اتصلنا بها لأحقناها هنا و ابراهيم لعله أخذ عنه في (فاس) لانه لم ينتقل الى (الحمراء) الا بعد أن استتم ابراهيم أخذه ورجع اليه في (الحمراء) فأخذ عنه بعد حين

د - عبد السلام بن عبد القادر العلامة الشهير في (فاس) وفي غيرها

و ليس من شرطنا التعرض لذكره وقد أجاز المترجم بما نصه :

(أجزت الفقيه ابراهيم بن سيدى محمد المحجوبى أن يحدث عنى

بكل ما رويته عن أشياخي من حديث وفقه وعربية وحساب وغير ذلك على شرط الاجازة المألوفة فيها والله سبحانه ينفعنا وإياه ويجعل علمنا من الاعمال التي لا تنقطع بالموت ولا تعقب صاحبها حسرة القوت بمنه وكرمه وكتب عبد ربه وأسير ذنبه عبد السلام بن عبد القادر الحلوى في سادس عشر رجب الفرد الحرام عام ١٢٣٩ هـ) انتهت الاجازة من خط المجيز وبلى بخط المجاز قال كاتبه المجاز ابراهيم بن محمد رجعت الى الشيخ وطلبت منه أن يجيزني بـ (حزب البحر) وبلامية ابن سعيد في الخمس الخالي الوسط فقال لي رضى الله عنه أما حزب البحر فاني لم اخذه عن احد وأما اللامية فاني أخذتها عن الشيخ العلامة سيدى سليمان الفشتالى رحمه الله وهى داخلة لك فى قولنا وغير ذلك ولكن اتق الله تعالى انتهى من خطهما وبخطه أيضا الشرط الذى يشير اليه الاشياخ فى الاجازات هو الضبط والتصحيح . وذلك انهم يقولون . على شرط ذلك عند أهله انظر ذلك فى (جامع المعيار) انتهى الكل من خط من نقله لي الاستاذ ابن الطاهر

هـ - حمدون بن الحاج المحدث الاديب الفقيه الذى له شهرة طنانة من عهده الى الآن والتعرض أيضا لترجمته ليس من شرطنا ومن خط ابراهيم الجوبى المترجم ما يلى

ولشيخنا الاديب المنفى الولي الصالح وحيد دهره وفريد عصره المفسر المحدث أبى عبد الله سيدى حمدون ابن الحاج ارضاه الله ونفعنا به ثم ذكره كما وجده الناقل الاستاذ ابن الطاهر. ليستدل به على أن المترجم ممن أخذوا عن سيدى حمدون. ويدل على ذلك أيضا ما نقلناه أيضا من خطه. ونصه (لما وقف كاتبه على ما أبدعه شيخنا الامام البركة الهمام ابو عبد الله سيدى حمدون ابن الحاج كان الله لنا وله فى كتابه (نفحة المسك الدارى لقارىء صحيح البخارى) وسرحت النظر فى بعض كراماته واجلت النظر فى معانيه ونفائسه فاذا هو شئ عجيب ومنزوع فى جنسه غريب لم يسبق بمثاله ولم ينسج أحد عن منواله فجزاه الله خيرا واعظم له فى ذلك اجرا لما وقفت على ذلك قلت طربا وشكرا لما هنالك

ايا سائل والخبر عندي تريد ما به تشتفى من كل جهل وتسلم وتغدو لأسرار الكتاب وهدية وسنة خير الخلق احمد تفهم فلذ بذوى التحقيق واصحب خيارهم ولا سيما ذو نفحة المسك منهم

اتانا بها للاذكياء ذكية
 كتاب بديع جامع لثبات ما
 قلله ما أبدى وأبدى لسالك
 فآياته مثل الجمان تلالا
 هنيئا لكم اهل الوداد تمتعوا
 كتاب البخاري ان اردت ورود ما
 جزيت به يا بيضة القرب ما جزى
 بجاه الرسول سيد الخلق كلهم
 عليه الصلاة والسلام المتمم

وقد كتبناها في قرطاس آخر وذهبت لامكانها له فمشيت معه
 في الطريق أنتظر جلوسه . وهو رضى الله عنه يتحدث معي فقال : هل
 رأيت تأليفنا الفلاني وهو اذ ذاك يشرحها ويقراها فقلت يا سيدي
 بسببها جئت فناولته القرطاس فاستحسنه وقال جزاك الله خيرا
 ثم قال أنا أعطيها لفلان يكتبها على ذلك التأليف ثم كتب بعد ذلك ما
 نصه :

(توفي شيخنا المذكور رحمه الله بين العصر والمغرب يوم الاثنين
 السابع من ربيع الثاني عام ١٢٣٢ هـ قيده تلميذه ابراهيم بن محمد لطف
 الله به)

و - الطيب بن كيران ذكر الاستاذ ابن الطاهر انه من جملة اشياخه
 وذلك واضح وان لم يذكر الاستاذ ما يستند اليه من كونه اخذ عنه ما
 دام لا يستدل الا بآثار يد المترجم لانقطاع الاخبار لاسرته عن ذلك
 الجيل

حجته واخذلا من مصر

هاك رسالة نقلت لنا من خطه مباشرة تدل على ما كاد يخفي عنا من
 حياته :

(من عبد ربه تعل واقل عبده ابراهيم بن محمد الولتيتي المحجوبي
 كان الله له وليا وبه حفيأ الى والدي وقرة عيني وثمره فؤادي
 افاض الله عليه بحور نواله ، وأمطر على ساحته سحاب افضاله ووقاه
 صروف الزمان . والبسه ملابس الايمان السلام عليكم والرحمة والبركة.
 اما بعد فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو لكم وأسأله لي ولكم حسن
 الخاتمة (هذا) واني سائل عن احوالكم ولا اجد من يخبرني عنكم . واخبركم

انى قادم من المشرق لفاس السادس والعشرين من المحرم عام ١٢٣٨ هـ
ومدة غيبتى عامان وسبعة أشهر وقد كان مولانا سليمان السلطان رحمة
الله عليه اعطانى مائة مثقال مع نحو ذلك عندى فطلعت فى البحر بلا
شىء يلزمنى فحججت مبسوطة غاية بلا مشقة ولا تعب وجلست فى
مصر نحو ستة أشهر وتناولت فيه بعض القراءة واستعملت فيه سنة
الزواج بينت بعض الفقهاء ثم لما لم يكن بد من الرجوع لبلدى لاصل
رحمى وأقاربى سرحتها وركبت فى البحر قاصدا النزول فى الجزائر.
فلما توسطنا البحر نزل القضاء الذى لا مفر منه للمعد فاسترنا المنصارى
القائمون على المسلمين فى بر (مورة) وأخذوا متاعنا وقتلوا بعضنا
وجرحوا البعض. وبقينا مسجونين عندهم نحو تسعة أشهر ثم فكنا الله
منهم ورجعنا الى (الاسكندرية) ومنها سافرنا ثانياً لـ (فاس) والقصة
طويلة والمقصود الاشارة - وكتبت اليكم قبل هذا كتاباً آخر وبعثته مع
واحد من (اولاد جزار) وخفت كثيراً أن تهولوا من جهتى لان الطلبة
بـ(فاس) أخبرونى ان الحاج يوسف جزم بموتى لكونه لم يجدنى فى
(الاسكندرية) ولا فى (الجزائر) ولا «تونس» وانه أخبر فى «الاسكندرية»
اننا ذبحنا عن آخرنا ولولا لطف الله الحفى لكان الامر كذلك ولا مانع
من ذلك فى الظاهر الا لطف الله العجيب ولتعلم يا أبت انى مع اول
قادم لتلك الناحية ان شاء الله تعالى ولو لم نجد الا ان نمشى على «تافيلالت»
لـ (درعة) ثم الى (تارودانت) لفعلت ان شاء الله تعالى. ولا تنسنى من دعائك
الصالح واقرا منى السلام على الاخوة والاخوات وعلى أهمهم وعلى العم
الحسين والعم العباس وامه وعلى الحاج أحمد. وابن القاضى وامه وعلى
العمة صفية وعلى من يسأل عنا من بنى العم وغيرهم مثل السيد محمد
أتواب والسيد ابراهيم بن يحيى والحاج محمد بن صالح وصاحبنا
محمد بريك على الحى منهم ويرحم الله الميتين بتاريخ الثامن والعشرين
من جمادى الاولى عام ١٢٣٨ هـ والسلام)

امور اخرى حول المترجم

رأينا أنه كان فى (فاس) من قبل ١٢٣٢ هـ وبقي هناك الى ١٢٣٨ هـ
فنعلم أنه اطلال الميث حتى امتلا وطبه ولا ريب أنه مداخل لاساتذته
الفاسيين وانهم كثيرون بل لا يدع مثله فى همته كل ذى مكانة فى علم
الا أخذ عنه ويتجاوز حينئذ عدد أشياخه فى (فاس) هؤلاء الثلاثة المتقدمين
كما أنه فيما يظهر يستجيز كثيرين منهم وقد علمنا انه حريص على

الاجازات ومن كان مثله لايفلت احدا الا أن كل ذلك قد ضاع اليوم
بضياع كتب الاسرة الا ما اقلت من يد الضياع وقد أخذ ايضا من
الازهر ومن الحرمین عن لم يذكروا وقد مر ذكر أخذه هناك ثم اننا
حين نعلم أن وفاته كانت سنة ١٢٥٢ هـ ندرك قلة لبثه في التدريس ببلده
ولذلك قل المتخرجون به وانه اعتبط قبل أن يؤدي للعلم ما كان يجب
أن يؤديه له ونقل لنا من خطه الاستاذ المذكور ما نصه

(فضيلة) سألني بعض أهل الخير ممن يشار لهم بالعلم والعمل
ونحن في موسم الولي سيدي أحمد بن موسى نفعا الله بهم قبل أن تحمل
به أمه يعني الولد بالفضل عندك ذرية ؟ قلت : لا فناولنا رمانتين
فقال أطعمهما الزوجة فلما قدمت قصصت عليها الخبر فطعمناها
فبأنه ما دار الموسم الآخر الا والولد هذا في الوجود ثلاثة أشهر فكان
ابتداء الحمل من أيام أكل الرمانتين المذكورتين. فلما لقيت صاحب الرمانتين
في الموسم الدائر أخبرته الخبر فقال ذلك الظن بالله وهذا السيد هو
أخونا المجتهد الفقيه المكثر للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سيدي
ابراهيم بن محمد الوليضي ب (هشوكه) نفعا الله به وقد ترافقنا في
القراءة على شيخنا العلامة سيدي عبد الله الحياطي ب (ردانة) مدة نحو
خمس سنين) وتوفي سيدي ابراهيم المذكور بعد العصر يوم الثلاثاء
الثامن من ربيع الثاني عام ١٢٤٨ هـ وابراهيم هذا هو شيخ سيدي سعيد
الشريف ولأولاده وأحفاده علم يذكرون به وقد ذكرناهم بين تلاميذ
البوشواريين في (الجزء السابع عشر) وقد عرفنا مما تقدم قدر مكث
المرجع ابراهيم المحجوبي عند شيخه الحياطي فاذا ضمنت نحو خمس
سنوات الى نحو الثمانية أو أكثر التي قضاها في (فاس) مع ما يكون له
عند أستاذه الاول العلامة محمد بن أحمد الادوزي المتوفى ١٢٢١ هـ وما
بين ذلك مما قضاها في (فاس) وفي (مصر) يكون له في زمن الأخذ أكثر
من عشرين سنة لمن تأمل ويذكر في تلاميذ هذا الادوزي الذي
صاحبه حتى يستفيد منه وربما يكون التحاقه به قبل ١٢٢٠ هـ والذي
ذكره من تلاميذه هو الاستاذ العربي الادوزي في كتابه (اليقويون)
ولا ريب أن الذي يلازم باجتهاد وجد أزيد من عشرين سنة أمثال هذا
الادوزي ومثل الحياطي وانظار الكنسوسي وحمدون الفاسي وابن كيران.
قمن بأن يتفوق حتى يشهد له من مثل (فاس) التي قلما تقر بأبناء غيرها الا
إذا أقمرت للشمس في رابعة النهار . وزد على ذلك أنه تدرج فيتقن المبادئ

فى (جزولة) ولا يشك مطلع أن الجزولين فى فن المبادئ، خصوصا التصريف بشهادة اليوسى - واسط الحادى عشر - تفوقا ظاهرا كما صرح به المذكور فى فهرسه ثم لا يزال ذلك متوارثا الى الآن حتى اذا تمكن فهمه اتصل بحاضرة سوس (تارودانت) فيتقدم تقدما آخر ثم الى (الحمراء) حيث يوجد ما لا يوجد فى جزولة وفى تارودانت ثم اذا ألقى فى (فاس) مراسيه يجد من عقله المشحوذ ما يقدر به أن يلاز فى مباحث القرويين العامرة ويتكون منه تعطش شديد الى أن يكرع فى كل فن كانت (فاس) فى غالب ادوارها تتفوق به على كل جوانب المغرب العلمى وبهذا كله نعرف كيف ابرهيم المحجوبى ؟ وكيف يظهر صدق الذين وصفوه بما وصفوه به وهاك قصائد منقولة لنا من خطه وهى الباقية لنا من آثاره الادبية التى ضاع كثير منها وأما آثاره الفقهية فيوجد بعضها فى مجموعتنا الفقهية ونص ما نقل لنا من خطه

(ولكتابہ غفر الله له :

وبعد فقم فى نومة السهو واعتبر
وفى الخبر الماثور خير عبادة
ولا شك أن الله دل وجوده
وهذا لنا اما الخصوص فانهم
وقد أرسل الرسل الكرام سلامه
وأيدهم بالمعجزات وبلغوا
فلا ناجح الا بقفو طريقهم
فسبحان من اولى وأسدى بحكمة
فختم على من كان فى الله مومنا
فاعظم بهم قد فخم الله ذكرهم
وقد خصنا الرحمان فضلا ورحمة
فحق علينا مدحه وثناؤنا
فاعظم به من احمد ومحمد
فما من كتاب نازل برسالة
وان كنت للاخبار فيه محاولا
وقد أكثر المداح فيه وما أنوا
فلم يدره المسبوق منا وسابق
وقد يسر الله المديح لكل من

وخض فى بحار الفكر ترقه منزلا
تفكرنا فاسمع لقولى تجملا
وجوبا عليه فالدليل بذا اجتلى
كفاهم عيان عن براهين أولا
عليهم الينا رحمة وتفضلا
عن الله خيرا عاجلا ومؤجلا
ولا أمل الا لديهم تحصلا
وخص كما قد شاء من شاء بالاعلا
يعظمهم كما به الوحي انزلا
وأربى مقام البعض منهم وبجلا
بأفضلهم فكان حصنا ومعقلا
عليه ولو بشرط بيت تجملا
عليه سلام من جنبى مسلسلا
على للرسل الا فضله فيه نزلا
فجل فى كتاب الله واصحب تأملا
على جزء جزء جوهر الفرد لو جلا
فسبحان من اولاه فضلا تجملا
اراد فهمها حاول المدح سهلا

رؤوف رحيم جامع لشتات ما
هو المجتبي والخلق في العدم فاكثي
فمنه استعار يوسف الحسن وادعت
محيا له أبهى من الشمس فاسألن
أضاء لأم المؤمنين فأبصرت
فاسباب حب المرء فيه تجمعت
فمن لم يرد من بحر حبك وارتوى
فعجل لنا يا أكرم الخلق بالمني
ومن علينا يا حبيب بعطفة
أتيت اليك والحياء اذا بنى
فان لم أكن للقول أهلا فسيدي
فلم لا وكل الخلق منه امتدادهم
فارسا لها يوم القيامة سلمت
واملاكمها خدامه ما تنوعت
ولا تلتفت للجار ان جار فافتري
وقد جره لذلك شر اعتزاله
ولا شك ان الله أعلى مقامه
فلو لم يقم بذا دليل لصدعت
فلو لاح للمداح بعض جماله
وما أحد مثل الحبيب محمد
أتانا بدين ناسخ كل ملة
ولد برسول الله واحى بحبه
وقد جاء في التنزيل ان واداهم
وفيه يريد الله فاقراً تمامه
وءاية حب الله للمرء حبه
راى الخضر الجدار رماً فرمه
فكيف بنا وأهل بيت رسولنا
وقد رجيت لهم من الله رحمة
وان كان أولى الناس بالخوف والنقى
فذنوب قريب منه ليس مماثلاً
وقد ظهرت له المزايا تميزت

تفرق من أوصاف مدح من الملا
جلالا وزين الزين فيه تكملا
نساء له وصف الملائكة مكملا
خبيرا به ان كنت بالجهل مقفلا
لها ابرة فاسمع لقولي واقبلا
فاغرت قلوب العاشقين الا الا
فذاك الوداد ضاع في الخلق مهملا
وفك أسيرا طال في الضيق والبالا
يزول بها في القلب وهم تعطلا
لسوء فعال داو قلبا معللا
أجل وأهل ان يلي متطفلا
فلا أحد الا عليه تعولا
له امرها فصار فردا مبجلا
فما هو الا سيد الكل بالولا
وقال مقالا ساء فهما فضلا (١)
فلا عجب والحق لا زال مجتلى
على كل مخلوق وأبهى واكملا
شمائله الحسنى خصيما مجادلا
لآخر سهم وما أطاقوا تحملا
لدى ربه فاعلق به متوسلا
ففقنا به كل الانام تفضلا
وخذ أهل بيته اليه توسلا
هو المقصد الاسنى كما قال من تلا
يبين لك الفضل العظيم لهم علا
وحبهم لا زال في الخلق معتلى
فراعى صلاح الجد في ابن وبجلا
أجل وأولى بالمكارم والاعلا
ومغفرة وان عصوه تفضلا
أهالى رسول الله حالا وموئلا
لذنب سواء فافهم الفرق باجتلا
وما برحوا للناس منجى ومنهلا

(١) يعنى جار الله الزمخشري

توسلت يا خير الخلائق خاضعا
وانت أجل ان تخيب سائلا
اليك بهم تشفى فؤادا تخلصلا
اتى لحماكم يطلب النصر والولا

ولكاتبه ابراهيم بن محمد زمن اقامتى بـ (فاس) فى شان بعض
المحبين فى الله (وقد ذكر اسماءهم) :

الا ان من لا يقتدى بمحمد
باحواله قولاً وفعلاً ويقظة
اليها تسابق الصحاب جميعهم
ومن يدعى وصل الحبيب ولم يكن
وان رمت ذلك فاسأل اعلم أهله
فأول ذاك بعض ما عاب ربنا
وترك الحرام جملة وامتنال ما
من العيش واصبر للحوادث خاشعا
اذا كان حال المرء فى الوقت سالما
وكل بلاء ليس بالذنب هين
تنبه أعبد القادر الحبر اننى
سأذكركم فى بيت شعر تبركا
فأنت الذى فتحت نور جميعهم
على حباك الله كل فضيلة
أبا مدين أرجو من الله عاجلا
أخي الكحل اذ كحلت عيني بنظرة
وأنت أعبد القادر الحبر اننى
شهدت بأن الله أكرم سيدى
أعيلهم بالله من كل حاسد
وأسال ربي ان يجيب جميعنا
محمد المبعوث للمخلق رحمة

ولكاتبه عفا الله عنه عند ختم سرد الشفاء ابراهيم المحجوبى
ما هذا نصه - وقد جعل الهاء عمدته فى القافية -

ملكتم أمير الحسن قلبى فلم أزل
فان برقت من جود وصلك عطفة
وما أنفك عن وهمى خيال جالك
فما لذة الدلى من وصالكم
أسير الملاح عاشقا لاميرها
والا فمن لهجتي من عويلها
فعطفك يشفى حرقتى من لهيبها
تخيره عن جنتى ونعيمها

فدت مهجتي لما تجلي حبیبها على شرفات الحب نفس عریفها
شفی لی جوی قلبی أبو الفضل بعد أن

هداني السی شفاه رای خلیلها
فضضنا ختام المسك منه فاشرقت
ففزنا بخیر ما حواه فأمطرت
وكانت لنا عند التهامی ذمة
أبو الفضل عبد المالك الخیر الذی
ففى العلم بحر والمكارم قدوة
جزاه اله العرش أفضل ما جرى
وصلی علی خیر النبیین أحمد
علوم اكل العقل حل عویصها
سحائب فهم نیل فهم جمیعها
توسط فیها من دعی لسیلها
اناطت به العلیاء قید شریدها
یبادر فعل انصاحات لحنیها
عبیدا سعی فی المكرمات وتیلها
صلاة تفوق الند فی عرف طیبها

وقد كتب قبل هذه الايات ما یل (لما من الله علينا بسرد كتاب
(الشفاء) ورجونا من عمیم فضله ما أعد فی ذلك لمن أخلص فی عمله
وصفاً وان كان أمرنا علی خلاف ذلك الا أن سامح سبحانه وعفا قلنا
تبرکاً بتلك المسالك علی عادة الادباء فی أمثال ذلك ما خطه البنان
وفاء به اللسان) ثم ذكر الايات

وهاك مرثیة للمترجم قائلها الادیب محمد بن عمر الدغوی

تنبه یا جنانی من رقاد فنصل الدهر أنشب بالصوادی
وسنسوقها ان شاء الله فی ترجمة هذا الدغوی بین أهله الدغویین
متی ذکرناهم فی فرصة أخرى ان شاء الله

هذا ما تیسر لنا عن الاستاذ الکبیر أبی سالم المحجوبی رحمه الله
رحمة واسعة ولا بد أن أخبارا له ممتعة ضاعت عنا فلذلك لانزال نحس
بنقص ملموس فی ترجمته هذه مع ظن الجاهل أنها طويلة لانه طبقه
وحده

الرابع - محمد بن ابرهیم المحجوبی أبو الفضل

أحد اولاد ابرهیم المحجوبی المتقدم الذکر وقد نقل لنا من تاریخ
والده المذكور

(وبعد ففی ضحوة يوم الخمیس الرابع والعشرین من ذی القعدة
عام ١٢٤٤ هـ زاد عند كاتبه ولد ذکر سماه أبوه وجده الابوی سیدی
محمدا تبرکاً باسم المصطفى صلی الله علیه وسلم ورجاء للفضل الذی
فی ذلك وامثالاً لقول النبی صلی الله علیه وسلم خیر الاسماء ما عبد
أو حمد . أو كما قال تفاؤلاً لأن یكون المسمى مطابقاً لسماءه وقد کنینا

هذا الولد أبو الفضل (وهو الذي تقدم أنه نشأ عن الرماثين ككرامة
 لسيدي ابراهيم الولياضى وقد كتبت عن الاستاذ ابن الطاهر حوله ما
 نصه (اخذ عن خاله أحمد بن عبد الله الانزاضى وعن العربي بن ابراهيم
 الادوزى وكان نجيبا امهر من أخيه أحمد الآتى ذكره وله مقيدات تدل
 على تفوق توفي فى ريق شبابه قبل أن يقترن وكان ربانيا عزوفا عن
 مجالات الاسفاف التى يولع بها الشباب) ونقل لى من خط أخيه أحمد
 ما يأتى (وفى عام ١٢٦٩ هـ آخر جمادى الاولى توفي أخى الفقيه الورع
 سيدى محمد بن ابراهيم الكدى .رضى الله عنه وأسكنه فى أعلى الفرديس
 قيده أخوه أحمد بن ابراهيم) . وفى محل آخر (انه مات وهو لا يزال يأخذ
 عن خاله وقد اتموا اذذاك (المختصر) ثم ان أخواله (آل انزاضى) الذين
 من ضمنهم جده عبد الله العلامة الصالح الشهير وخاله الاستاذ أحمد بن
 عبد الله سيوجدون ان شاء الله ضمن الانراضيين فى (الجزء الثامن) ان
 شاء الله

الخامس : أحمد بن ابراهيم المحجوبى

هو أخو محمد قبله ونقل لنا من خط والده ما يأتى (وبعد ففى
 يوم الخميس بكرة السابع من ذى الحجة عام ١٢٤٦ هـ زاد عند كاتبه ولد
 ذكر سماه أبوه وجده الابوى سيدى أحمد تبركا باسم الرسول صلى الله
 عليه وسلم وقد وصفه لى الاستاذ ابن الطاهر بأنه وسط فى معلوماته
 كأنه لم يستتم الاخذ حتى يمهر وان كان مر على الفنون ويوجد اللحن
 فى كلامه. وقد أخذ عن خاله الانزاضى. ولكنه يجول فى النوازل حتى تكونت له
 شهرة. وفقهه أيضا وسط. ومتكلم عن كناش كبير بخط والده. جمع فيه كثيرا من
 أمهات الوثائق وما يحتاج اليه الجائل فى النوازل فمنه مستمدة دائما.
 وقد اعتنق التصوف على يد الشيخ سيدى سعيد المعدرى ومولاه الطيب
 الدرقاوى حين زار (سوس) وقد كتب له هذا بخط يده ما نصه

(أوراد والدنا العربى بن أحمد الشريف الدرقاوى بل الأذكار
 التى يلقتها أهل محبته ومعبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهى
 استغفر الله مائة مرة اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى
 الامى وعلى آله وصحبه وسلم مائة كذلك وفى آخر المائة يزيد تسليما.
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير
 مائة كذلك وعند الختم لا اله الا الله وسيدنا محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعند الفراغ من الاشغال الدنيوية والاخرية يقول لا اله
 الا الله بلا عدد . ما استطاع قال صلى الله عليه وسلم اكلفوا من الاعمال

ما تطيقون واما الاسم فحين تتراض نفسك بهذه الاذكار أعلاه يسهل عليك استعماله ليلا ونهارا بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب بحضور قلب ونظافة بدن ومكان ورأس الخير كله مهما فعلت من أعمال الخير شيئا فلا تر نفسك فاعنه لولا فضل الله ما توفضات ولا صليت (الى آخره) والاسم هو (الله) اذ جميع الاسماء للتخلق وهذا الاسم للتعلق واما الاذن فما ذكرت فاعلم سيدى أنه لا يتقبل الله عملا الا مع التقوى قال تعالى (انما يتقبل الله من المتقين) وما لك ولنا فيه خير فانه يرشدنا اليه بمنه وكرمه والسلام فى ١٥ رجب الفرد عام ١٢٧٣ هـ وكتبه الطيب ابن العربى الدرقاوى كان الله له بمنه وكرمه دنيا وأخرى والمحافظة على الصلوات الخمس هى رأس مال المسلم بشروطها) من خط كاتبه مباشرة ذلك ما نقله لنا المذكور وما سقنا هذا الا لفوائد تاريخية منها اننا نعلم منه أنه هو الطالب لثل هذا فنذكر مقدار تعبه وتحشيه ومغراه فى تصوفه ولا ريب أن الذى يقصد من يدل على الاعمال الصالحة من الصوفية يعرف ما يجعله من يقصدون الذين يدلون منهم على ما يقتر به الانسان ومنها اننا عرفنا الوقت الذى زار فيه مولاي الطيب (سوس) الى ضريح الشيخ سيدى احمد بن موسى وانه ١٢٧٣ هـ وقد كنا نجهل وقته ذلك قبل أن نظفر بهذا ولا يزال طنين هذه الرحلة عند فقراء المعدر تذكر الى الآن لما رأى فيها آل سيدى سعيد المعدرى من خوارق وكثرة الطعام القليل من دقيق وسمن وغسل وشعر وقمح أيام نزوله هناك ثلاثة أيام ومنها اننا نعرف أن الشيخ سيدى سعيدا المعدرى كان اذ ذاك ١٢٧٣ هـ ظاهرة فى الارشاد بل كان قبل ذلك الوقت وكل هذا نعرفه من هذا الاثر القيم فى انظار الباحثين (١) توفى احمد بن ابراهيم المحجوبى الصوفى ٣ - ٨ - ١٣٢٤ هـ

السادس : عباس بن احمد بن محمد بن المبارك

هو ابن احمد بن محمد ذلك العالم المتقدم الذكر وامه امنة بنت عبد الرحمن أخت سيدى محمد بن عبد الرحمن جد العلماء التاسنولتين الماسيين الادوزيين أصلا كان يحفظ القرآن ويخالط الصالحين وهو من أصحاب الشيخ سيدى سعيد بن محمد المعدرى الشهير وكان مستور الحال لا يذكر الا بخير وهو الذى أسس خيرا كثيرا فى اهله وتوفى قبل ١٢٩٥ هـ وانما ذكرناه لصلاحه وان لم يكن عالما ولكنه صلة بين أولاده الادوزيين العلماء

(١) ذكر سيدى سعيد فى (الجزء الرابع)

السابع : محمد بن العباس

ابن العباس المتقدم قبله لازم الاستاذ العربي الادوزى حتى نجب غاية حتى ذكر ذلك لوالده فتوجه يوما فى فحمة المساء الى المدرسة (الادوزية) فتسرب مستغفيا الى مصلى المدرسة حيث يحلق الطلبة لاعداد دروس الغد فاذا بولده تأخر عن أصحابه وهم مقبلون على مطالعة الدرس فكانوا كلما توقفوا فى عويص قالوا ارجئوه انى أن يأتى أبو عذره سيدى محمد بن العباس ثم اتى أخيرا فصاروا يعرضون عليه مايعتاص عليهم فبحله عويصا عويصا فغلبت الدموع على والده فرحا فخرج وبكاء السرور مستول عليه فرجع ادراجه وهو فى بكائه فلم ينقطع عنه حتى وصل (تامترت نسيدي باكريم) - عقبة سيدى باكريم - هكذا كان منبثق هذا الشاب النجيب ثم اقتصره القدر قبل أن يوتى أكله ووجد بخط والده (وفى وقت صلاة الصبح بيوم الاحد الاخير من شهر الله شوال عام ١٢٨٨ هـ مات ابنى الفقيه سيدى محمد بن عباس المحجوبى رحمه الله ورضى عنه وجعله فى دار النعيم. هو واخوانه ووالدنا والمسلمين أجمعين ءامين بجاه النبى صلى الله عليه وسلم وجعل البركة فيمن بقى وراءهم . وقيده أبوه عباس آمنه الله ءامين)

الثامن : احمد بن عباس

أخو من ذكر قبله وهو أكبر منه قال الاستاذ ابن الطاهر كان متقنا للقرءات المتعددة ثم لازم الاستاذ العربي فى (ادوز) فطلعت عليه نجابة تذكر وكان محط آمال أسرته غير أنه توفى وشيكا بعد والده (فى يوم الثلاثاء الاخير من ربيع الاول عام ١٢٦٨ هـ قبل طلوع الشمس توفى ابنى الفقيه العالم العلامة أحمد بن عباس رحمه الله ورضى وجعله فى دار النعيم) .

التاسع : الطاهر بن عباس

أخو ذينك العالمين المتفوقين المذكورين قبله وهو الذى كتب له دونهما أن يطول عمره حتى يظهر وان لم يكن له مثلهما كروع فى مناهل المعارف الكثيرة والدنيا حظوظ وقسم والسحب تختلف وهى كلها فى السماء الواحدة فمنها صيب ومنها ذات شوبوب ومنها ما لا ماء فيه وقد أتقن هذا السيد حرف البصرى وزاد عليه معارف غير زاخرة غير أن شهرته بالتصوف . لا بهذه المعارف كان اتصل بالشيخ سيدى سعيد

المعدى فتصوف على يديه وقد رأيت فيما تقدم أن أهله كان قد اتصل بعضهم بهذا الشيخ قبله إلا أنه كان مولعا بعلم الكيمياء أنساه كل شيء. حتى فارق أهله وطلق وطنه تطلبا لأصحاب هذا العلم لعله يتمكن من علمه واذ ذاك نزل في قرية (الربائع) في (الشياطمة) اذاء «سوق الاحد» في «الدرا» على الطالب الصالح سيدى قدور فابطا هناك فمر الشيخ الالفى بداره فطلب منه أهله أن يفتش عنه فارسل الى ذلك سيدى بلعيد الصوابى الشهير قال لى سيدى قدور انه نزل على فامتلكنى باخلاقه وبدينه ثم طمعت فى تعلم علم النار الذى كان مولعا به وفى يوم تفقدته ولم أجده فتتقيت أثره الى (حاحه) فكنت كلما دخلت محلا أخبرت أنه كما خرج منه الى أن اطللت على (سوس) بعد (أكادير) فاذا بى لحقته فصادفت عنده رسول الشيخ الالفى سيدى بلعيدا الصوابى. فاشتقت الى أن أرى هذا الشيخ الذى ملا طنبينه كل هذه النواحي. فتصاحبنا ثلاثنا الى الزاوية (الالفية) فحين دخلت على الشيخ عرف سبب معرفتى برفيقى فقال ألا ادلك على الاكسير الحقيقى ؟ فقلت بلى فقال أقبل على ربك ثم علمنى ذكر اسم (الله) كما يسمى عند الصوفية فاقبلت عليه ونفسى تحاول منى الرجوع الى أهلى ملحة فبينما أنا فى مناجاتها يوما ورأسى على ركبتى اذا بسيدى بلعيد الصوابى وقف على كانه مطلع على ما يتلجلج فى ضميرى فقال لا والله لن تطلق من هنا الا فى الوقت الذى تتمنى لو تبقى فيه أبد الأبدى قال فلم تمر الا ايام حتى تبدلت احوالى فكرهت كل ما سوى مناجاة ربى ناسيا كل أمور الدنيا ذائقا لذة عظيمة حالت بينى وبين تذكر أهلى ومالى ووطنى وقد فتح على والحمد لله . حتى لا أكون أمامى . وما هناك الا المكون فقلت هذا هو والله الاكسير الحقيقى فعزمت على الانقطاع الى الشيخ كالمنقطعين الكثيرين عنده فاذا به استدعانى فودعنى فى الحين فخرجت باكيا اسفا كل الاسف على فراق أولئك الناس الذين يؤتى لى أنهم فى الجنة يتمتعون وقد توفى هذا الصوفى الجليل سيدى قدور بعد أن ظهرت عليه احوال ربانية فى الاستغراق فيما بينه وبين ربه نحو ١٣٤٢ هـ وقد عرفته واجتمعت معه فى بلده كثيرا بل وفى داره مرارا وهو من الذين أنثر بمجالسهم وكثيرا ما يجرى ذكر رحلته هذه ويقول انما حصل لنا هذا الخير ببركة سيدى الطاهر بن عباس وقد كنت جمعت فى كناشة كثيرة من اخبارهما ثم عدت عليها عوادى الدهر فصاعت ولما أجدها وقد ذكرته فى كتاب (منية المتطلعين الى من فى الزاوية الالفية من المنقطعين) لانه انقطع هناك

حيناً من الدهر

كان سيدي الطاهر خفيفاً تستفزه الاحوال كأنه مجذوب يغلب عليه الحال وقد تبرأ أخيراً من الولوع بذلك العلم . ولعل ذلك من أجل الشيخ الالفي لأن الشيخ كان ينهي كثيراً عن اثنين الولوع باستخدام الجن والولوع بعلم النار ويقول ان ذلك هوس لافائدة منه ويقول قولة الصوفية المشهورة كن مولعاً ببريك يكفك كل المؤن واما وفاة سيدي الطاهر فقد نقل من خط ولده سيدي عبد الوهاب ما نصه (توفي أبونا سيدي الطاهر بن عباس سنة ١٣٢٠ هـ رحمه الله وكان رضى الله عنه سخياً كريماً تقياً وهو من أولياء الله تعالى وقد قيل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات كتبه ولده عبد الوهاب ستر الله عليه وغفر ذنبه ءامين)

العاشر : عبد الوهاب بن الطاهر

سنذكره قريباً لانه على شرطنا ولذلك سنفرده بترجمة

الحادي عشر : علي بن الطاهر

هذا الاستاذ الجليل هو الذي أسسنا عليه تراجم المحجوبين ءاله وهو واسطة عقدهم بلا ريب واو كنا ندرك ترجمة العلامتين المتقدمين محمد بن بن مبارك وابراهيم بن محمد حق الادراك وتتبنا محيطات ما عندهما من المعارف لربما أمكن لنا أن نجعلهما معه في كفة الميزان ولكننا مع كل ما كتبناه حولهما مما لاريب أن يكون دون مقامهما لا يزال يتراءى لنا أن كعبه اعلى منهما ومحيط معارفه أوسع او هو على الاقل أطلعنا على ميادينه ومقدار عمق مدركاته وهما لم نطلع لهما على كل ما يمكن أن يكون لهما من شغوف نظر ونفوذ بصر واتساع باع وواسع اطلاع

مولد لا

كتب والده سيدي الطاهر عن ذلك ما نصه (زاد عندنا بفضل الله ابنا على أعلى الله درجته بين اهل الخير من عباده وجعل البركة في عمره ورزقه ورزقه العلم والعمل به والفهم ورضاه ورضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وختم لنا وژه بالايمان والاسلام وقت الزوال يوم السبت بآخر شهر الله رجب الفرد عام ١٣٠٥ هـ وكتبه الضعيف بيانا لصومه

وصلاته وغير ذلك من المنافع اعانه الله على حقوقه عليه وتقبل أجره فيه.
بجاء من ترجى شفاعته صلى الله عليه وسلم).

قرت عينك في عالم الارواح أيها الرجل الصالح بولدك على فقد
استجيب دعوتك في ولدك فعلت درجته بين أهل الخير من عباده فكانت
له نفحة من نفحات الصوفية فكان ممن يمشون على الأرض هونا وممن
لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا وجعلت البركة في عمره فقال
العلم الجم. والولد والمال والجاه. ورزق مع ذلك كله اقتران العلم والعمل
والفهم في كل ما يجول حوله واننا لنرجو له فوق كل هذا مظهرا حتى
ينال رضى الله ورسوله كما نال اليوم كل رضا المحيطين به على أن هذا
هو المعول

وإذا أحب الله يوما عبده ألقى عليه محبة في الناس
هذا وخوالة المترجم من الدغوغيين فوالد امه محمد بن علي بن
موسى ويقال له محمد الكبير وهو فقيه (تالعينت) وسيدكر بين أهله
الدغوغيين أن شاء الله تعالى في فرصة أخرى هكذا كانت المقدمتان
السابقتين فكيف لا تصدق النتيجة منهما ؟

ان المقدمتين مهما كانتا صدقا فمثلهما النتيجة تخرج

متلقا للقرآن

كان يتلقى القرآن في مسجد قرية (المحبوب) عن الاستاذ المدرس
سيدى عمر ابن الحاج عبد الله المحجوبى وبه تخرج فى القرآن ثم
التحق بالاستاذ الكبير مبارك الميلى فى مدرسة (سيدى مزال بن هارون)
كما كان قبل ذلك عند الاستاذ محمد بن العربى الهوارى الاصل
فى مدرسة (ايمى نسبت) فأخذ عن هذين من روايات شتى فى أحرف من
القرآن وقد انتهى من أحوال أخذ القرآن بعد دخول ١٣٢٠ هـ وستذكر
كل واحد من هذا الاستاذين الميلى والهوارى فى هذا الجزء ان شاء الله
فانتظر وأنا معك لمن المنتظرين

اساتذته في المعارف

١ - على بن عبد الله الكوسالى منه تلقى المبادئ فى مدرسة (سيدى
مزال) ١٣٢٠ هـ اثر فراغه من أخذ الروايات لازمه أزيد من سنة
فالأجرومية وما إليها من متون المبتدئين عنه أخذها وهذا الاستاذ يذكر
بين العلماء الوكاكين بحول الله فى (الجزء الحادى عشر) ان شاء الله .

ب - الاستاذ ابو الحسن الالفى - تقدم فى (الجزء الاول) والحمد لله
ج - الاستاذ بلقاسم التاجارمونتى تقدم فى (الجزء التاسع)
والحمد لله

أخذ عنهما فى المدرسة (الالفية) ١٣٢١ هـ فقد لازم تلك المدرسة سنة
تامة الى مختتم ١٣٢٢ هـ

د - الاستاذ سيدى محمد بن مسعود فى المدرسة (البونعمانية)
انتقل اثيها باذن الشيخ الالفى حين رآه لم يالف فى (الخ) فربض فيها
سنة أشهر لاغير وذلك سنة ١٣٢٣ هـ وقد ذكر ابن مسعود مع أهله فى
(الجزء الثالث عشر) والحمد لله

هـ - محمد بن ابراهيم الهشتوكى الرگراكى من (تاويرت وانو)
فى مدرسة (سيدى مزال) وفى مدرسة (سيدى ابراهيم اوعلى) الوادريمية
أخذ عنه فى المدرستين معا وقد ذكرت أسرة هذا الاستاذ فى (الجزء الخامس)
والحمد لله

و - الاستاذ الصالح الحاج على بن أحمد الايساكى

هو على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن على ولد ١٢٨٨ هـ
عالم جليل مدرس نفاعه تصدر للارشاد ولتلقين الاذكار فى الطريقة
الاحمدية فتكونت له بمجموع ذلك هالة متسعة خلدت له ذكرا مجيدا.
ومسقط رأسه فى قرية (تاقشيشت) من (ايساكن) من قبيلة الصواوين
وقد أخذ القراءن عن والده الاستاذ أحمد الذى كان من القراء ومن المعلمين
فى المساجد كما أخذ أبضا عن أستاذ فى (هواره) ثم أخذ العلوم عن
هؤلاء الاساتذة فى مدارس شتى الفقيه الكبير سيدى الحسين الاسفاركيسى
الذى سيذكر ان شاء الله بين أهله فى هذا (الجزء) والعلامة الجليل المعتقد
سيدى الحاج عابد الشهير التيفراسينى المذكور مع أهله فى (الجزء السابع
عشر) وعنده افتتح والاستاذ المدرس المخرج الكثيرين سيدى الحاج على
التوفلعزتى المذكور فى محل فى هذا الكتاب وامام جيله الشيخ المنقطع
النظير سيدى الحاج أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى وعن كريم العلماء
وعالم الكرماء يعسوب سوس فى عصره سيدى الحاج الحسين الافرانى
فمن هذه البحور استقى حتى روى فتصدر كالعادة فى مدارس متفرقة
(سيدى بومزگيدا) و (تاواعلات) و «سيدى مسعود أفلوس» و «سيدى مزال
ابن هارون» و «سيدى مزال البودرقى» و (ايساكن) وكان يدرس بهمة
تذكر فتيسر له أن مر بين يديه تلاميذ كان لهم من بعد شأن كبير .

كسیدی علی بن الطاهر الذی نحن فی صدد ترجمته والادیب الکبیر
 سیدی داود التاغاتی سیدی الرسموکی والفقیه سیدی محمد بن سعید
 الافولوسی والفقیه العدل سیدی عبد الرحمن الادوزی ثم الماسی القاطن
 فی قرية (تاسنولات) والفقیه سیدی محمد بن أحمد التیکشرانی الوادیمی.
 والفقیه المدرسی سیدی ابرهیم بن أحمد الایغانلی الحامدی والعلامة سیدی
 محمد بن ابی بکر الازاریفی ثم البیضاوی وسیدی صالح الزعنونی
 الرسموکی وقد أخذ عنه غیرهم ممن لانستحضرهم الآن وقد أخذ عنه
 غالبهم فی مدرسة (سیدی مزال بن هارون) فی (هشتوکه) فانه ابطأ هناك
 حتی أصدر کثیرین وقد تزوج بثلاثة بنات لاستاذه الحسین الاسفارکیسی
 ثم الرابعة وكلما ماتت واحدة تزوج أخرى. وقد حرر بقله مؤلفا ضمنه سبع
 ملاحظات وثلاثة مباحث حول زکاة ما هو للاحباس باحث فیہ معاصره
 سیدی محمد البزیاوی الهشتوکی المشهور بتیفرار قال من اطلع علی
 المؤلف انه ابدأ فیہ واعاد واجاد فأفاد وقد حج سنة ۱۳۵۳ هـ فکتب
 رحلة سمعنا بها. وقد هناء تلمیذه سیدی داود الرسموکی لما رجع بقصیده
 لیس عندنا الا مطلعها

هذا المقام وذا المرام فهات يا حبذا معنى سمي الدرجات

وله حاشیة علی السیوطی علی الالفیة وطرر علی مختصر السعد
 وکتاب فی حیاة سیدی الحاج الحسین الافرانی صغیر رأیته وولادته سنة
 ۱۲۸۸ هـ ووفاته ۱۳۶۴ هـ وقد أعقب من الاولاد من لهم الآن ذکر بالعلم
 وفقهم الله فابنه أخذ عن الاستاذ الکشطی ثم زوجه بنته ثم سار استاذا
 فی احدى فروع المعهد الرمدانی

قولنا ابن الحبيب فيه

(ومنهم الشيخ الجليل الفقيه الواصل المثل الاستاذ الماهر
 الفاضل الصالح العالم الشاكر أبو الحسن سیدی الحاج علی بن أحمد
 الایساکنی لیس فی بلده وفي زمنه أحد أعلى منه أخطارا مع زهادة وورع
 وشدة انقباض عن الناس وزهد فیما عندهم قصده اشراف الناس
 وخیارهم الانتفاع به فی السلوك ظهرت عدالته وشکرت سیرته
 وصدارته فی العلم مشهورة أخذ العلم عن علماء زمنه مثل سیدی الحاج
 عابد وغیره خاض بحار أسرار المعارف خصوصا مقام التوکل وهو من
 أفراد الرجال والاولیاء الابدال وأخذ عنه الناس العلم والطریقة

التيجانية كريم الاخلاق حلو المنظر بعيدا من الدنيا والتصنع وكان
من أرزن الناس طبعاً. وأحلامهم اشارة والطفهم عبارة له اجوبة في مسائل
تدل على نباهته ومتانته في العلوم مع كثرة الصلاة ودوام الخشوع
وفضل ودين سليم بديع الاحسان واللسان أوتى مقاليد هذا الشأن
وملك أئنة الثرية بالهمة والحال عارفا بالشروط ءاخذاً بحظ وافر من
الرواية والاسانيد محبا لاهل الدين معظما لهم ولمن ينتسب للصوفية
قريب الدمعة أخذ الطريقة عن شيوخ أجلة كالقطب الرباني سيدي
الحاج الحسين الافرائي وغيره واجازته في الطريقة بالاطلاق أحلف بالله
أنى لم أر أحداً قط أعلم بالطريقة منه في زمنه وكان صوانا للسانه
لا يتكلم في أحد بسوء ما سمع قط يتشكى ولا يطلع الفجر الا وهو
طاهر يتلو أوراده صيفاً وشتاء مواظبا على قراءة حزبين بعد اذكاره
لاوراده عارفا بأحوال زمنه كثير الايراد للحكايات النافعة في مجلسه
(يستبشرون بنعمة من الله وفصل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم
وانقوا أجر عظيم) شرح الله للاسلام صدره ورفع من بين أهل العلم قدره
ومستخبر عن سر ليلي رددته بعمياء عن ليلي بغير يقين
يقولون خيرنا فانت أمينها وما أنا ان خبرتهم بأمين

الى أن قال

(صاحب الترجمة أيده الله وقواه على طاعته. وأعانه على الدين وإقامته.
ممن أحرز قصب السبق في التشمير والاجتهاد في العبادات ووطن
نفسه عليها ولا يميل الى الراحة كثير الطاعات محبا في العلماء
والشرفاء صواما قواماً جوادا هينا ليناً كله رحمة توفي رحمه الله في
الساعة التاسعة نهارة من يوم السبت الثاني والعشرين من شوال عام أربع
وستين وثلاثمائة وألف بداره بايساكن أصيب بمرض خفيف يصل معه
ولا يمنعه من شيء كان يفعلهُ ولعله 'مس' كما قيل)

(أقول) بين يدي الآن قصيدتان للاديب الكبير سيدي داود في
جناب سيدي على الايساكي الاولى دالية خاطبه فيها لما رجع من الحج
١٣٥٣ هـ وهي

بمقدمك الميمون يا قمر السعد تعطرت الارحاء في الغور والنجد
وعم الهنا والسعد واليمن هذه الـ
سباق بمسراك المتاح على القصد

أيا سيديا قد أصطفتة عناية
وحلته حلية الكمال سعادة
ونادته اكراما نسائم نفحة
فلبى وادى ذلك الغرض مخلصا
وعاين مشهدا عظيما وموسما
وبث شجوننا قد تحمل عبثها الـ
وثم ثنى نحو الرسول عنانه
ولما وفى وفى حقوق تحية
وانعش من أنفاس طيبة روحه
ونزه فى تلك الحدائق طرفه
وهل أحد لله مشهده سوى
ونشر شذا البقيع يذكى نسيمه
وربع قبا ربيع قلب متيم
الى أن قضى تلك المناسك كلها
وأفعم بالاسرار كل حقيقة
فرد لهذا القطر مقواد عزمه
وأصبحت الافواه تتنى جميعها
طلوعك يا شمس الهدى يا ابن احمد
يمينا لقد أحرزت يا قمر الهدى
وقلدك التقديم فى نشر هذه الـ
واحيت فيها ما عفا من رسومها
أبا حسن لازلت عضبا على طلا
ودمت ودام العز والسعد يخدمنا
فدونكها مولاي تحفة عاشق
واغض عن علاتها وابسطن لها
واتحف بدعوة مرقع بردها
وثم على ذاك الجناح تحية
وثم على المختار والفرءاله
(فنشر كبا) (٢) ختامه فاق طيبه

الهيبة للسبق فى رتب الجدد
فاصبح فردا فى ذرى الشرف العد
حجازية فاستن فى سنن الحمد
هنيئا له فى ما يسر وما يسدى
وسيمما به كل المثارب للعبد
فؤاد المشوق فاستراح من الكد
يحثثه شوق على أينق تغدى
تبرد نارا أضرمتها يد البعد
وأين شميم المسك منها أو الرند
ونفس اتراحا تضر بلدى الوجد
حديقة أنس العارفين ذوى الود
باحشاء صب وجهه دائم الوجد
تيممه معفرا صفحة الخد
على أكمل الوجوه محكمة العقد
وادرك ما قد جل من أكرم الايدى
فئاض وفاض بحسره الدائم المد
عليه كما يثنى التراب على الجود
على أفق هذا الصقع غنية مستجد
معارف لم تبج لعمرى ولا زيد
طريقة مولانا له خالص الحمد
الى أن ترى كالنار فى ذروة الطود
شياطين دين الله من كل ذى كيد (١)
ن قنوك اجلالا أيا غاية القصد
أضر به عجز وان فاه بالجهد
يمن قبول لا تقابل بالرد
تخلصه لله من كل ما يردى
تفوح كما فاح الريح من الورد
وأصحابه وبيل الصلاة بلا عد
إذا فاح من أردانها أرج الرند

(١) الطلية بالضم العنق

(٢) فى هذه الحروف تاريخ ١٣٥٣ هـ والكبا بالكسر العود .

والثانية فى رثائه وهى

اسال الاسى من شان عيني عندما
واظلمت الآفاق واغبر لونها
وغابت بدور المجد وحلوك الهوا
غداة قضى الشيخ الاسيكي نجه
ابو الحسن الزاكي على بن احمد
فخلف حزنا حره ليس ينقضى
وحلف صيتا عم اقطار مغرب
وخلف دست الفضل يندب فقهه
فوا اسفى على الامام الرضا الذى
ووا اسفى على الجواد الذى به
ووا اسفى على محيا منور
لقد هد رزء الشيخ كل تجلد
لك الله يا شيخ المعارف لم يدع
وحال الاسى بينى وبين الكلام لا
ومد غاب بدر العلم فى القبر لم يلج
يشق عليه البحر حزنا جيوبه
اذا كان يجدى قول (واه) فاننى
لتبك معى العلياء والدين والهدى
لتبك معى تلك البشاشة كلما
لتبك معى تلك السماحة كمهمت
لتبك معى تلك الشمائل اذ حكمت
ليبك معى الاخوان والفقراء والـ
فمن بعده للدين يعلى مناره
ومن لعلوم الشرع يظهر سرها
ومن بعده للمكرمات يحوطها
واو قبل الموت القدا لوجدتنا
مضى العالم النحرير والعلم الشهي
عزاء عليه يا بنيه وكلنا
فان جل رزءكم فاجركم اذا
لنا ولكم فيمن مضى حسن اسوة
فاين الاى شادوا وسادوا وبندوا

واودع احشائى لهيبا تضرما
وعبس وجه الكون اذكن افحما
واوحش ربع الفضل والدين مظلما
واقفر من رسم الهدى ذلك الحمى
امام جليل فضله الكون افعما
وجفنا سخا فاعتاض من دمعه دما
وانجد فى اقطار شرق واتهما
وخلف ثغر المجد ان يتسما
به قد تحلى الدهر جيدا ومعصما
تطوف العفاة والزمان تجهما
وسيم بانوار الجمال تلثما
وقطع اكبادا واوهن اعظما
مصابك لى قلبا يطيق التحلما
اطيق بيان النطق الا تغمغما
اخوه بافاق السماء تندما
ويلطم وجه الموج حتى تلطما
تاوهت ألفا نائحا متالما
عليه بكاء صوب الغمام اذهمى
راى الضيف لا يلقاه الا تبسما
يداه على العفاة كالبحر ان طما
لطافتها فى منزع اللين نيسما
سبنون ومن الى سيادته انتمى
ومن لدوى الضلال ان ففروا الفما
بفهم رصين لا يفادر معجما
ويحمى حماها ان تهان وتهضما
فديناه بالارواح منا تكرما
ـ والوزر الكبير شيخا مقدما
بنوه فكم اسدى الينا والهما
صبرتم لعمرى ما اجل واعظما
تخفف من رزء المنية ماتما
بنودا وجندوا خميسا عرمرما

وَمِنْ شَاد (غمدانا) بِهِجَا مِنْمَمَا
 حَادَا بِهِم حَادَى النُّونَ وَزَمَزَمَا
 تَبَدُّوا بِشَافَاكِ الْإِرَائِكَ أَنْجَمَا
 وَمَا مَوْنُهُ الْمَشْفُوفُ بِالْبَيْضِ وَالْدَمَا
 بِهِمْ يَهْتَدَى مِنْ ظِلِّ فِي الدِّينِ مَعْلَمَا
 إِذَا ذَكَرُوا أَحْلَامَ شَخْصٍ تَنَوَّمَا
 مِرَاقَى عَزَّ دُونَهُ النُّجْمُ مَنْتَمَى
 وَابَهَتْ لَمْ تَدْرِ إِلَّا التَّقْدِمَا
 فَلَمْ يَبْقِ إِلَّا فَاطِرُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
 إِذَا الْقَدَرُ الْمُحْتَوَمُ وَافَى مِيمَمَا
 فَمِنْ أَمْنِ الْأَيَّامِ يَأْمَنُ أَرْقَمَا
 لَعَمْرِي لَقَدْ ظَنَّ الشَّقَاءُ تَنْعَمَا
 طُفْ فِي حَفْرَةٍ مِنْ كَانَ يَمْشِي عَلَى عَمَى
 يَفُوزُ سِوَى عَبْدِ اللَّهِ سَلَمَا
 وَأَصْلَحَ دِينَا قَدْ وَهَى أَوْ تَثَلَّمَا
 وَاعْرِضْ عَنْ دَارِ الْفَنَاءِ مَصْمَمَا
 وَيَحْرُصُ أَنْ يَلْقَى الْمُهَيْمَنَ مُسَلَمَا
 وَهَيْئًا لَهُ فِي الْخُلْدِ نَزْلًا مُكْرَمَا
 تَوَسَّلْ لِلرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ أَجْرَمَا
 مَدَى الدَّهْرِ مَا غَنَّتْ مَطْوِقَةُ الْحَمَى

وَإَيْنَ فَرَاعَيْنِ وَإَيْنَ قِيَاصِرِ
 وَإَيْنَ بَنُو (عَبْدِ الْمَدَانِ) ذُوو الْبَهَا
 وَإَيْنَ الْمُلُوكُ مِنْ دَهَاةِ أَمِيَّةِ
 وَإَيْنَ بَنُو الْعَبَّاسِ أَيْنَ رَشِيدِهِمْ
 وَإَيْنَ رِجَالُ الْعِلْمِ وَالسَّادَةِ إِلَى
 سَقَتِهِمْ شَعُوبُ كَأْسٍ حَتَفَ كَانِهِمْ
 فَلَمْ يَنْجِهِمْ مِنَ الْحَمَامِ ارْتَقَاؤُهُمْ
 وَلَمْ يَنْجِهِمْ جَمْعُ النُّضَارِ مِنَ الرَّدَى
 بِهِذَا جَرَى الْقَضَا عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 فَلَا جَزْعَ يَغْنَى وَلَا وَزَرَ يَبْقَى
 فَذِي شَيْمَةِ الْأَيَّامِ لَا تَفْتَرِرْ بِهَا
 وَمَنْ كَانَ يَسْتَحْلِي الْحَيَاةَ فَانْهَ
 وَهَلْ يَرْتَجِي النُّجَاةَ أَوْ يَأْمَنُ السَّقَاةَ
 فَلَيْسَ الدُّوَا إِلَّا الرِّضَا بِالْقَضَا فَلَنْ
 هَنِيئًا لِمَنْ أَنْابَ اللَّهَ مُخْلِصًا
 وَجَاهَدَ فِي تَحْصِيلِ مَرْضَاةِ رَبِّهِ
 وَأَنْفَقَ فِي الْخَيْرَاتِ أَيَّامَ عَمْرِهِ
 فَيَارِبْ زِدْ لِلشَّيْخِ عَفْوَا وَرَحْمَةً
 بِجَاهِ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ بِهِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ وَالْفَرُّ وَالْهَلَاةُ

ز - سيدى عبد العزيز الاستاذ الكبير الادوزى فى مدرسة (ادوز)
 سنة ١٢٢٧ هـ وقد حكى لى أن الشيخ الالفى سألته بعد انتقاله الى تلك
 المدرسة . فى أى مكان أنت اليوم فذكر له (ادوز) عند سيدى عبد العزيز
 فقال له : ((ان مثل سيدى عبد العزيز الشيخ الكبير المسن كسحاب هراق
 ماءه . فانما يتبرك بأمثاله وبأمثال سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى وأما
 من أراد أن يتقن الفنون ويمارس كل الممارسة المتون فالاولى له أن
 يجلس الى استاذ شاب نشيط لا يزال محتفلا للتدريس)) كما وجه همته
 الى النفع العام كسيدى المحفوظ فان انتفاع التلميذ يكون بقدر همة
 أستاذه ونشاطه فى التعليم. قال ثم قال الشيخ ان الهمة لابد أن يجمعها
 الانسان فى كل ما يزاوله ثم انه لازم أبا فارس نحو سنة الى أن مضى
 صدر ١٣٢٨ هـ - وهذا الاستاذ ذكر بين أهله الادوزيين فى (الجزء الخامس)
 والحمد لله .

ح - سيدى مبارك البعيلى العلامة الصوفى الشهير انتقل المترجم الى مدرسة (أوخريب) عند هذا الاستاذ سنة ١٣٢٨ هـ فآخذ عنه دون السنة - وهذا الاستاذ سيدكر ان شاء الله قريبا فى ترجمة سيدى الناجم الونكضائى بين أهله فى (الجزء الثانى عشر) ان شاء الله

ط - الاستاذ المحفوظ الادوزى فى مدرسة (سيدى بوعبدلى) وذلك ١٣٢٩ هـ فلازمه الى أواسط ١٣٣٠ - وقد ذكر مع أهله الادوزيين فى (الجزء الخامس)

ى - الشيخ النعمة بن ماء العينين قد اتصل به أواسط ١٣٣٠ هـ فصار يأخذ عنه فى التفسير والحديث الى أن اشتغل بما اشتغل به أهله من الامارة ثم لما حل فى (وجان) اتصل به أيضا. فكان ينتابه لذلك الى ١٣٣٣ هـ

وقد أجازه هذا الشيخ مرتين نص الاجازة الاولى (الحمد لله الذى يرفع بصحيح العمل بالعلم أهله. ويظهرهم بعد الخمول ويظهر عليهم ذلك فضله ويجعلهم أنجما يهتدى بهم فى ظلمات الجهل بل بدورا بل شمساً تضيء للعقل بالنقل . والصلاة والسلام على محمد أضواء طوابع الشمس وعلى الله وأصحابه ومن تبعهم من النفوس (وبعد) فليعلم الواقف هنا من جميع المسلمين . أن ابن قلبى وخالص لىبى الصفى الوفى السيد على بن الطاهر بن العباس المحجوبى الرسموكى طلب منى أن أجيزه . وأعلى ابريزه . وأعطيه الاذن العام والخاص فى العلوم ظاهرها وباطنها . وها أنا أجزته راجياً من الله تعالى أن ينفعنا وإياه وينفع بنا وبه فى كل اليوم . وأجزته اجازة عامة مطلقة فى كل منطوق ومفهوم من المعقول والمنقول. والفروع والاصول. وعلم الاسرار على اختلاف أنواع الجميع واتتلافه كما تفضل على الله بذلك من أبى وأبى عن أبائه بالسند الذى هو مشهور عند مواردنا - يعنى مريدنا - نظماً ونثراً . واجازة القراءان عن أبى أيضا الى انبى صلى الله عليه وسلم . وسندها أيضا مشهور كذلك . وأوصيه ونفسى بتقوى الله العلى العظيم كما أوصانى عليه والاعتماد عليه فى الامور الخفية والجسيم . وعدم الغفلة عن ذكره فى كل حال والعمل بالسنة فى الاقوال والافعال . وليعلم الواقف عليه أيضا أنى ما أجزت ابنى هذا الا بعد الامتحان الذى به يعز المرء أو يهان فاذا هو والحمد لله جدير بأن يعطى له ما أراد . بل على ما أراد يزداد وأرجو الله تعالى أن يعيننا وإياه على اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فى السر والاعلان ويستعملنا وإياه فى رضاه . مع الحفظ فى الدارين من المكاره بالتمام فى عاشر رمضان ١٣٣٣ هـ

رزقنا الله خيره وخير ما بعده ءامين كتبه عبد ربه النعمة محمد الغيث ابن
شيخه الشيخ ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل ابن مامين غفر الله لهم
وللمسلمين ءامين ءامين)

الاجازة الثانية

(الحمد لله حافظ الشريعة المحمدية بالائمة الاعلام وصلاته وسلامه على
منبع ابحر اسرار المعارف والاحكام مدد الله العظيم الفتاح العظيم
ذى الجلال والاكرام فى الانام محمد المبعوث للناس كافة بمعالم الاحسان
والايمان والاسلام هذا وليعلم الواقف هنا من جميع المسلمين اننى ايتها
الكويتب اجزت مريدنا خاصتنا سيدى على بن الطاهر الرسموكى فى اعطاء
ما شاء من الاوراد لمن شاء من ذوى الفهوم اجازة مطلقة لاتختص بورد دون
ورد . ولا بفن دون فن ولا بشخص دون شخص . وارجو الله ان ينفعنا
واياه بما علمنا وينفع بنا من علمنا . واوصيه ونفسى بتقوى الله العظيم
ومداومة العلم بالقرآن وتلاوته ليلا ونهارا وملازمة اوراده فى اوقاتها
جعلنا الله واياه من علماء الاعاملين والاتقياء العارفين بالتمام . والسلام فى ١٧
شوال عام ١٣٣٧ هـ الكويتب عبيد ربه النعمة محمد الغيث ابن شيخه
الشيخ ماء العينين غفر الله لهما وللمسلمين ءامين)

هاتان الاجازتان فقط ما كتبه لنا الاستاذ المترجم . ولعل هذا الاستاذ
هو الذى اجازه وحده والمشيخ النعمة ذكر بين ءاله الدين لهم بالالغين
اتصال فى (الجزء الرابع) والحمد لله

هؤلاء الاساتذة العشرة مشيخة الاستاذ ابن الطاهر فيما أملاه علينا
حين زار (الخ) فى مفتتح شعبان ١٣٦٠ هـ

تقليات لى فى الحياة

غادره والده مع صنوه سيدى عبد الوهاب لايملكان بعد لانفسهما
مزاولة الاشغال المعاشية فكان الشيخ الالفى مدة حياته يرسل وقت
الحصاد من الفقراء من يقومون على حصاد مزروعاتهم ذكر لى المترجم
ذلك . ولهذا نفسه عزم المترجم أن يتولى شؤون نفسه فعزم على المشاركة
قبل استتمام الاخذ قال فنهاه عن ذلك الشيخ ورده الى القراءة وقال له
يجب عليك أن تجمع همتك فى استتمام الاخذ فقد كنا نحن فى ابان
الاخذ ثم فى ابان التريبة عند شيخنا لا نبالى بأى شىء فلا نهتم لا بأولاد
ولا بمال ثم يسر الله لنا كل ذلك بعد كما ترون فكذلك فكن . قال
الاستاذ فشمخ ثانيا عزيزتى فنفضت يدى من المشاركة .

ثم انه بعد ١٣٣٧ هـ التحق بـ (حاجة) فشارط سنوات في (انكنافن) حتى تبسر له مال فرجع الى بلده فعمر مكان اسلافه فعمر الله به تلك الجهة كلها وقد تيسرت له هالة من المال يجلب اليه عيون الذين لا يعرفون مكانة الرجال من العلماء الا بها . ثم شارط في مدرسة (دودران) التي لا يزال فيها الى الآن ١٣٦١ هـ فكان احيانا يقبل على التدريس و احيانا يعتريه ملل و ممن انتفع به كثيرا وكان كنموذج من تلاميذه سيدى احمد او عامو ناظر احباس (تزنيث) اليوم ولا يزال حاله في التدريس الى الآن على ذلك مدا وجزرا وربما يعتريه ضعف يعذر به عن موالاة الدراسة . وفي هذه السنة ١٣٦١ هـ سمعت ان له أيضا اقبالا واكبابا حمده عليها اصحابه فيدرس المختصر والالفية والشمقمقية وغيرها

وقد كان انتظم في سمط العدول الرسميين منذ انتظمت المحكمة الشرعية في (تزنيث) سنة ١٣٤٤ هـ فكان أحد العدول البارزين فيشتغل في ناحيته في (رسموكة) كنائب للقاضي فربما يهمل ذلك جل اوقاته حتى يصح من هذه الحطة

يميني ويمينـ

كنت رأيت مرة في (حاجة) وقد مررنا بقبيلة (انكنافن) حين كنت مجاورا في (الخمراء) للأخذ واذكر أنني كنت معه عشية في مذاكرة فوق ثنية هناك ثم ورد علينا مرة في (مراكشي) فاذا ذكر أنه دخل على وأنا القى درسا في بدايتي في التعليم لبعض الطلبة في المدرسة (اليوسفية) والدرس في اللامية لابن مالك ووجدني في لفظة نص . المعتدى واللازم . فأنشدنا : بيت امرئ القيس الذي في آخره (اذا هي نصته ولا بمعطل) وذلك حوالى ١٣٤١ هـ ثم شرقت وغربت الى أواخر ١٣٥٥ هـ فاستكتبني اليه صاحبنا سيدى أحمد العتابي في شأن ولد له الحق به ليتعلم فلم أكد أرسل اليه الكتاب حتى ألحقت بـ (الخ) منفا من (الخمراء) فرأيت جوابه هناك وفي ١٣٥٧ هـ رأيت له رسالة يحثني فيها على الاستسلام للقضاء منشدا فيها :

أصبر نكن بك صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الرأس
وهو بيت عزى به بعض الاعراب عبد الله بن عباس في أبيه العباس وبعده
خير من العباس أجرك بعده والله خير منك للعباس
هكذا كنت رأيت حكاية البيتين ان صدقت الذاكرة ثم في سنة ١٣٦٠ هـ ورد علينا في (الخ) فلا تسل عما أدخله على من السرور لقاءه . ففضينا

ساعات طيبة الى الغاية استفدت منه كثيرا وسبرت غور اخلاقه فبهرنى
منه ما رأيت بشهادة الله ثم لما تيسرت لى رحلة الى (ازغار) - وهى التى
جمعت فيها (الرحلة الاولى) من (خلال جزولة) قضيت معه ثلاثة ايام فى
(المدر) كانت زهرة العمر فتمنيت لو كنت معه دائما فانتفع علما وعملا
فان له خشوع الصالحين ونباهة الناقدين وتبحر العارفين ممن جمع
ما يبكى عليه القائل :

أصبحت فيمن لهم دين بلا أدب ومن له أدب عار عن الدين
أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا كبيت حسان فى ديوان سحنون(١)

وقد وجدت منه ما لم أجدته فى كثيرين من علماء (سوس) من معاونتى
على ما أنا بصده من جمع أخبار السوسيين قبل أن تضمحل فأفادنى
الخير الطيب وهاك رسالة كتبها الى معتذرا عن ملاقاتنا فى (تزيت) كما
كنا تفرقنا عليه وقد أفادنى فى رسالته كما سنرى كما أنه أظهر
إتجاها كبيرا لهذا العمل نصها - اأتى بها بحروفها غاضاً النظر عما
فيها مما أنا دونه :

(أخونا فى الله وأعز ما لدينا بشهادة الله ضوء البلاد ونبراس
العباد العلامة الفهامة الإدراكة شيخنا وابن شيخنا سيدى محمد المختار.
أمنكم الله ورعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما دامت على
المقبلين على الله نفحاته (وبعد) فالاهم من جناب سيدنا الاسهام فى الدعوات
فى الخلوات والجلوات ثم ان عبيدكم الضعيف المتلاشى الغريق بينما
هو فى التاهب للورود عليكم والتمتع بمجالستكم والوفاء بوعدكم
إذا برسول البركة سيدى (فلان) يعلمنا بالقدوم إلينا والمبيت عندنا فى
هذه الليلة وعليه فها مع حامله ما تيسر فى الحال مما أكدتنا عليه مع
كتاب فيه شئ من الرسائل. وبعض قصائد الظريفى الذى قال فيه سيدى
انه هيان بن بيان. أرسلها لأبيه حين قراءته على شيخه الشرحبيل بـ (دوعة)
فالحمد لله على اكتشافه وكذلك السيد عبد الله الازاريفى هو ابن سيدى
محمد بن يحيى الشبى - الازاريفى وهو الذى كان مع اخوانه فى الإجازة
اننى كتبها لهم فى الكتاب الذى قلت لك انه كان عند الفقيه سيدى
أحمد بن عمرو وقد كان ساكنا بـ (ساسة) ووقع له شئ كثير مع أوباشها
فسافر للسودان ولكنه رجع أخيرا ولعل المقامة عملها فى سفره ذلك

(١) يعنى المدونة والبيت

وهان على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير

وقد أنعم الله على بورود الفقيه السيد الحسن بن الحسين الشببي - الأزاريفي - واطلعتة على ما تجمعونه فأعجب به غاية الإعجاب وذكرته له أن سيدي أحب الاستمداد من خزائن الشبيين - الأزاريفيين - فقال مرحبا وسهلا وجبا وكرامة وقال متى ورد علينا فلا نخفي عليه ولو ورقة وعليه فمتى أمكن سيدنا القدوم الى (أزاريف) يعلمنا به ولعل ذلك لا يتيسر الا بعد الموسم كما قلنا وأما مجموعكم الادبي فقد أحببنا نسخه وشغفنا به غاية الشغف وعليه فان أمكن رجعه مع حامله أو جزئه الاخير فذلك غاية ما نحب من سيدنا والا فمراد سيدنا هو المقدم (ما كل ما يتمنى المرء يدركه) - (الى أن قال) في الرسالة - وقد سألت السيد الحسن عن (أخبار الزمان) للكرامي فقال انه ربما يوجد بعضه بين الاوراق . وقال انه منظوم (بدء الدنيا) وانه ينيف على أربعة آلاف بيت وتكفل بارسال ما وجد منه وبرسالة السيد علي بن محمد والد الاديب سعيد التلكتاسي لشيوخه ابن هلال وما تيسر له من ذلك المنوال عن قريب فإله يجازي سيدنا بأحسن جزائه حين أفاقنا بعد ما نمنا بل متنا

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء)

الى آخر الرسالة وفي الباقي فوائد آخر ذكرتها في (الرحلة الاولى) من كتاب (خلال جزولة) زيادة على ما تقدم والمقصود أن يدرك القاري سبب اهتبالي بهذا الاستاذ الجليل فانه زيادة على مكانته المكيئة في المشاركة التامة في الفنون وعلى ما بين اسرتينا مما وصل التصوف حلقاته المحكمة يشاركني بما له من الانصاف ومن نفوذ البصيرة في اجراء عملي في البحث على كل ما أبحث عنه ولو كان عشرة أمثاله متفرقين في نواحي (سوس) لأمكن لنا أن نذكر بعض الشيء مما نحاول ادراكه

ثم ما أنس لا أنس مجالستي معه الممتعة فانه بفكرته الوقادة النقادة يقبل ويرد ويبحث ويفيد ويستفيد وقد علت بهجة يوما حين كنت اتلو عليه قصيدة وصفت فيها كيف توكل العصيدة بنهم فأدرك مفزاها الادبي بكل سرعة - وهي في مقدمة هذا الكتاب في (الجزء الاول)

بعض منشداتنا وفوائدا

الاستاذ علي بن الطاهر من أكابر ادبائنا المطلقين الحريصين على مطالعة كل كتاب وقع اليهم وقد رأيت شغفه بمجموعنا الادبي مع أن المجموع ليس هناك الا أنه جمع من بعض ائثار السوسيين ما جمع مما لم يوجد في غيره ولولوعه بالمطالعة يهتم باشتراء الكتب من أي فن وخصوصا المخطوطات التي لا يابها بها سواء في هذه النواحي. كما أنه مولع بالمطبوعات

الحديثه سواء من الكتب القديمة كمؤلفات الشاطبي والمحدثين والمؤرخين والفقهاء ومن غيرها من كل ما وجدته وقليل من أقرانه اليوم من له هذه الفكرة التي لا يهتدى إليها الا الموفقون ثم انه ليس بأمة فكثيرا ما يحكى وينتقد مما يدل على نباهته العظيمة حتى قضيت منه العجب وقد تأسف على أنه لم يكن يقيد عن أمثال سيدى محمد بن مبارك احيصر العسدى الذى وصفه بأنه كان واعية لآخيار معاصريه كما أنه يحكى عن مثل الحاج بلخير البوشتى أمورا وقد كنت معه مرة حين ورد الى (مراكش) فى درس شيخنا أبى حفص الجرارى المراكشى فقام بعد جلوسه الى درسه قليلا وقد وجه اليه انتقادات شتى فى درسه مما يدل على أنه لا يقتصر بشقائق دروس الحضريين وهو مع كل هذا زام للسانه مشتغل بخويصة نفسه وانما هو أعقل من أن يخدم وأورع من أن يخدع وكان يحكى كثيرا عن محاسن مشيخته فيذكر مثلا انصاف أبى فارس الادوزى الذى أرسل ثلثة من تلاميذه الى الاستاذ الفلكى الغياضى ليتعلموا منه قائلا لهم تعلموا أولا ثم علمونا أنتم ذلك العلم فيطيل فى مثل هذا الخلق العالى كما أنه قال مرة فى معرض تبين الخطأ كان أبو فارس يشدد كثيرا

إذا كتبت فبين ما تسطره كيلا يشق على الابصار فى الكبير
وانشد لمحمد بن الطيفور الاسفاركيسى وقد كان شرب آتايا فى الليل.
ثم شرب أحسن منه فى النهار . فقال للمقيم مداعبا

شتان ما بين الذى فى الليل وبين هذا يا قليل العقل
وانشد أيضا للمرغيتى - وذلك مشهور -

ألا يانسيم الاربعاء الذى سرى عشتينا أمهل يسائلك طالب
فاجازه ولده :

لعلك عن يوم الخميس مخبر فشوقى اليه حاضر وهو غائب
وانشد أيضا بمناسبة قائلا انها تنسب لابن سينا

اسمع بنى وصية واعمل بها	فالطب معقود بنص كلامى
اجعل غذاءك كل يوم مرة	واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه	ماء الحياة يراق فى الارحام
لا تشربن عقيب اكل عاجلا	فتقود نفسك للاذى بزمام

والمناسبة التي انشد بسببها هذه الابيات هي اننا يوم كنا فى (المعذر) كانت الاطعمة تنرى علينا فينة بعد فينة فرأى اتحامى جهدى ادخال الطعام على الطعام جبلة تمودتها فقال نتمنى لو كنا نسلك هذا

المسلك لان هذا هو الذى يوافق الاجساد فانشد الابيات

وقد أنشد فى رسالة أرسلها يوما الى :

لقد خفت أن ألقى المنية بفترة وفى النفس حاجات اليك كما هيا
وكنا يوما فى مجلس ضم علماء سوسيين فى (تزيت) لامهم فيه لائم
حين لايعتنون بالكتابة متلى مع أن لهم كذلك أقلاما فقال سيدى على
لكن الاقلام تختلف فانشد

وعادة السيف أن يزهى بجوهره وليس يعمل الا فى يدى بطل

ومحصل أحوال هذا الاستاذ أنه بمجالسته تأتي الفوائد منه كسلسلة
متتابعة الحلقات من أدبيات وفقهيات وصوفيات وتاريخيات وما الى ذلك
من النكات والنوادر التى لا يهتك الوقار وكل المتون التى أخذها والعلوم
التي درسها مستحضر لها غاية الاستحضار ثم انه مع ذلك لايزال يتاوه
على عدم استكمالها الاخذ كما يجب وقد قال اننى كنت ذكرت هذا مرة
للفقيه ابكيث فقال بحسب الطالب فى الاخذ أن تحصل له الملكة ثم يزاو
هو بنفسه أو كما ذكر أنه أجابه به ولهذا اللف لا يكاد يجد صاحب
علم لم يكن زاو له من قبل أو يرى كتابا لم يكن اطلعه الا تهافت عليه
رغبة فى ازدياد العلم . ولما كنت أنا أجاريه غالباً فيما أنا بصده من الجولان
فى تاريخ (سوس) اهتبل بهذه الناحية أيضا معنى غاية الاهتبال لانه لم
يكن لقى من قبل اليوم - كما قال - من له مثل هذه الجولات التى هى
جديرة بالاعتبار . وقد كنت ذكرت له ونحن فى (المعذر) ما يقال من عدم
الزكاة فى الاوراق البنكية حين تروج وحدها - كما وقع فى وقتنا الحاضر -
فأبدأ وأعاد فى رد الحجج والبراهين التى يدلى بها مثل الفقيه سيدى
الراضى السنانى الفاسى فى مؤلفه الشهير ولكننى حين جاذبته الجبل
وبينت له صرح بأنه انما يبحث مع تلك البراهين فقط لا انه ينفى قطعيا
الزكاة فيها . وانما الكلام مع الكلام فقلت له : يا ليتك ألفت فى الموضوع
ليتبين كيف ترد تلك الادلة (أقول) كم يسرنى من علمائنا السوسيين
انهم ليس أى واحد منهم بأمة فى هذه المسألة أجاب بمثل هذا وقد
طالع مؤلف الفقيه سيدى الراضى ثم لايدل سرورى بهذا الاستقلال
الفكرى على أننى لا أقول بزكاة الاوراق اليوم بل أنا أقول بذلك بمثل
فى - كما عليه الكافة - ولكن ذلك لا يمنع البحث فى تلك الادلة وعلى هذا
شيخنا سيدى محمد بن العربى العلوى وزير العدلية الحالى فانه كذلك
يرد تلك الطريقة التى سلكها سيدى الراضى فى الاستدلال مع قوله
بزكاة الاوراق وهو الحق ان شاء الله

هذا واننى لم اكن اعتنى حين لاقيت الاستاذ ابن الطاهر بجمع كل
الانشادات التى يوالى انشادها فى مجالسنا ولا بتقييد الفوائد التى
يفيدنيها فى كل مناسبة وانما أدركت بكثرة الساعات التى قضيتها معه
انه ذو لسان منشد وذو علم جم يوالى الفوائد المتنوعة فى كل وقت
وهذا يكفى القارىء أن يعرفه عنه ليدرك مقدار أديباته الطافحة وسجابه
الصَّيِّب بالفوائد الشتى وكان يتأنى فى حديثه ولذلك لا يدخل فى
المحاورات اللسانية جال يوما فى مذاكرة مع الاستاذ سيدى أحمد
الجرارى فصال هذا وحملق بعينه وكانا فى مجلس فيه ضوء فعمد
المترجم الى الضوء فاطفاه فقال له بتان اتحسبون أن الحلقة بالعيون
تدخل أيضا فى الحجج والبراهين فانكم لم ترجعوا إلينا فى أسفاركم
الا بها

ءاثر ادبىة منه وإليه

كان شيخنا الاديب البوزاكارنى الاخصاصى نزل حينا نحو ١٣٥٧ هـ
عند الاستاذ المترجم فصابر معه ازمانا والاستاذ لسعة اخلاقه يراعيه
مع طول مكثه عنده الى ان عزم على النقلة. فكتب الى الاستاذ بهذه القصيدة:

ان صبرى افناه وشك الفراق	خلنى عاذلى وما انا لاق
جى لءاء أشكوه من تريق	قدعنى عدتك حالى فلا ير
د وشدت له رجال النياق	كيف لى بالسلو والبين قد جـ
ب المعنى خبلا فهل من راق	واعترانى منه الذى أورث القـ
حان بينى عنهم وءان انطلاقى	ءاه واحسرتى على اهل ودى
هـ بجبى له ليوم التلاقى	حان بينى عن صاحب دنت والا
قى مقاما اعياء على كل راق	حبنا سيدى ابو الحسن الرا
واكتساب مكارم الاخلاق	سيد همه طلاب المعالى
غير وان مستسهلا ما يلاقى	مذ نشأ لم يزل يسارع فيها
طائعات واعنقت للعناق	باذلا جهده الى أن أجابت
دى وتحدو به حداة الرفاق	ثم صار بذكره يعمر النا
لت عليه الورى من الافاق	جمعت عنده الرغائب فانتا
سل ومنهم شكا أذى الاملاق	مشتكين فمنهم من شكا الجهـ
ن بلا خيبة ولا اخفاق	فاذا الكل شاكرون ومثنو
وحليف الاملاق بالارفاق	صدروا فالجهول ءاب بعلم
سيا وعلم يهدى الى الخلاق	هكذا المجد جمع دين الى دـ
ت شقيقى لقلت دون شقاق	ياخيل بل يا اخى ولو قلـ

هاكها من حليف شوق يعانى
رمت عد منائر حزموها
فأقبلنها واصفح واياك والنق
ولتق فى بالوداد فان از
دمت فى غبطة ونلت الذى تر
كل وجد يقضى على الارماق
بنظامى فضاغ عنها نطاقي
سد فانى ات بجهد مطاق
معت عنك الرحيل فالود باق
جو وما تختشيه فالف واق

ذكر لى الاستاذ المترجم أن شيخنا هذا كان قضى كل تلك الشهور
التي قضاها عنده فى الاكباب على المطالعة مثل (الاعتصام) و (الموافقات)
للساطبي فلا يفتر عن مطالعة كتب وجدها هناك لم يكن طالعا بعد
قال : ثم لا يحول بينه وبين ذلك الا وقت مطعمه او أوراده او نومه فقط
ثم لما فارقه نزل على بعض الفقهاء فى مدارس (بعقيلة) وقد استقلمه اليه
ليأخذ عنه فاذا به لا يعرف كيف يوطى جنبه لاخلق هذا السيد الامام
الجليل القليل النظر فى علمه وفى عمله الصالح فوشى به الى مراقبة
(انزى) فامرته المراقب بمغادرة تلك الجهة فلق ب (افنى) وما اليه فى
تلك المنطقة وهو هناك الآن جمادى الاولى ١٣٦١ هـ ذكرت هذا هنا
بمناسبة ما رأيناه من دماثة اخلاق الاستاذ ابن الطاهر معه (١) ثم لما
ورد على هذا الاستاذ صاحبنا الشاعر محمد بن عبد الحافظ الحامدى ورأى
هذه القصيدة حذاه ذلك الى أن قال :

تجدد شوقى اذ بدا برق حاجر
ذكرت عهدى باللوى سقى اللوى
مرايع تهايمى ومرعى صبايتى
ليالى لا الوصل الهنىء ممنع
فكم انست بالوصل فيها أوانس
خرائد يشين الخليم الى الهوى
بلاد وإيام كان بهاءها
امام تعنيه الصباية والهوى
يكابد من حب المروءة والتقوى
يعنى طلاب العلم مذ كان ناشئا
فذلك له من كل فن صعابه
فقل لبليد سى الفهم اشكلت
فبالدم لا بالدمع جادت محاجر
بمنسجم هامى السحاب هامر
وملعب غزلان النقا وجئاذر
ولما يكدر صفونا هجر هاجر
تصيد النهى باللاحظات السواحر
ويوردنه ورد التوى غير صادر (٢)
وطيب هواها من سجايا ابن طاهر
ولكن لا بكار العلا والمفاخر
هوى لم يكابد مثله قيس عامر
بصادق جد او توقد خاطر
وعاد اليه انسا كل نافر
عليه خفايا العلم اعمى البصائر

(١) ترجمة البوزكارنى فى (الجزء العاشر) رحمه الله

(٢) التوى : الهلاك

تراه ترى المستور من دون ساتر
هى الكيمياء المحض لاعلم (جابر)
يطمع فيه نفسه كل قاصر
جسام المعالي كابرا بعد كابرا
مراتب فاتت فى العلا كل فاخر
وطبعى على ما رمته غير ناظر
ايمن عد الرمل طاقة قادر

عليك به تبد' الخوافى فعند ما
وقل لبغاة الكيمياء فهذه
فذاك هو المجد المؤئل لا الذى
كذلك ءابه قديما توارثوا
أبا الحسن النذب الهمام ومن له
ثنى عن ثناك الواجب العى فكرتى
فهب فكرتى والطبع فى ذاك أسعدا

أما ما لهذا الاستاذ المترجم من ءاثار فأننى الى الآن لم أفق له الا
على قصيدتين احدهما تائية كنت رأيتها ولم أنسخها واخرى رجز
خاطب به العلامة الفقيه سيدى محمد بن أحمد الايكرارى . المؤرخ رحمه الله
وذلك حين رد هذا على الفقيه سيدى أحمد الكشطى الثانى فى مسألة
الصلاة فى السيارة وهذا الرد فى قصيدة عينية رأيتها ولم يحضرنى
منها الا هذا البيت

فان عقرب عادت للسدغ فان لى
نعالا تلاقيها لدى الكرع والفرع
وهى قصيدة ألقاها الاستاذ الايكرارى على عواهنها فيها مجاذبة للمخاطب
من نواح وتكاد تكون مفاكهة لانها مسبوكة ببعض الفاظ عربية وعجمية
لو نقحها قائلها ونص ما قاله المترجم

اللودعى الاكرارى أركى من فطن
من الندى وعلمه يواسى
بركة ظاهرة للخلف
معطر الانفاس طيب وسام
ومن نمى للحضرة العلمية
فهيجت شوقا لصب وحزن
من نحوكم أحسن بها منيفة
فهى خريدة تبدت فى اللقم (١)
أزعجه صبيان حى اذ ورد
أرسلها ءاكل فول قد رقد
حتى انجلت سكينتى لديها
حينا وقد يستهجن التلويح
يرشد للمقصود من أفاضل

هذى رسالة الى فخر الزمن
محمد نجل أبى العباس
بقية صالحة للسلف
عليكم منى سلام بالتمام
يعم أحوالكم المرضية
ما غردت قمرية على فتن
وقد أتت قصيدة ظريفة
صيغت على لغة عرب وعجم
أبدعت فى التشبيه بالهر وقد
كذلك فى ذكرك للريح وقد
قهقهت لما أن وقعت عنها
وربما يستلمح التصريح
ومن تعزى بغزاء الجاهلى

(١) اللقم محركا : المحبة

هذا وانى مد رأيت الكشطى
وحرلوا مواضع الكلام
واستسمنوا والله ذا الورام
وصمموا على مقالاتهم
أعرضت حقا عنهم وقلت
فليس بعد العجب والمكابرة
وليس يرجع المكابر الى
فبقى الدعاء وابتهال
أن لا يضلنا ومن احبنا
وقد فعلنا ما علينا وجبا
وما جرى له من امتحان
اذ من حقيقته أن تحبا
جميع ما تحبه لنفسكا
حققه لى ولك الرحمان
يا حسرتى على هداة قد قضا
قد موهوا وظهر التلبيسا
مثل أبى فارس الادوزى
وفرعه الطود أبى معروف (١)
وكابى عباس الجشتيمى
وفرعه ياسين ذى التحقيق
لاتنس ما العينين مع أشباله
وشيخنا العلامة النقاد
بحر الشريعة مع الحقيقة
ليس لفضل له من جحود
وكم وكم مضى من الاخير
عمهم من ربهم رضوان
فنسال الرحمان أن يحشرنا
(بشارة للزائرین) (٢) بقيت
فينبغى من حبرنا الهمام

وجيله لا يقبلون بسطى
وقلدوا أضغاث ما أحلامى
ونفخوا فى غير ما ضرام
وما تخلوا عن ضلالتهم
كيف أرى الرشد الذى احببت
والقول بالرأى لنا مناظرة
محجة ولو أبنت السبلا
الى الاله الحق والسؤال
ومن غدا لدينه قد احصنا
فلا لنا فيمن أجاب أو أبى
لم أبغه بمقتضى الايمان
لكل مومن غدا محبا
وذا أخى أعزما هنا لكنا
بجاء من أعطى له الرضوان
وخلفونا فى طغام قد طفوا
وشابهوا فى حالهم ابليس
وشيخه ابن العربى الكنوز
ذى العلم والتحقيق والمعروف
وشيخه والده الفخيم
والجود والتصديق والتدقيق
مستنزى الاعصم من أجباله
له المكارم معا تنقاد
ممهد العلم مع الطريقة
ذاك الذى ينمى الى مسعود
لم يحصهم عدى ولا تذكارى
وازلفت لنزلهم جنان
فى حزبهم فظلمهم سترنا
منه بقية لنا ما نسخت
الجهيد الحلال القمقام

(١) سيدى المحفوظ الادوزى
(٢) كتاب مخطوط فى السوسيين

الامجد الافضل ذى العرفان
حتى نفوز بتمام نفعه
وكذرت حقا لنا احوال
وقولت في جنبنا اقوال
فالبال من اجل اذاها ذاهل
تكاد تنهد له الجبال
واصطلمت افراحنا الاحزان
اطفاء نور الله رافع العلا
ولشراك كيدهم قد نصبوا
ان يكفت الحساد بالنكال
بظلمهم وشغلوا العبادا
وزاحمت كبارنا الصغار
والنور والظلمة مت أن نفعا
فما لذى العقرى من فضل يرام
ما يفتنى به عن العبادة
بشاعر ولا أنا دريت
تشبها بالسادة الاخيار
بهم امت باثرهم في الطرق
فهو منهم على أى سنن
فانه لا يحسن النظاما
ليس له بذاك من يدين
ولتسترن ولتقبلن ولتدعون
والعلو في الدنيا والارتحال
يجعل زيف النقد كالجمان
نفعا وبهجة لذى البلاد
فهيت لى ولكم دار السلام
على نبى جاهه قد عظما
وكل مومن لجأ لربه
(هذى رسالة الى فخر الزمن)

العالم المحقق الربانى
الا يسارع بنا لرجعه
فقد تراكمت لنا احوال
واجتمعت من أجلنا اشغال
ونصبت لكيدنا حائل
وصار في قلوبنا بلبال
وانتفعت لرزئنا الالوان
من اجل حساد تألبوا على
واجلبوا خيلهم وألبوا
فسال الاله ذا الحال
فانهم قد أضرموا البلادا
وقد تساوى البغل والحمار
وقد تساوى العلم والجهل معا
وقد تسير الخنفساء في الامام
قد قيل للبيب بالاشارة
قد اعلم الله بانى لست
وانما جرئت فى المضمار
قد قالت الضفدع ان لم الحق
ومن تشبه بقوم فى زمن
فلتعدرن ياسيدى القرزاما (١)
لاسيما نظم على لونين
فلتصفحن ولتعدرن ولتعفون
لنا بلطف الله ذى الجمال
فان من ينظر بالرضوان
ابقاكم الرحمان للعباد
ثم الى حضرتم عود السلام
صلى الاله ربنا وسلمنا
واله وصحبه وحزبه
ما قال منشد بصوت ذى شجن

هذا كل ما عندى الآن من آثار هذا الاستاذ الذى يتواضع فيرى نفسه
دون الذين يخبون فى ميادين القريض ويضعون لكن (صدقنا سن بكره)
ونقول له (عرفناك يا سويندة)

(١) القرزام كقرطاس الشاعر النون

وأخيرا

ذلك ما كنت كتبه عنه منذ سنين كثيرة ١٣٦١ هـ والآن حين تخريج ترجمته ١٣٧٩ هـ (أقول) ان المترجم لا يزال والحمد لله حيا مهتما بحسن السمعة مقامه في ازدياد وكعبه في تعال وقد كنت اتصل به دائما قبل أن أرجع الى (مراكش) ١٣٦٤ هـ وكذلك كلما وردت الى (سوس) وهو ملازم لمدرسة (دودرار) بقبيلته وهو عدل في محكمة (تزيت) وقد وقع له اذ ذاك تثقيف ظلما نحو شهر ثم انجاب عنه ذلك الخسوف . فصار أضوا مما كان . ولم يزل على ذلك الى أن جاء الاستقلال . وكاد يصدم بعوادي الحساد من أهل الجوار فغصب منه مال ظلما وعدوانا بحجة أنه امتص هري المدرسة - وحاشاه - ثم تيب اليه فرد الى المدرسة بعدما أصلحت بماله ذاك وبغيره ثم غادرها ١٣٧٨ هـ فاستراح واشتغل بخويصة نفسه ويحضر أحيانا مع العلماء الكبار أقرانه في معهد (تارودانت) كلما كان اجتماع وقد زرت (سوس) في ربيع الاول ١٣٧٩ هـ فجالسته كثيرا ولا يزال يخالط الفقراء ويحضر في موسم (الغ) وقد أصابه داء الضيقة فيمنعه أحيانا من حلاوة الحياة وله ولد نجيب زوجه فولد له . وبهذا تم ما تيسر لنا الآن كتبه عن هذا السيد الذي كان من المارين في المدرسة (الالقية) ثم انه اعتنق كوالده وكل الاله المتأخرين الطريقة الالقية وكان كثيرا ما يحكى عن شيخه الشيخ الالقي حكما ونصائح له أطال الله عمره في مرضاته وأسبل ستر العافية لان صحته كما ذكرنا يلزم بها ما يدعدها أحيانا وقد دب الآن الى ٧٥ من عمره وقد ابيضت لحيته .

الثاني عشر : احمد ابن الحاج عبد الله بن عمر بن محمد بن مبارك

محمد - فتحا - بن مبارك جد هذا هو أخو محمد بن مبارك شارح الاجرومية المتقدم وليس هو بعالم قال الاستاذ ابن الطاهر في احمد بن الحاج أخذ القراءان عن الطاهر بن محمد بن ابراهيم أعجل - ثم لازم الاستاذ سيدي مسعودا المعدري في المدرسة (البونعمانية) قبل ١٣١٠ هـ ما شاء الله حتى تقدم أنواط في المعارف وكان يحبه أستاذه هذا كثيرا وقد قدمه مرة اماما في صلاة التسبيح المعلومة بفضل كثير - وقد الفت فيها عند المحدثين مؤلفات - ثم فارقه فقيها حسنا ذا سميت وانايسة وخشوع مقرون العلم بالعمل ثم شارط في مدرسة (تمزكو) الحامدية وهناك أمضى عمره . وربما زاول في ا زمن قليلة نوازل يفضها ولكنه ليس

من أربابها لانه غير ماهر فى الفقه ولانه لا يهتم بها لاقباله على شأنه
ولكثرة إشارته للخمول توفي فى مسغبة ١٣٤٥ هـ ودفن فى (أيت حامد)
ونقلت من خط الاستاذ ابن مسعود ما يلى

(بشارة) فيها سند عال جدا لله الحمد يقول كاتبه الفقير محمد
ابن مسعود الطالبى عفا الله عنه صافحنى صاحبنا أبو العباس السيد
أحمد بن الحاج عبد الله بن عمر بن محمد بن مبارك المحجوبى الكدسى وجده
محمد بن مبارك هذا أخو العلامة الفقيه النحوى الاجل أبى عبد الله محمد
ابن مبارك شارح الاجرومية قال صافحنى سيدى الحاج على الوردىمى
قال صافحنى الفقير حميد الرسومكى البرجلاتى قال صافحنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم . وقال لى صلى الله عليه وسلم من صافحك دخل
الجنة وكتب أوائل ربيع الاول عام ١٣١١ هـ محمد آمنه الله) والمقصود
أن تعلم هذه المكانة للمترجم . وكفاه شرفا أن أخذ عنه ابن مسعود .



عبد الوهاب بن الطاهر

المحجوبي

٢٧ - ١٣٠٢ هـ = ١٣٤٥ هـ

نسبه :

عبد الوهاب بن الطاهر بن عباس بن أحمد بن محمد بن مبارك بن
علي بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن أحمد بن علي الكيد الكدسي المحجوبي.
أخو علي بن الطاهر المترجم قبله

مولد

وجد بخط والده ما يأتي

(زاد عندنا ولد مبارك اسمه عبد الوهاب بن الطاهر بن عباس بن
أحمد ابن العلامة سيدي محمد بن مبارك المسمى بالمحجوبي شارح الاجرومية
أنبته الله نباتا حسنا وحفظه بمنه وكرمه وذلك بكرة يوم السبت
السابع والعشرين جمادى الثانية عام ١٣٠٢ هـ وكتبه أبوه الطاهر)

متعلمه للقرآن

أمل على الاستاذ ابن الطاهر أخوه انه أخذ القرآن عن عبد الله
التوزنومتي الرسموكي . وهو معتمده . وان أخذ عن الآخرين .

استاذته في المعارف

١ - الاستاذ أحمد التتاني أخذ عنه المبادئ في مدرسة (أيت عمرو)
بـ (هشتوكة) وهذا الاستاذ ممن تخرج بالعلامة محمد أوعابثو وكان عالما
حسنا نفى البزة صوفى الذوق يذكره لى كثيرا السيد الحسين التامتونسي
التتاني . وكان يمر به فى وفادته الى (الغ) دائما ويذكر عنه اخلاقا دمتة
وكرما جما وطهارة سريرة ولعله توفى حوالى ١٣٤٠ هـ

٢ - الاستاذ محمد بن مسعود فى (بونعمان) أخذ عنه قليلا

٣ - الاستاذ التاجارمونتي

٤ - الاستاذ أبو الحسن الالفى

أخذ عنهما قليلا أيضا فيما قيل لي وذلك في المدرسة (الالفية)
٥ - الأستاذ محمد أوعابو الهشتوكي الشهر مدرس المدرسة
(المحمدية) « وهؤلاء الأربعة كلهم ترجموا في هذا الكتاب »

حاله

أما علمه فوسط وقد مر على المتون . وأطل على الفنون وله تحصيل
لا بأس به إلا أنه على كل حال ليس بمتسع المعارف غير أن الرجل
صوفي كبير مفتوح عليه في ذلك الباب يذكره عارفوه ذكرا طيبا
وقد اعتراه حينما يسمونه جذبا وقد دام عليه ذلك ما شاء الله . وكان
دائما ينفذ إلى (الخ) للحضور في موسم شيخه الشيخ الالفى إلى أخريات
أيامه وكان مقبلا على شانه لا يدخل الفضول ولا يطيبه زخرف الدنيا
بروائه فبهذه الأوصاف اشتهر حتى غمر وصفه علمه وقد كان ينقاد
لشيخه الالفى الانقياد الذى يشترطه الشيوخ على مريديهم فما كان إلا
أن يشير إليه فإذا به ياتمر حتى أنه ليزوج بناته بالقرباء عنه بمجرد
ما ياتيه امره بذلك وقد رأيت في ترجمة الفقيه سيدى ابراهيم بن يدير
مثل ذلك

أخبرنى سيدى بلعيد الصوابى الفقير الذى يعد من قدماء من صاحبوا
الشيخ قال : وردت يوما على سيدى عبد الوهاب فرحب بى كثيرا وأظهر
الفرح الزائد وأنشد

إن للناس كل عام لعيد - من وكل وقت لنا بك عيد
ثم اعتراه حاله فجعل يهتز . وقد أفلتت من يده ارادته وهو يقول
الله الله الله الله الله الله - ثم انشد هذا الملحون
أشرب شراب أهل الصفا تر العجائب مع رجال المعرفة والخمر طائب
وهو توشيح مشهور فى سماع الفقراء فى مجالس ذكرهم وقد كان أبوه
غاب عن بلده ما شاء الله إلى (السياظمة) من أجل علم الكيمياء ثم زهد فى
ذلك بعد . فورث سيدى عبد الوهاب عن والده هذه الحالة وقد ذكر ذلك
فى ترجمة سيدى الطاهر بن عباس

وقد مر بى من أخبار المترجم كثيرا فقد سمعت سيدى بلعيدا
يحدث عنه كثيرا ولكن ليس كل ما سمعته ينبغى أن أسطره فى هذا
الكتاب رحمه الله رحمة واسعة

أخبرنى أخوه العلامة سيدى على أنه توفي ١٣٤٥ هـ ولم يضبط
الشهر فضلا عن اليوم



سيدي

احمد بن الحسن الرسموکی

نحو ۱۲۹۰ هـ = ۱۷ - ۲ - ۱۳۶۷ هـ

نسبه :

هو أحمد بن الحسن بن مبارك بن أحمد بن يحيى من فخذ أيت الشيخ.
من (آل برهيم بن يوسف) وأيت الشيخ هؤلاء اخوة سكان (أدای)
بـ (رسموكة) و (ايلمانتن) و (ريبيت)

مـتـعلـمـهـ

افتتح القرآن عند الاستاذ أحمد بن ابرهيم من قرية (عين ابرهيم
ابن صالح) من اذ الطالب أخذ عنه في (أيت ابرهيم بن يوسف) قرية المترجم
وكان هذا الاستاذ ممن أخذوا قليلا من العلم في (أدوز) وتوفي بعد ۱۳۳۰ هـ

ثم عن الاستاذ محمد بن علي الفرثلاثي الرسموکی الشهير
ويذكر ان شاء الله أثناء ترجمة سيدي بريك بن عمر المجاطي في (الجزء
الثاني عشر) لانه من تلاميذه .

ثم الامام سيدي محمد بن المراتب المشهور ببوعزى من اهل قرية
(مريبط) من قبيلة (المعدر) وكان اماما في القراءات كحرف حمزة وغيره ،
وله يد في العلوم أخذ عن سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي وأخيه الحاج عبد
الله ما عنده من المعارف رابط عندهما زمنا . وكان يقول : عجبت لمن صبر
حتى أتقن القرآن ثم لا يصبر ست سنوات حتى يستبصر في العربية
والعلوم وكان يشارط في مدرسة (سيدي مزال) وكان ذا جد واكباب
ويبلغ الطلبة عنده الى الخمسين وقد شارط سنة في (المعدر) وكان يملأ
كل النهار بالمرور على الألواح الى العصر ثم يجلس للمطالعة الى الاصيل
وكان يستنهض الطلبة ويوقظهم في الاسحار مبكرين وقد شارط في
(المعدر) سنة ۱۳۰۷ هـ ثم توفي نحو ۱۳۱۰ هـ في قريته أخذ عنه
المترجم في (سيدي مزال) و (المعدر)

ثم عن الاستاذ أحمد بن الحسين في قرية (الختابيب) بـ (المعدر) .

وهو من اهل قرية (آتبَنان) ازاء (تيزنيت) توفي عام ١٣٣٩ هـ

ثم عن الاستاذ احمد بن عبد الله بن عثمان المعدري من اهل (الخجدي)
اخذ عنه في المدر وفي قرية اخرى هناك وهو الذي انتفع به وكان
ملازما للمشاركة في المساجد توفي نحو عام ١٣١٣ هـ

في اخذ العلم

التحق بالمدرسة المعدرية عام ١٣١٠ هـ فافتتح الاجرومية عند سيدى
مسعود ثم تدرج في المبادئ الى ان ختم الالفية وابن عاشر وفي عام
١٣١٣ هـ التحق بالمدرسة (البونعمانية) عند الاستاذ سيدى محمد بن
مسعود فحتم عليه المختصر ثلاث مرات والفية ابن مالك مثل ذلك
والرسالة والتفسير مرتين وكان درسه يوميا بعد العصر والبخارى
يوما ايضا. وجع الجوامع مرة والتلخيص مرة والمنظومتين الرسموكيتين
في الفرائض والحساب وبعد ما حصل ونجب امره الاستاذ ان يدرس
للطلبة الفنون . ولم يزل هناك الى مختتم عام ١٣٢٩ هـ .

م-تقلبه بعد ذلك

لازم داره في قريته منذ ذلك العهد ما شاء الله بلا مشاركة ولا
حرفة الا الحرف والعبادة الى سنة ١٣٥٢ هـ فشارك في قرية
(تادواوت) ازاء (تيزنيت) سنتين ثم في المسجد الجامع بـ (اغبول) سنة
يصل الجمعة ويعلم القرآن وذلك عام ١٣٥٤ هـ . وقد سكن (تيزنيت)
منذ ١٣٣٠ هـ مع كونه يتردد الى قريته ثم عند محسن من المحسنين يعلم
اولاده حتى ختموا عليه القرآن وحفظوه على يده لازمه خمس سنوات
وقد تعلمت عليه حتى بنته . وحفظت القرآن حفظا جيدا ثم من هناك الى
(العوينة) في دار الشريف مولاى عبد الله بن محمد الفقيه العوينى فهو
عنده اليوم ١٣٦٣ يعلم اولاده وقد كانت عرضت عليه مرة مدرسة
(دودران) فاعرض عنها

اتصاله بالشيخ الالفي

قال : ورد الشيخ عام ١٣٢٠ هـ الى (بونعمان) فصادف ان كنت انا
في عشرة من الطلبة في المدرسة خلفنا فيها استاذنا ابن مسعود للقراءة
فامرني ان اتابع معهم الدراسة فنزل الشيخ في دار فقير ازاء المدرسة
فوجد الناس انخرطوا كلهم في طريقة الحاج بلخير البوشتي فصار

الشيخ يسأل عن أحوال الطلبة والاستاذ ابن مسعود فقيل له ان كل
 الطلبة قد أخذوا عنه الا فلانا - يعنوننى - فارسل الىّ فسألنى عن عدم
 اخذى عن الحاج بلخير فقلت له معنى من ذلك أمران أحدهما اننى أراه
 لا يحترم القرآن وأهله ويستحقر جانب كتاب الله وثانيهما أن استاذى
 لم يأمرنى قط بذلك ثم سألنى عن مكان الاستاذ الآن فأخبرته أنه
 يجمع الشرط مع الطلبة وأنه فى القرية الفلانية فقال اننا نقصده منذ
 الآن فذهب الشيخ على بغلته مع سيدى محمد بن سعيد المعدرى على رملته
 ولا ثالث لهما فوجداه فى قرية (أبحرى) فباتا معه وفى الصباح
 أعلن الاستاذ لكل أتباعه أنه يعد نفسه من ذلك الوقت من اتباع الشيخ
 سيدى الحاج على الألفى فاقتدى به كل الناس فانخرطوا فى طريقته
 قال فذلك هو السبب حتى أخذت عن الشيخ وقد كنت أعرفه فى صغرى
 قبل الاحتلام لانه كان يرد على قريتنا وكانى أراه يوما وقد خرج
 مع طائفته ليودع أهل القرية فاصطف كل أهل القرية أمام باب
 المسجد فصار يتبعهم واحدا واحدا يسأل كل فرد عما يفعل - على
 عادة الشيخ دائما مع أهل القرى من مباحثتهم فى التوحيد والصلاة والحلال
 والحرام واجتناب المناهى وامتنال الاوامر - قال فلما وصلنى وجه الىّ
 السؤال . وقد كنت قبل أقرأ القرآن . حتى شدوت فيه . الا أننى لم أتقن
 حفظه ثم تركته حتى كدت أنساه فحين سألنى قال له الناس كان
 يقرأ ثم أعرض عن القرآن فجعل يخاصمنى ويعاتبنى ويثرب علىّ حتى
 كسانى العرق ثم لم أنشب بعد ذهاب الشيخ بقليل أن وقعت لى حادثة .
 كانت هى السبب حتى راجعت قراءة القرآن وذلك اننا صرنا نتقافز
 على شعلة النار الموقدة ليلة عاشوراء على عادة سفهاء بلادنا تلك الليلة
 فقفزت لاتجاوز النار الموججة فاذا بى اصدمت بصصى مثل فسقطنا معا
 فى النار فأصيبت رجلى اصابة شديدة فلازمت الفراش فلم أبلّ حتى
 انصرفت همتى الى استتمام قراءتى فاذاك التحقت بمسجد قريتنا عند
 الاستاذ سيدى أحمد بن عبد الله المعدرى فأكببت غاية الاكباب والجد
 حتى لا أستريح لا فى الخميس ولا فى غيره فكفتنى تلك الحزمة ثم كنت
 فى (سيدى مزال) حين شارط هناك سيدى مسعود عام ١٣٠٩ هـ مدرسا
 للعلم فكنت لا أزال فى تتبع القرآن ثم لما كنت فى المدرسة كنت
 أحب الانزواء الذى هو طبيعتى الى الآن. ولذلك صار الاساتذة يحترموننى
 ولا يكلفوننى حتى ان أحدهم ليرى الطلبة فى شئ ويخاصمهم ولم
 يخاصمنى قط واحد منهم حتى الاستاذ ابن مسعود لم يأمرنى بشئ من

الاوراد التي كان يتنقل بينها حتى أتبع لي الشيخ الالفى فاخذت عنه
بارادتي فالحمد لله على ذلك وقد قصدناه مرة ونحن ثلاثة فى الزاوية
(المعدرية) فاستاذنا عليه فاذن فى الدخول فوجدنا الفقراء يطبخون
عصيدة وحريرة يأتدمون بها على عادتهم فى أكل العصيدة بالحريرة
فقدم لنا نحن عجة - تمر بوسكرى - وسمن ثم دعا لنا وودعنا

هكذا حكى لي المترجم عن حياته يوم لاقيته فى دار الفقيه سيدى
عبد الله بن محمد العوينى تاسع ذى القعدة عام ١٣٦٣ هـ وقد أعجبني
سمته وكلامه ومما أنشدنيه الايات المشهورة بعد ما مررنا بقبور

مالى مررت على القبور محيا	قبر الحبيب فلم يرد جوابي
احبيب مالك لا تجيب ناديا	أملت بعدى خلة الاصحاب
لو كان ينطق بالجواب لقال لي	أكل التراب محاسنى وشبابي
ولقال اه كيف لي بجوابكم	وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسنى فنسيتمكم	وحجبت عن أهلى وعن أصحابي
فعليكم منى السلام تقطعت	عنى وعنكم جملة الاسباب
وتمزقت تلك الجلود صحائفنا	يا طالما لبست رفيع ثياب
وتفصمت تلك الانامل من يدي	ما كان أحسنها لخط كتاب
وتساقطت تلك الثنايا لؤلؤا	ما كان أحسنها لرد جواب



سيدي عبد الرحمان العوفي

١٥ - ٥ - ١٢٨١ هـ = فجر ١٦ - ١٥ - ١٣٦١ هـ

نسبه :

عبد الرحمان بن محمد بن ابراهيم

وينتهي نسبه الى من اسمه عمرو بن عوف واليه تنسب الاسرة وقد انتقل أحد جلوده من مدينة (سلا) الى هذه البلاد السوسية . من خوف اعتراه من أحد الولاة أو السلاطين ويقال ان أصلهم الاصيل من عرب اليمن والله أعلم

وقد ذكر الاستاذ ابن العربي الادوزي أن جد الاسرة عمرو بن عوف ابن مالك بن أوس . ولعمرو أولاد نقلا عن ابن عبد البر ولكن لا يكفي أن يستدل على ذلك باسم عوف فقط فلا بد من إثارة من علم عن ذلك أو من اثر قديم مكتوب يستنير به السبيل .

محمد بن ابراهيم

والد المترجم لا بأس به في المعارف وكان ذكيا مرضيا يقصده الباعقليون في مهماتهم التي تتعلق بغض النوازل وقسم الاراضي وهو الذي قسم بينهم وبين جيرانهم أراضى (أزاغار) وقد أخذ ما عنده من المعارف عن العلماء الادوزيين وكانت وفاته في ليلة الاثنين ٢٨ من ربيع الاول عام ١٣١١ هـ وابوه ابراهيم له أيضا ذكر كاهله توفي يوم الجمعة ١١ من ربيع الاول عام ١٢٥٧ هـ .

المترجم

هو أبو يد العلامة الفرضي الكثير الاعتناء القليل النظير في الفرائض والحساب والنوازل امتد به العمر حتى صار وحده قطب النوازل في تلك الجهة . والمرجع الوحيد المستشار في المحكمة الشرعية بـ (تيزنيت) على عهد القاضي سيدي محمد بن عاتمو فانه مدونه فلا تكاد تنزل نازلة يحتاج فيها الى امعان الا كان هو المرجوع اليه فيكون قوله المعتمد .

مأخذ

لازم آل مسعود الافذاذ في المدرسة (البونعمانية) فعند الشيخ سيدى مسعود عام ١٣٠١ هـ افتتح حتى شدا ثم ثابر عند ولده أبى عبد الله سيدى محمد حتى تفوق على يده وصدر عنه بعلوم جمة ومشاركة واسعة في العربية والفقه والتاريخ والحديث والتفسير قليل النظر في الفرائض والحساب وقد صدر من عند الاستاذ عام ١٣١٢ هـ باجازه طافحة بالاسانيد يكاد الاستاذ ابن مسعود يودعها كل ما عنده من الاسانيد اذ ذاك وقد ذكرت في ترجمة الاستاذ ابن مسعود في (الجزء الثالث عشر) والحمد لله

مشارطات

جال في مدارس شتى بالتدريس منها مدرسة (موزايت) الباعقيلية ومدرسة (وجان) ومدرسة (أيت رخا) والمسجد الكبير بـ (وانكيسا) الذي لم يكن يشارط فيه الا العلماء أمثاله ومدرسة (أمسرا) في (افران) وقد كان في هذه سنوات ١٣٣٥ هـ وقد كنت زرتة اذ ذاك هناك حين كنت مجاورا في مدرسة (تانكرت) للاخذ عن شيخنا ابى محمد التامانارتى وقد كان المترجم يتعاطى التدريس في هذه المدارس ويوجد الآن أناس أخذوا عنه وينتسبون اليه ووقع الانتفاع بهم في علمى الفرائض والحساب الذين كان فيهما اخصائيا

اخلاق

كان المنتظر من مثله الذى كان له قدر كبير عند الناس أن يشمخ بأنفه . ويجر الاذيال تعجرفا وتغطرسا كالكثرين ممن لفوا لفه الا أنه مصون من هذه الخلقة (١) فكان متواضعا أريحا لطيف المجالسة دائم المؤانسة . كثير النوادر ممتع الجليس . كان ضيق الصدر لا يجد الى نفسه متسربا فقد عرفناه وجالسناه فوجدنا حاله هكذا لطفا وعفة وخفة روح . فان كانت المذاكرة العلمية شارك فيها بتحقيقاته وتدقيقاته لاسيما في علم النوازل الذى له فيه باع طويل عريض أو في علم التركات الذى له فيه القدح العلمي . وكان في ميدانه المجلى المقبر في وجوه الاقران وان عنت الاحاديث الحلوة والاخبار المضحكة فهو جديلا المحكك وعذيقها المرجب فما أنس لآنس جلسة حضرتها معه في ثوى القاضى بـ (تيزنيت)

(١) الحلة بفتح الحاء : الحصلة

عام ١٣٤٥ هـ فقد خب بعض من فى المجلس ووضع فى كل ما يعن من مسائل علمية ومحادثات طلية فكان هو الآخذ بناصية الاجوبة ومجاذبة الحديث من لدن صلاة المقرب حتى استثقلت المضاجع بالنوام وقد كان قبل تنظيم المحكمة الشرعية فى (تيزنيت) قاضيا كبيرا يحكم فى النوازل حوالى قرينته (أكال ملولن) بـ (بعقيلة) فتردد اليه الخصوم من كل صوب. وتتوجه نحوه الاستفتاءات من كل جهة فكان يقضى بالتحكيم ويقضى فى كل ما يسأل عنه وقد حرر فى ذلك نحو مجلدين كبيرين حرص ولده اليوم أن يخرجهما للوجود ليقع الانتفاع بهما وهذه مزية انفرد بها من بين أقرانه الذين لم يكونوا يبالون بالمحافظة على ما يحردونه فى النوازل فيذهب ذلك شذر مذر وان كانت تعج به سلات الرسوم هنا وهناك وهذه الناحية من أخلاق المترجم لها تأثير كبير فى تفوقه فان حرصه لم يكن مقتصرا على النوازل فقط بل تجاوز ذلك الى الادبيات والتاريخ . ووفيات الناس فقد أطلعت له على كثير من المقيدات استفدت منها كثيرا فيما أنا بصدد . ولاريب أن هذا ما انتجه الا تواضعه وحرصه على الزيادة فى معلوماته ولو كان يحسب نفسه منتها فى العلم لما بالى بالزيادة . ولا خطرت له ببال

ومن أخلاقه اللطيفة حسن تحيله بين أهل الخصومات حتى ينفصلوا بخير فقد حكى لى بعض أناس من الجبلين الجفافة . تداعوا لديه فرضوه محكما فى قضيتهم وكان لكلا الجانبين قوة ومكانة فى الثروة والبسالة والرعونة . فحين نظر فى قضيتهم وعلم أن الحق من الجانبين . واعدتهما بالفصال يوم الخميس فى موسم (تازروالت) ثم أوصى أصحابه ان سالوا عنه هناك أن يقصدوه فى مجلس الاستاذ سيدى محمد بن العربى بـ(تازروالت) فسالوا عنه هناك فاستدعاهم الى حضرة الاستاذ فقال له ان قضية هؤلاء هى كذا وكذا أفلا يكون الحكم فيها كذا ؟ فقال له الاستاذ بلى فلما خرجوا من حضرة الاستاذ قال للمحكوم عليهم أرايتم ان خالفنا الآن ما ارتضاه العلامة الاستاذ الذى هو الحجة البالغة فى هذه البلاد كيف يكون موقفنا ؟ فلم يجد المحكوم عليهم مناصا من الانقياد للحكم والتسليم له لان مثل الاستاذ الادوزى لايمكن أن يستنكب ما ارتضاه فى أية نازلة قال الحاكم ولولا هذه الحيلة التى سلكها الاستاذ العوفى لما انفصلت القضية بخير وقد وقفت على مناقضة بينه وبين قرينه العلامة سيدى المحفوظ الادوزى وقد كان الاستاذ النابغة أبو فارس الادوزى من المؤيدين لما ذهب اليه العوفى تأييدا تاما - واظن اننى ادرجت كلام أبى

فارس في النازلة في كتاب (المجموعة الالغية في الفقه)

ذلك هو الفقه أبو زيد العوفى الفرضى الذى يقول فى حال مباسطة
ليموئن علم الفرائض بموتى فكان صادقا فى قوله فى تلك الجهة
اذ لم يخلفه الى الآن من يسد مسده وقد كان له بالقاضى سيدى محمد
اوعامو صلة متينة قبل ان يتولى القضاء رسميا فلذلك صيره فى محكمته
بعد تنظيمها مستشارا فلا يبرم ولا ينقض فى قضية تحتاج الى نظر الا
بواسطته وقد أثنى القاضى على نزاهته فقال انه لا يتخذ اطلاعه على
قضية ما فى المحكمة ذريعة الى امتصاص ما فى الجيوب بل يتمشى دائما
فى الصراط المستقيم الذى لا عوج فيه ولا أمت وكثيرا لما يستنييه
القاضى فيتوجه فى عويصة حتى يجعل عقدها أو فى تركة حتى يتوصل
كل ذى حق بحقه وهذا هو العمل الذى نيط به فى أخريات عمره

اعتناقه للطريقة الالغية

كان تزوج من عند شيخه سيدى مسعود فكانت له مصاهرة مع
هذا البيت الكريم زيادة على ما له من التلمذة لهم وانجاشه اليهم فى
جميع احواله ولذلك كان أحد رجال الاسرة وربما يستخلفونه ليدرس
فى (بونعمان) عوضا عنهم ان عن لهم شغل وقد ناب هناك عن الاستاذ
سينى احمد بن مسعود مرارا فلهذا الاتصال اعتنق الطريقة الالغية
منذ اعتنقها الاساتذة المسعوديين أواخر عام ١٣٢٠ هـ فكان يفد على الشيخ
مع المسعوديين فى المواسم وفى غيرها فقد حكى أنه مرة فى موسم (الخ)
فعلا الشيخ المنبر للوعظ فلما احتدم فى وعظه وكادت القلوب تلذوب
والنفوس تطير نادى الفقراء من منكم يقف نفسه لله فمن وطن نفسه
على ذلك فليزدلف أمامى ومن لا يزال يرخى العنان لنفسه فليدخل الى
المصلى قال الحاكى فلم أزل أنا أزن نفسى حتى علمت اننى ان زججت بها
فى هذا المازق تفضحنى من بعد ففقت فدخلت الى المصلى قال ولم
انكر قط الحياة ولا ذقت مرارة الهزيمة الا وقت قيامى والعيون الى
شاخصة . وفؤادى يدق دقات متوالية حياء وخجلا فكنت وأنا ذو لجة
طويلة كهذه - ووضع يده عليها - أتخطى الفقراء حتى دخلت المصلى
فقبج الله النفوس وما تحمل عليه أصحابها (أقول) ان هذا مما يدل على
صدق المترجم فانه يعبر عن نفسه تعبيراً مدققا والخير كله فى الصدق
(ولو صدقوا الله لكان خيرا لهم) ثم ان الشيخ كان فى مطلعته الى الزاوية
من (أزاغار) ومهبطه اليه يمر بدار المترجم وقد وقفت على رسالة كتبها
الى الشيخ ونصها :

(شيخنا الامام شمس الحقيقة وبحر الشريعة وصيقل القلوب ومهذب النفوس الهمام أبو الحسن سيدى الحاج على بن أحمد الألفى قدس الله ياسيدى مقامك وسقانا من بحرك اللجى وسلام عليك ورحمة الله وبركته أما بعد فالكاتب اليكم تلميذكم الضعيف الذى لا ملجأ له الا ظلكم الورىف وما القصد الا أن تنظروا الينا نظرة الاصفياء وان تجولوا فينا جولة الاطباء فأنتم شهداء الله فى أرضه وأنتم الهداة الذين على أقدامهم تنال السعادة الابدية

من أمكم لرغبة فيكم ظفر ومن تكونوا ناصريه ينتصر

ثم ان القصد ثانيا ياسيدى أن تعلم أن أهلنا وقع فيهم فساد ولد وقد جربنا مرارا أدوية مما ذكره فى الطب البعيل وغيره فلم تجد شيئا . فاستشرت شيخنا سيدى محمد بن مسعود فأمرنى أن أكتب اليكم فكل ما أشرت به نعمله بسرعة وشيخنا المذكور يسلم عليكم . وقد رأيته فى (المعدر) وقد ألم به مرض قليل لكن لا بأس به والسلام من العبد المذكور وفقه الله ولطف به) هذا ولم تقع تسميته لا أولا ولا أخيرا ولكن الخط خطه بلا ريب

وقد وقفت على رسالتين بخط الشيخ كسط فى أولاهما اسم المكتوب اليه فى خزانة المترجم والغالب أن الشيخ كتبها اليه ونصها

(الاخ الصالح والمحب الناصح الذى سلبته الشمول بشمائلها وانتشى بنظرة منه لمشاهدة مشاربها . فامتلات منها بصيرته . وشهدت عليه بذلك صورته السيد الاجل الاعز الافضل

سلام الله ورحمته وبركته وبعد فلا بأس والحمد لله ان أتقينا الله . فانه يجعلنا وإياكم من الفائزين برضوانه الذى هو أكبر ويمن فى جميع الذنوب بغفرانه ونكون من جميع السوى أحرارا فالخر من السوى هو الذى تتحقق عبوديته لله تعالى وذلك بالمجاهدة والعناء (ولابد دون الشهد من ابر النحل) فيا عجا للعبد يبخل بروحه على مولاه والكل لمولاه ولقد صدق ابن الفارض رحمه الله فى تائية السلوك وانما سماها بذلك لان جميع المطلوبات من السالك احاط بها فيها وقد قال

ونفس ترى فى الحب أن لا ترى عنا	متى ما تصدت للصباة صدت
وما ظفرت بالود روح مراحة	ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
وأين الصفا هيهات من نفس عاشق	وجنة عدن بالمكاره حفت
ولى نفس حر لو بدلت لها على	تسليك ما فوق المنى ما تسلت

ولو أبعدت بالصد والهجر والقل
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب
ولو خطرت لي في سواك إرادة
لك الحكم في أمري فماشئت فاصنعن

إلى أن قال بعد

واني إلى التهديد بالموت راكن
ولم تسعفي بالقتل نفسي بل لها
فإن صح هذا الفال منك رفعتني
وها أنا مستدع قضاك وما به

* * *

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام رباح
فالتشبه أول أوصاف هذه الطريقة لداخلها فيسمى أولا متشبهها بهم في
أحوالهم وحرركاتهم ثم إن ذاق مذاق أحوالهم يسمى متصوفا ثم إن
حصل الرسوخ والتمكين وخرج عن التلوين الذي هو المقام الثاني يسمى
صوفيا . وسلم منا على جميع الاحباب من خديم أهل الله على بن أحمد الالفى
أمنه الله وأسعد الله الأخ الاوفى والحب الاصفى سيدى الطاهر السملالى
وبارك عليه وله فى كل شىء آمين)

ونص الثانية

(الأخ الصالح الفقيه البركة ميمون السكون والحركة سيدى
عبد الرحمن العوفى سلام الله ورحمته وبركاته (وبعد) فلا بأس والله
الحمد ونوصيكم باليقين والرجوع الى الله تعالى فى البأساء والضراء
والالتهاء الى الله هو الحصن المنيع من كيود الانس والجن . وقد تمكنت فيك
غيرة الاسلام وذلك علامة كمال الايمان . وقد وقع لنا قبل ما وقع لك الآن
ولم نر ما يكفيننا من ذلك الا استعمال قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل)
ولذلك جعلناه وردا للفقراء فلأزمه ان شاء الله فلا بد من اظهار سره
لمن استعمله . والسلام من خديم أهل الله على بن أحمد الالفى آمنه الله)

بنات قلم

تقدم أن المترجم كان مولعا بالتقييد والنسخ متى ما وقع على ما يعجبه
سواء فى الفقه أو فى الادب أو فى التاريخ وأما مؤلفاته فمجموعة نوازل
التي تقدمت فى مجلدين ومختصر بعض أجزاء الاستقصاء . وأما رسائله

فلم أقف منها الا على الرسالة المتقدمة وعلى أخرى كتبها الى الاستاذ
سيدى الحاج ياسين الواسخينى ونصها

(علم الاعلام وركن من اركان الاسلام هادى الامة . وامام الائمة
سيدى الحاج ياسين السلام على حضرتكم ورحمة الله (وبعد) فقد دعت
الضرورة الى مكاتبتكم على يد الحامل لتتظروا فى هذا الحكم الذى حكمت
به فى قضيته ومعه حججه فليرعها سيدى نظاره مليا ثم يجيبني بما
عليه فى حكمي فانتهى عند اشارته ولا يبطن الجواب والسلام من
الفقير الجهول عبد الرحمان العوفى وفقه الله)

تأيناته

أغمض المترجم عينه بعد مرض بقى فيه ما شاء الله فتواردت على
ولده الاستاذ سيدى أحمد رسائل فى تعزيتة وقد وقفت على كل ما ورد
عليه . فاخترت من ذلك ما يل

من الاستاذ الاديب الكبير الحسن البونعمانى اثناء رسالة

(وبعد فلا بأس غير ما وصل الى من نعى والدكم الراحل لجوار المولى
الكريم حقا ان موت والدكم الفقيه المطلع المتدين تدينا مجاذيا للسلف
الصالح رضوان الله عليهم لمن أعظم الرزايا على تلكم النواحي التى كانت
تنتفع به وتستضيء بها اناه الله من نور الشريعة السمحة فليبكه العلم
يومه . وليبكه التحرى والتحرير فيما أسند اليه من أمر المسلمين وليبكه
الدين المتين والتواضع ولاشك أن والدكم يعد فرعاً من الفروع التى
تتصل بعائلتنا المسعودية اتصالاً قليلاً لذلك كان محبوباً عندها دائماً الى
أن لقي ربه فانه المرجو أن يبوئه مقعد صدق عند مليك مقتدر)

ومن الاستاذ الصوفى سيدى على بن الطاهر المجوبى الرسموكى
رسالة جاء فيها

(وبعد فلا زائد سوى ما أخبرتمونا به من وفاة عالم هذه الامة .
فانه يرحمه ويقدس روحه فى أعلى عليين ويعظم فيه أجر مصيبتكم
ومصيبة المسلمين فان فى الحديث موت العالم ثلثة فى الدين فانا لله
وانا اليه راجعون

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم وبقاء نفسك لا ابا لك افجع
فعليكم يا سادتي بالصبر فان الموت باب كل الناس داخله :
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد

* * *

إذا انقطع الرجاء من كل حي ففى الله الكفاية والرجاء
وسلموا منا على الرئيس الشيخ ابراهيم وقولوا له يرحم الله الفقيه
فالآن يعلمون ما قام به
المراء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد
ومن الاديب سيدى محمد بن على الالفى الذى لا يهدأ قلمه أثناء
رسالة :

(اتصل بنا نعى والدكم الارضى. فكوى اكبادنا بما هو احر من جمر
الغضى فالله يعظم الاجر بمصابه فقد هد الاطواد وقتت الاكباد
وجرعنا امر من المصاب . وجر الينا انكى الاوصاب فانا لله وانا اليه
راجعون . كل نفس ذائقة الموت كل شئ هالك الا وجهه .) كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) فاصبروا واحتسبوا فلکم فى
رسول الله أسوة حسنة ولو كان البقاء فى الدنيا ممكنا لبقى فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل)
واعلموا أن الرزايا تطرق كل سمع وتفرق كل جمع (فالصبر أجمل
اما قدر نفذا)

خير من العباس أجرك بعده والله خير منك للعباس

* * *

انا نعزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزى يباق بعد ميتة ولا المعزى وان عاشا الى حين

ومن القاضى سيدى محمد أوغامتو وصنوه سيدى أحمد الاستاذ الكبير
وهو المحرر للرسالة فمنها

(طرقتنا نعى فقيدنا وفقيدكم ءال العترة الصوفية بل فقيد العلم
والاسلام فعرتنا لذلك هزة تتفرق بها القلوب وتدمع لها العيون
وعم الاسف والرزء الارجا، والجوانح ولكن وان علمنا أن موت العلماء
ثلمة فى الدين . وبفقدهم يكون فقد العلم فماذا تصنع ؟ وعلى من نعتب ؟
فما على الدهر معتب فما لنا اذن الا الائتساء بالنبى صلى الله عليه وسلم
حيا وميتا فهو صلى الله عليه وسلم الذى قال حياتى خير لكم ومماتى
خير لكم فالثبات الثبات يا ءال الفقيد ومن أراد أن يبكى على غيره دموعا
فليبك على نفسه دما) الى آخر الرسالة

فعلى هذه الوثيرة جاءت رسائل كثيرة فى التعزية فى هذا الاستاذ
فلا نطيل بذكرها . وقد رايناها مكدسة لان مقصودنا ان نعرف المكالة

التي كان فيها المترجم في حياته وذلك قد حصل فيما تقدم تلخيصه وفيه كفاية .

وقد رفعت أنا بدوري قصيدة في رثائه الى ولده اودعت فيها ما اثنى به عليه غيرى كما رايت فكانت مدحا وافق الحق كالزبد بالنرسيان (١) ونصها

اللمحابر انعيه وللكتب ؟ ام للفضائل والاخلاق والادب ؟
ام للقضاء اذا الخصمان قد نصبا دعوى هدى الحق فيها غير منتصب ؟
ام للفتاوى واعلام الحقيقة قد تشابهت طرقها والناس في شجب ؟
ام للفرائض بين الوارثين بها مناسخات لها شتى من الشعب ؟
ام للحساب - وكان القطب فيه - وهل

تجدى رحا أصبحت يوما بلا قطب ؟
من يقصد الناس في تلك الجهات ومن

يشيد للناس قولا ليس بالكذب ؟
ومن يرى في مضاء ان علا شغب يفري بماض صقيل كاهل الشغب ؟
ومن لمشكلة في الفقه داجية لم يكف فيها مجال الطرف في الكتب ؟
ومن يحذر ان حار القضاة بلا من عليهم فصول الحكم عن كتب ؟
ومن له في سجال الحكم منزعه فتملا الدلو كفاه الى الكرب ؟ (٣)
ومن لقسمة أموال الضعاف على حق بلا رهب منه ولا رغب ؟
ومن يندد بالباغي الصوول اذا ادل بما ليس من نبع ولا غرب ؟ (٤)
يفرى فرى هصور لا يكفكه يفري عن الطريق أخو جاه ولا نشب
يدرو البراطيل في وجه الاباطل ان سامته رشوة ذى حنفاء مقتصب (٥)

(١) النرسيان بكسر النون والسين وسكون الراء تمر جيد والكلمة قالها عمر بن عبد العزيز: (اذا وافق الحق الهوى فهو الزبد بالنرسيان)

(٢) الشجب محركا الحزن والتعب

(٣) السجل بالفتح فالسكون الدلو الكبيرة والجمع سجال والكرب بفتحين هو الجبل الصغير الذى يصل ما بين الدلو وبين الجبل الكبير قال الشاعر

من يساجلنى يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب
(٤) النبع والغرب نوعان من الشجر كثير ذكرهما في الادب العربي وقولهم ليس بنبع ولا غرب مثل يضرب لمن ليس فيه فائدة

قال أبو تمام فى بائيته

تخرصا وأحاديثا ملفقة لبست بنبع اذا عدت ولا غرب
(٥) البراطيل جمع برطيل ومن معانيه الحجر المستطيل والمراد هنا الرمشا والرجل الحنفاء : المعوجة

الى المحاكم ايدى الغشم والحرب (١)
 ب العالم اللبق الدراكة الذرب (٢)
 دكنا لست ترى فيهن من شهب
 سوداء قد جلبت من بعد بالحجب (٣)
 زيد ففاض اليها الجهل فى عنب
 يكاد فيها يرى صديان من قرب (٤)
 اسلام افضل من الف من الحقب
 ملء البسيطة بالياقوت والذهب
 اعل منار فيهدى الناس للتحب (٥)
 لكنه مثل وزن (العود) بالخشب (٦)
 زيد، ومن لم ير الناطور ينسرب (٧)
 يحووا الحصال وان زحفا على الركب
 فليدخلوه ولو بالعر ذى الجرب
 فالملك بعد ابي ليلى لذي غلب (٨)

(الله اكبر) هد السد فانسربت
 تكسر الباب باب الشرع بعد ذها
 وسربل الجهل هاتيك الربا سحبا
 هاتيك قريته (البیضاء) عائدة
 قد غاض فيها عباب العلم بعد ابي
 بل غاض فى كل هاتيك الجبال فما
 مضى الذى حقبة من عمره لبنى ال
 من كان اولى وجودا فى البسيطة من
 ما كان الا لواء الرشيد يخفق من
 كاننى باناس يوزنون به
 تسربوا اليوم للميدان بعد ابي
 تبادروه - مع الجهل المركب - كى
 وقد خلا لهم الميدان اجمعه
 وليجهدن كل مفرور ليخلفه

* * *

ققرين عن رتب اوفت على الرتب
 مل بعزاء مصاب فيه ملتهب
 تغذتها دائما من اعظم القرب
 بعد، بما فيه من حزم؛ ولاقراب
 تختال يومك فى اثوابه القشب
 ونلت فى الخلد ما تشاه من ارب
 خير البنين بهم كانوا خير اب

مضيت يا ايها العوفى منقطع الـ
 مزودا بشاء كان خير كيف
 ثناء من خبروا منك النزاهة قد
 ثناء قاض جليل ليس يتخدع فى
 اصفى عليك من الذكر المخلق ما
 اوسعت رحمى ورضوانا ومغفرة
 ونرتجى ان نرى فى النسل من سنرى

-
- (١) الغشم الظلم والحرب محركاً السلب حربه سلبه
 (٢) الذرب من السيوف الحاد ومن الالسنه الفصيح
 (٣) المراد بقريته البيضاء بلد المترجم المسمى بالشلحة (أكال مثلثون)
 أى التراب الابيض
 (٤) القرب بفتحتين البير القريبة الماء
 (٥) اللحب محركا واللاحب الطريق الواضح
 (٦) المراد عود الطيب
 (٧) الناطور حارس البستان يقال بالطاء وبالطاء المشالة
 (٨) أصل هذا الشطر المضمن هنا هكذا (فالملك بعد ابي ليلى لمن غلبا)
 والمراد بأبي ليلى عبد الملك بن مروان

فمن يكن أنجبته سادة نجب
 لاسيما أحد النذب المهذب من
 قد رشحته الى العليا رحلته
 فثاب يطفح. و(الحمراء) لست ترى
 نال المعارف خوطا في شبيبته
 وذاك خير بشير ان سيضرب عن
 فيستحيل لهاتيك الجهات كما

فليس ينجب غير السادة النجب
 انجبته ففدا من نخبة النخب
 للعلم ، والعلم هل يجني بلا نصب؟
 خريجها غير فدا حائز القصب
 واحرزت كفه 'صيابة الادب' (١)
 قرب على هامة العليا بالطنب
 قد كان والده في العلم كالقطب

* * *

سيدي احمد ولده

ولد في ضحى الاثنين ٢٢ صفر ١٣٣٢ هـ ، ثم افتتح بالمدرسة
 (البونعمانية) العلم بعد ما حفظ القرآن وذلك عند العلامة الاستاذ الشيخ
 سيدى أحمد بن مسعود المعمرى فلازمه ما شاء الله ، ثم التحق بـ(الحمراء)
 فجاور في الجامع اليوسفى نحو ثلاث سنوات فحصل تحصيلًا شارك به
 في المعارف ولم يكن استتم بعد نهمته الا أن والده اقترح عليه سرعة
 الاوبة ليكون له خير معين فانخرط في المحكمة بالعدالة في (تيزنيت)
 ثم برز بعد وفاة والده فهو الآن في مقام حسن ومكانته تزداد علوا
 وله باع في الادب وفطنة وذكاء وفهم ثاقب وهو من أصحابنا واخواننا
 وله همة عليّة وانشاء حسن في الترسل ومما يتعلق به رسالة كتبها
 اليه استاذة سيدى أحمد بن مسعود نسوقها تبركا ونصها

(الاخ في الله تعالى الفقيه النبيه أبو العباس سيدى أحمد بن
 الفرضى أبى زيد سيدى عبد الرحمان بن محمد العوفى كان الله لنا وله
 فى الدارين سلام الله عليه ورحمته وعلى من تعلق به ونسأله صالح
 الدعاء وله علينا مثل ذلك ان شاء الله هذا فاني أريد أن
 أنبهكم على أمر غفلتم عنه ولا يليق ذلك وهو أن تعمروا اوقاتكم بمذاكرة
 العلم النافع فقد كان بصدد الانقطاع بالكلية

العلم افضل ما يفنى الزمان به وما سواه من الاشغال كالسرب
 ولا يتيسر ذلك الا أن جعلتم البلد وأهله وراء ظهرى فانظر الامام
 ابن القاسم رحمه الله ورضى عنه رحل من مصر الى المدينة على ساكنها
 افضل الصلاة والسلام ولزم امام الائمة سيدنا مالكا رضى الله عنه عشرين

(١) صياغة الشيء بضم الصاد وتشديد الباء خياره واخوط الفصن
 الرطب .

عاماً وترك زوجته وماله وبلده وتذكر مسألة الامام يحيى بن يحيى
الاندلسى ترك الاندلس ولزم الامام مالكا رضى الله عنه وعنا به وظهر
بالمدينة الفيل وتعلق غرض الطلبة الملازمين للامام مالك فى العلم بالنظر
اليه فذهبوا كلهم ولم يبق الا يحيى بن يحيى الاندلسى فقال له الامام
لم لم تذهب الى النظر للفيل كالطلبة ؟ فقال له انا لم اخرج من بلدى الا
للنظر اليك واستفادة العلم فقال الامام رضى الله عنه هذا عاقل اهل
الاندلس واما تلك الحرفة الدنيئة المسماة العدالة فليس فيها الا بطالة
العمر وحمل اثقال الناس واى شيء منعك من الذهاب الى (فاس) او
(مصر) ؟ هذا نصح مرید للخير لك فاعذرني واقرا منى السلام على الوالد
والسلام)

والرسالة غير مؤرخة وربما كان ذلك بعد مرجعه من (الحمراء) ثم
انه ارتطم فى العدالة فصارت الاعاصير تذهب به وتأتى بين جزر ومد
فان الله يعينه ويوفقه

قضاء

ثم انه بعد الاستقلال تولى القضاء فى (زاكورة) فحمدت أخلاقه فيه
ثم انتقل الى (تاليوين) حيث هو الآن ١٣٨١ هـ



الطيب الاماروي الجراي

نحو ١٢٩٥ = قبل ١٣٤٠ هـ

—————

ففيه حسن وصوفي كبير قد طلق الدنيا وزخرفها ورأى يقينا
ان ما عند الله خير وابقى فطلق أولا كل دواعي الشهرة بعد ما اخذ
بمناكبها ثم طلق ثانيا اهله وماله وولده فلحق بالحرمين ؛ حيث يتنفس
في متنفس المهاجرين والانصار وحيث يقر بين مقابرهم جاعلا هجرته
لله ورسوله لا لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها . وذلك كله من مثله وفي
مثل مركزه وعصره غريب وكل حال هذا الرجل عجيب .

معلولا

لم أقف على كثير من اخباره في منشئه فلم ادر الا انه تلقى القراء
في قريته ثم التحق بالاستاذ سيدي محمد بن مسعود في (بونعمان)
فربض هناك مستفرغا جهده حتى صدر بحوصلة مملوءة وعقل حصيف
وفهم حسن وقد كان في كل معلوماته النحوية والفقهية وما اليها وسطا.
غير ان اخلاقه وحسن سمته ألقت عليه ملاءة مزدهرة .

تصوف

اعتنق الطريقة (الالفية) مقتفيا اثر شيخه ابن مسعود فكان يرد
الى (الخ) معه او في طائفة فقراء تلك الجهة فلم يلبث ان شرب الكاس الى
ثمالتها وقد لاحظته شيخه الالفى ملاحظة خاصة فقد اخبرني بعض
الفقراء انه سمع الشيخ يقول لرسول يرسله الى ازاغار من امر منكم
بـ (ايغير متولن) فواجب عليه ان يمر بسيدي الطيب فيبلغه خبرنا
ويبلغنا خبره فانه من الصادقين وكفى بها شهادة لان مثل ذلك من
الشيخ قليل جدا والمجدون امثاله لا ينشرون المدح يمنا ويسرة

وكان مرة يتحدث مع فقير فقال له لولا ان الله من علينا بلقيا الشيخ
وبادراك مقامه الحقيقي وبعرفان ما يدعو الناس اليه الجفلى لما كان عندنا
الا كاحد فقهاء هذا العصر ولكن نحمد الله الذي هدانا حتى لقيناه وعرفناه

ومست يدنا يده فازاح عنا الغشاوة وزحزح دون المراد الاستار وهز
منا القلوب الى ما هو حق اليقين ثم انشد :

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والامرا
وحدثني آخر أنه كان معه أياما في سياحة صغيرة في (أزاغار)
فكان يراه كثير التهجد طويل التفكير ملازما للأنزواء فذكر له ذلك
فقال ان المذاكرة التي كان الشيخ هاج منا بها الالباب أول الاسبوع
الماضي قد حركت مني ما كان ساكنا وايقظت مني ما كان نائما وأتمنى
أنني ما تزوجت لأكون بين الفقراء المتجربين لا يفارقون الشيخ فان الذين
لا يفارقونه يخوضون دائما في بحار عظيمة من العلوم اللدنية عرفوا أم
لم يعرفوا يا فلان اننا طالعنا كثيرا من كتب القوم ولكن هذا الذي نجده
في مجالس الشيخ وعند مذكرته لانجده في تلك الكتب وما مثل ما
بينهما الا مثل ما بين الشخص الحي وظله في الجدار وشتان ما بين الحقيقة
والخيال قال الحاكى ثم افاض على بما كان شاهده من الشيخ بنفسه من
الكرامات والتكلم على ما يخطر في القلوب - مما حدثني الحاكى ببعضه
ثم ضربت انا عنه صفحا لان هذا الكتاب لم يوضع لذلك - ثم قال :
ككيف اذن يمكن ان لا أثور واستدرك من التهجد ما كان فاتني أيام
الفلة ؟ والحق أقول لك اننا كنا نعبد كثيرا قبل ان نلتقى مع الشيخ من
غير ان نجد لذة لذلك ولكننا لما لقيناه صرنا نسبح في لذات عظيمة نحمد
الله ونشكره عليها وما ذلك الا بفضل وحده

رسائل منه وإليه

وقعت الى بخط يده رسالتان فيهما بعض لحن يسير جدا احدهما
الى سيدى على بن بورجيم وأخرى الى سيدى الطيب الاثمارى يلومهما
على تاخرهما عن زيارة الشيخ

نص اولهما

(السلام والرحمة والبركة على سيدى على بن بورجيم الاخ في الله ،
(وبعد) فلا ايمان لمن لا نصيحة له ولا خير فيمن لا يتناصحون (والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر) ، فلذلك يجب ان انصحك كما يجب عليك ان تستمع
لنصيحتي فما الذي جرى لك يا أخى حتى تاخرت عن طائفة الفقراء
الذين توجهوا الى زاوية شيخنا رضى الله عنه ألم تعلم ان من أغبرت قدمه
في سبيل الله حرم الله جسده على النار ألم تعلم ان مجالس الذكر رياض
الجنة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتربع فيها ألم تعلم

ان مثل شيخنا اليوم غير موجود فى بلادنا هذه فلماذا لاتحرص كل
الحرص على اغتنام حضورك فى مجالسه والتزود من مواعظه وصقل
قلبك بصيقل مذكرته أشغلك الابناء والاموال والراحة عن خير الدنيا
والآخرة كأنك لاتعلم أن تعهد شيخ الانسان بالزيارة فرض واجب . وان
السر فى نقل الاقدام (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مومنين)
ولا يعثر المبصر الا مرة واحدة ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ألم تعلم
ما قاله شيخ الشيوخ مولاي العربى الدرقاوى لمريد من مريديه امش
وجى يكن لك ما ترتجى. وقد سألنى عنك وعن سيدى الطيب بن ابراهيم
شيخنا العارف بالله سيدى محمد بن مسعود رضى الله عنه فقال عجباً منهما
يتخلفان عن زيارة الشيخ ثم أكدنى على أن أنبهكما واوصانى أن أكتب
اليكما بأن الفقير الصادق هو الذى لايفرح الا عند أحبابه وأنشد فى ذلك:

تضيّق بنا الدنيا اذا غبتم عنا وتذهل بالاشواق ارواحنا هنا

كما أنشد أيضا

ان للناس كل عام لعيد - من وكل وقت لنا بك عيد
ألا تنهوا واستغفروا الله وأنيبوا الى ربكم واستدركوا ما فات فان
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله الامانى والسلام)

وأقول لك ياسيدى على أن غالب هذه الرسالة من اهلاء شيخنا سيدى
محمد بن مسعود أمرنى بكتبها اليكم فان قرأت الرسالة فارسلها الى
سيدى الطيب بن ابراهيم الاكمارى)

ونص الثانية وقد كتبها حين وفاة الشيخ الالفى

(الاخ فى الله الفقه الارضى والامام المرتضى سيدى الطيب بن
ابراهيم السفينى الاكمارى فعليك يا سيدى السلام والرحمة والبركة
(أما بعد) فانا لله وانا اليه راجعون فقد اسودت الدنيا فى نظرى . وبكيت
حتى خشيت على بصرى فقد انطفأ نور الدين وذهب ناصح المسلمين
ذهب الناس وبقي النسناس فوا أسفا على تلك المجالس النورانية التى
كنا نرى منها نور القلوب وهمة الدين والنصح الخالص وتهذيب
النفوس . والحكم النفيسة فمن للفقراء بعد الشيخ ؟ ومن للمسلمين يصبح
عليهم ويمسى بالاخلاص فيهدىهم الى الصراط المستقيم ؟ فلا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم غارت المياه ويبست الاشجار وخربت معالم الدين
فاللهم جبر كسرنا واحفظ ديننا وقو ايماننا واجعل لنا بك انسا

دائماً . وزج بنا في عين رحمتك يا ذا الجلال والاکرام

(هذا) وقد مر بنا الرقاص (يعنى الرسول) الى شيخنا في (بونعمان)
فتها للتعزية فسنمر بك غدا والسلام)

هذا كل ما وقفت عليه من آثاره واما ما كتب اليه فقد وقعت الى
رسالة كتبها اليه استاذہ ابن مسعود نصها

(اخانا الفقيه النزيه الارضى سيدى الطيب بن محمد امرئوى الجرارى
بالمكتب الابيض - تعريب (ايغير) ملتونز) - أمنكم الله ورعاكم وسلام
عليكم وتوابه ، ونسالكم صالح دعائكم هذا وقد بلغنى كتابك تذكر
حال المتاع الذى رفعه اليك الشيخ شيخنا سيدى الحاج على قدس الله سره .
ونفعنا به وشان بصرك وانه ضعيف وشان ميل خاطرك الى المذاكرة
مع ما عليه حال اخوتك بعد وفاة والدتك رحمة الله علينا وعليها . من تشتت
الحال . فاعلم أن الشيخ رضى الله عنه ظن أنك ستمر على سيدى على السباعى
ببلده (كسيمة) فترك متاعك عنده ووصاه عليك ليفتش لك بالشرط
هناك ان احببته وحين رأينا كلامك سألنا من عندنا اذذاك من المتجردين
من الفقراء عن ذلك فأخبرونا بالامر كما وقع ثم اخبروا الشيخ لما
ذهبوا اليه فى ملاقة ٢٧ من رمضان فأوصى فقراء (كسيمة) أن يوصوا
سيدى على السباعى أن يوصل متاعك الى حيث يبلغك هذا أو قريب منه
ما اظن أنه أخبرنا به الفقراء الواردون علينا من الشيخ فى (المعذر) بعد
العيد فان كان منك الصبر الى ورود المتاع والا فارسل اليه من تثق به
من رفاقة (جرارة) والله يسر والخير فيما وقع ان شاء الله تعالى واما شان
ضعف بصرك فالجأ الى الله فيه وفى تنوير البصيرة واظن انى رأيت فى
كتاب (مكارم الاخلاق) ان قراءة صورة الممتحنة تنفع فى ذلك وفى غيره
فراجعه واظن انى رأيت فى كلام الشيخ زروق أن اسمه تعالى الشكور
له تأثير وخاصة فى ذلك فاتخذ منهما وردا بنية التعبد والاستشفاء
من جملة العبادات بحمد الله تعالى واما المذاكرة فى علم الظاهر فمن
عرف الاصطلاح فليطالع لنفسه فى داره وليذاكر من وجده فيما اشكل
واشكره على حالة أنت عليها ولازم ذكر الاسم تدخل جنة التلذذ بذكر
الله واطمئنان القلب والاستراحة من الانكاد فى الدنيا قبل الآخرة
ولا تفرط فى ورد الشيخ ولا فى الاسم والسر فى ورد معلوم من الحديث النبوى
وكلام الصوفية ولا بد ولا تهتم من الرزق وفقنا الله جميعا والسلام ،
محمد بن مسعود وفقه الله

الحمد لله نعم ماء فضيلة الوضوء ينفع في ذلك أعنى ضعف البصر
وفى غيره من الامراض فقد جرب واستعمل السنة في استعمال الكحل
كل ليلة حسبما اشار اليه الشعراني في العهد فراجعه وذلك عند
النوم . والله يشفى ويكفى ءامين)

ذلك هو سيدى الطيب المرويسى الذى اقلع عن حب هذا العالم
فجمع ذبوله للحياة الاخرى ورفع همته عن كل الناس فاصبح فى
نفسه ملكا غير متوج

حرام على من وحد الله وحده	وافرده ان يجتدى احدا فردا
فيا صاحبي قف بى مع الحق وقفة	أموت بها وجدا واحيا بها وجدا
فقل للملوك الارض تجهد جهدها	فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

هجرته

كان دائما - فيما سمعت - يلهج بالحج ويتمنى لو يجد اليه سبيلا.
وكثيرا ما يطلب من اهل الخير الدعاء على تيسر ذلك ثم لما وصل الاجل
وقد تيسر له ما يسافر به اتكل على الله فشرق ثم اتيج له أن يكون
هناك من المرموسين رحمه الله



على بن بورحيم (عبد الرحمان)

العركوبي الجراري

١٢٩٧ هـ = ١١ - ١٣٤٤ هـ

نسبه :

هو على بن عبد الرحمان بن بوجمعة بن على من أسرة شهيرة في (العركوب) وهو قرية من قرى (ايغير ملتون) الجرارية المشرفة على بسيط (تازاروالت) واصل العركوبيين من (وانكيفا) وأول من نزل من أجدادهم هناك يسمى الحسن بن سليمان وهي أسرة تدعمت شهرتها بالعلم والرياسة وان كانت هذه الشهرة لا تتجاوز جيرانها الأدنى ونعرف منها ثلاثة الفقيه أحمد بن عدى الشهر . وبورحيم (عبد الرحمن) والد مترجمنا هذا ثم هذا المترجم الذي اليه يساق الكلام

١ - أحمد بن محمد بن سعيد (صغر الى عدى) الشهر بابن عدى

مأخذ

كان أول من القى الى خبر هذا العلامة هو أستاذي سيدي عيسى الاكماري بعدما وجدته في رسالة بينه وبين سيدي محمد بن بلقاسم التيسوتي اللفي فأفضى الى عنه بأمور كان تلقاها عن أسرته حين كان مشارطا في قرية (العركوب) سنوات كثيرة ثم بعد ذلك وقفت في مواد الرحلة الجزولية للشاعر الأستاذ الحسن بن أحمد بن مسعود البونعماني على ذكر له ووقفت له أيضا على آثار قيمة فبذلك يمكن لي أن أحرر للقارى ما بين يديه الآن

كان أخذ أولا عن الأستاذ على بن سعيد اليعقوبي الايلاني وأعن ولده محمد ثم عن الأستاذ عبد الله التوماناري دفين مصر ازاء قبر الامام خليل. فاما الاول فأخذ عنه في مدرسة سيدي يعقوب من (ايلان) واما الآخر فلا أدري في أى مدرسة أخذ عنه فلعله يأخذ عنه في (تازاروالت) نفسها في داره أو في مدرستها لانهما جاران هنالك ثم استجاز بعد ذلك

الشيخ ابا العباس التيمكيدشتي وهاك نص الاجازة

(الحمد لله الذى بمنته تتم الصالحات وبتوفيقه تتصل الاجازات والصلاة والسلام على سيد الموجودات وصاحب المعجزات وعلى آله واصحابه الميامين رضى الله عنا وعنهم ما قال سامع ءامين (وبعد) فقد طلب منى الفقيه النبيه سيدى أحمد بن سعيد ان اجيزه بما صح لى عن أشيأخى من منقول ومعقول رءانى لذلك أهلا وان لم أكن له أهلا فاسعفته رجاء دعوته المنتظرة لكل من أفاده فاقول اننى أجيز سيدى أحمد بن سعيد بكل ما صح لى عن أشيأخنا كلهم بلا تخصيص من نحو ولغة وفقه وحساب وفرائض وتفسير وحديث بشرط القوم فى الاجازات وهو تقوى الله سبحانه وأقول لا أدرى فيما لا يدرى ومن أخطأ لأدري أصيبت مقاتله وأوصيه أن يجتهد فى نشر العلم وان يصبر للمتعلمين . وأن لا ينسانى وأولادى وأهلى فى مجالس الدعاء والسلام غرة ربيع النبوى عام ١٢٦٨ هـ عبد ربه أحمد بن محمد الميمونى لطف الله به)

هذا ، وكون هذا الاستاذ أخذ عن على بن سعيد اليعقوبى أو عن ولده محمد فهمته من فتوى قرأتها له دلت على ذلك تضمينا لاغير فان ثبت ذلك فيها ونعمت والا فليعلم أنه التقى به اذ ذاك وعلى كل حال اننى لا أجزم بذلك وقد كنت سمعت أنه كان من الآخذين أيضا عن سيدى العربى الادوزى ولكن لم أكن فى ذلك على يقين ولا يستبعد ذلك بكونه من أقرانه لان للعربى شفوفا حتى على أقرانه وقد طال عمره فى التدريس نحو خمسين سنة

مشارطاته

كان أولا شارط فى مدرسة (تاكاترت) الاثمارية ولعله بقى هناك سنوات ثم بعد ذلك ألقى جراحه فى المدرسة التازروالتية) ما شاء الله حتى لقي ربه وقد بحث كثيرا عن مقدار جولانه فى التدريس فلم أجد من ذلك ما يشفى الغليل الا أنه لاينقطع تماما وقد صح أن الاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى أخذ عنه قليلا وان كان شيخنا كان سيدى الطاهر الافرانى توقف فى ذلك وقد ثبت أن سيدى الحاج الحسين كان فى صفه يأخذ القرءان فى قرية (الظهيرية) جارة قرية ابن عدى الذى كان عالم تلك الناحية فى عهده وهو على كل حال أهل أن يأخذ عنه قليلا وان كان بلاشك ليس كمعاصريه العربى الادوزى ومسعود المعدرى ومحمد بن ابراهيم التانكرتى والجيشتميين والتيمكيدشتيين .

لانه لو كان ينزع نزعم لظهرت له الآثار كئثارهم فلم يبق الا أنه ينزع
في التدريس نزعا ضعيفا تحت شهرة متوسطة

نتف من اخباره

كان من المنضوين الى الرئيس سيدى الحسين بن هاشم صقر
(تازروالت) اذذاك فكان أحد علماء حضرته المشار اليهم وبه استتب له
الامر طوال عمره وقد سمعت أنه كان يتولى هناك تفسير الحديث بعد
شيخه عبد الله التومانارى ومما يتعلق بذلك أن سيدى الحسين الازاريفى
حضر هناك مرة في بعض الرمضانات فكان رب الثوى يحب أن يتنازل
له ابن عدى عن منصة الرئاسة في المجلس اجلالا واداء لحقوق ضيافته
ولكن ابن عدى لم يحن له هامته فصمد لطيته يقرر الحديث فلامه رب
الثوى بعد ذلك حين انفض المجلس فقال له ابن عدى : أيها الرئيس ان
مما يزين حضرتك ويبقى لها الذكر أمد الايام أن يكون علماؤك الذين
يلازمونك أعلى وأجل وأسبق وأفضل ممن يفدون عليك ثم ان منزلتنا
انما تظهر أمام أمثال هؤلاء العلماء الكبار لا أمام أمثال عبيدك هؤلاء فما
زاد سيدى الحسين على أن تبسم في وجهه وقال له أنت أدرى بما يليق
أيها الفقيه

هذه الحكاية تبين لنا ناحية من نواحي نفسية ابن عدى وتظهر أنه من
'خطاب المعالي وعشاق المناصب - ومن يخطب الحسناء لم يفله المهر - فلا
غرو اذن ان كان من المتضلعين الماهرين بعض المهارة

كان موسعا عليه في الرزق مرموق الشارة - محبا لبهنية العيش
وقد توسع في الاثاث وبني بناية تذكر له ازاء مدرسة (تازروالت) وكان
من عادة الرئيس سيدى الحسين بن هاشم أن يزور كل يوم جمعة ضريح
الشيخ سيدى أحمد بن موسى فلا يدع كل ما في امكانه من الطواجين
والشواء والقصاع المكلفة فيصدر هو وحاشيته راضين وقد رتعوا من
مأكل اليد واليدين ولا يزال ذلك مستفيضا في تلك الجهة يذكر في
الاسمار كلما ذكر الكرام وافعال الكرام

وكما أنه استجاد الاثاث اعتنى أيضا بكتبه فيستنسخ كل ما في
الامكان استنساخه ثم يجلدھا تجليدا حسنا ثم يحافظ عليها محافظة
البخيل على درهمه الوحيد قال الحاكي وكانى ارى تلك الكتب بعد ان
مضى عليها ما مضى لاتزال دفاتھا في طلاوتھا وقد صارت اليوم كلها او
غالبھا الى الفقيه سيدى سعيد الاستثمارى اشتراها من الورثة . ولم يكن

اعقب المذكور فقال ذلك الى من اودعه قطايمه الى أن اخرجتها سنوات الجذب فاتصل بها الفقيه الاكمارى المذكور كما أنه اتصل أيضا بمصراع كبير كان مركبا على الباب الخارجى فى داره بـ (تازاروالى) فهكذا ال ميراث فيه الى فقيه وهل يرث فقيها الا فقيه .

كان ابن عدى ادى فريضته فزار الحرمين وكان ذلك فى رفقة شيخه التومانارى ، ولا ندرى فى أية سنوات وقع ذلك وشيخه هذا المذكور بين العباسيين فى (الجزء الثامن عشر) لظننا أنه منهم كما جرى ذكره أيضا بين الغرميين الجراريين فى ذلك الجزء .

من آثاره

هيا الله لى من فضله اثاره من بنات قلمه التى يمكن أن تودع فى هذا الكتاب التاريخى وقد وقت عليها منسوخة بخط سيدى عبد الله بن ابن الحسن العدانى معاصره (١) وهذه الآثار هى :

الشيخ الهمام السמידع والامام المتبع قطب العلماء ، وقدوة الاصفياء سيدى محمد بن عبد الله البوشكرى الاكمارى وعليك السلام ورحمة الله وبركته أما بعد فقد قرأت رسالة سيدى ووضعتها على رأسى بيدى وأحمد الله على أن اعتنى السيد بعبد فرفعه الى مثل هذه المنزلة التى لا تليق بأمثاله من أشباه العلماء ولكن من عرف الامائل وعاشر الافاضل فلا بد أن يكون له من فضلهم وإن يفضلوا عليه من طولهم ثم اعلم سيدى أن الشريف سيدى الحسين قد ذكرك لى مرارا وهو يحب أن لا تغفل عنه حتى تتم الحاجة التى أوصاك عليها وهو أن تعمل له عمل من طب لمن حب وأما رؤية الهلال التى سألت عنها فقد ثبت عندنا بجماعة رجالها مستورون وقد ذكر كل واحد منهم على انفراد القدر الذى بين الهلال وبين مغربه حين رآه فتقارب كلامهم وصح أن يستند من استند اليهم الى ما يكون به برىء الزمة وعليه فإن رمضان أوله بلاريب هو يوم الاحد فلا يافكنك عن ذلك احد وأما حاشية ابن غازى على البخارى فانى لا أزال حريصا على أن انسجها ان وجدت نلسخا جيد الحظ ولم يتيسر لى الآن وقد حاولت مرارا على ذلك سيدى أبا القاسم البعقيل فيقالبنى فى الاجرة فاكل الى الله امره وأما خبر السلطان فقد ورد الخبر الصحيح بأنه منصور على العدو والحمد لله جاءت بذلك رسائل الى الشريف وأما مسألة الشفعة التى ذكرتها يا سيدى ففعل ما ذكره ابن رحال وايدته فيه الشيخ ميارة والتاودى والرهونى هو الحق الذى

(١) والعدانيون أسرة علمية مذكورة فى (الجزء الثامن عشر)

لا ينبغي العلول عنه وما ذكره سيدى من البحث مع الجماعة فيما ذهبوا اليه ينحى مثله عن سيدى ابراهيم التاتوشى وهو ان ما ذهب اليه الفاسيون فى ذلك كله غلط وأنه كتب جوابا محررا فى المسألة نقل فيها عن سيدى محمد بن الحسن بنانى وسيدى محمد بن أحمد الحفيكى ما كانا يقولانه والحاصل يا سيدى اننى وقفت على كل ذلك وتريثت حتى ظهر لى ما ذهب اليه ابن رحال وجماعته وسأزور سيدى وأبين له كل ما عندى وان حكمى الذى حكمته على المجاطى بنيته على ذلك ثم انسى معلن لعجزى. وأنوى - ان أظهر لى سيدى بالحجة والدليل ما أرجع بسببه - ان انقض الحكم فالحق أحق أن يتبع وسامح الله من قاموا ضدى فى المسألة فلمزوني بأننى انما تعسفت رغبة فى المال أو رهبة من سطوة الشريف غفر الله لهم فسأصل الظاهر يوم الاثنين القابل عند سيدى فلينتظرنى والسلام على سيدى وعلى الانجال)

ولعل الانتصار الذى تحدث به عن السلطان هو فى حرب (ايسلى) الواقعة فى عام ١٢٦٠ هـ فى احواز (وجدة)

هذا هو الاثر الوحيد الذى عندى له الآن . ومنه تعرف مكانة الرجل فى الاتكال على فهمه . وفى أنفته من ان يكون امعة . كما يدل على أمور أخرى لا تخفى على القارئ الكريم

ذلك هو الاستاذ ابن عدى أحد أقطاب الفقه فى عصره ووتد من أوتاد الرئيس الحسين بن هاشم ورئيس علماء (ايلخ) ما شاء الله وقد توفي عام ١٢٩٠ هـ كما اهتدينا اليه حدسا وربما يتوفى قبل ذلك بسنة وولادته نحو مفتتح القرن الثالث عشر لانه مات مسنا

٢ - بورحيم (عبد الرحمان)

هو والد المترجم وكان رئيسا من رؤساء (ايغير' ملثولن') عديم الذمة منقوض العهد مخلف الوعد يجرى مع الدراهم ويدور مع الدهر كيفما دار وقد كانت (ايغير' ملثولن') متجاذبة بين رؤساء (تالعينت) ورؤساء (ايلخ) فكان يذهب الى هؤلاء بوجه والى هؤلاء بوجه يهب مع من هبت ربحه وعندى عنه فى ذلك حكايات كان يرويها بنفسه كأنها تشرفه قال كان ابرم مرة اتفاقا مع الايليغين ليصبحوا ءال (تالعينت) المرابطين اذ ذاك فى (ايغير' ملثولن') بغارة مع راية الفجر ثم تسرب الى الآخرين فاوعز اليهم متنصحا بما كان يدبر حولهم فاستعدوا فدارت معركة سقطت فيها قتلى ثم يقول كذلك ينبغي أن يفعل بأمثالهم فيضرب

بعضهم ببعض من حيث لا يشعرون ولم يزل دأبه كذلك حتى شاخ وعجز عن امساك السلاح فقتع بالمشاركة بالرأى مع أمثاله أخبرنى ثقة قال: كنت مشارطاً عندهم فأضاف بورحيم مع أهله رجلاً من جيرانهم بينهم وبين أهله تراب فاستأمن اليهم فكادوه حتى بات عندهم فصولى فى المسجد. فعمد أحدهم فافرغ فى جنبه رصاصة فانبطح أمام الدار فخرج الشيخ الهرم بورحيم يدب ديباً. فقال لأهله ان سلبه لى. لاننى عاجز كما ترون عن مشاركتكم فى نهب داره فاسرعوا أنتم اليها فعمد الى ما عليه فسلبه منه ولايكاد يحمله لضغفه ولكبر سنه فهكذا شاب على ما شب عليه واخباره كثيرة وقد لعب به يوما آل (ايليغ) فاعتقلوه فقام أهله بشورة عنيفة فاستجاشوا بئال (تالعينت) فدهموا الايليغيين الذين ما كادوا يصدقون بأنهم فازوا بـ (ايغير' ملتولن') فكاد الرئيس سيدى على بن محمد بن الحسين يوخد باليد يومذاك فكان ذلك سبب انفلاته من بين برثن وسن (ايليغ) وما كاد يصدق بذلك

استوفى الثمانين لما توفى بعد الاربع والعشرين من هذا القرن

٣ - على بن بورحيم

يخرج الحى من الميت والمسكين من العفريت فقد عرفت كيف كان أبوه ولكن عليا على غير تلك الصفات فهو مغاير لآبيه على خط مستقيم ومن يرد الله به خيراً يخرج منه من بين الفرث والدم

اساتذته

أخذ القراءان عن الاستاذ على بن جامع التامانارتى وكان استاذاً معتنياً بتعليم كتاب الله أمضى فى ذلك عمره ووالده جامع يعرف بجامع الشرعنى . وكان خلاسى اللون مثل على ولده أيضاً أخذ على هذا عن الاستاذ أحمد الاعرابى فى مدرسة (موزايت) البعيلية وكان أحمد الاعرابى حمزاويا شهيراً من المتخرجين بالاستاذ سيدى محمد أعجلى البعيل الطائر الصيت وكان حيناً يعاون استاذة أعجلى فى تلك المدرسة فربما كان على يأخذ أيضاً عن أعجلى ثم ان على بن جامع يشارط فى (أداى) الحربيلية وفى (الظهيرة) من (ايغير' ملتولن') وفى (بوسليمان) وفى «أسندى» من «أيت بعمران» وفى مسجد «سيدى بونخلة» فتخرج به كثيرون من بينهم على بن بورحيم المترجم أخذ عنه فى (أداى) وفى (سيدى بونخلة) وبه وحده تخرج فى القراءان

واما في العلم فانه اتصل بالاستاذ سيدى المحفوظ الادوزى في المدرسة (الرخاوية) عام ١٣١١ هـ ثم انتقل بانتقاله الى مدرسة (سيدى بوغندلى) فبقى في ملازمته ما ينيف على خمس عشرة سنة مر فيها على كل الفنون التى يزاولها سيدى المحفوظ من عربية وفقه وما الى ذلك وقد ذكر عنه انه كثيرا ما ينام اثناء دروس الاستاذ

غور فهو مـ

انتى لا ازال اتعجب من كثيرين مروا لدى الاستاذ سيدى المحفوظ. وربضوا بين يديه ودرس معهم كل ما يجول فيه من الفنون وهو من اكابر المتقنين البارعين في عصره كما كان من اعظم المواظبين على التدريس ثم هم مع ذلك لا يظهرون في المستوى الذى ينتظر من امثالهم فلا اكاد استحضر الآن من النوابغ المتفوقين من اصحابه الا افرادا يعدون على الاصابع واما الكثرة المطلقة فانهم لا يتجاوزون حد الوسط ومن بين هؤلاء مترجمنا هذا فانه ليس بلى باع طويل ولا له نظرات الفهمين الحاذقين اللبقيين وهذه الحال على عكس المتخرجين من (الخ) فان الغالب عليهم البراعة . ويكاد المتفوقون منهم يبلغون النصف في عديدهم وخصوصا في علم العربية التى يجعلونها هجراهم صباح مساء والادب يكون عندهم بمثابة الاجرومية وهو اول ما يتلوقون

في التصوف

كان سيدى على منخرطا في سلك اصحاب الشيخ الالغى وهو بعد في المدرسة فصار يتحل بحلى الفقراء ويرى ان الشفوف لا يكون الا بتصفية الباطن وجلاء القلب وتهذيب النفس فحمله ذلك مع عدم طول باعه فيما اخذه ان صار يتمسكن ويزهد في الظهور وكيف لا يكون الا كذلك وهو يسمع من اخوانه الفقراء الحكمة الصوفية المتداولة بينهم الظهور كله نعمة والحمول كله نعمة فينتظر اذن ممن تكيف بذلك ثم لم يكن له فهم حافز وجيلة دافعة ان يظهر في مظاهر العلماء المبرزين المتفجحين بما تعلموه ؟

رجع الى قريته (المرثوب) في (ايفر' ملتونن) عام ١٣٢٤ هـ فوجد دار اهله حافلة بالخيرات سائلة بالثاغية والراغية وابوه الذى وصفناه - وقد عرفنا كيف هو - لا يزال حيا ولا يزال يصول ويجول .

فحرص على أن يتباعد عن أفعاله وعلى أن لا يعاشره الا بمقدار خوف أن يتزلق في مزلقه وهو ذلك الفقير الصوفى الذى يحاسب نفسه ويصاحب الفقراء الى (الخ) وما أدراك ما فقراء (الخ) فى محاسبة النفس وربما ساح معهم فيرغب عن كل مظهر غير مظهرهم فلا يفتى ولا يقضى الا لما بل تكاد فتاويه والنوازل القليلة التى ألمّ بها تعد فلم يكن يعرف الا بمظاهر الفقراء من سبحة كبيرة وبزة تقتحمها العيون ومعلوم أن العامة لا تأوى الا لمن تزييا بناموس العلم الذى يعرفونه عادة من أنفة وترفع وجودة لبسة وقد شارط حينا فى قريته. غير أنه لايهتم بالمشاركة لكونه مكفى المؤونة بتمول أهله

قبصة من احوال الصوفية

حدث أنه كان مرة فى الزاوية (الالقية) مع طائفة من فقراء جهته فمثلوا بين يدى شيخهم فجال معهم فى المذاكرة حتى حلق الشيخ فيها. فهز القلوب وأثار المشاعر فلم يملك المترجم عينيه ثم زاد به الحلال حتى علا نسيجه فلما انفتلوا من الزاوية قال له محدثى عجبا منك أيها الفقيه كيف لم تملك نفسك بين يدى الشيخ تأدبا مع أن الفقير يجب عليه أن يكون راسخا مكينا لا تستفزه الرياح ولا تهزه العواصف وأن يكون كالجبال التى قال الله فيها (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) قال محدثى فلم يزد على أن قال لى :

إذا لم تلذق ماذاقت الناس فى الهوى فبالله يا خالى الحشا لا تعنفنا فنحن إذا طبنا وطابت نفوسنا وخامرنا خمر الغرام تهتكنا

وحدثنى آخر قال بتنا عنده مرة ونحن فى طائفة كبيرة من الفقراء وقد صدرنا عن زيارة الشيخ فافاض علينا من كل ما فى إمكانه فلم يترك لحما ولا سمنا ولا عسلا وكان يحثنا على الامعان فى الاكل وهو بنا فرح الى الغاية ثم قال ما كنا نعد أنفسنا ممن ينوقون هذه السعادة لولا لطف الله بنا ولقد رأيتنى مع الطلبة فى المدرسة نتبجح غمار الغفلات لانبالى الا بالماكول والمشروب والملبوس ثم لا همة لنا الا أن نكون فى الغد كبارا متبوعين يشار إلينا ونتصدر المحافل واما معرفة الله وذوق حلاوة الايمان وجعل مشاهدة الله بين عيوننا فى كل وقت فان ذلك كله لم تكن نعلم أنه فى الوجود ولا كنا نأخذ فيه درسا بين الدروس التى ندرسها فوالله لولا أنتم ولولا بركة شيخنا لما كان أخوكم هذا يقعد معكم فى مكانكم اليوم ولا كان يأكل ما تاكلونه الآن من هذه

النعم التي بسطها الله علينا بعد ان كانت لا يأكلها الا نفاليس القبيلة
 فلا يحق لى وأنا أدرك كل هذا الا ان أعلن حمد الله من اعماق قلبي وان
 اتيقن ان الله ما زج بى بين اهل الله الا وهو يريد أن يفتح لى الباب على
 مصراعيه اليه ان كنت لذلك من الشاكرين فكلوا يا سادتنا وامعنوا
 فكل ما تحت يدي فهو لكم ثم لا مسامحة فى واحدة فقط وهى التفريط
 فى حتى أرجع القهقرى وارتد على عقبي وانكص الى الغفلات التي
 انتشلمتونا منها ثم انشد

يا للرجال عليكم حملتى حسبت ان الضعيف على الاجواد محمول
 قال محدثي فملك علينا مشاعرنا ولم نملك أنفسنا حتى اندفعنا
 فى الذكر فكانت ساعة طيبة انهمرت علينا فيها الرحمات وهبت
 فيها النفحات

هاتان حكايتان تلقيان لنا ضوءاً على نفسية هذا الصوفي الكبير
 وهل تسبر الاغوار الا بمثل ذلك ؟

وفاته

كانت هيئة عظيمة عشية فى (ايفير مثلون) اجفل امامها اهل
 القرية فتبادروا الى ما عندهم من خفيف المتاع النفيس يفلتون به فحمل
 المترجم ما حمل قاصدا به قرية من قرى (تازاروالت) فتبعه لص مشهور
 هناك بالفتك فاغتاله وهو راكب على حمار وكان اللص يظن أنه يحمل
 حليا عظيم القيمة كان مشهورا عنده فاذا به لا يحمل الا كتبه فلما
 فتش الفاتك فلم يجد طلبته غادره ملقى على الارض بلا روح مع كتبه
 وحماره فبات كذلك الى الصباح فوجده بعض المارة فحملوه الى قريته.
 وقد ابقى له ولدا صار اليوم رجلا يقوم بأسرته وكانت وفاته فى ذى
 الحجة عام ١٣٤٤ هـ

قولة المؤرخ الايكاراري

(ومنهم سيدى على بن بورحيم بالذراع الابيض - تعريب ايفيرمثلون -
 تلميذ سيدى المحفوظ الادوزى كان رحمه الله ينام فى المجلس الى أن
 يختم الدرس وذلك عادته قتل رحمه الله فى ذى الحجة عام ١٣٤٤ هـ)



سيدي محمد بن السائح

نحو ١٣٠٠ هـ = حى

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن مسعود الملقب بالسائح ابن أحمد بن بلقاسم
اصلهم من (اتاديير أوفلا) بـ (وِجَان) بِادُ حَسَاينَ وفريتهم في
الجرارين تسمى (ادُ نَكَايضا) وانما سمي جدهم بالسائح لانه ساح
كثيرا في الكرة الارضية

مأخذنا للقرءان

اخذ في مسقط رأسه عن الاستاذ محمد بن بلقاسم من أهل (النَبِيْضا)
وهو الذى لازم حتى تخرج به

استاذنا في المعارف

١ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن المدنى أخذ عنه في مدرسة
(تالعينت) عاصمة الجرارين اول ما افتتح فيه وتدرج اولاً ما شاء الله
وهذا الاستاذ عالم كاييه عبد الرحمن فلنلق عليهما نظرة
مما عندنا الآن :

فاما الاستاذ عبد الرحمن بن أحمد بن المدنى فانه فقيه جليل
تخرج في (أسفركيس) كما ذكر لي المؤرخ ابن الحبيب الجرارى . وقد نال
مكانة علمية وسمعة حسنة في قبيلته وقد اشتهر من قبل ١٢٨٦ هـ
وقد وقفت له على رسالة حسنة أرسلها الى الاستاذ ابن العربى الادوزى
تدل على مكانته فى التعبير وعلى أن له يدا لا بأس بها فى الادبيات . نصها :

(الاستاذ الذى أنجد ذكره واتهم والامام الذى يوفق فى المجالس
العلمية بادرة رحيق علمه لانه يجرى فيها فقط معينه سيدنا ومولانا
ابو عبد الله سيدى محمد ابن شيخ الاسلام وعلم الاعلام سيدى العربى
ابن ابراهيم رضى الله عنه ورحمه ووالى عليه الرب الكريم من الغفران
ديمه . وعليكم افضل السلام ما سجع الحمام وهمع القمام وانفتحت

عن الزهر الكمام (اما بعد) فالقصد من سيدنا ومولانا أن يسهم لي من دعوانه الخاصة بالاخلاص وأن يجعلني دائما منها بين أهل وده الخاص ثم ليعلم سيدنا أن القضية التي كنت تذاكرت فيها معه قد عارض فيها القائد معارضة شديدة ولو لم يمض فيها قلبي لما عراني ندمي لكن ما مضى فات وهيئات أن استدركه هيئات وأحب من سيدى أن يغيث أخاه فيها بما يؤيده فان لكلام سيدى عند القائد مكانا لا يفنده فأغثنى ياسيدى اغاثك الله فقد غصصت بريقى وتصلبت عروقي ولا مشتكى ولا مفر ولا مهرب الا مغامك السعيد فانا منه دائما قريب وان هو منى بعيد :

ولابد من شكوى الى ذى مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع
وعليكم أولا وءاخرا السلام ورحمة الله . فى مفتتح رجب عام ١٣٠٣ هـ

الجواب

(وعلى الاخ فى الله الفقيه سيدى عبد الرحمن بن احمد بن المدنى الجرارى قام بتأييده البارى ما جرت فى الافلاك الكواكب الجوارى مثل ما له الينا من السلام الطيب وبعد ، فهذه رسالة اذهب بها الى القائد وفيها الكفاية . والسلام)

ظفرت بالرسالة مع الجواب بخطيهما هكذا ولا أعلم القضية التي وقع فيها ما وقع والقائد المعنى بذلك هو القائد محمد والد القائد عياد

واخبرنى المؤرخ الاستاذ ابن الحبيب أن سيدى عبد الرحمن هذا كان يتبرا من الجرارين. خوف أن يؤخذ بجرائرهم . وان كان من صميمهم. وقد مرت ازاء (تالعينت) بجسر للماء ذكر لى أن الذى وقف عليه حتى بنى هو ابو زيد هذا ذلك كل ما عندى عنه . وأما المؤرخ الايتجرارى فانه قال فيه :

(ومنه الفقيه العالم العلامة أبو زيد سيدى عبد الرحمن بن احمد بن المدنى العينى الجرارى الشيخى كان رحمه الله رجلا فاضلا ضحوكا كريما يشترط فى مدرسة رسموكة (تيزكين) ولكن لا يقرئ احدا انما يأخذ وراشة - أى اصحاب قراءة ورش - يعمر بهم عليه وهو ناصرى الطريقة. يقضى ولكن لا يتحرى يميل مع الاغراض . وقد كف بصره اخيرا فاقتدح. ثم رجع القهقرى الى أن توفي رحمه الله عام ١٣١٤ هـ قبل نزول التكنولين بـ (تيزنيت) كان عندى مرة فى مدرسة (العين) بعد أن كف وسبقه للبيت طالب يقال له السيد ابراهيم بن شواف يدعى الشرف فقلت لسيدى

عبد الرحمن ولم يعلم بكون السيد ابراهيم معنا فى البيت ان السيد ابراهيم بن شواف يدعى الشرف فقال كذب عدو الله انما هو حرطانى . كما رايت فى عقود اصولهم فتكلم السيد ابراهيم فقال اهكذا تقول فينا ؟ فقال سيدى عبد الرحمن غدرتنى يا فلان فاصفر وجهه رحمه الله وكان رجلا ظريفا لا يخلى مجلسه من الحكايات وانشدنى مرة

تغيرت البلدان واحلوك الليل وشب ضرام الشر وانهمر السيل
وحان الرحيل من بلاد تآمرت بها المفسدون واستمر بها الهول
فلا فتكة الا وتنسيك فتكة ولا فتنة الا ويدخلها العول (١)

قال كنت مرة عند فقراء (وليتية) بسيدى وتماخى واحتاج الزرع للماء فقالوا لنصل للمطر فلما اجتمعوا فى المصلى ذهب طالب (اكتلوا) سيدى احمد انتجار ليصل بهم فقال سيدى الطيب بن على بن الحسن التازاروالتى . وكان مكفوفاً من يصل بنا ؟ فقالوا انتجار فقال والله لا يصل بنا وقد احتكر مطامر زرع لبييعها وبيوتا مملوءة بالذرة وان نيته تخالف فعله ألم يكن هنا أحد من الفقهاء ؟ فقالوا هنا سيدى عبد الرحمن بن احمد الجرارى فقال ليصل بنا ومع ذلك انما نطلب من الله ان يكمل لنا زرعنا ولو بالهيف يعنى الريح السوم فلما صلوا عقت صلاتهم ريح عاصفة حارة فاخضر الزرع فكمل من غير مطر وسيدى الطيب هذا ممن لهم القدم فى الصلاح صحب التيمكيدشتى فى حياته) ثم ذكر عنه أنه يمر بصخرة فى محل فيتمنى مثلها سويفاً بسمن

ذلك ما ذكره به الايثرارى الذى عرفه حق المعرفة وهذه الابيات
الثلاثة قديمة

وأما ولده محمد بن عبد الرحمن فانه اخذ المبادئ عن ابيه ذلك ما يدل على أن أباه قد يتعاطى التدريس ثم أخذ من المدرسة (البونعمانية) عن الاستاذ مسعود وربما أخذ أيضاً عن ابنه وهو فقيه حسن منحاش الى الخبر . حكى لى عنه أنه كان يميل الى المسكنة . وقد أنشد مرة لهذا الذى يحكى لى بيت المتنبي المعلوم

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
وقد ذكره الايثرارى بعد والده فقال

(ومنهم ابنه سيدى محمد بن عبد الرحمن قرأ فى (بونعمان) وحصل فيه طرفاً من الفقه ويقضى . وهو مغفل غير متيقظ يخدع فى

(١) هذا البيت الاخير كثيرا ما ينشده الحاج مبارك ابن المصلوت الهوارى .

الشهادات والاحكام ولا يدري كيف كيد الخصم والحكم اخذ الناصرية
ثم تحول للقادرية على يد «ابن الكاتب» (١) تبعا لغرض الماء لكونه يسقى لهم
الساقية فهو أمة من الرجال يشارط في مسجد (الأبتر) وربما شارطه
ابن الكاتب في مدرسة (العين) وهو الذي كمل معهم أربعين رايلا فبقى
بها الشرط الى اليوم ولا يزيد لنباهة الخطيب ولا ينقص لبلادته . والعجب
ان كل شيء دخله العول الا مشاركة الطلبة أجرة المسجد وأجرة المعصرة
ذلك ما ذكره به ولم يتعرض لوقت وفاته

٢ - الاستاذ محمد بن مسعود ممن اخذ عنهم المترجم

٣ - الاستاذ أحمد خلفه في (بونعمان)

أخذ عنهما كثيرا وقد أدركته هناك آخر عام ١٣٣٢ هـ أنجب من
في المدرسة وهو الذي يخلف الاستاذ ويطلع للطلبة ويعيد لهم الدروس
بالمراجعة . ونحن ممن يمرون بين يديه . ثم بقى هناك الى سنة ١٣٣٧ هـ .
فخرج حسن الاخذ

مقلبه في الحياة و اخلاقه

كان ديدنه منذ فارق (بونعمان) أن يشارط في المساجد ويعلم
كتاب الله فكان في (اتغوس) سنوات وفي (أيت الطالب يجيا) ستا
وفي «تادايغت» ستا أيضا وفي (البَيْضَا) حيث هو الآن ١٣٦١ هـ . ولم
يتيسر له أن يجول في ميادين التدريس مع أنه كان أهلا له في الوقت
الذي فارق فيه (بونعمان) ولكنه لكثرة اعراضه عنه ربما يسف لأن العلم
إذا هجر هجر . ولهذا وللخمول الذي حجب اليه لم تكن له شهرة في
قبيلته . وقد كنت طلبت من رئيس القبيلة الشيخ عبد الله أن يرسل اليه
لأراه . ولكن أوعز الى من ارسلته بانني أنا الذي أريده ليفرخ روعه فأتانا
في هيئة لاستئصال الابصار مما هو أدل دليل على ايثاره للخمول مع أنه
غير مقلور عليه كما أسمع ثم انتبذت معه الى ناحية ففأوضته في حاله
فاذا به هو الذي كنت اعرفه منذ ثلث قرن دماثة أخلاق الا أنه أمعن في
التصوف فانساه كل شيء فالقى بسببه شقشقة أهل العلم وقد حمدت
منه سكون نامته . ومعرفته قدر نفسه . وبعد ساعة لاجعلها الله آخر ساعة
تفرقنا .

اعتناقه للطريقة الالغية

كان من الذين يفدون في اول عهده الى (الخ) وقد رايت يتشوق اليها

(١) رجل هناك

ايضا ولعله يرد اليها عن قريب ولا أدري هل تلقن من الشيخ الالفي نفسه وهو ما اليه أميل أو انما تلقن من الاستاذ ابن مسعود . وهو ابن أخي سيدى أحمد بن السائح الرجل الصالح الشهير وقد كان هذا فى اول شبابه لصا جريئاً مخوفاً يحكى عن نفسه أنه كان يطرق (هواره) و (هشتوكة) بله قبيلته (اولاد جرار) وما اليها فينقب الجدران ويغير فى المخاوف ويتسلل فى مزاحم الاسواق ويقول انه القى عليه القبض اكثر من مائة مرة ثم ينجو الى أن اراد الله به خيراً فلاقاه الشيخ الالفي مرة فى (تالعينت) فوعظه فلم ينشب أن تاب من فعلاته الا أن الشيطان اندس اليه فوسوس له بأنه الآن قد اتخذ شيخاً يدافع عنه فلا يضره ما يجترح فأقبل ثانياً على السرقة أكثر مما كان ما شاء الله . وقد راح الفقراء المتجردون مرة فى قريته مع سيدى سعيد التنانى قال فتركتمهم حتى اندغموا فى الذكر فانسلت الى دار فقير من أهل القرية فسرقته فسرقت جملة فرجعت فى الحين . والمجلس لا يزال قال فكانت تلك هى السرقة الاخيرة لان الشيخ أرسل الى ملحا ثم صمم على أن لا أفارق بعد الفقراء المتجردين . ومن غرائبه أنه حين كان مع الشيخ جاء انسان الى الشيخ فقال له : قل لهذا الذى هو مريدك ان تاب ان يرد على بقرتى قال فسألنى الشيخ عنها فاعترفت له بأننى سرقته فقال : ان ربها يتطلبها الآن فقلت له ان كان لابد من الاداء فان هذه لم تكن وحدها فقد سرقته بقرة فلان وجمل فلان . وبقرة فلان . فجعلت أذكر له كل ما سرقته أخيراً الى أن قال الشيخ أهذا كله وقع منك ؟ فقلت نعم . ولم يقع منى كل هذا الا بعد أن انخرطت فى طريقتك فقال قم قم نطلب الله أن يؤدى عنك ان عجزت أنت عن الاداء ثم أدى به الحال الى أن كان فريداً فى الاقبال على ربه بعدما صاحب شيخه أزمانا . وهو اليوم ١٣٦١ هـ مؤذن فى (تالعينت) كما كان منذ عشرين سنة . وتؤثر عنه كرامات الا أنه يخفى حاله كثيراً (توفى عام ١٣٧٠ هـ) وله ذكر فى كتاب (منية المتطلعين) . وأما المترجم فلا يزال حيا اليوم ١٣٧٩ هـ



الحسين الجراري

نحو ١٣٠٦ هـ = ٧ - ١٣٥٣ هـ

نسبه :

الحسين بن ابراهيم بن صالح

من نجباء الطلبة الجراريين . ومن نوابغ البونعمانيين الذين ضربوا في
الادب بسهم وقد كان يظهر بمظهر كبير لو أن الدهر عرف له قدرا
ووطأ له كنفا . ولكن حرفة الادب أثبت الا أن تلازم كل ذي ادب ملازمة الظل
للأجسام تحت الشمس .

مأخذ

لم أعرف الآن عنه كثيرا في منشئه الا انني كنت معه في (بونعمان)
عام ١٣٣١ هـ وكان اذ ذاك من النجباء البارزين بين الطلبة فلم أدر هل
أخذ عن أستاذ آخر غير أستاذنا اذ ذاك سيدي أحمد بن مسعود والغالب
أنه أخذ عن غيره لانه اذ ذاك تكون له سنوات في الاخذ وشيخنا المذكور
انما دخل المدرسة (البونعمانية) عام ١٣٣٠ هـ فقط اثر وفاة أخيه الأستاذ
الكبير سيدي محمد والتجابه التي رايتها اذ ذاك في سيدي الحسين ليست
بنت ثلاث سنوات فقط بل بنت اكثر من ذلك وقد كان معاونه في
الدروس ما شاء الله وأخذ عنه تلاميذ منهم أحمد بن محمد بن مسعود
(ثم عرفت بلا ريب أنه أخذ عن محمد بن مسعود وبه تفوق ثم جاور
عند أخيه أحمد كما عرفت أيضا أنه أخذ عن الأستاذ المؤرخ الايكراري)
في مدرسة (تالعينت) .

عهدى بالترجم في المدرسة (البونعمانية) وهو في الرعيل الاول من
النجباء وقد كان يدير دروس بعض الطبقات من الطلبة وكان يلتفت
نظري اذ ذاك ولوعه بالادبيات كقريتنا المرحوم سيدي أحمد بن محمد بن
مسعود واذكر أننا ذهبنا معشر الطلبة مرة الى الكرة في ملعبها المشهور
هناك وهو ملعب مضى فيه الأستاذ الاكبر سيدي محمد بن مسعود فمن
دونه فكان وهو يفر ويكر في الحملة مدافعا ومهاجما ينشد الابيات
المشهورة في الشواهد

انا الرجل الذى حدثت عنه اذا الخفريات لم تستر براها
 اكرم على الكتيبة لا ابالى افيها كان موتى ام سواها
 وكنا يوما اخر نطالع درس المقامات على العادة المعروفة اذ ذاك
 بين الطلبة فى تهيب الدروس من الاجتماع بين العشائين على مطالعتها
 والمذاكرة فيها فجرت بينه وبين سيدى أحمد بن محمد بن مسعود رحم الله
 الجميع مناقشة حول ضبط الفاظ وفهم معان وكانت نوبة الاشراف على تنظيم
 المراجعة فى سيدى أحمد فكان الآخر يعارضه ثم أدى بهما الحال الى أن
 افلقت من سيدى أحمد - على حلمه - كلمة فى حق المترجم فاستحيا هذا
 أن يجيبه بمثلها لمكانه من أساتذته فأنشد متافعا البيت المشهور
 ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عنى ففهم مباحث
 واذكر ايضا أنه تناقش يوما مع آخر لا استحضره الآن على مضارع
 خدم أهو كمضارع نصر أم مضارع ضرب فتراهنا على قالب من السكر أو
 شئ يساويه - لا أتحقق الآن - فاذا بالكلمة وردت بالضبطين معا
 وكذلك كان سيدى الحسين هذا ابان أخذه فلا غرو أن يخرج فهما
 جيد التحصيل ومن السنبق فى حليته

طائفة من اخباره

غادرت المترجم فى المدرسة (البونعمانية) فبقى هناك ما شاء الله
 فدارت بى يد الزمان الى (ايفران) ثم الى أحواز (مراكش) ثم الى (مراكش)
 فكنت متى حضرت فى موسم (السج) ربما أراه بين الزائرين فى ركب شيخنا
 الاستاذ سيدى أحمد بن مسعود وفى حوالى ١٣٤٤ هـ كنت فى (أزيار)
 بـ (أداوتنان) فتلاقينا هناك وقد جاء بقصد أن يكون معلما ملازما للاخ
 سيدى عبد الله فقصيت معه عشية مباركة عرفت فيها من أحواله أن الدهر
 تنكبه بسعده وان الرزق ضاق عليه حتى انه لايبض له الا بمقدار
 فتأسفت عليه ثم اندفعنا فى مذكرات علمية فأعجبني منه استحضاره
 فى الفنون التى أخذها كالعربية والفقه وما اليهما واذكر اننا تناشدنا
 أبياتا ومقطعات واذكر أنه أنشدنى فى معرض التأسف على الرحلة التى
 لاتمكن له الى الحواضر بعدما ذكر ما قاله سحنون وهو قوله (قبح الله
 الفقر فلولا لادركت مالكا) بيتى القاضى عبد الوهاب المشهورين
 يا لهف نفسى على شيئين لو جمعا عندى لكنت اذن من أسعد البشر
 كفاف عيش يقينى ذل مسالة وخدمة العلم حتى ينقضى عمري
 وأنشدنى أيضا فى معرض الفراق ما قاله أحمد المقرئ - كما فى
 النفع . وكان مستحضرا لغالب ما فيه - :

سلا أحبته من لم يمت كمدا يوم الفراق وان أجرى الدموع دما
كما اننى اذكر جولان المسامرة فى تلك الليلة حول زكاة الاوراق
فيرجع وجود الزكاة فيها فقلت له ان ذلك هو الظاهر وقد كنت انا الى
ذلك الوقت غير مطلع على ما للناس حول زكاة الاوراق فحين اطلعت حمدت
الله على الموافقة ثم تفرقنا فالتهمتنى (فاس) وحياتها الجديدة فنسيت
(سوس) وابناء (سوس) فلم يكن سيدى الحسين يجرى لى على خاطر . ولا يلم
لى ببال لامعانى فى الاخذ ولا لتذاذى بما استفيده من جديد . فمن ذا الذى
يصدق اننى بعد كل هذا النسيان لسوس وللشوسيين اعود اليوم انقب
عن اخبارهم واطوى بياض يومى فى تحرير تراجمهم كما انا عليه الآن ؟
سالت بعض الناس عن المترجم فقال لى انه كان مشارطاً حيناً فى
(ايخف ايغير) وفى (تاتنسنا)

نبدأ من اثاره

هيا الله لى اثرين من فضله وكلاهما من آل مسعود الكرام اما
اولهما فهذان البيتان يستهير بهما نفح الطيب من سيدى مسعود بن محمد
ابن مسعود تلميذه :

امولاي ان لى اليكم حاجة لعمري لقد آعيا على طلابها
الا ان نفح الطيب حاجتى التى كلفت بها وارتج دونى بابها (١)
هكذا البيتان معا بزحافهما فاجابه المخاطب بقوله :

فلونك اولاً من النفح لم يكن سواء بحوزى وهو حقاً لبابها
وأما ثانيهما فهذه الرسالة الى سيدى أحمد بن محمد بن مسعود
رحمه الله :

(غرة الاشراف . ودرة الاصداغ . من بدا غرة فى جبين الليالى والايام .
فازدانت وتحلت بطلعته السنون والاعوام . مجمع الحصال الانسانية . ومصب
الايادى الاحسانية . ومن بسلاسة الاخلاق ودمائها تحلى وعن فظاظة الطبع
وجساوته تجافى وتخلى على ان شمس فضله فى سماء المعالى قد بزغت
وجبرئومة مجادته فى أفق النباهة قد بسقت ومن اطرقت هيبه له الاعناق
والارؤس وتضاءلت جلاله قدره كبر الانفس وتعطرت بشر اوصافه

(١) يقال ارتج الباب اذا غلقه من الارتاج وهذا البيت لا يستقيم الا
اذا قرئت الكلمة هكذا ارتج من الارتجاج كان المترجم كان يقرأ غلطا
الكلمة كذلك . فاستعملها

المحابر والطروس ورقصت طربا بكتابة اسمه رقص الحبيب عند شعشعة
الكئوس القوى الحزم الثابت العزم :

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع
البعيد الصيت والهمة الكامل من الفضل والمروءة في الازمنة المدلهمة الى
نفس زكية ذكية شتىنة اخزية واريحية حاتمية

حلف الزمان لياتين بمثله حثت يمينك يا زمان فكفر
والا فمن يدعى مباراته ويبغى مجاراته أخفض قدرا ومكانة . وأظهر
عجزا وزمانة من أن تستقل به قدم في مطاولته أو تطمئن به ضلوع الى
منابذته . وكيف لا وهو شبل ذلك القسورة وثمره تلك الشجرة .

وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتفرس الا فى منابتها النخل

* * *

وجه كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

* * *

(وحق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا)

الفاضل النجيب التحرير الاريب سيدى أحمد ابن شيخنا وولى نعمتنا
الولى الربانى العارف الصمدانى سقى الله شثاييب الرحمة والرضوان
ضريحه .

هذا وان سألتم عن حال الضعيف فنعم الله عليه وارفة الظلال
ضافية السربال . والحمد لله والغرض المهم أولا ان لا تغضوا عنا فى ادعيتكم
الصالحة فانى أحوج الناس الى ذلك وثانياً فانى مازلت منذ فارقتمكم
انقب وأبحث عن أخباركم وأسأل عن صاحبكم وجاركم يكون ذلك أول
ما يبدو منى كلما ورد من تلك النواحي والبقاع ويتلقاه منى الصادر
عن تلك الرباع

أسائل عنكم كل من وردت به مناهلكم عيس خفاف المناسم
أبادره قبل السلام لان بى الـ شياعا عظيما نحو تلك المعالم

ولم أزل به حتى استوعب ما لديه من خبركم . وعجركم وبجركم وذلك
لما استكن فى فؤادى من محبتكم الراسخة المكيئة الدائمة . ولما أعلمه منكم
أنتم أيضا من أنكم تعدوننى ممن تشدون عليه يد الضنين لا من السائمة
فمحبة سيدى الشيخ رضى الله عنه وأرضاه صادقة والنفس دائما الى نسيم
أخباره شائقة ثم ان محبتي لك يا سيدى . وركن سدى وابن شيخى
وروح عظمى ومخى تحملنى اشفاقا عليكم ورحمة ورافة بكم على ان
أخاف عليكم الميل الى راحة النفس ومجاراتها فى اتباع البطالة والاتكال

على الوسواس والحدس وربما أفضى بكم أمرها الى أن تميل بكم نحو السائمة
من الدروس والضجر من مصابقة الطروس فيستولى عليكم ما يستولى
على الآخرين اعمالا المستبدلين الجد والكد أمانى واحلاما واما لا فإياك
يا سيدى والرقاد والاف المهاد بل تجلبب السهاد لتكون من الاساد
فهبنى أسأت الادب فى توجيه مثل هذا الى حضرتك العليا والى اخوتك
الدائمة فى الممات والمجيا ممن قيل فى حقهم ان تكلموا بالحكم ووضحوا
فى الطريق اللتقم (١) خذ الحكمة من غير حكيم . وانك لست فى ذلك بمليم.
فلولا اخلاص الطوبة وحسن النية لما كان لمثل الا البكم ولكن لا يقال
لفضل الله ذا بكم ؟ فسلم منى على من يسأل من الاخوان والاصحاب
والاعوان واطو هذا الكتاب عن كل الاصحاب . فقد أفسد ما يزعم فيه من
الطلاوة قلق المعانى وكثرة الاسهاب أوجب ذلك شغل البال وتراحم
الواردات حتى صار بها الفؤاد كالفربال مع ضيق الوقت عن التنقية
فيؤخذ الزبد ويلقى الزبد ناحية (٢) وسلم منى على الشيخ مولانا
أبى العباس ان أمكن وسل لنا منه الدعاء الصالح . أواخر صفر عام ١٣٣٧ هـ
ووجدت فى الصفحة الثانية على ظهر هذه الرسالة ما سيأتى ولا
اعلم أهو من خط سيدى أحمد بن محمد أو هو جواب هذه الرسالة وهو
الاقرب . أم كتاب آخر مستقل . وهو

(سعدت بيمين الله أحوال السادة الابرار . من تنكشف بهم عن الناس
سحائب الاغيار ومن يحمدون بما أسدوه من الشروق الذى يهرع اليهم
بسببه فريق ففريق سلام من الله والتحيات تهدى اليكم مسوقة سوق
المهديات ، (أما بعد) فان من شيم أهل الله حسن الله ادبنا معهم . وجعلنا ممن
قفاهم واتبعهم . أن يتكروا على من له من نهلم بشربات أخرى من عللهم.
بما يجوز به عقبات النفس وتزاح به عنه ظلمات اللبس والدعاء لنا
مما التمسنا من جنابكم ان يدخر لنا ويكلل غدا بالقبول يوم الحساب
عملنا أواخر احدى الجماديين عام ١٣٣٨ هـ)

حدثنى الاديب الاخ الحسن البونعمانى انه وقف على قصيدة للمترجم
فى والده الشيخ سيدى أحمد بن مسعود مطلعها

(١) لقم الطريق وسطه وواضحه أو معظمه
(٢) الزبد والزبداء بضم الزاى واسكان الباء فيهما ما يستخرج بالمخض.
وخيار الشيء وافضله والمعنى الثانى هو المراد هنا والزبد بفتحها أيضا.
رغوة الماء ونحوه والخبث

اليك ابا العباس تغزى المكادرم وتخضع فى ايدى الكماة الصوارم
ذلك ما ظفرونا به من ءاثار هذا الاديب الجرارى المجهول القدر وليت
شعرى أين ءثاره الاخرى فانها وان لم تكن منفسه قيمة الى الغاية فانها
على كل حال مما ينبغى أن يتغالى فى حوزها فلم أعلم الى الآن فى طبقة
المترجم وفى اثرابه البونعمانيين من ظفرونا له بمثل هذا ولا يقدر هذه
الآثار الا من وزنها بميزان البيئة التى نشأ فيها فرحم الله كل الادباء أينما
كانوا فقد تسلطت عليهم حرفة الادب . حتى ان الجهل والنسيان يغمرانهم
وتوزع ءاثارهم شذر مذر حياة ومماتا وان لطافتهم وأريحيتهم تشبهان
أريحية ولطافة العشاق فتشابهوا فى الدخول فى قول الشاعر
مساكين أهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر
توفى كما صدرنا به فى ١٣٥٣ هـ وسبب وفاته تسلط مرض
الجدام عليه أعاذنا الله ودفن فى مسقط رأسه قرية (تالعينت) على ما
حكى لى . رحمة الله عليه



الشيخ علي الدليمي الهشتوكي

نحو ١٢٨٠ هـ = ١٣٣٢ هـ

نسبه :

علي بن القائد ابراهيم بن محمد بن علي بن القائد محمد بن احمد بن مبارك .

كانت قبيلة (أولاد دليم) - هكذا يجرى اللفظ علي اللسنة مع ان المشهور في التاريخ من قديم ديلم بتقديم الياء علي اللام - من القبائل الصحراوية العربية التي تقطن في صحراء (سوس) ثم نقل بعضها الى حوز (مراكش) في أيام السعديين ثم صار جميع تلك القبائل المنقولة المسماة القبائل السوسية ثم الحوزية يستخدم رجالها في الحكومة بين الجيش وبين الاعوان فيتكون منهم قواد وباشوات يتوارث منهم ذلك خلفا عن سلف . من عهد السعديين الى عهد هذه الدولة العلوية وقد كان لبعض الاسر منهم شأن عظيم . كهذه الاسرة التي نحن الآن امامها فهناك من رجالها من نعرفهم الآن

١ - القائد محمد بن احمد بن مبارك

قائد كبير في عهد مولاي سليمان الممتد من عام ١٢٠٧ هـ الى عام ١٢٣٩ هـ كان له شأن وتقلبات في ايلات كان فيها قائدا ثم سخط عليه فسجن في (السويرة) الى ان مات هناك في وقت لانعرفه الآن كما اننا لانعرف اخباره المفصلة الا انه ذكر في قضية بوحلايس فقد لبى نداء سيدي محمد التاساكاتي فدعا له فعلا شأنه . وهذه القضية وقعت ١٢٠٧ هـ

٢ - علي ابن القائد محمد

هو جد القائد ابراهيم المتاخر كانت له رئاسة في (هشتوكه) بين رؤسائهم ويجول معهم في حروبهم وله ذكر الى اواسط القرن الماضي . ولعله توفي حوالي ١٢٥٠ هـ وقد خفيت عنا اخباره المفصلة ايضا

٣ - محمد بن علي

رئيس اخر له ذكر في الحروب التي تدور بعد ١٢٥٠ هـ في (هشتوكه)

وقد خفيت عنا أيضا تفاصيل أخباره لعله توفي قبل ١٢٧٠ هـ

٤ - أحمد بن محمد بن علي أخو القائد ابراهيم :

اشتهر قبل القائد ابراهيم وله ذكر في حرب وقعت بين الماسيين وجيرانهم وكان يرد دائما الى سدة الموك لعله توفي قبل ١٢٨٥ هـ

٥ - القائد ابراهيم

هذا هو يعسوب هذه الاسرة بل هو يعسوب كل تلك الناحية في حياته فقد كان قبل أن يتعين قائدا رسميا رئيسا قبليا مشهورا متبوعا موطي العقب وقد كان معروفا بموالاة الحكومة منذ كان ولذلك عينه السلطان مولاي الحسن سنة ١٢٩٩ هـ قائدا على بعض (هشتوكة) وعلى البعض الآخر من يسمى على "نطالِب" وكانت (هشتوكة) منقسمة بينهما ولكن اشتهرت شخصية القائد ابراهيم على شخصية الآخر

قال المؤرخ الايثراري فيه في كتابه (روضة الافنان)

(ومنهم القائد ابراهيم الدليمي الهشتوكي كان كما قيل

إذا أنت لم تنفع فضر فانمسا يراد الفتى كيما يضر وينفعا

فقد جمع بينهما يضر من يستحق الضرر وينفع من يستحق النفع وعلى ذلك أمره الى أن توفي في ذي الحجة عام ١٣٠٧ هـ)

هذا كل ما قاله مؤرخنا رحمه الله على عادته في الاختصار وهاك ما أمكن لنا نحن من بعض أخباره

كانت له بنات صاهر بهن جميع الكبار من جيرانه فهناك ثلاث واحدة عند رؤساء (ابنورتي) من (تامجلوجت) حيث القيادة أيضا . وأخرى عند القائد همو الاغبالوني الماسي والد القائد محمد الذي أدركناه وأخرى عند أحد الجرايين الرؤساء وأخرى عند الحاج أحمد التسيمي وله في ذلك سياسة خاصة . فاستطاع أن يحافظ على مركزه بين هؤلاء الرؤساء الاصهار وقد كانت جل حروبه مع علي من (آل بركا) من قرية (تاسيلا) بـ(ماسه) كما كان أيضا يحارب قرينه في (هشتوكة) السيد علي "نطالِب" قائد (ايداتران) وقد اتفق أن خربت دار القائد ابراهيم بأيدي (آيت بو الطيب) و (آيت بلفاع) ثم لما رجع السلطان مولاي الحسن الى (سوس) اعتقل كثيرين من هؤلاء وسلسوا الى (مراكش) وأمر بنهب أموالهم وقد كان بناء داره عجيبا يذكر وقد رأينا هناك ونحن صغار آثار هذه البناءات العجيبة التي خرب بعضها . وقد بنى حماما فوق داره كان حديث الناس إذ ذاك .

حكى من يعرف القائد ابراهيم أن له حبة طويلة بيضاء . وهو طوال رقيق قال عهدى به وقد تمنطق على قفطانه وتطربش بالطربوش المخزنى وهو يدفع المئونة لجيش حكومى وقد كانت له دار اخرى فى قرية (غزالة) بـ (أيت عميرة) وهناك تقطن زوجته العميرية قال الحاكى : ذهبت مع أبى فدخلنا عليه فى هذه الدار وهو يقرأ المصحف او دلائل الخيرات . وقد وضع النظارة على عينيه قال وهناك مات ثم نقل الى قرية (تلقايد) - ذات القائد - والقرية منسوبة اليه نفسه .

ومما يتعلق بأخباره أنه بعث رسالة الى الرجل الصالح سيدى على بن عبد الله الرجيلاتى من (الرجيلات) قرية بـ (أيت عميرة) وكان رجلا عابدا يصاب منه الناس كثيرا كلما مسوه لادنى شئ قال فذهب الرسول بالرسالة اليه فاذا فيها الاسلام هو لا اله الا الله محمد رسول الله لا ان الاسلام : لا اله الا الله على بن عبد الله فقال سيدى على بن عبد الله : صدق الجبار الظالم المتعدى ثم هلك فى عشية اليوم للقائد وللرسول ولد وبنت دفعة واحدة وقد بعث القائد يوما أناسا ليقتكوا بسيدى على هذا فى الطريق من (ماسة) الى داره فى (الرجيلات) فمر بهم سيدى على محفوظا ولم يره من يتربصون به الدوائر قال الحاكى وقد كان سيدى على هذا مشهورا بهذا الحال حتى اتصل به سيدى سعيد المعدرى فزال عنه ذلك فى حكاية رواها عن الشيخ سيدى الحاج على الالفى كتبناها فى كتاب (من أفواه الرجال)

وكانت القبائل الهشتوكية التى تنصح له ولا تخالفه أيت بانكو وأيت عمرو . واداو محمد . وأيت عميرة . وأيت ميلك . وأيت ايلوتان . واداو منثوا . وأيت باها الازاغاريون وادابوزيا . واما أيت بو الطنيب . وأيت بلفاع فتارة وتارة بحسب الظروف .

ومن أخباره أنه يعتنى بالاملاك فيشتريها شراء صحيحا ولا تزال كل رسومه محفوظة توجد صحيحة كلما أخرجها ورثته وما كان يظلم الناس فى املاكهم . وانما ظلمه فى المقارم المالية على عادة المخزنيين اذ ذاك مات عن سن عالية أزيد من سبعين سنة وقبره عند مشهد (سيدى أبى مدين) حيث كان مدفن عام لكل الناس ما يزال معروفا الى الآن

اما اولاده فاربعة : محمد وعلى . ومبارك والحسين . والاولان شقيقان من امرأة جراحية كانت أولا عند أحمد أخى القائد ابراهيم ثم تزوجها هذا بعد أخيه ومبارك من امرأة عميرية والحسين من أخرى ماسكينية .

٦ - القائد الحسين بن القائد ابراهيم

هو الذى تولى القيادة اثر والده قال فيه المؤرخ الايتحرارى

(ومنهم القائد الحسين بن القائد ابراهيم قتل فى بارود القائد حيدة مع (بعيلة) فى (وجان) عام ١٣٣٢ هـ - كذا - ودفن بـ (وجان) رحمه الله . ولم استحضر من احوالهما - يعنى المترجم واباه القائد ابراهيم - شيئا يكتب الا انهما من احباب الوالد رحم الله الجميع)

أقول : كان القائد الحسين تولى على كل الايالة التى كانت لوالده فى عهد مولاي الحسن الى ان توفي فتمزقت النواحي البعيدة عن المركز وثار القبائل النائية على قوادها الذين كان من عادتهم المتبعة ان يسوموا كل من تحت ايديهم بالحسف . فما شئت من مفارم ومن استخدام ومن اذلال ولما كانت (سوس) بعيدة عن مركز الحكومة فقد كان ازاء اوامر الحكومة على صنفين من قديم فاجبال لا تزيد دائما فى اعترافها بالملك على التلطف بالبيعة له وذكره فى صلوات الجمع واعتباره الاعتبار الشرعى ثم لا تقبل ان تسلس لقواده ولا تاواتهم التى كان من المعتاد ان تتوالى على الرعية وأما السهول فانها فى الارجوحة فمتى تقوى جانب الحكومة فانها تنقاد لقوادها . وتخضع لمقارمها المتتابعة ثم سرعان ما تنتفض فتزبل عنها كابوس القواد الذين قلما يكونون عادلين وواقفين عند حدود النزاهة والاعتدال وذلك لادنى ضعف يونسونه من الحكومة المركزية ويكون ذلك عادة عندما يموت ملك من الملوك .

وقد كان لمولاي الحسن سياسة خاصة فى (سوس) ساير فيها الواقع بالهوينى فكان يوم سافر اليها سنة ١٢٩٩ هـ جاء كانه شيخ من شيوخ الزوايا ملاينة للناس فلاقاه كل الناس سهلا وجبلا بكل اجلال وقد قدم امامه كل ما يحتاج اليه جنده ومن معه فلم يرزا احدا دانقا ثم خير الناس فيمن يتولى عليهم فاخترت كل قبيلة من تضع فيه ثقتها للولاية عليها ثم لم يبدل ذلك حالة الجبلين بشئ . وأما من فى السهول فقد حاول قوادهم ان يتمكنوا منهم كالمعتاد فيغرمونهم ويستخدمونهم . وقد وقع هذا من (هشتوكه) الى (هواره) الى كل القبائل المستديرة بـ (تارودانت) ولذلك وقع من القائد ابراهيم المذكور ما رأيته ثم حاول ولده وخلفه القائد الحسين ان يقتدى به ويمشى مشيته ثم لما ثارت القبائل على رؤسائها يوم توفي مولاي الحسن عام ١٣١١ هـ نال (ال دليمى) نصيبهم فاجلتهم اياالهم عن دارهم وخربوها فسكنوا فى قرية (ايت مريبط) وهى قرية

من قري (المعدر) وقد كان المعدريون والاخلوثيون من شيعة الدليميين دائما لما يجمعهما من نحلة (تأخوذولت) - وقد كانت سوس موزعة من اجيال عديدة بين نحتلى تأخوذولت وتاكتات بحيث ينصر كل فريق من اليه ظالما أو مظلوما من غير طلب أى برهان أو مبرر لهذه النصرة - ولذلك اوى هؤلاء الى اخوانهم فى تلك النحلة ثم بعد سنة ذبح الدليميون على زعماء القبائل التى كانت أمس ايالة خاضعة لهم . وطلبوا منهم السماح لهم بالرجوع الى دارهم فقبلوا منهم . فرجعوا اليها ورمموها ثانياً فصار القائد الحسين كمرئيس طيبعى لايت باكتو وايت غميرة فيتمشى مع مشاورة ذوى الراى منهم ثم فى عام ١٣١٣ هـ نزل الشريف مولاى عبد السلام - كما سماه لى انسان آخر - من بنى عمومة السلطان مع جيش قليل ثم انضم اليهم القواد السوسيين من كل النواحي الجنوبية من (سوس) الذين ثارت عليهم قبائلهم فتجمع كل هؤلاء فى (تابوحنايكت) ثم نزل القائد سعيد الكيلولى ومعه خيل غير كثيرة نحو ستمائة (١) فى دار فى (بويكرا) فذهب القائد الحسين اليه ليقابله كقائد مخزنى . ورد باذن مخزنى فامر الكيلولى بأن يطيعه . وأن يتابع اليه المئونة كالعادة فلم يابه لامره بل قال له أنا قائد مخزنى وأنت قائد مخزنى . وكلانا سواء فباى حق أخضع لاوامرك ثم اعتقله الكيلولى فثارت ثائرة ايلاته من الهشتوكيين وهم ايت بوالعئيب . وأهل ماسة وايت باكتو . وايت بولفاع . فدهموا النازلين فى (تابوحنايكت) وشتموهم شذر مذر وذلك فى آخر يوم من شعبان عام ١٣١٤ هـ فتوصلوا لآخذ الشريف ليكون عندهم رهينة الى أن يطلق الكيلولى أخاهم القائد الحسين فوضعه فى دار السيد أحمد بن على من قرية (اغروسين) ولا تزال هذه الدار معروفة الى الآن ثم تأمر هؤلاء ليزحفوا الى الكيلولى ليلحقوه بصاحبه المعتقل فصاروا يتبعون قبائلهم لينصاعوا لأوامرهم هذه فلم ينقد لهم آل اينشادان^١ فمالوا عليهم ينتهبونهم . وبينما هم فى نهبهم اذا بأربعين فارسا من عند الكيلولى وردت . ومعها صاحب تلك الدار أحمد بن على ليدفع لهم الشريف . فمروا بـ (انشادان^٢) فوجدوا الناس ينهبون . ويجمعون ما نهبوه وقد كرموه أمام القرية انتظارا للبهائم ليحملوا عليها المنهوبات فلما رأى الفرسان بعض الناهبين صاروا يطلقون عليهم الرصاص فقتل بعض الناس رجلا من (ايت تيمنصور^٣) وهو الحسين بن أبيضار وولده ومن ايت على الحسين ابن باها واليزيد بن محمد بن باها والفقيه سيدى مسعود امام مسجد

(١) هكذا قال هذا الراوى وهناك من يقول انه كثير من أول يوم .

أيت على جاء ليأخذ شعيرا له لئلا ينتهب فإذا به من المقتولين ورجل من (ماسة) من قرية (ايمالان) وءاخر من قرية (اعروسين) اسمه ابو مدين . فهؤلاء هم القتل ذلك النهار بأيدى هؤلاء الفرسان ثم ذهبوا توا الى الدار فاستخلصوا الشريف فذهبوا به فصاحبهم السيد أحمد بن علي ثم صار الجيش الكيلتولى يتزايد وقد انضم اليه من تفرقوا فى (تابوحنايكت)

وأما القائد الحسين فانه ذهب به بعد الاعتقال الى (أكادير) مسجوناً مصفداً حيث بقى ما شاء الله وقد كان تجمع كثير من الطلبة فى اىالة القائد الحسين ايام قيادته فسافروا ليقدموا به شكاية الى الحكومة فى (مراكش) فارسل هذا الى صاحبه القائد الحاج أحمد الاينزقاني فتعرض لهؤلاء الطلبة فى (أكادير) فسجنهم سنة ثم طلبوا منه أن ياتى بصاحبهم القائد الحسين الى هذا السجن بدوره فاستجيب دعوتهم فيه فلقى هناك فى السجن الى أن كاد يصير مقعداً ثم لم يسرح الا بعد

ثم ان الشريف سيدى محمد بن الحسين التازارواتى تقدم الى الميدان. فاجتمعت عليه غالب قبائل ما وراء (وادي الفاس) ليناصر هؤلاء الذين نهبوا (تابوحنايكت) فوقعت وقعة (توبوزار) مفتتح جمادى الاولى عام ١٣١٥هـ فكانت آخر وقعات الحروب التى عاناها الكيلتولى هناك فانهمز فيها سيدى محمد بن الحسين وشيعته وقد كانت هناك حرب فى (أيت ايلوكان) فهناك قتل الشيخ عبد الله التاماليحتى وقد كان هو الذى حارب الكيلسول فهزم وهلك .

هذا وقد وطأ الكيلتولى الهشتوكيين كلهم . ولم يضع على الناس الا الشيوخ. فسلطهم على الناس ليدفعوا كل ما عندهم من خيل وبقال وعبيد . زيادة على الاموال التى يتوصل بها على وجهها . وبعدما تمهدت (هشتوكة) وابتلع كل ما فيها وقد فتحت أبواب (تيزنيت) مر اليها فاتخذها محله الخاص

ثم لما أقلع الكيلتولى عن (سوس) منتصف عام ١٣١٨هـ قام الهشتوكيون يقولون حتى متى ياتينا قواد مخزنيون ؟ فاجمعوا على أن يرسلوا من يختارونهم ليكونوا قوادا عليهم فاختاروا رجلين عمر بن أحمد الدليمى ابن عم القائد الحسين واحمد بن ابراهيم الاثاراني فى مقام القائد الحسن ابن على تطالب الذى كان قائدا قبل الكيلتولى فذهب هذان مع من انضاف اليهما من الزعماء فرجعا بظواهر القيادة فزال ذلك القيادة الرسمية للقائد الحسين الذى تملص من سجنه يوم ذهب الكيلتولى ثم فى عهد القائد هيدة ١٣٣٤ هـ / ١٣٣٥ هـ صار شيخا على اخوانه (أيت باكشو) أزالها من يد الشيخ موماد بن أحمد الدليمى ابن عمه فقد ذهب الحسين الى أن اتصل

بالقائد حيدة في (تارودانت) لما أهوى الى احتلال (هشتوكه) فاشتري منه الرئاسة فقد ساومه على ذلك فصار يدفع له الجمال والاماء وغيرها زيادة على المال وذلك بعد ان استولى حيدة وقد قاسى الناس من الحسين هذا عنتا شديدا في رئاسته هذه فلا تنقطع المغارم بل تتوالى حتى مات في حرب وجان مع حيدة هذه نظرة خاطفة نقلناها عن بعض المسنين الهشتوكيين .

٧ - أبو السلام بن القائد حسين ابن القائد ابراهيم

كان للقائد الحسين اولاد سليمان . والمهدى واحمد وأبو السلام . وكان هذا أصغرهم ولكنه كان هو المذكور فيهم تلقف الرئاسة من ابيه وراثه . فكان مع الكتنافي الذي كان عهده من عام ١٣٣٥ هـ الى عام ١٣٣٩ هـ ولم يزل رئيسا على (أيت باكتو) الى أن انفش الحمل وخفت الوطأة بعد الكتنافي وأسس مركز للحكومة في (بويكرا) فتعين مراقبا هناك القبطان بورگينيئو الفرنسي المشهور فتعين القواد علي (هشتوكه) القائد يرعاه الذي استسلم لهذه الناحية بعدما كان مع الهيبة . والقائد الحسين بن سعيد ابن مبارك العميري . ولما مات هذا القائد الحسين تولى في مكانه القائد الحاج محمد بن هوو اليعزى الذي لا يزال حيا الى الآن (ثم توفي نحو ١٣٨٠ هـ)

وقد مات أبو السلام قبل عام ١٣٥٦ هـ وقد أثرت عنه في رئاسته صعوبة وشدة .

٨ - القائد عمر بن أحمد الدليمي وهو ابن أخى القائد ابراهيم

هو الذى ذكرنا قبل أنه توصل بظهير القيادة يوم انجلي الكيثولى عن (سوس) سنة ١٣١٨ هـ فقد أركبه السلطان على فرس أبلق وأركب صاحبه على فرس أشقر فهكذا تولى القيادة هو والقائد احمد بن ابراهيم الاثاراني وهذا هو المتزوج بنت سيدى عبد الرحمن الكسيمى فهناك عرف الشيخ الالفى فقد حكى لى سيدى بريك بن عمر المجاطى أنه كان مرة مع الشيخ فقام هذا القائد أحمد بن ابراهيم بما يستحقه الشيخ من التعظيم حتى انه جمع خيلا من قبيلته لما أراد أن يودعه فذهب معه مشيعا حتى ودعه بعيدا فقال لمن معه فعلنا هذا لنعلم الناس كيف يودعون المشايخ الكبار وهذا هو والد محمد المقتول فى الزاوية (اللفية) بدم السيد المرحوم سيدى أحمد ابن الفقيه سيدى على بن عبد الله يوم انقطع الى الاخ فى (الغ) وقد فتك اللصوص بالقائد أحمد حوالى ١٣٣٥ هـ فى داره . طرقوه ليلا وكان هؤلاء اللصوص من اصحاب القائد محمد بن الحاج الحسن الكسيمى .

وأما القائد عمر فان أول ما فعله أنه ذهب مع جند قليل مخزني كان نازلا عنده في (تيلقايد) - قرينته المعلومة - الى (ايت ايلوئان) فقد امتنعوا من دفع مفرم فحاربهم وقطع منهم رؤوسا بأيدي جنود ثم بعثوا الرؤوس الى (مراكش) فلم يعجب ذلك الوزير أحمد بن موسى. فقال هل لهذا اعطيناه الظهير؟ ثم لم ينشب أن جاء أنفلوس الحاحي. ثم ذهب كل القواد الهشتوكيون وغيرهم من جيشه الى (مجاط) حيث رابط في (تاغلولو) على البعقلين. وقد كان الشيخ على بن القائد ابراهيم هو الخليفة للقائد عمر استخلفه يوم ذهب الى هذه الجهة وسترى من أخباره في ذلك قريبا وقد فتك بأناس حاولوا مناوئة القائد عمر فادى ذلك الى أن احتوش أنفلوس القائدين معا : القائد عمر. والقائد أحمد بن ابراهيم فصفا من هناك الى سجن (تارودانت) ثم لم يسرحا الا بعد أن انكشفت سحابة الانفلوسيين سنة ١٣٢١ هـ . ثم بقي حيا فلم يتوف الا بعد عام ١٣٣٠ هـ

٩ - الشيخ موماد (محمد) بن أحمد الدليمي

تقدم أن للقائد ابراهيم أخا اسمه أحمد هو والد الشيخ موماد هذا وقد صار شيخا بعد اعتقال القائد عمر عام ١٣٢٠ هـ في عهد الانفلوسيين. فلم يزل يذكر بين رجالاتهم يطفو ويرسب الى أن جاء عهد الهيبة فعاد أيضا رئيسا على (ايت باكتو) وكان له ولد يسمى دحمان كان في جيش الهيبة الذي يقاتل اذذاك قبيلة (كسيمة) التي يرأسها القائد محمد بن الحاج الحسن الاينزكاني وقد كان لدحمان هذا يد طويلة مع أبيه وقد كان بهمة بطلا شجاعا . وكان يقطع الطريق على القوافل أحيانا حوالي عام ١٣٢٨ هـ ويشايعه في ذلك عمه الحسن بن محمد بن علي وقد أوقفوا قافلة يوما فمالوا بجمالها الى دارهم . ولكنهم عادوا فاطلقوا كل من فيها على رغم أنوفهم أمام الشيخ الالقي وسياني تفصيل الحكاية تقريبا . وقد نازعه في رئاسته القائد الحسين كما تقدم في عهد حيدة ثم بعد انجلاء ضفطة الكنتافي ومجيء القبطان بورغنيو الى (هشتوكة) وجد هذا (ايت باكتو) ثائرين على رئيسهم ابي السلام المتقدم قريبا فراودهم بورغنيو على قبوله لان واحدا من اولاد دليم لابد أن يكون في الحكم فقبل له ان كان ولا بد فائنا نقبل منهم موماد فرجع الى الرئاسة وقد جمع الى (ايت باكتو) أهل (انشادن) فبنوا له دارا عوض التي خربت من قبل ثم لما رست قيادة القائد الحسين ابن سعيد بن مبارك العميري أزال موماد عن الرئاسة فوضع مكانه الشيخ محمد بن هوو اليعزوي فكان ذلك آخر العهد بالرئاسة مطلقا في دار الدليمين .

بهذا ترجمنا هذه الفذلكة حول الدليميين كلهم واليه يساق الحديث
لانه من اصحاب الشيخ الالفي

كيف منشأ

رأيت فيما تقدم أن عليا ومحمدا من أولاد القائد ابراهيم شقيقان من
زوجة جراحية وقد مر بالمكتب في صغره . ولكنه لم يحفظ القرآن كله .
وكان يتلو دائما بعضه كسورة يس . وهو يقرأ ويكتب ثم صار يسر في
غلوئه . على عادة أمثاله ممن ينشئون في بلهنية العيش . وسعة المال . وتحت
ظل الجاه . وحين مات أبوهم تولى القائد الحسين رئاسة الاسرة وكان ملازما
لركوب فرسه ولكثرة العبيد والمستخدمين من عرض الناس لم يكن
يالف لا هو ولا اخوانه أن يعملوا بأيديهم أى عمل فعاش في شيبته عاطلا
كما يالفه الشباب الفر المفتون بالجدة والفراغ

(أقول) : أمامي الآن من يحكى لى عن هذه الاسرة . وهو يعاشر أفرادها
من قديم .

يتولى الخلافة عن القائد عمر

رأيت فيما تقدم أن القائد عمر كان بعد قيادته فى جيش أنفلوس
فى (تاغلولو) بـ (مجاط) فكان الذى خلفه فى الدار وعلى اياته ابن عمه
هذا المترجم . فبلغه أن جماعة من بعض زعماء القبائل (آيت باخو) و (آيت
عميرة) وجميع قبائل اياته قد اجتمعوا يناهرون فيما بينهم على أن
يذهبوا الى القائد أنفلوس ليوسوسوا اليه بازالة القائد عمر عنهم . وانهم ان
ارتضوه أمس فقد نبذوه اليوم فلما بلغ هذا اذن الخليفة المترجم
- قال الحاكى - ذهب فى خمسة عشر من أعوانه راكبا على فرسه . قال :
فمر بى وأنا أنعل فرسى فأمرنى بالركوب فوصلنا (سوق الخميس)
فوجدنا ابراهيم بن الحسن الذى كان يحكم فى السوق . فأمر الاعوان فكتفوه
وقد كان أخوه على بن الحسن أحد المتأمرين وقد غاب يومه عندهم ثم
رأينا حرطانيا (عبدا) يدعى فاتحا خرج من السوق ليذهب بالاخبار الى
المتأمرين فى (دوار الثرامن) فأمر الاعوان أن يلحقوه فلحقوه وقتلوه
ثم توجهنا الى محل الاثمار فخرجوا الينا فقتلنا معهم بالرصاص
فتبعناهم . وقد كان غرضنا أن نعتقل الحسين بن سعيد بن مبارك - وهو
الذى تولى القيادة بعد - لانه هو الذى كان يتولى كبر المؤامرة وقد تبعنا

حتى نجا فلم ندركه فغادر القبيلة فامر الخليفة بداره فهلمت ثم بلغنا
 أن الحاج ابراهيم الايدكايرى الانشادنى الذى كان هرب الى دار الفقيه سيدى
 احمد بن القرشى الناصرى قد دخل عليه اصحابنا فاعتقلوه وقد كان هذا
 قتل الحسين بن باها من شيعة آل الدليمى فلما اتى به الخليفة امر بازالة
 نعله ثم ضم اليه رجلين آخرين فسيق الجميع الى (تيلقايد) فامر بالقاء
 الاخيرين فى مطمورة ثم امر بالحاج ابراهيم فيجلد جلدا بليغا. وهو يستعطف
 ولا راحم ولا مشفق الى أن أغمى عليه ثم صب عليه ماء فلما أن أفاق
 أعيد جلده حتى انقطع كلامه فجر برجله وألقى فى المطمورة التى فيها
 صاحبه وفى الصباح نادى هذان اللذان أطلقا وشيكا ان الحاج ابراهيم
 زهقت روحه فأخرج من المطمورة ثم قتل أيضا مبارك بن فضيل من
 (أيت العياط) لانه من المتأمرين الذين أفلتوا التجنوا الى أنفلوس فى
 معسكره فقدموا الشكوى بالقائد عمر وبخليفته فاعتقل القائد عمر
 والقائد احمد الاثارانى كما تقدم

وهكذا عرف المترجم بأن سفك الدماء عنده سهل حتى عد من
 قتلهم بأنهم ثمانية وكأنه يتهاى بذلك للرئاسة التى قيل فيها :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
 وممن قتلهم عبد لهم ثار عليه فقتله كان هرب من حائط فلما
 ادركه اتى به الى ذلك الحائط فقال له أرنى كيف طلعت فيه فصار
 يطلع فاطلق عليه الرصاص ومنهم رجل من (اداناران) لقيه فقال له
 انك آتيت يوما الى دارنا لتسرقها فقتله وغير هؤلاء

تزوجـ

كان فى هذا العهد عزبا لما يطمئن الى الحياة ثم انه تزوج بنت القائد
 موسى الوجتاني وكان القائد موسى متزوجا بأخت القائد عمر فهكذا
 تبودلت الأزواج بين الاسرتين

قيامه بأهله

ثم بعد تزوجه عزل داره عن اخوته فصار يحرث وحده ويكتسب
 بكل أنواع الاكتساب حتى بالفصب الصراح فقد ذهب مرة هو وأعوانه
 الى رجل تسمى من (تارايست) يسمى بوتشاكات يقطن فى قرية
 (ابن كتمود) فوغلوا عليه فقتلوه فرجع بكل غنمه وبكل ما فى داره
 وهذه اذ ذاك سنة الفثاك بـ (هشتوكة) فكثيرا ما يتمثلون على ملى

فيهاجمونه فيقتلونه ويذهبون بماله ثم لا يتبعه من الناس أكثر من الحوالة ثم بقي هذا الغنم عند المترجم ما شاء الله يبيع منه ويستولد

مـلاقاة الشيخ الالفي

كنت سمعت من عند بعض الفقهاء يذكر كيف تلاقى المترجم بالشيخ الالفي فذكر أن ذلك كان بسبب أن المترجم يتصل بالكسيمين وبالحاج الحسن الكلثولي الذين كانوا من أتباع الشيخ وأنه كان إذا سمع بأخباره تحضر له التوبة مما هو فيه حتى إذا صادف الشيخ يوما لم يكذب يراه حتى استحوذ عليه فأنهار كل جبروته وطفيان نفسه في لحظة فالتقى نفسه بين يديه وجعل يبكي ويقول له يا سيدي انني اسرفت على نفسي اسرافا عظيما ولم يبق باب من الابواب التي يلج فيها السادرون في غلوائهم التابعون لاهوائهم الا ووجهته فبالله يا سيدي الا قبلتني بين يديك لعل الله يقبلني ايضا بين يديه ولما عرف به الشيخ من سياسة الخلق تلقاه بالقبول أولا فسهل عليه امر التوبة واشتراط عليه الاتباع والانصياع. فصار الشيخ يرقيه شيئا فشيئا الى ان صارت حاله الى حالة اخرى حتى انه ليتعجب من يرى حالته التي ذكرناها له ان شاهد ما صار اليه امره وما ذلك الا من كثرة اتباعه للشيخ فهكلا صدقت فسي الشيخ مقالة بعضهم فيه وهي انه شيخ عظيم لا يتنسل الا المجرمين العظماء.

حدثني احد اصحابه انه كان رأى المترجم اثر ما صار الفقهاء يعتادونه قد قطع عنه الاسواق وانما يرسل اليها عبيده قال صاحبه هذا فصرت أسأله عن سبب انقطاعه عن الاسواق فأبى أن يبين لي السبب ثم لما جاءه الشيخ قال له يا سيدي انني رأيتك في المنام تقول لي اقطع عنك السوق فمذ ذلك اليوم لم أتسوق بعد فقال له الشيخ انما المقصود أسواق السفهاء والغافلين عن الله وأما موضع حاجة الانسان فلا ضرر فيه ثم قال له ان رأى المريد رؤيا من شيخه أيجوز أن يحدث بها غيره ؟ فقال له لا بأس ان كان مثله في ادراك المقاصد قال صاحبه فاذا ذاك حدثني بكل ذلك . وهكذا هو لا يقدم على شيء بعدما لاقى الشيخ الا باذن من الشيخ

ثم انه صار من الادب ازاء الشيخ في مقام عظيم فقد فنى فيه فناء عظيما حتى انه غلا يوما في ذلك فقال في جلسة فيها سيدي محمد بن مسعود ان شيخى أنا هو الكل في الكل امامى ففيه عرفت ربي ونبيي وكل الخير فصار سيدي محمد بن مسعود يذكره ويحاول بتؤدة ولطف

ان ينهاء عن مثل هذه العبارات التي فيها غلو واغراق وقد أصابه يوما جذب في مجلس الذكر فلم يملك نفسه ان سقط في حجر الشيخ وهو يجهش بالبكاء العالي النشيج والشيخ يهدئه بيديه فوق ظهره وكذلك ترامى عليه يوما آخر وهو يبكي ويعدد ذنوبه والشيخ يحسن ظنه بربه. ويقرب اليه رحمته ويأمره باصلاح ما أمكن اصلاحه

وحدث بعض أصحابه انه جلس يوما فورد عليه سيدي عبد الله باهمؤ الزيكي الفقير المتجرد فابلغه ان الشيخ أمره ان يأتي هو والشيخ على الى ملاقاته في (أداو محمد) فصار مجالسوا الشيخ يذكرون احوال الفقيه الصالح سيدي الحاج عابد يذكرون من أصيبوا منه من كل من مسوه بشيء أو خالفوه . او ردوا عليه كلاما فلما أكثروا في ذلك قال لهم الشيخ كذلك كان الرجل الصالح سيدي علي بن عبد الله الرجيلاتي حتى ذهب اليه أحد اهل زمانه قال الحاكى فأهوى الشيخ الى وأنا اذاه فاسر الى ان الذي ذهب اليه هو الشيخ سيدي سعيد المعدري ثم قال الشيخ لما وصل ذلك الانسان وأهوى لي قبل رأسه قام دون ذلك سيدي علي بن عبد الله فقال له الآخر: اما ان أقبل رأسك . واما ان تقبل أنت رأسي فقال له لا تقبلني ولا أقبلك فقال له ذلك الانسان ما كنت تخافه لابد أن يقع لك اليوم فان تلك الحمة التي ظلمت تلسع بها الناس . ما جئت اليوم الا لانزعها منك فاننا لانسمع الا بمن يصابون منك لا بمن يربحون منك فقد جاء الشيطان عباد الله من جهة الاغواء وجئتهم أنت من جهة الاضرار فالى متى يتضرر بك عباد الله فمن ذلك اليوم أمن الناس من سيدي علي بن عبد الله قال الحاكى ففهمت أنا ان مثل هذا سيقع لسيدي الحاج عابد فصرنا من ذلك اليوم لانسمع الا بمن ربخوا منه لا بمن أصيبوا منه رضى الله عن الجميع

قال : وفي الصباح جىء الى الشيخ بفطور فاستدعى اليه الشيخ عليا. فتناول منه ثم قال له ان أحمد بن الحاج مبارك الميلى أتى بذيخة الى بغلتي فذبحها من غير أن أريد ذلك لان ذلك بدعة وقد قال ان الشيخ عليا مريدك . في يده بندقتي نزعها مني أبوه فليردها الى . والآن نق البندقية واجلها جلاء تاما ثم اعطها لفلان ليذهب بها اليه ولا تذهب بها اليه أنت قال الحاكى وهى بندقية أهلية بيضاء بالفضة كانت ام الشيخ على اعطتها له من صغره فكانت احب شيء اليه وما كانت تفارقه ولكنه لما سمع من الشيخ ما سمع سخط بها نفسه في الحين فردها الى ربها

وحكى ايضا صاحبه هذا - وهو من الفقراء - ان الشيخ عليا قال له يوما في شهر أكتوبر اننا مشتاقون الى الشيخ فلنذهب اليه على

أن نجعل أنفسنا في يده بلا اقالة ولا امهال فخرجنا وقلنا نمر بسيدى محمد بن سيدى احمد بن احمد فى (مرس سيدى احمد) - قرية بالمعذر - فنزلنا عنده قليلا وهو جالس على حجر. فقال ان الشيخ ورد على يومنا وجلس على هذا الحجر فقال لى : هل بقيت لك شهوة فى الدنيا - وقد كان شيخاهما - فقلت له اريد كبشا اكل من لحمه ومن كرشه ومن راسه فقام فاشترى لى الكبش. وهذا غير عجيب من الشيخ لكثرة حسن نيته فانه لا يفلت مثلها

ثم خرجنا من عنده ليلا فقال الشيخ على عجبنا من هذا الانسان الذى اتى اليه قطب زمانه فخيره فيما شاء فلم يخطر له الا الموضوع . وقد كانت نيتنا أن نمر بقرية (عين ابراهيم بن صالح) ليلا حتى لا يرانا أهلها لان بيننا وبينهم حسابا ربما اخذونا به ان عرفونا فلم نصل (المعذر) الا عند الفجر فتحرينا فقال الحاكى فقلت له : والله لنزيين قندما - لان من كان معه الله وعليه بركة اهل الله لا يخاف من أحد

فوصلنا امام القرية عند الضحى فلم نكد نوازيها حتى سقط شؤبوب من المطر انزوى من أجله كل سكانها فلم يرنا أحد فمررنا بـ (وجان) فأفطرنا فيه . وبتنا فى (أفود) نبراهيم ابن صالح) فدخلنا الزاوية فى برد شديد فوجدنا الشيخ فى (ايقشان) فالتقى علينا المؤذن أغطية غليظة استرجعنا بها بعض ارواحنا ثم جاء الشيخ فرحب بنا . وءاوانا فى الثوى الذى بازاء المركع فصار يسألنا على عادته عن طريقنا فلما ذكرنا له اننا مررنا بـ (عين ابراهيم بن صالح) قال اوليس أن بينكم وبين أهلها حسابا ؟ فقلنا بلى فقال أو انكم لا تبالون ؟ فلماذا لم تستديروا من (آيت جرار) بـ (مجاط) ؟ فان الانسان اذا توجه الى الخير تحسب خطواته. أو انكم تريدون ان تفعلوا مثل ما فعل سيدى محمد القاضى المانوزى فقد

أرسلته الى (المعذر) فمر بقرية (أساكا) فدخل السوق هناك يذكر جهرا فلما عرفوه اعتقلوه لحساب بينهم وبين اهل (أمانوز) فلما وصلنى الخبر ذهبت بنفسى فرحت عليهم فذكرته لمن اعتقلوه فاجابونى بالحقيقة الظلمانية اذ قالوا اننا لم نعتقله وان الله هو الذى اعتقله فسكت عنهم فرجعت ثم أرسلت اليه رسالة قلت له فيها ان الفقير كان يجعل لنفسه خلوة اختيارا فلماذا ينكرها ان جاءته اضطرابا ثم أمرته أن يصل على النبى صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف مرة فى اليوم الاول ثم يزيد مثل ذلك فى كل يوم الى أن تحصل له رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة . ان فنى فيه ثم كتبت لطالبيهم أن يقرأها على الفقير . ولكن الشيطان وسوس لمن اعتقلوه خوف ان يربح الفقير فاخرجوه فى اليوم الثانى فخرج وهو غير راض لانه كان فرحا بخلوته مع الله .

قال الشيخ كدتم تفعلون كذلك أنتم أيضا. ولا ينبغي للفقير أن يترك الشريعة في جميع احواله ثم خرج الشيخ فبعث اليها بقدام نفتله أنا والشيخ على بأيدينا الرقيقة ففرحنا بذلك لاننا نوقن أن من ارتضاه أهل الله لحمتهم فذلك هو علامة القبول ثم استدعانا الشيخ الى البيت العجيب الذي هياه للاضياف فأغرقنا في كل خير وهو يذاكرنا مذاكرة عالية في الفناء في الله والاعراض عن غير الله وما انفتلنا عنه حتى خامرنا ماخامرنا والحمد لله ثم سألت الشيخ عن الورد الناصري الذي كنت أذكره قبل ورده الآن أو بعده فأجابني بأن السر في الاشياخ الذين يلاقيهم الانسان فقد كان كل من الشيوخ الناصري والجيلاني والتاذلي شيعا في أزمانهم لمن لاقوه . وانا هذا العبد هو الذي صرت لك شيخا الآن فتنبه لذلك . والمقصود هو الله وحده لا الاشياخ أنفسهم

ثم هيا لنا الفطور اثر صلاة الصبح فاتبعه بكؤوس الاتاي حتى شربنا اثنتي عشرة كأسا ثم قال نودعكم في يد الله فقد قضى الله كل الحاجات بفضلله فزودنا تمرا جيدا على عادته مع الذين يودعهم ثم خرجنا في صبيحة شديدة البرد وفي يدنا رسالة الى الفقيه سيدى أحمد ابن مسعود المعلى . وقد أمرنا أن نفطر عنده غدا فبتنا في (وجان) عند القائد موسى فراودنا على أن نظل عنده فقال له الشيخ على لانقدر أن نخالف أمر الشيخ فاخرج معنا رفيقا في وسط الليل فمررنا بـ (عين ابراهيم بن صالح) ولم يرنا أيضا أحد من أهلها فدخلنا (المعدر) عند صلاة الصبح فقدمنا حين فاتتنا الصلاة مع الامام فاذا بهم قد أعادوها اذ تبين لهم أنهم صلوها قبل الوقت فصليناها معهم

ثم افطرنا عند الفقيه وقد ذاكرنا كثيرا في شروط الطريقة . وفي اوصاف المريد الصادق وفي حالة المومن المنيب الى ربه ثم وصلنا فحزرتنا فأتى الله بخصب خصنا وحدنا دون جيراننا . ولانرى ذلك الا ببركة الشيخ. ثم جاء الشيخ بطائفته مبكرا يوما من قرية (ايفريان) الى قرية (تيلقايد) فصادف الشيخ مومئادا فقال له هذا هو الجيش المبكر في سبيل الله لا ما كنتم تجمعونه قبل من الجيش الذي تبكرون به الى الضعفة فتنتهبونهم. ثم أمر الشيخ الفقراء كلهم أن يحصلوا زرع الشيخ على قال الحاكى فتطلبت من الشيخ أن يذهب الفقراء الى دارى فاعتذر الشيخ عن ذلك فبقى ذلك في نفسى فذهبت الى دارى فتمت فاذا بى أرى الشيخ يقول لى ان الفقراء كثيرون وليس عندك محل يسعهم فاستيقظت . فحجئت

الى الشيخ فبمجرد ما رءانى قال ان الانسان اذا رآى رؤيا حسنة فليحمد الله واذا رآى رؤيا سيئة فليسكت عنها وليشغل عن يساره ثلاثا متى استيقظ ثم انه ذهب معى هو وثلة من الفقراء ثم قال لى يقول لك الفقراء ان الدنيا مدمومة لا بل المذموم هو كل ما حال بينك وبين ربك كيفما كان وأما ما يقربك من المناع اليه والى غيره فانه محمود ونعم المال الصالح للرجل الصالح

قال بعث الينا الشيخ مرة فذهبت مع الشيخ على فتلاقينا مع كثيرين فى (توسّتا) بـ (بعقيلة) سيدى محمد بن مسعود وسيدى أحمد ابن مسعود وكثيرين غيرهم فلما نزلنا بالزاوية صار الشيخ يستدعى كل قبيل من الحاضرين فاستدعينا نحن بصفة كوننا هشتوكيين فلما جلسنا اليه أنا والشيخ على قال فيما قال بلغوا سلامنا الى جميع الاحباب وقولوا لهم عنى ان كل شىء يسامح فيه الا فى الاقدام الى هذا المكان وفى المواصله بينهم . ومتى اجتمع فقراء من المنتسبين الينا فى مكان فاننا معهم بارواحنا حياة ومماتا وذلك بفضل الله الذى منه كل شىء واليه .

وحكى لى ثقة ان الشيخ عليا قال يوما للشيخ انى جعلت نفسى وحياتى ودنياى وءاخرتى وحسناتى وسيئاتى فى يدك يا شيخى فما زاد الشيخ على أن قال له الكل منك وحدك (وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى)

وكان الشيخ على يحسن الى الشيخ كثيرا وان كان الشيخ يتعفف عنه بل ويعينه كما أعانه فى الحصاد كما رأيت وقد أهدى يوما أمة الى الشيخ فقال له الشيخ بل دعها هنا فى هذه الدار التى هى ايضا دارنا . وكذلك يفعل الشيخ مع أمثاله وقد وقع لسيدى سعيد بن باها صاحب الشيخ على ان أهدى له جذعة من الخيل فأمره بامساكها ثم قال له ان أردت أن تصنع الخير فى الزاوية فاهتم بجمالها التى سيأتى بها سيدى أحمد التاسدرتى لترعى هنا عندهم اياما وكانت هذه الجمال نحو خمسة أو ستة ينقل بها ما يحتاج الى نقله

وقد وقع مرة أن مومادا وعمه الحسن بن أحمد كانا يتعرضان للسابلين فينهباهم فجمعهما الشيخ مع كل أولاد الدليمى قوعظهم وأمرهم أن ينكفوا عن قطع الطريق . فوعنوه خيرا . وقد قال الشيخ لدحمان بن موماد : يا دحمان انكم ان بقيتم على هذا العهد فان النعمة لن تزول عنكم وان زغتم عنه فوالله الذى لا اله الا هو لياخذنكم الله أخذ عزيز مقتدر ثم

لا ترون بعد أية رئاسة في داركم وبعد حين اعتقلوا فقرا تيمليا فجاء الشيخ فقال للشيخ على استدع لي أهل الدلمي كلهم فانهم اليوم غمزوا الرمكة الحرون الرامحة في ضرعها وقد كان الحسن بن أحمد يريد أن ينكر الرجل ولكن دحمان ذهب الى البرج الذي كان فيه الماسور فأتى به ثم خاصم الشيخ الحسن هذا يوما فقال للشيخ وهو يقهقه اننا نريد ما نأكل فقال له الشيخ يا حمار انك تخاف الجوع . ولكن يقتلك الا هو فكانت عاقبة الرجل كذلك اذ مال به الحال الى أن ذهب كل ماله فصار يتكفف الناس في الاسواق . وفي أبواب الديار وافرغ عليه كل المصائب وصار يصاب بنهم يأكل من أجله فلا يشبع ولا يزال يستغيث من الجوع حتى مات بذلك قال الراوى انهم نقضوا العهد فخلت دارهم من الرياسة ومن الرجولة

وكان للشيخ على دار جديدة بناها خارج ديار أهله فأمره الشيخ أن يحوطها بأسوار وفي سنة ١٣٢٨ هـ سكن فيها ثم قدر الله أن تملأت قبائل من الهشتوكيين على (أيت باكنو) فدهمته ثلاثه جيوش من كل ناحية فنهب (تيلقايد) فكان مما نهب دار الشيخ على وقد كان فيها الفقير المتجرد سيدى الحاج أحمد الايسدغاسى تركه الشيخ هناك فلما نهب كل ما عنده في الدار القديمة لم يبق له الا ما في الدار الجديدة . وقد كان سيدى الحاج أحمد يأمره أن يرحل كل ما عنده في القديمة الى الجديدة فكان يقول له أقال له الشيخ ذلك ؟ فيقول له ان كل ما فيه المصلحة قد امر به الشيخ ولكن الشيخ عليا لم يتبع اشارته فذهب كل ما يملك الا الزرع الذى حصده الفقراء اذ كان في الدار الجديدة فبقى وحده له وقد بادر رجال من (خمسمة) فنزلو في هذه الدار ولذلك نجت من النهب وقد كان الشيخ على ذهب الى داره القديمة فأخرج كل من فيها من أهله وأولاده وعبيده وأمانه وقبل أن يصل بالجميع الى الدار الجديدة خالطهم الجيش الداهم فجرد الجميع من الثياب . وأما الاماء والعبيد فقد ذهبوا بهم بل ذهب بعضهم حتى بولد له صغير وزوجته رءاها بعض أصحابه من الجيش فالقى عليها سلهامه وذهب بها الى (اينشادن) وأما هو فلم ينجه الا فرسه فقد أجراه الى الدار الجديدة ففتح له الباب سيدى الحاج أحمد المذكور هكذا جاءت هذه الحادثة العاركة التى لم تبق الا ما في داره الجديدة وحدها وأما ديار أهله فقد همت كلها ولم يبق منها ولو خشبة قال الخاكى وفي تلك الليلة بعث الى فذهبت اليه . فسافرت معه الى (اينشادن) فأتى بزوجته ثم نقل الزرع الذى عنده الى دار صاحبه هذا

وقد تفقد ذلك النهار برجا مخربا فوجد أرضه كما هي لانه دفن فيه مالا له ثم انتقل الى (وجان) فسكن هناك أكثر من سنتين قال ثم ذهبنا بعشرين جملا فنقلنا كل متاعه وجله من الحبوب التى حصدها الفقراء وهى التى أمسكت فيه الرmq ما شاء الله وكانت هذه الحادثة التى وقعت له فى ذى الحجة عام ١٣٢٨ هـ

اخريات أيامه

كان المترجم كما ترى نافضا يده من أمور العامة فكان فقيرا بين الفقراء كما رأيته فى كل ما تقدم ولكنه لم ينسب بعد أن انتسب فى كل ذلك

كان موماد رئيسا بين الدليميين مع ولده دحمان ونحن الآن فى سنة ١٣٣١ هـ فكان القائد الناجم هو الذى انبسطت يده على قبيلة (هشتوكة) من طرف الشيخ أحمد الهيبة فكان موماد هذا متهما عند هؤلاء الاعراب لانه متصل الجبل مع القائد محمد بن الحاج الحسن الكسىمي ومع القائد محمد الاغباليوى الذى يأبى أن ينصاع لهؤلاء الاعراب فطولب موماد بأن يستورد اليه القائد الاغباليوى فلم يمكن له ذلك فأدى ذلك الى أن اعتقل الاعراب ولده دحمان وفى أثناء هذا كان أمر الشيخ على متافقا بينه وبين أبناء عمه فاتصل بالفقيه سيدى محمد أوعابو فافضى هذا الى القائد الناجم بأن الشيخ على أفضل اولاد الدليمي ثم فكك الاعراب بدحمان قال الحاكمى صاحبه فحين رأيت من الشيخ على أنه يميل الى الرئاسة ذكرته بما أوصاه به الشيخ من البعد عن أسواق السفهاء والعامة وقلت له ان المنازعات لا خير فيها قال وقد اتصلت ببعض الرؤساء الدين يزاحمهم فى الرئاسة وقد صاروا ينظرون اليه شزرا فضربت له مثلا بما وقع لدحمان وقد كان اتفق مع ناس كثيرين ان يجتمعوا فى مدرسة (سيدى محمد الشيشاوى) ليجمعوا الهدية للقائد الناجم وليتفقوا على أنهم راضون به رئيسا - قال الحاكمى فقلت له اننى لا أحضر هذا المجتمع فالتام جمعهم هناك فأبرموا ما أبرموا فلما رجعوا مروا بقريتنا فاشتروا ناقة وبقرة الناقة للهبية والبقرة للناجم قال فراودنى على صحبته للهبية أو الى الناجم فقلت له لا يمكن أن أتبعك وانت تغالغ ما أوصاك به الشيخ ثم ذهبت الى البستان لاقضى فيه غرضا فرايته متجها الى الدار فجئت ولم أكد أقربها حتى سمعت طلقات البارود فاذا بالرئيس عليل بن عبد الله الذى يتولى رئاسة فرقة من (أيت باكزو) قد ضرب الشيخ عليا فثار هذا فارتقى على صهر هذا الرئيس أحمد

ابن اليزيد بالخنجر فقتل عليه. ثم جرى ليدرك الرئيس عليلي ليقضي عليه ايضا وقد هرب كل من معه ثم رجع عليه صاحبان لعليل فاطلقا فيه طلقين آخرين فسقط بهما ميتا قال الحاكى فذهب الرئيس بالفرس الذى يركبه الشيخ على وببغلة وقد حمل عليه صهره الميت قال : فرجعت الى امام المسجد سيدى ابراهيم بن الحاج الفقير المجيد فذهبت معه فحملناه الى المسجد ففلسناه واقبرناه عند اهله وكان ذلك اوائل عام ١٣٣٢ هـ .

كذلك ذهب هذا السيد ولعل ما وقع له يكون كفارة لما كان صدر منه فى غابر حياته رحمه الله وقد كنا أنا واخى سيدى احمد حين كنا نقرأ فى قرية (ايفران) ازاء قرية (تيلقايد) يستزيرنا المترجم الى داره كل يوم خميس فثانى ونلعب عنده كما نريد شأن الصغار ولم يكن لى أنا اذ ذاك الا ثمانى سنوات فكان يراعى صبانا ويأخذ بخواطرنا ويحترمنا احترام المريدين لابناء شيوخهم وذلك مذكور فى الجزء الخامس من (افواه الرجال)

ومما يتعلق بأخبار المترجم أنه اعتقل أوربيا مر بالطريق وعلى راسه قبعته . فالقى عليه الكبل . وصار يستخدمه فى نقل الاذبال . فاجتمع لرؤيته رؤساء (هشتوكه) ومتى وقف واحد منهم امامه يفتشه أين خبا دراهمه فى جيوبه ويقول له أين الفلوس ؟ فصار المعتقل يغضب لذلك ويقول هو أيضا أين الفلوس أين الفلوس دون أن يعرف ما يقول ولا ما يقال له من ذلك وقد أنر الكبل فى رجله فأرسل المترجم الى الشيخ يستأذنه فيما يفعل بالرجل . فأمره الشيخ أن يوصله الى القائد بـ (خسيمة) ثم يبرأ منه وكذلك فعل فقد سرحه من الكبل وذهب به حتى سلمه للقائد . ولولا أن الشيخ نهاه عن قتله لكان من رايه أن يقتله على عادة أمثاله من أمثاله اذ ذاك

مبارك المملكي القارئ المشهور

نحو ١٢٧٨ هـ = ١٣٤٢ هـ

نسبه :

مبارك بن محمد بن حمو مسقط رأسه بقرية (ايت اومانوز)
بقبيلة (ايت ملك) فهناك ولد وسكن كل حياته .

وهو احد الاساتذة القراء العظام الكبار الذين اشتهروا بتعليم
القراءات السبع . طوال حياتهم وفرد من افراد الصوفية الكبار الذين
كرعوا من الطريقة الالفية حتى ثملوا مع اسقاط الدعوى والاقبال على
اصلاح القلب مع الله وعلى نفع العباد جهد الطاقة والخلق عيال الله
وأحب العباد الى الله أنفعهم لعياله

متعلّمه

لم ادر عن اخذ أولا القراءان في بلده ثم التحق بالاستاذ الكبير
سيدي عبد الله الرثمائي في (المزار) بقبيلة (كسيمة) وقد التحق به
قبل ١٣٠٣ هـ فلأزمه حتى أتى على كل ما يعرفه في القراءات السبع
لا يشد عنه منها شيء مع ما تيسر من الشواذ ثم التحق بالاستاذ اوعاشو
فاخذ عنه من المعارف ما استبصر به فيطالع الكتب العربية ويكتب
بالقلم العربي وقد لازمه حتى شدا ثم اكتفى فلقى جرائه ففى
تعليم القراءات .

مشارطاته

١ - المدرسة (الامزالية)

هذه المدرسة باكورة مشارطاته فانه افتتح فيها جده ثم لم يختتمه
الا في الوقت الذي اختتمت فيه أنفاس حياته فقد كان عنده فيها من
طلبة القراءات السبع أزيد من الستين .

٢ - مدرسة (ايمي نسبت)

هى الميدان الثانى الذى كان مجر عواليه ومجرى سوابقه . فدام

فيها سنوات وقد أخبرني من كان عنده اذ ذاك أنه لا يغيب قيام الليل مع امضائه بياض النهار في تعليم الطلبة فيتتبع الواحدهم لوحة لوحة على العادة . والطلبة أزيد من الستين وقد كان ذا عزيمة مذكورة لا يعرف الا الاجتهاد من الطلبة فمن أبي فانه مودعه في الحين

٣ - مسجد (ايفرايسن) بـ (آيت عميرة) بقبيلة (هشتوكة)

انتقل الى هذا المحل فبقى فيه على ما هو عليه والسبب ان اهل تلك المدرسة يتشوفون الى ان تشتهر مدرستهم بالعلم اسوة بغيرها من مدارس (هشتوكة) وحين لم يكن هذا الاستاذ بصدد العلم. ولا كان من فرسانه المحنكين غادرهم ولكنهم بعد حين استرجعوه متطلبين منه ان ينظر من يدرس العلم على يده فهذا هو السبب حتى أرسل اليه الشيخ الالفي الاستاذ سيدى الطاهر السماهرى (١) عام ١٣٢٧هـ فقام بتدريس العلم وقد كان هم أن يرسل اليه ابن اخته الاستاذ موسى بن الطيب الالفي مع ولده وخليفته من بعده سيدى محمد أخينا الأكبر اليوم الا أن خلاا طرا في عقل سيدى موسى فمنع من ذلك ولذلك أرسل السماهرى

٤ - مدرسة (تاسيلا أوزاريف)

هي المدرسة الأخيرة له فانه أوى إليها والفتور قد الحف الهمم بأجنحته السود فبقى فيها مع ثلة على عادته الى أن انطفات شعلته .

نقحة من اخباره

كان رحمه الله رجل التعليم متصلا عمله وجده بفتح ميم يلاحظه كل ذى عين على من مر بين يديه . وما ذاك الا لاخلاصه في عمله ولا ريب ان تعليم القراء ان من أفضل الاعمال كما في الحديث خيركم من تعلم القراء وعمله وقد كان رحمه الله عزوفا مستنكفا لا يرضخ للعامة . ولذلك لم يتخذ مدرسة خاصة يربض اليها دائما كغيره من الذين يداخلون رؤساء القبائل من العوام ويهبون بريهم فأسسوا لمراكزهم المراسى آخر الدهر وكذلك لم تكن له همة في جمع المال . وانما يكتفى بما تيسر وان كان لا يتظاهر بذلك اخلاصا لعلمه ودرءا للحيلة في أجره (والإيمان الاخلاص كما في حديث)

أخبرني فقير قال قلت له مرة : لو علمتم انتم ما نحن فيه - يعنى الفقراء المتجردين - من الطمانينة والراحة وطيب القوت لما بقيتم فيما انتم فيه فقال أو أنت هناك ؟ فنحن أولا لانختار لانفسنا . انما نختار

(١) منرجم فى (الجزء الثالث عشر)

ما يختاره لنا الشيخ فهو الذى شغلنى فى هذا من اول يوم ولو امرنى بالتجرد والانقطاع لما تاخرت وهو الذى يعرف ما يصلح لكل واحد منا فنحن لا يستمر معنا (١) الا بهذا وانتم كذلك لن تثمروا الا بما انتم فيه من الانقطاع فقد قيل لا يصلح للتربية من المشايخ الا من اعطاه الله فراسة تامة يدرك بها كيف يصلح حال أى مريد من مريديه فيسلكه به المسلك الخاص به والا فلو حاول الانقطاع ممن لم يخلق للانقطاع لاهلكه وأفسده بدل أن يصلحه وكذلك العكس قال الحاكى فعلمت مقامه وسلمت له أمره ثم لما توفي الشيخ وأقبلنا على ما لابد منه من الاولاد والتكسب اعترانا ذهول لم يكن يعترى مثل سيدى مبارك الذى كان اذ ذاك مبتلى بالاولاد وبالتكسب بل وبالتلاميذ . وهم اشغل الاشياء للقلب عن الله وقديما قال الشافعى لو اشتغل قلبى بشراء بصلة ما حصلت شيئا او كما قال

وحكى لى آخر أنه كان جلس معه يوما عشية فى الزاوية فتفاوضا فى كرامات الشيخ فقال له المترجم لو كنت احديثك بما رأيته منه من هذا الوقت الى الصباح لم اذكر عشره وكان جالسه عند العصر الا أن أعظم الكرامات للشيخ فينا هو انتشالنا من الغفلة التى كنا نسدر فى غلوائها ثم توجيهنا هذا التوجيه الذى نطلب الله أن نموت عليه مقبلين غير مدبرين . ومن ذلك على العمل فقد اتبعك ومن ذلك على الاتكال وحده بلا عمل فقد غشك . ومن ذلك على الله ثم جمع همتك اليه فهو الذى نصحك غاية النصح ثم انشد قول ربيعة العلوية :

كلهم يعبلون من خوف نار وبيرون النجاة حفظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيضحوا فى رياض ويشربوا سلسبيلا
ليس لى فى الجنان والنار رأى انا لا ابتغى بجبى بديلا

يقول ذلك . ثم اعتراء أمامى حال كساه مهابة جليلة . ونورا مبينا . وقد وصفوه بأنه كان سكوتا لا يبدأ بالكلام ما لم يسأل ساكن الحال وقورا ثابتا رزينا وكان يصوم الخميس والاثنين دائما

اتصل بشيخه هذا فى شعبان عام ١٣٠٥ هـ متوجهه الى الحج ففى تلك السفرة انخرط الاستاذ عبد الله الرئىسى مع كثيرين من تلاميذه فى سلكه . فكان منهم المترجم ثم صار بعد ذلك لا ينقل قدما الا باذن شيخه فبأذنه اقترن وشارط ولم يكن يفتر عن السفر الى (الخ) كما أن شيخه يمر به دائما متى ساح الى (أزاغار) وله عنده مكانة مكيئة وللشيخ اليه

(١) عبارة صوفية والمراد عندهم بالمعنى حال الفقير وسره .

رسائل لكننى لم أتوصل الآن الا بهذه الرسالة ونصها

(من خديم الفقراء على بن أحمد الدرقاوى الى الاخ فى الله سيدى مبارك السلام عليك ورحمة الله (وبعد) فالفقر من يعلق دائما همته بما يريد منه خالقه فلا يهزه صرصر ولا يزغزه وان اختلف الملوان فكن له عبدا يكن لك ربا قم له بما يريد يكن لك كما تريد من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فدع عنك ما قلت انه يعترض لك من الخوارق فانما هى قواطع خصوصا ان كنت تلتفت اليها فى سيرك فماذا يريد الفقير الصادق من مثلها فانه لو خرق له من العوائد ما خرق فان ذلك لا يخرج من دائرة العبودية ولا يفلت منه اداء الحقوق التى عليه . وكل فقير تراه يتشوف الى المنامات أو الكرامات أو النور يجده فى بصره أو فى بصيرته فانه لم يخلص بعد وجهته لربه ورضى الله عن قال :

ومهما ترى كل المراتب تجتلى لديك فحل عنها فمن مثلها حلنا فاعبد ربك حتى ياتيك البقين واليقين بتفسير الاشارة هو الفتح العظيم الذى اذا فتح به على الفقير فانه لا يخاف عليه بعد ذلك شيخه فحينئذ يكون كما فى الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها وهذه الطريقة طريقة العبودية والعبادة والحمول حتى يفعل بك الله ما يراه لك خيرا من اظهار أو اخمال فافهم والسلام)

من هذه الرسالة وحدها نفهم النفس الذى به يخاطبه به شيخه . فهذا النفس يخالف ما كان يخاطب به الاستاذ سيدى محمد بن مسعود . والشريف سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي وما ذاك الا لانه يربى كل واحد بنظر خاص . ولك أن توازن نفس هذه الرسالة بنفس رسالة أخرى للشيخ أرسلها الى الفقيه سيدى على أوبو - الذى يذكر مع أهله فى (الجزء السادس عشر) ونصها :

(وبعد فقد من الله تعالى على العبد الضعيف المفتقر الى ربه اللطيف على ابن أحمد من ذرية سيدى عبد الله بن سعيد تحت الحصن بالغ بملاقاتنا مع شيخنا الربانى واستاذنا العرفانى وقدوتنا الى حضرة الرحمن الذى هو عندنا أفضل من جميع من دب على الارض احياء وأمواتا بعد سيد الاولين والآخرين قرة عينى وأنسى ورافع شأنى بين أبناء جنسى مربى المريدين وموصل السالكين الذى أخرجنا من عدم الغفلة والتكران الى وجود الذكر

والعرفان بعد أن سلبنا له الإرادة لئلا يمتنع منه بالإفادة كما شرط سلبها
للأشياخ على من أراد أن يسكن في معرفة الله وأناخ قال في الشريشية
ومن لم يكن سلب الإرادة وصفه فلا يطمعن في شمس رائحة الفقر
وقال مولاي عبد القادر

وان ساعد المقدور أو ساقك القضا إلى شيخ حق في الحقيقة بارع
فقم في رضاه واتبع لمراده ودع كل ما من قبل كنت تصانع

ووليناه على أنفسنا تولية الوالد على الولد ورافقناه في السفر والبلد
جزاه الله عنا خيرا ودفع عنا بسببه ضيرا السيد المعظم الجليل القطريف
المكرم النبيل الذي له راية الولاية في معرفة الله تعالى بين أوليائه وسلمت
له الرياسة في الكرامات الظاهرات والباطنيات فيما شهدنا من رؤية الغيوب
واستمداد القلوب على يده سيدي سعيد بن محمد المعدري السملالي فأخذنا
عنه الطريقة الشاذلية الدرقاوية وحصل لنا منه والحمد لله ما هو المقصود
من معرفة الله تعالى بمنه وكرمه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فأذن لنا في
تلقينها للمسلمين كثيرا لسواد أهل الله تعالى فقلت هذا إذن من شيخي أما
إذن من الله تعالى فوقع لي بعد أذنه بيومين أو ثلاثة إذن من الله تعالى بخطابه
(زد فان البريزيد) ووقع لي إذن من سيد الأولين والآخرين
في اليوم الثاني للعيد الكبير عام ١٣٠١ بعد طلوع الفجر قبل صلاة الصبح
وأنا جالس على وضوء بقوله (أعطيناك الإذن العام والخاص) ففرحت برؤية
سيد الأولين والآخرين غاية الفرح وعلمت أن الشيخ رضي الله تعالى عنه
ورحمه وأسكنه أعلى عليين بركته هي التي قامت بي بكمال اهتمامه بشأننا
في حياته وليس عنده أعز مني تفضلا من الله ومنه فلما وقعت لي مشاهدة
الله عز وجل رأيته في حضرة الله تعالى فقلت سبحن الله هو دائما في الحضرة
ولكن لم نسق له الخبر إلى أن كنا معه فيها فكان الأمر كما يقال قديما

المريد لا يعرف مقام الشيخ إلى أن يحصل على ما حصل عليه الشيخ وأما
قبله فلا يطمع في معرفة مقامه ليس له إلا الاقتداء الكامل بحسن ظن قوى
قائم مقام العلم كما أن من لم يعرف علم الظاهر لا يعرف من هو عالم من
غيره على الحقيقة فقد أذنا لحامله سيدي علي بن ابراهيم في خدمة الطريقة
الشاذلية الدرقاوية وتلقينها للمسلمين وهي مائة من الاستغفار ومائة من
اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه
وسلم ومائة من لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير وان يذكر الاسم الأعظم وهو «الله» بتشخيص الحروف في
قلبه بلا وقت ولا عدد جعله الله من العارفين بالله تعالى وأوليائه الكاملين

المتنعمين في شهوده الحافظين على الوفاء بعهوده القائمين بكمال الآداب لديه
الفائزين بجميل الانتساب اليه نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتبه في ست مضيئ لرمضان عام ١٣٠٤ هـ)

ومما وقع له مرة أن زاره فقيه فوقع امامه في شيخه الالفى فبادره
قائلا : يا هذا اننا ما كنا نراعى فيك الا علمك فنعظمك لاجله . ولم تكن
مفتريين بك فان الشيطان أعلم الناس والآن هذا فراق بينى وبينك
فودعه في الحال حكى ذلك تلميذه الاستاذ على بن الطاهر الرسموكى
لانه ممن اخذ عنه القراءان . وقد كان المترجم متزوجا بأخت ابن الطاهر هذا
وحكى لى سيدى الطاهر السماهرى أن الشيخ كان وصاه على مراعاة خاطر
المترجم غاية المراعاة وقال له انه عندنا لمن المصطفين الاخيار .

هذا ما تيسر لنا جمعه عن هذا السيد الجليل رحمه الله . وله الآن ولد
يسمى الطاهر يأخذ عن الاستاذ سيدى على بن الطاهر الرسموكى . وآخر
يسمى احمد . وقد اخذ عن المترجم كثيرون لم نتمكن الآن من معرفتهم . وهو
من القراء الذين ختم الله بهم علم القراءات في (سوس)



سیدی عبد الله

البلفاعی الحمزاوی الهشتوکی

۱۳۰۰ هـ = ۱۸۸۳ م

نسبه :

عبد الله بن أحمد بن محمد بن علی بن بویسا

وأصل أسرهم من قبيلة (أيت أوسا) الصحراويين والداخل الى
(هشتوكة) أحد أجداده هؤلاء والغالب انه 'بويتا' لأن الاسرة تحمل هذا
الاسم و (أيت 'بويتا') الآن كثيرون في (بلفاع) وقد كان جيش مولای الحسن
نهب البلفاعيين سنة ۱۳۰۳ هـ بوشاية من القائد ابرهيم الديلمي لانهم
يनावئونونه دائما حتى انهم هدموا داره مرات فلذلك نهبهم السلطان كما
نهب (هواره) ايضا

مأخذلا ومشيخته

أخذ القراءن أولا عن سيدی الحاج ابرهيم الحاحي وكان هذا عالما
أخذ العلوم عن ابن العربي الادوزي وتوفي بعد ۱۳۲۰ هـ ثم أخذ بعده عن
الاستاذ سيدی أحمد الاميني وعن سيدی علی الثنائي الشهير ثم استتم
في (المزار) عن الاستاذ الكبير الشهير سيدی عبد الله الرخترائي . وذلك بين
سنتي ۱۳۱۹ هـ - ۱۳۲۳ هـ ثم بعد ذلك لازم الفقيه سيدی محمد بن ابرهيم
الرخترائي في (ايمنی نسبت) فأخذ عنه ما شاء الله من العلوم وقد كان
اتصل أيضا بالاستاذ الكبير سيدی محمد بن العربي الهواری فأخذ عنه
حرف البصري ثم ألم بمدرسة (أزاريف) ما شاء الله .

أما أشياخه هؤلاء فهم كما ترى ستة في القراءن والعلم : الحاج ابرهيم
الحاحي وأحمد الاميني . وعلى الثنائي وعبد الله الرخترائي ومحمد بن
ابرهيم الرخترائي ومحمد بن العربي الهواری فأما الاول فقد تقدم
وأما الرابع والسادس فستراهما قريبا وأما محمد بن ابرهيم الرخترائي
فقد ذكر مع أهله في (الجزء الخامس) فلم يبق الا الثاني والثالث

فأما أحمد الاميني فهناك ما كتبه عن ولده العلامة محمد . قال :

(أنا محمد بن أحمد بن الحاج علي بن سعيد بن محمد الامين بن مبارك
ابن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن الامين بن سعيد بن أحمد
ابن الطالب سعيد .

وهذا الطالب سعيد هو الجد الاعلى لآل الامين والطالب محمد جد
اخوانهم الآخرين . وهذان الطالبان سعيد ومحمد اخوان . ثم يترقى نسبهما
في سلسلة موجودة عند اهاليهم الى الجد الاعلى المسمى أيوب بن موسى . وفي
هؤلاء وفي حواشيهم رجال مذكورون تتبع ذكرهم

١ - موسى دفين سيف البحر في (أملو) اتصل بهؤلاء من فوق . وعليه
قبة يزار فيها

٢ - بلقاسم بن محمد من آل الطالب فقيه أقدم من القرن الثالث
عشر يذكر في مسامرات اهله . وقد دفن في (دوزمور) من (ايتواغزن)
وقبره معلوم عليه علامة يزار لصلاح الغنم والبقر تنذر له النلور بذلك .

٣ - ادريس بن محمد وهو من أهل العلم لا يزال حيا . وله ذكر في
(الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) يوم الوصول الى (آزاريف) وقد لازم
المشاركة في مدرسة (وازاين) الصوابية . وقد حج سنة ١٣٧٧ هـ وهو فقيه
جيد حسن الاخلاق سهل الاكناف محب للتعليم لا يزال حيا في المحرم
١٣٨١ هـ .

٤ - الطالب سعيد فقيه مذكور . يعيش نحو القرن العاشر . وكذلك
٥ - اخوه الطالب محمد - والعادة أن يسمى الفقهاء اذذاك الطلبة -
وقد دفن فوق الغدير (ايتي ايفرض وازاين) من (تيوازين) الصوابية

٦ - الحاج علي بن سعيد الموجود في تلك السلسلة رجل صالح حج
فتوفى في (السويرة)

٧ - عبد الله بن عابد بن محمد بن خالد بن سعيد بن محمد الامين
ابن مبارك . ويسمى آله ايت عابد . من القراء الكبار . وقد نشر حرف المكي
فتخرج به كثيرون من الطلبة أخذ عن الاستاذ ابراهيم من (أيت عبلا) من
آل (تاوديرت وانو) المذكورين في (الجزء الخامس) توفى عبد الله ١٣٥٤ هـ
ودفن فوق (ايفرض) المذكور

٨ - أحمد بن محمد القاري المشهور بسيدي أحمد نيت الامين . من كبار
الاساتذة القراء . وهو قرين المذكور قبله . قرأ معا ثم عاشا معا في نشر

القرءات ولد ١٢٦٥ هـ اخذ القرآن من اول يوم عند الاستاذ ابراهيم المذكور الى ان انتهى باتقان حرف المكي ثم شارط في مسجد (وال او مانوز) من (ايت ميلك) الى مسجد (اداو عيسى) وكان يصل عندهم الجمعة وقد ابطا هنا ٢٥ سنة ثم الى (اسر سيف) نحو سبع سنين وقد كان هناك يوم نزل فيه الهبة فيختلف اليه الاستاذ محمد بابہ . فيأخذ عن هذا الاستاذ الترتيل وعلم التجويد فخرج بهروب الهبة في يوم بكت فيه المخدرات عليه - كما قال الحاكي ثم في مسجد (ايت واغزن) خمس سنين ثم الى (اسر سيف) أيضا . وقد كان هنا مرتين ثانیتهما في عهد الهبة . فلم يبق فيه هذه المرة الا سنتين ثم الى (ايت واغزن) أيضا حيث بقي ٢٥ سنة الى ١٣٥٤ هـ يوم وقعة الحسن الواغزني المشهورة . فعجز ولازم داره فالج عليه الرئيس الشيخ عبلا الوادريمي فشارط في مدرسة (سيدى ابراهيم بن علي) الوادريمي حيث بقي الى ان مرض وقد اعتنى به الرئيس المذكور . فيحمله على سيارته ما بين داره والمدرسة وقد توفي ٢٧ جمادى الاولى ١٣٦١ هـ بعد عمر طويل وقد كان (١٣١٤ هـ في مسجد (اداو عيسى) يوم هجم الكيكلو . فذهب وترك المسجد فلما رجع وجد بيته ومطمورة امامها لم يمس احدا ما فيها احتراماً للمسجد وقد وقعت اذ ذاك وقعة (ايت ياسين) بين الكيكلو والهشتوكيين وهلك فيها كثيرون من الجانبين وقد كان سيدى أحمد وقورا . ثابت الجاش . خانقا لربه . ألم به مراقب وهو يتهيؤ للصلاة يوما فادى صلاته كما هي فاراد المراقب أن يلومه فقال له : اننى وقفت بين يدى رب العباد أولا ثم ها انذا فقل ما تريد ؟

مر بسيدى أحمد من التلاميذ عشرات فعشرات من السوسيين والباحين وقد كان أحد العُلمد من القرءاء في عصره . وأحد الاتقياء المذكورين . وقد دفن في مقبرة أهله فوق (ايفرض) وله ذكر في تراجم اخرى في هذا الكتاب

٩ - الفقيه سيدى محمد بن أحمد . ولد المذكورين قبله . ولد ١٧ شعبان ١٣١٦ هـ ثم لازم والده في القرءان حتى آتقن حرف المكي ثم لازم سيدى الحاج الحبيب من سنة ١٣٣٧ هـ الى ١٣٥١ هـ ثم ودعه فشارط في مدرسة (ايمزى) من (ايت صواب) سنة واحدة ثم الى مدرسة (نكارف) من (ايت موسى اوبكو) عشر سنين ثم الى مدرسة (اداو محمد) بـ (هشتوكه) حيث هو الى الآن ١٣٨١ هـ وهو مكب على التدريس جهد طاقته وعنده زهاء اربعين من الطلبة وهو من أجلة العلماء السوسيين اليوم وله مشاركة واعتناء بالفقہ والنحو وأبیان والاصول والتفسير والحديث والادب واللغة وقد كنت زرتة في مدرسته في شعبان ١٣٧٧ هـ فوجدتها عامرة ثم زارنى

اليوم ١٣ المحرم ١٣٧٩ هـ فقيدت عنه ما تقراه .

١٠ - أخوه عبد الله . من القراء . وقد اخذ قليلا عن الحاج الحبيب وعن عبد الرحمن نيازي الحامدي في مدرسة (أوارين) الصوابية سنوات وعن سيدي علي بن عابد من قرية (تينشرفا) من (آيت يعزى) من الأخذيين عن الحاج عابد وكان يشارط في مدرسة (سيدي صالح) في (اهديون) ما شاء الله ثم توفي شابا لما يتزوج نحو ١٣٥٤ هـ فعن هؤلاء اخذ عبد الله بن أحمد اخذا وسطا ثم سارط في مدرسة (سيدي ابراهيم) حيث كان والده قبل ولا يزال حيا سنة ١٣٧٩ هـ وولادته ١٣١٩ هـ

هذا مجمل أخبار (آل الامين) استقيناها من أصلها

* * *

وأما سيدي علي التنانني فانه استاذ كبير في القراءات وقد اشتهر في (ماسكينة) عقودا من السنين وليس عندي الآن تفاصيل عن حياته وكل ما أعلم عنه أنه يجد في تعليم القراءات وأنه صالح حسن الاعتقاد في أهل الخير . وكان يجلس الشيخ الألفي كلما ورد الى تلك الجهة ويتبرك به . لعله توفي قبل ١٣٢٠ هـ وكفاه شرفا ان كان استاذ سيدي عبد الله الرخترائي الآتي قريبا وسترى بعض أخبار المترجم هناك رجوع الى المترجم سيدي عبد الله البلغاعي

مشارطاته

- ١ - مدرسة (تاسيلا أوزاريف)
- ٢ - مدرسة (بوكورا)
- ٣ - مدرسة (سيدي مزال بن هرون)
- ٤ - مدرسة (آيت عمرو)

هذه هي المدارس التي مرّ فيها

من احواله

اتقن القراءات السبع اتقاناً فهو أحد الذين يذكرون بين تلاميذ سيدي عبد الله الرخترائي النجباء ولو تيسر له أن يقبل على التعليم في هذا الفن لأصدر كثيرين ولكنه لم تكن له همة في ذلك على أنه قد ظهر في وقت أعرض التلاميذ فيه عن هذا الفن ثم لم ينشب هذا الفن أن اندثر بالكلية. حتى ليعد على الاصابع الآن من لا يزالون يتقنونه بعدما كان مزدهرا في

(سوس) حتى ان (سوس) صارت تضاهى (جبالة) فيه ثم طوى بساط
الجميع بما فيه الآن بعد ١٣٧٠ هـ

في الطريقة الالغية

اتصل بطريقة الشيخ الالغى فى مدرسة (المزار) ثم كان من الظاهرين
فيها ومن الحاملين رايتها بهمة وكانت داره ممرا للفقراء ذهاباً واياباً
ويرد بعض الاعوام الى موسم (الغ) الى ان استأثرت به العدالة الذى لايزال
يقبل فيها ويدبر شأن الطلبة لا شأن الفقراء

في العدالة الرسمية

منذ انتظمت العدالة فى (هشتوكه) قبل ١٣٤٠ هـ انتظم فى ميدانها
حيث أمضى كل عمره والعجيب أن له مجاذبة دائمة مع الفحل الذى لايقدر
أنفه العلامة الجليل النوازلى الفذ سيدى الحسن بن مبارك فكم حاولت
أن أزيل ما بينهما ومشيت فى ذلك خطوات الا أن الشيطان الذى ينزغ
بين المؤمنين . كان كلما أبرمت شيئاً أسرع فنقضه حتى اذا رأيت أن الجرح
قد نغل وأعيان النطاسيين نفضت يدي فى ذلك الذى أثرت بينهما ناره
لحكمة يعلمها الله مع أن السيدين فاضلان معا وان كان العلم المعتمد . انما
هو فى جانب سيدى الحسن بن مبارك البعقيلى وقد أعرض المترجم عن
المشاركات من ١٣٣٧ هـ فأقبل على شؤونه الخاصة وعلى عدالته وله حال
حببته الى أهل الله . نفحت عليه من صحبتهم . ولا يزال حيا الى الآن ١٣٨١ هـ
وقد حج وتقدمت به السن . وصحبة أهل الخير لاتعود على الانسان الا بالخير.



سيدي عبد الله الركراكي

١٣٥٠ هـ = ٢ - ١٣٣٨ هـ

نسبه :

عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبي بكر .
ابن يحيى بن علي بن أيوب

يظهر أن في أوائل هذه السلسلة بترا بين أحمد بن الحسن . وبين
سعيد بن أبي بكر والله أعلم ولم أجد عند أهل المترجم من له فهم في ذلك
هذا رجل عظيم . من عظماء الاساتذة السوسيين في جيله رفع راية
القراءات السبع فاصدر كثيرين مع شهرة طنانة بحسن الاحدثة
وخشوع واخلاص . والدوام على العمل الصالح .

ثم ان الركراكيين الذين ينتسب اليهم المترجم هم فخذ من افخاذ
البربر . وقد كانوا هم والدغويون والصنهاجيون المحرف اسمهم الى
(ايزناكن) بين أوائل المعتنقين للاسلام في جنوب المغرب فعرفوا بمقاومة
البرغواطيين الذين كانت لهم صولة ودولة في (تامسنا) التي تبندى من
مبنى مدينة (الرباط) الآن الى المحل المقارب لمدينة (السويرة) وقد امتدوا
حينما حتى أشرفوا على ما وراء (الرباط) بكثير كما امتدوا أيضا الى أن
أطلوا (ماسة) جنوبا وقد كان للركراكيين بين الدغويين والصنهاجين في
الجهاد في البرغواطيين يد طولى طوال ثلاثمائة سنة وذلك أصل مجدهم .

ومواطنهم الاصلية ما بين (شيشاوة) الى (أحمر) و (الشاظمة) حيث
أضرحة اسلافهم . ثم امتدت فروع منهم الى (سوس) عرف من رجالاتهم جد
آل (تاويرت وانو) من قبيلة (آيت وادريم) على بن أيوب بن اسمعيل
بن يحيى بن واسمين وكان علامة جليلا فأورث أولاده العلم المتسلسل فيهم
الى الآن وعبد الله بن محمد نزيل (تيزلي) قالوا في محل يسمى (الفهم) (١)
وعبد الله بن عبد الرحمن بن عاصم . جد أهل (دويمالين) وسعيد جد الايديكلين
التمليين وزعم بن عاصم جد آل سالم التيمكيدشتيين . وأحمد بن سعيد دفين جبل
(الكست) - ولعله أخو علي بن سعيد شارح المدونة في جبل (الكست) بعد صدر المائة

(١) الفهم اليوم يعد من (تازاروات) لا من (مجاط)

السابعة - وأبو القاسم في الوادى الكبير (أسيف مقورن) بقبيلة (ابغشان) ويتنسب هذه النسبة رؤساء هذه القبيلة أهل (أكنى ايديان) ولعلمهم من أهل أبى القاسم هذا (وغالب هؤلاء ذكروا كلهم فى محلات من هذا الكتاب) ذلك ما أستفدته من مشجر طويل. مفتتح بالخرافة المشهورة عن أسلاف الرثرائين . من أنهم صحابة . وأنهم وفدوا على الرسول الى مكة فى جحفل جب فتركركوا بأصوانهم فى وادى (مكة) حين خاطبوا الرسول بلغتهم فسموا (ركرائة) وهى قصة مال الى تصديقها أمثال المرغنى والخفاجى ممن يفترون ببعض ما يقال أو بما يأتى به الكشف الذى لا إثارة عليه من علم وهذا المشجر ذكر فيه مكانة الرثرائين بين الدغوغيين والصنهاجين ومواطنهم الاولى وذلك يظهر منه أنه حق لان الواقع صدقه ثم قال كاتب الاصل

(كتبه من أدرك خبرهم فى رجب : ٨٤٦ هـ محمد بن أحمد من مرابطى (هوت الطرف) وعطف عليه عبد الله بن سعيد التملى ثم نقل عن هذا الاصل ابراهيم بن محمد بن الحسن بن أبى بكر بن على بن أيوب ١٠١٨ هـ وعطف عليه ابراهيم بن محمد بن جعفر بن زكرياء وعلى بن الحسن بن مسعود ثم نقل عن هذا الفرع أيضا : ١١٤٨ هـ أحمد بن الحسن بن سعيد ابن أبى بكر بن يحيى بن على بن أيوب. ثم نقل عن فرع الفرع أيضا ١١٤٩ هـ ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد بن أبى بكر بن يحيى بن على بن أيوب وعطف عليه الحاج محمد بن الحاج أحمد بن محمد ابن محمد بن ابراهيم بن سعيد بن أوبركا الرثرائى من ذرية هؤلاء الاسلاف المذكورين أعلاه - هذه عبارته - ومحمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد ابن أبى بكر بن يحيى بن على بن أيوب . ثم نقل أيضا من فرع فرع الفرع: ١١٨٦ هـ ان أولاد محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبى بكر الخ محمد بن محمد وعلى بن محمد وابراهيم بن محمد ثم ان أولاد محمد بن محمد سعيد وعبد الله ثم خلف سعيد بلعيدا . فهو بلعيد بن سعيد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد بن أبى بكر بن يحيى ابن على بن أيوب

كتبه على بن عبد الملك الكسىمى ١٢٨٦ هـ ثم نقله عنه ١٣١٥ هـ ابراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن الرثرائى . من أحفاد المتقدمين انتهى فعرفنا ان المترجم من اخوان أهل (تاويرت وانو) العلماء الامجاد . ولذلك كان يجب علينا قبل أن نتفرغ لترجمته ان نذكر ما تيسر لنا من

رجال هذه الاسرة الكريمة على عادتنا في أمثال هذه الاسرة . ولكن ارجانا ذلك لان أخبار الاسرة لما تتجمع كلها لدينا

(نعم) اننا ذكرناهم في (الجزء الخامس) والحمد لله وقد تكلمنا على المرتكبين أيضا في (الجزء الرابع)

متعلما

كان والده غادره هو وأخا له يسمى سعيدا صغيرين غير مميزين . فقام بهما جدهما محمد وقد نزلهما في منزلة اولاده ومسقط رأسه قرية (القيتان) إحدى قرى (كسيمة) وهناك حفظ القرآن أولا ثم افتتح عند الاستاذ سيدي علي التتاني في مدرسة (سيدي أبي السحاب) ثم الى الاستاذ سيدي علي الخياطي في مدرسة (ايدوسكا) فطال عنده حتى توفي فطلب منه أن يخلفه في مكانه وقد رؤى منه أنه أهل لذلك ولكنه رأى أن ذلك يخالف الادب من التلميذ لشيخه فذهب الى الاستاذ سيدي محمد الخنبوبي وقد كان في الروايات بحرا حتى ان المترجم كان يقول : كنا نظن أنه لانظير للخياطي حتى رأينا سيدي محمدا الخنبوبي فاذا به بحر لا تكدره الدلاء وما ذلك الا لكونه زاد الى الروايات اتقان الفنون العلمية فاستعت مجالاته وكان المترجم التحق بـ (جبالة) قبل أن يلتحق بسيدي محمد هذا لانه آخر أساتذته وقد كانت عادته حين كان في (جبالة) أنه قد يشارط شهورا حتى يجمع ما ينفقه ثم يتوجه للقراءة حتى آتم نهمته

ثم انه أخذ بعض العلوم اما عن الخنبوبي هذا . واما عن غيره . لانه كان يدرس الفنون الابتدائية والرسالة وما اليها لتلاميذه

مشارطاته

كان حينما مشارطا في مدرسة (سيدي غانم) بـ (حاجة) حتى ورد عليه استاذ سيدي علي التتاني فترك له المدرسة كما انه شارط أيضا سنة ١٢٧٠ هـ في (اغرايسن) بـ (هشتوكه) وبعد ذلك كان عند الخنبوبي

ثم كان الفقيه محمد بن يحيى البنسركاوي الكسيمي مشارطا في مدرسة (سيدي ميمون) فطلب منه أهل القرية المزاريون الكسيميون أن ينظر لهم استاذا فأرسل الى الاستاذ الخنبوبي في ذلك ففاجئ في ذلك المترجم فلم يسخ بفراق استاذ طمعا في الزيادة فالح عليه الاستاذ في الذهاب داعيا له أن يقضي الله حاجاته كلها وذلك سنة ١٣٠٠ هـ فكدلك استقر في (المزار) وألقى فيه عصاه أبد الدهر الا في سنة قضاه في مدرسة (تملال) بـ (هشتوكه)

- ١ - مبارك الميلى المتقدم
- ٢ - أحمد بن محمد البعمرانى الذى أمضى حياته فى (أيت زلفن) بـ (حاجة) حتى توفى هناك بعد ١٣٤٠ هـ
- ٣ - مبارك المتوكى كان يشارط فى بلده . وقد توفى قبل سنوات كثيرة أتقن حرف البصرى
- ٤ - أحمد بن بيهى الهشتوكى من (تادارت) كان يشارط فى مدرسة بلده ويعلم ما شاء الله الى أن مات أتقن المكى .
- ٥ - محمد أخوه خلف أخاه فى تلك المدرسة ولا يزال حيا الى الآن ١٣٧٨ هـ . أتقن البصرى والمكى وقالون
- ٦ - عبد الله بن أحمد البلغافى المتقدم قريبا
- ٧ - الحسن الماسى أتقن القراءات السبع مات فى (تونس)
- ٨ - مبارك بن عبد القادر الاينزكانى أتقن حرف المكى وقالون . توفى نحو (١٣٥٠ هـ)
- ٩ - أحمد الدمناتى نزىل البيضاء يوجد فى (الجزء الخامس عشر) ان شاء الله .
- ١٠ - ابراهيم التيزكىنى امام مسجد (أيت سليمان) من (تيزكىن) بـ (كدميرة) توفى بعد ١٣٤٣ هـ
- ١١ - على أكا (١) التادارتى . أتقن حرف المكى وقالون . التحق بحوز (مراكش) فهناك مات قبل هذه السنوات
- ١٢ - محمد ابن الحاج المحمدى الهشتوكى أتقن حرف المكى وقالون . كان فى المدرسة المحمدية كان يلزم فيها ابن عابو توفى بعد سنة ١٣٣٥ هـ
- ١٣ - محمد البعمرانى البكرى صهر الاستاذ الذى لازم (المزار) معلما بعد أستاذه . ما شاء الله ثم شارط فى (الدشيرة) الى أن توفى نحو ١٣٥٥ هـ
- ١٤ - محمد بن على بن عبد الملك الايلفياى التميمى هو الآن عدل . أتقن حمزة وغيره . لا يزال حيا : ١٣٧٨ هـ .
- ١٥ - عمر أموريك الزاوى ملازم مسجد الحماس ازاء (المزار) الى أن توفى نحو ١٣٤٠ هـ .

١٦ - محمد اموريك . اخو عمر المتقدم أتقن المكي وقالون . خلف اخاه
فى محله الى أن توفي نحو ١٣٧٥ هـ

١٧ - ولده محمد الذى سيذكر فيما بعد وهو من اصحاب الشيخ أيضا.
اخذ عنه فى قرية (الدشيرة) سنة ١٣٢٨ هـ فظهرت عليه آثار
الخير وأحوال والده وهو الآن ضعيف المنة والبصر وانما الذى
قام بالتعليم ولده عبد الله فقد رأينا أمامه نحو تسعين من التلاميذ
الصغار فيهم نحو الربع جمعوا القراءان كله مع أنهم صغار جدا

١٨ - بلقاسم البوزياوى الهشتوكى أتقن حرف المكي لا يشارط ولا
يعلم . ولا يزال حيا كما يظن

١٩ - ابراهيم الازاريفى أتقن البصرى والمكي وقالون كان فى مدرسة
(أزاريف) معلما لعله لا يزال حيا

٢٠ - الحسن بن مبارك الجوابرى الماسى - غير من تقدم - أتقن السبع . يعلم

٢١ - ابراهيم بن الحسن العلالى الهشتوكى أتقن حمزة كان يشارط
فى (حاحة) الى أن توفي قبل ١٣٣٨ هـ

٢٢ - محمد بن الحسن من (أيت الماستينى) نزيل قرية (تينعدى) بعلاّل
أتقن حرف البصرى والمكي وقالون لا يعلم ولا يزال حيا

٢٣ - بهى الحربى العميرى الهشتوكى أتقن المكي كان يشارط فى
(الحربة) بلده . الى أن توفي بعد ١٣٤٠ هـ .

٢٤ - أحمد أبا الحربى أيضا أتقن المكي كان يشارط ويعلم ولا يزال
حيا فى (هشتوكة) .

٢٥ - أحمد الراسلواى أتقن السبع كان يشارط فى بلده حتى توفي

٢٦ - الحسين بن الحسن البلکمودى الهشتوكى أتقن البصرى وقالون
لا يشارط توفي نحو ١٣٢٨ هـ

هؤلاء من أملاهم على ولد المترجم سيدى محمد . حفظه الله .

مختلف احوال

كانت دار أهله المالوفة عنده فى قرية مسقط راسه (ايلغياتن) وحين
لقى مراسيه فى (المزار) بنى داره ازاء المسجد وقد تزوج بعد ما نزل فى
مدرسته السيدة حدية بنت سيدى منصور من آل اللحيان رؤساء (انزكان)
وهى بنت عمه القائد الحاج أحمد وبعد أن ولد له بعض الاولاد توفيت :

١٣١٥ هـ ثم تزوج رقية بنت صالح بن ابراهيم من اللحيانين ايضا بعد وفاة الاولى بأيام نحو عشرة وهى أم أولاد له آخرين ولم يزل مهيا مصونا محترما عند جميع الناس الى أن اعتقله المهدي المتوكل سنة ١٣١٨ هـ

وسبب ذلك أن في المزار شيخا يجمع المقارم لهذا الخليفة وقد جاءه يوما الشيخ الالفى بطائفته فتلاقاهم المترجم فى (تاكاض) من (هشتوكه) هو والفقراء من أهل (المزار) فجاءوا مع الشيخ الى قريتهم وقد كان ذلك الرئيس . استدعى المترجم فقال له : ان عليك فى هذا المقرم ثلاثين ريالاً . فسكت عنه وقام فانف الرئيس من عدم جوابه له فكتب الى المهدي بما يريد فجاء أربعة أعوان . فأتى معهم نائب الرئيس الى دار المترجم . وهو ذاهب لياتى بتبن لبهائم الشيخ الذى نزل فى ذلك الوقت بالقرية قال ولده سيدى محمد فولج الاعوان الدار هاجمين فوجدوا امة تهيب الطعام للفقراء فساقوها ثم لاقوا الوالد وقد رجع بالتبن فساقوه عند العصر فى يوم الاربعاء . فثارت ثائرة الناس . حتى الفقراء لم يطعموا تأثرا بما وقع فخرج الشيخ فى اليوم الثانى ففعل كما كان يفعل دائما بالرؤساء . فقد زار المهدي ولاقاه ثم ذهب توا الى طيته قال الفقير بوجعة البوعشراوى : فقلت للشيخ لما رجع من عنده ألم تذكر سيدى عبد الله الركراخى للخليفة فقال لى اننى طلبته من الله الفعالي لما يريد وليس لى وقت اطلبه ممن لا يقدر على نزع قلامة ظفر فمرت خمسة أيام فاطلقه يوم الاثنين . والسبب : أن النفلوسى الخليفة القائد فى (تيزنيت) مر بالمدرسة فى المزار . فتعرض له الطلبة وهم عشرات فسألهم ألا يزال استاذكم معتقلا فقالوا له : نعم . فقال لهم : أفرحوا منذ الآن . فانه سيطلق فى الحين بمجرد ما أمر بالمهدي فكان الامر كذلك وفى الوقت الذى دخل فيه داره جاء الرسول من عند الشيخ من بعيد يهنئه بالسراح . فكان كرامة . لان رسوله تلاقى معه فى الوقت الذى وصل فيه داره . وأما الامة والثلاثون ريالاً التى وظفت عليه فقد ذهبت . لان الرئيس باع غنم الاستاذ . قال ولده الحاكى : فكان هذا العهد هو آخر عهدنا بالغنم وهذه الواقعة زعزعت القلوب يومها . حتى ان الشيخ قيل له عما وقع لسيدى عبد الله . فقال : بماذا تقتلع جذور المهدي الا بمديده فى أمثال سيدى عبد الله .

ثم ان المهدي أرسل اليه فاعتذر له بأنه لم يعتقله . وان أهل قريته هم الذين اعتقلوه ثم كتب له التحرير كل ذلك وهو لا يجيبه فهذه الحادثة هى الاولى التى أصابته

والثانية وقعت فى سنة ١٣٣٠ هـ فقد صاحبه معه الرئيس سيدى محمد بن عبد الرحمن لما توجه الى لقاء الهيبة بـ (هشتوكه) فوسوس

موسوس لمحمد بن الحاج الحسن الذي صار بعد قائدا صوالا ان الرئىس
يميل الى آل الحاج العربى وترككم انتم آل (اينزكان) اللحيانين فاثار
عليه طالبا يفسد عليه أعماله فى المدرسة وبينه وبين أهل القرية فلم
يطلق المترجم صبيرا فكاتب الفقيه سيدى أحمد بن القرشى الناصرى ان
ينظر له محلا فى (هشتوكه) يشارط فيه . فهيا له (مدرسة علال) فكان الخبر
عند محمد بن الحاج الحسن فأتى بكبش فذبحه أمام المدرسة يستسمح
به خاطر الاستاذ . ويكذب ما راج مما نسب اليه قوله ولكن الاستاذ لم
يطب نفسا فلم يصبر الا فى ذلك الشهر شهر رمضان فلما انقضى دعا
مع أهل القرية . وأمرهم بعمادة مسجدهم فبعد سنة هناك فى (علال).
رجع الى (المزار) وقد قضى الله أمرا كان مفعولا

والثالثة : يوم نهب قرية (المزار) على يد القائد الناجم . يوم كان يجول
ويصول . فقد نهب كل ما فى داره وما على أولاده . ولم يتركوا لهم نقيرا
ولا قطميرا . قال ولده : كانت دارنا والمسجد والزاوية ممتلئة بودائع الناس
فنهب الهشتوكيون كل ذلك فأوينا الى (أيت عميرة) فراودوه على أن يشارط
فى مدرسة (سيدى ييبى) فقال القائد محمد بن الحاج الحسن فيه مقالة تدل
على أنه يقصد به الشر ولكن آخرين طلبوا منه الرجوع وذلك بعد أن
هزم الهشتوكيون . ودخل أهل (كسيمه) (ناكاض) فلما رجع اتصل بالقائد
فرحب به . والآن له الكلام . وكانت هذه خاتمة المصائب التى أصابته .
وقد كانت للمترجم مكانة مكيئة فى القلوب . كما كنت لكل أهله قبله
فهذا عمه سيدى ابراهيم الرئىس القارىء الروائى أيضا له مكانة بين
الناس وكان يستشفع به فى المهمات حتى عند الجابرة . فيقضى الله
أمرا كان مفعولا . وهو شيخ القائد محمد ابن الحاج الحسن فى القراءان .

اتصاله بالشيخ الالغى

كان المترجم ماثلا من عهد شبابه الى الله وقد قرانا فى دلائله أنه
مكتوب له سنة ١٢٩٤ هـ كتبه له عبد الله بن أحمد الديوش النكنافى
فكان يصل به على النبى صلى الله عليه وسلم . وقد قرأت بخطه :
فى ليلة ٧ صفر ١٣١١ هـ رأيت فى المنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسألنى أى ورد قبضت فقلت له ناصرى ودرقاوى وسألنى
عن القراءات السبع فقلت له حفظتها

وفى هذا الدلائل وجدت أيضا بخط سيدى سعيد التنانى
(أما بعد فقد أخبر شيخنا سيدى على بن أحمد بأن رسول الله
وقف عليه ثانى يوم النحر منبثق الفجر وهو متوضىء فقال له : انا
اعطيناك الاذن العام فى صورة الخاص وذلك عام ١٣٠١ هـ وأخبر أيضا

انه نودى من قبل الحق عز وجل انك قطب الاقطاب وذلك يوم الاربعاء ٢٠ رمضان ١٣١١ هـ وبعد هذا اليوم وقبل يوم الفطر نودى بان مقامك فوق مقام مولاي عبد القادر الجيلاني انتهى باختصار فى العبارة . والمقصود ما يتعلق باعتقاد المترجم فى شيخه . واما احوال الصوفية فمن شاء قراها ومن شاء تخطاها - كل حزب بما لديهم فرحون -

كان التقى مع الشيخ وأخذ عنه ١٣٠٧ هـ ثم انقاد له غاية الانقياد فكان أحد أركان طريقتة . وكان يرد على الزاوية (الالفية) ويخدم الشيخ خدمة المريد الصادق . وكان ربانيا مرجو البركة ينفع العباد والبلاد وقد كان مع اكبابه على التعليم . مكبا أيضا على الذكر . ويتنفل بالقرآن وكان قليل النوم جدا لا يذوقه الا غرارا . وكان آية الآيات فى الاقبال على شأنه لا يبالي بأحد ولا يزال مطرق الرأس . ملازما للإمامة دائما ولا يسافر الا الى زاوية شيخه . وكان يذكر الفقراء متى اجتمعوا . ويعلم العامة اذا رآهم مجتمعين فيتخلولهم بالموعظة . وكان يكتفى بما يدخل عليه من المشاركة مع قلته ولا يبالي بالفلاحة ولا بالادخار عزوفاً وانفة وتوكلا على الله . وقد كان خير الناس بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيركم من تعلم القرآن وعلمه . وعادته مع الشيخ أن يلاقيه من بعيد . ثم يودعه الى بعيد . فيرجع الى محله . وفى السياحة الاخيرة . ذهب مع الشيخ من (المزار) الى (الدشيرة) حتى ودعه هناك وكذلك لما رجع فقد ودعه أيضا فى جهة (هشتوكه) فكان ذلك آخر عهده به . ثم لم يزل على حاله بعد الشيخ الى ان لاقى ربه على حالة مغبوبة فلا تجد من اجمع عارفوه على كونه من أفاضل الناس نظيره

اولاده

ترك تسع بنات وذكرين أحدهما محمد المولود ١٥ رجب ١٣١٠ هـ والثانى عبد الملك المولود ٢٤ شوال ١٣١٩ هـ والاول هو الخالف لوالده فعمر الله به المقام وقد اتقن البصرى والمكى وقالون . وقد خرج كثيرين فى حفظ القرآن ولا يزال عامرا للمقام الى الآن ١٣٧٨ هـ على حالة حسنة وله ولد نجيب جمع بين القرآن والعلم أخذ عنا بـ (مراكش) كما أخذ عن الاستاذ سيدى على البيعلاشى فى مدرسة (تينمل) بـ (وادي النفيس) وقد ولد فى جمادى الثانية ١٣٤٦ هـ وأما عبد الملك فلا يزال حيا الى الآن ١٣٧٨ هـ يزجى الحياة مع حفظه للقرآن (وسيدى محمد لا يزال حيا الآن ١٣٨١ هـ) (وبعد) فانا اكتب هذه الترجمة فى دار المترجم وقد زرت ضريحه المبارك الذى أفرد فى بيت ازاء المسجد فى عصر يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة ١٣٧٨ هـ .

سيدي على السباعي الكسيمي

نحو ١٢٦٠ هـ = ٢٨ - ١ - ١٣٣٢ هـ

نسبه :

على بن الحبيب

من الشرفاء السباعين منشاء من (أولاد البكار) أخذ القرآن عن
الاستاذ سيدي محمد البرايمي ثم التحق بـ (تيمكيدشت) عند الشيخ
سيدي الحسن بن أحمد ثم الى (بونعمان) عند سيدي مسعود المعدري
فهؤلاء من نعرف أنهم اساتذته

ثم شارط في قرية (باها بن باها) في (كسيمة) يعلم في مسجدها
القرآن سنين أكثر من عشر حتى اذا بلغ صيته الرئيس عبد الرحمن بن
الحاج العربي أتى به الى مسجد (الدشيرة) فزوجه بنت أخيه الحاج ابراهيم
ابن الحاج العربي فاستقر دائما هناك طوال عمره . وكان هو وسيدي
ابراهيم وعبد الله الرثراكيان وسيدي عمر نجماميو الترايستي
وسيدي على بن عبد الملك - وهو أستاذ عبد الله الرثراكي - وسيدي على
نحادوش الحاحي التامري نزيل (ايرحالن) وسيدي عبد القادر بن بيهي
الايتركاني هؤلاء هم الذين يذكرون في عالم القراءات في جيلين وسط
قبيلة (كسيمة) التي كانت القراءات السبع مستفحلة في مساجدها فما
من مسجد الا وفيه عشرات من التلاميذ يأخذون عن هؤلاء.

ثم ان المترجم يعلم الفنون كما يعلم القراءات في مسجد (الدشيرة)
مع ما له من هالة متسعة من الشهرة . وقد كان عالم ايالة (ال حاج العربي)
والمرجوع اليه في مهمات الدين حتى في السياسة فقد كان مع سيدي
عبد الرحمن . ثم مع ولده سيدي محمد بن عبد الرحمن الى ان فرق الموت
بينهما - وكان سياسياً يعرف من أين توكل الكتف . وكان لبقاً حاذقاً
ماهراً في حل المشاكل وقد اصهر بنته الى سيدي المدني ابن عبد الرحمن

ومن اخباره انه كان يوما في مسامرة مع سيدى سعيد التتاني
فلذكر المترجم باب التوبة فقال له سيدى سعيد ارونى هذا الباب لاسده
قبل أن يخرج منه من كانوا فيه واما أن يطعم الطامعون فى الدخول
جديدا فهيئات أقول انها قولة اقتضاها المقام لاغير والا فباب الله مفتوح
دائما . وهو باب التوبة اليه

وقد خرج عشرات من التلاميذ فى القراءات ومنهم سيدى عبد الملك
التتاني الذى سيدكر ان شاء الله فى (الجزء الخامس عشر) والحاج المكي
المشهور فى (فاس) وهو الرجل الصالح من السباعيين أخذ التصوف عن
الشيخ الالفى أولا تبركا وكان يحكى عنه كثيرا ثم التحق بمولاي عبد
الرحمن بن الطيب بن مولاي العربى ثم كان فى (مصر) اكثر من عشر
سنين فلاقى هناك رجالا عظاما من كبار المشايخ ثم صعد الى المغرب
فعرفته (فاس) قاطبة بعلمائها ورؤسائها وكان يعرف سر الحرف وكان
عابدا قانتا سكن (مراكش) حينما ثم رجع الى (فاس) وكان من اكرم
الناس توفى حوال وقت مجيء الاستقلال بـ (فاس) رحمه الله

فى الطريقة الالفية

كان المترجم فى طليعة الآخذين عن الشيخ . فكانت نظرتة هى السبب
حتى رسخ اولئك الرؤساء فى هذا الميدان وقد كان له رحمه الله عزم
وحزم فى باب الله . ولذلك لم يكده ينخرط فى أصحاب الشيخ حتى كان
له بينهم مركز . وكثيرا ما يسافر الى موسم الشيخ . ومرة لم يذهب معتذرا
فقال للرسول بلغ السلام للشيخ وقل له ان القلوب هناك فرد عليه
الشيخ السلام على لسان الرسول قائلا له دعوا القلوب هناك وائتوا
بالقوالب فان النحل لايصنع العسل الا فى الخلايا . وحكى لى الفقير بوجعة
البوعشراوى انه سمع من احد اهل الشيخ يوما تحاملا على الشيخ فاضر
به ذلك فى خاطره فلذكر ذلك للمترجم فهده قائلا هذه مما يمتحن به
الشايع الكمل فان اقاربهم يتسلطون عليهم فينتقصونهم اما حسدا واما
جهلا . وقد كان الشيخ يواخذه المواخذه التى يواخذ بها المخلصين من أصحابه
ولذلك حصلت له منه نظرة خاصة .

إستشهاده

لم يزل على حالة حسنة الى ان قضى عليه فتكا فى ليلة سرى بها جند

الاحتلال الى دارءال الحاج العربى وقد كان هو وابنه احمد فى غرفة يعلمه
والرئيس سيدى محمد بن عبد الرحمن وسيدى عبد الملك الثانى فى
غرفة ازاها فولج عليهم الجند فسبق الداخلون الى الغرفة التى فيها
المترجم فضربوه فمات . وجرح ولده وتدى سيدى محمد بن عبد الرحمن
وسيدى عبد الملك من نافذه فنجوا فهكذا مات شهيدا . وقد كان رحمه الله
حسن الاعتقاد بربه . فرحمه الله وغفر له .

وله ولدان محمد الفقيه لا بأس بمعلوماته . أخذ عن سيدى الحاج مسعود
ثم صار تاجرا فى (البیضاء) ولا يزال حيا الآن ١٣٨١ هـ والآخر احمد
الذى ذكرناه جرح مع ابيه توفى نحو ١٣٧٢ هـ



الرئيس عبد الرحمن الكسيمي

نحو ١٢٥٠ هـ = ٦ - ١ - ١٣٢٦ هـ

نسبه :

عبد الرحمن بن الحاج العربي بن العربي بن الحاج ابراهيم بن منصور
ابن محمد ابن الحاج الحسن

تعرف هذه الاسرة بـ (آل العربي) - بسكون الراء - والمقصود الحاج العربي وهي من الاسر النابذة في قبيلة (كسيمة) التي توجد الآن مدينة (اينزغان) في وسط بلادها وتجاور (أكادير) وقد ذكرت هذه القبيلة في أوائل القرن العاشر عند قيام السعديين كما حدث بذلك أحمد بن علي البوسعيدى الهشتوكى وذلك مذكور في كتاب (نزهة الحادى) للافرانى المؤرخ المشهور

والكثيرون من الكسيميين انتقلوا من الصحراء وهذه الاسرة آل الحاج ابن ابراهيم بن منصور ينتسبون الى الاسرة اللمتونية آل يوسف بن تاشفين والله اعلم .

وقد كانت الرياسة أيضا في قرية (ايرحالن) ويسمى الرئيس فيها الشيخ حاميتى وفي (قصة الطاهر) وهو الطاهر الذى تنسب له القرية وذلك قبل أواسط القرن الثالث عشر ثم من عهد مولاي عبد الرحمن ١٢٣٩ هـ = ١٢٧٦ هـ ظهرت أسرة العليكانيين . وهي تضم آل الحاج العربي وآل اللحيان وكان الجميع يقطنون في (اينزغان) - وهي اذ ذاك قرية كبيرة - وقد كان الحاج ابراهيم بن منصور من الاكابر الذين كانوا يذكرون قبل القرن الثالث عشر فودث أولاده وأحفاده الظهور وهناك رسالة كتبها اليه ملك عهده - ولم يسم لى - فيها وصفه بالقيادة وقيل له فيها

(ان لم يمكن لك السكنى في (كسيمة) بالاھوال القبلية فتحول الى (أكادير) فقد نفذنا لك أعشار الحوت فيها) كما قال له في رسالة أخرى: (ان الامين الذى توصل منك بأعشار سقى الجهاد أثني عليك. فقد شكرناك على ما أدبته اليه مما عليك فنامرك أن ترسل الشيخ الطاهر بن بلعيد الينا وان تلزم أنت محللك) - وهذا هو الذى أضيف له قصة الطاهر .

وقد كانت أم الحاج العربي أخت حاميته الرئيس فمات عنه وهو في بطن أمه أبوه العربي الذي كان أيضا من الأكابر فسمى باسمه على اليهود في ذلك من أن من ولد بعد أبيه يسمى باسمه . وهكذا نشأ في حضن أم تحلم بالرياسة العليا التي شاهدها عند أخيها الرئيس وقد كان هو وابن عمه الحاج أحمد بن ابراهيم بن الحاج محمد اللحيان بن الحاج ابراهيم بن منصور كالفرقدين في سماء الرياسة والحاج العربي أكبر من الحاج أحمد ولذلك صار هو وأبوه في أفق الاحلام بالشفوف على القبيلة ولكن لما كان الحاج العربي أسن منه كان أبرز وأظهر فقد تولى الحاج العربي الخلافة على (أكادير) للقائد الحاج عبلا بن عبد الملك الحاحي يوم استولى على (سوس) من قبل ١٢٦٠ هـ فبقى كذلك نيفا وعشرين سنة هكذا يقول أهله . وقد رأينا من الرسائل ما يدل على ذلك وان كنت أنا علمت أنه حيناً من الدهر كان مطلق رئيس على نصف (كسيمة) يتلقى الاوامر من القائد على سوس : حميدة بن علي . ومن القائد بومهدي . وأمثالهما المستولين على (أكادير) ويظهر أنه كان خليفة للحاج عبلا في سنين فقط الى أن توفي الحاج عبلا في سنة ١٢٨٤ هـ ثم لم ينشب هو أيضا أن توفي ١٢٨٦ هـ وهو الذي انتقل الى قرية (الدشيرة) من مساكن أهله في (اينزكان) وهو الذي بنى له برجان ملولبان كالقصب أدركناها في داره عاليين ينظران من بعيد . ولم يهدما الا بعد الاحتلال كما سنذكر ذلك

وقد كان التنازع على الرياسة محتدما بين الحاج العربي وبين أبناء عمه آل اللحيان وكان ازاء الحاج العربي على نصف (كسيمة) الحاج أحمد ابن ابراهيم لما نشأ . وهو الذي علا شأنه بعد ذلك حتى صار قائدا رسميا سنة ١٢٩٩ هـ وسنلم بأخباره وأخبار أهله قريبا لانهم فرع لهذه الاسرة ثم تولى المترجم بعد والده من سنة ١٢٨٦ هـ الى سنة ١٣٢٦ هـ فكان مما ورثه مجاذبة أبناء عمه آل اللحيان الاينزكانيين وقد كان القائد ابراهيم الدليمي من شيعة الحاج أحمد اللحاني لانه تزوج بنت الحاج أحمد أحد أولاد الدليمي كما ان إحدى بنات الدليمي تزوج بها أحد أولاد الحاج أحمد ولهذه المصاهرة كان الدليمي والهشتوكيون الذين يتبعونه من شيعة اللحيانين كما كان بعض (هواره) وبعض الهشتوكيين من شيعة المترجم وقد كانت العادة اذ ذاك أن تناصر كل فرقة من يناوى أصدادها وعدو العدو صديق ولم تزل هذه الفرقة متسلسلة الحلقات بما فيها من الحروب والمشاكسات الى سنة ١٢٩٩ هـ يوم نزل مولاى الحسن الى (سوس) فصار يعين القواد على لاقبال فيطلب من كل قبيلة أن تنتخب من تشاء لقيادتها

فاجتمع بعض الكبار كالقائد ابراهيم الدليمي وامثاله المشايخين لاهل اللحيانيين. فطلبوا من المترجم أن يوافقهم على تقديم الحاج احمد ووسوسوا له بأن القائد معرض دائما للنهب والقتل والجلد. كلما ضعفت السلطة الحكومية فطاب نفسا بالتأخر فسلم لابن عمه الحاج احمد فتعين هذا قائدا فكان تحت يده سيخا من شيوخ القبيلة على قريته الخاصة (الدشيرة) وعلى كل من يحبه من القبيلة وقد كانت مكانته المكيبة في القلوب لدينه ولكرمه تفتح له دائما التقدم والتفوق والشفوف وان لم يكن الا شيخا تحت يد القائد وكان القائد أيضا بدوره يحافظ على موالاته ومراعاته أما سياسة واما رغم انه فقد جرب أنه كلما خالفه يرى انفضاض كثير من الناس من القبيلة من حوله وبهذه الموالاة نجا القائد من أن تخرب داره كما خربت ديار القواد أمثاله يوم وفاة مولاى الحسن سنة ١٣١١ هـ فقد ثارت القبائل على قوادها فلم تترك لهم سبيدا ولا لبدا فهدموا الديار . ونهبوا الاموال والمحظوظ منهم من نجا بجريعة الدق بنفسه الا ما كان من الحاج احمد فانه ببركة المترجم نجا من كل ذلك فقد اعصوب الكسيميون حواليه وقد نبض فيهم عرق الرحم والجوار فردوا عنه الهوادرين والماسكينين والهشتوكيين الذين زحفوا الى (اينزخان) ليفعلوا بها ما فعلوه بديار قوادهم . فقاوم الكسيميون مقاومة الابطال دون قائدهم . حتى سلمت داره ونفسه

ثم ضعف أمر القائد الحاج احمد اثر ذلك فعلا شأن المترجم في القبيلة . ثم في سنة ١٣١٣ هـ زحف الباشا حمو الى (سوس) فنزل في (سوق الاثنين) من (أولاد تيمه) بـ (هواره) فهناك تقدمت اليه «كسيمه» و «ماسكينة» بالهدايا باعتبار أنهما من «سوس» كـ (أكادير) نفسه فرفع الحاج احمد رأسه من جديد فالتحق بالباشا حمو مع فرسان قبيلته «كسيمه» ومن بينهم المترجم فاذا بالمترجم أحس بأن هناك من ينصب له الحباله لبعثقل فاتخذ الليل جملا ففر في نحو عشرين فارسا من أصحابه فلم يكذ ينزل في داره حتى وصل الخبر بأن القائد سعيدا الكيلولى نزل بجيشه في «تامراغت» فالتحق به المترجم محتما به وقال له : ان باب سهول (سوس) التي فيها (تيزيت) هو «أكادير» وقبيلتا «كسيمه» و «ماسكينة» فكيف يمكن أن تتصل بـ (سوس) الغربية وهما في اباله الباشا حمو المتولى على (سوس) الشرقية التي منها (تارودانت) فبادر القائد سعيد بالكتابة الى الحكومة في ذلك يتطلب منها أن تضاف اليه هذه الامكنة . لتتصل (حاحه) بسهول (تيزيت) ثم ذهب قدما من «تامراغت» فمر

بـ (أكادير) فنزل فيه قليلا ثم حل بجيشه في مكان يسمى (الحفرة) بين (كسيمة) و (ماسكينة) ومعه جيش عظيم (١) من الخيل والرجل والجند المنظم وهناك بقي حتى رجع اليه الجواب من الحكومة وقد لبث طلبته فانضافت اليه (أكادير) و (ماسكينة) و (كسيمة) فظهر بذلك من جديد نجم المترجم . وقد تولى وحده على قبيلة (كسيمة) رسميا باذن القائد سعيد الكيلولى ثم أرسل القائد سعيد الى القائد أحمد . وهو لا يزال في معسكر الباشا حمو يستدعيه اليه فلحق به وقد نزل في (بويكرا) فأمره أن ينفض عن الباشا حمو . وعن أى طلب من الحكومة فدخل الى داره . فتمحض أمر القبيلة للمترجم وحده ثم بعدما مكث هناك في (بويكرا) ما شاء الله انتقل الى (تيفلال) بـ (أيت بلفاع) ثم كان دائما مع القائد سعيد وقد حوصرا معا يوما في (وجان) ثم رجع مع القائد الى (تيزنيت) ثم طلع معه الى (ادا وبعليل) اثر قتل الحاج أحمد ابن الفقير محمد والفقير محمد هذا أخو القائد المحجوب والد القائد سعيد . الى أن ذهب عن (سوس) : ١٣١٨ هـ فودعه المترجم في (أكادير) وبعد قليل من الشهور جاء المهدي المتوحي خليفة القائد عبد الملك فنزل في (تيكيوين) من (ماسكينة) فحاول المترجم أن يقاومه فأبى الكسيميون ذلك فحين رأى ما رأى غادر داره التي نهبها المهدي بعدما تركها ولكنه لم يغبها فنزل المترجم في (ادا وعشّا) من (ادا وتغما) بـ (حاحة) هو وأهله ومن جلوا معه من بعض الرؤساء الكسيميين وقد كان مبارك ابن القائد سعيد تزوج حفصة بنت المترجم حين كان أبوه في (تزنيت) ولهذا اتصل آل الحاج العربي وآل المحجوب بهذه المصاهرة التي أدت الى المناصرة وكان هذا الجلاء سنة ١٣١٨ هـ فبقى هناك سنة فصار المهدي مستوليا على (كسيمة) و (ماسكينة) ولم تدخل هاتان القبيلتان في آيالة النفلوسى الذى خلف القائد سعيدا الكيلولى . ولكن (أكادير) لا يزال ملحقا بآيالة القائد سعيد الكيلولى وفيه اذ ذاك الشيخ أحمد بورغا ولم يغادر (أكادير) حتى خلفه فيه الحاج الحسن ابن القائد سعيد ثم لما انحسر المهدي بعد سنة . بقيت القبيلتان لانفسهما وقد تولى الحاج الحسن أخو القائد أحمد بن ابراهيم القيادة اذ ذاك على يد النفلوسى فى محل أخيه الحاج أحمد المتوفى ١٣١٧ هـ على (كسيمة) و (ماسكينة) فحاول احياء ما اثر أخيه القائد الحاج أحمد . وقد كان القائد الحسين الشداخ تولى على (ماسكينة) ١٢٩٩ هـ الى أن مات حتف أنفه . وذلك يوم تولى القواد على القبائل من يد مولاى الحسن ثم خلفه ولده القائد البشير وقد كان سجيناً عند الحكومة ما شاء الله . ثم أطلق وعاش الى أن فتك به محمد بن الحاج الحسن الكسىمى بعد الاحتلال .

(١) لعل هذا أولى أن يعتمد عليه دون ما مضى مما قيل من أن ما معه قليل

وقد كان القائد البشير من القواد المنهوسين المخربة ديارهم سنة ١٣١١ هـ ولم يكن قائدا الا على طرف من (ماسكينة) واما المسمون آيت عباس من (ماسكينة) فقد أضيفوا الى الحاج أحمد . وذلك فى نحو ١٣٠٤ هـ وقد بقى البشير الشداخ حيا الى زمن الاحتلال وقد كان من هذه الاسرة الشداخية عبد السلام ابن القائد الحسين يكون خليفة لابيه وهو الذى فتك به المهدي المتوفى غدرا يوم نزل فى (ماسكينة) فقد بعث اليه فاعتقله فصب الماء الغالى فى فيه . وكم ليم القائد عبد الملك على قتله . فكان يتبرا من دمه . ويضيفه الى خليفته المهدي

وفى سنة ١٣١٩ هـ رجع عبد الرحمن المترجم الى داره . وقد تولى القائد مبارك الكيلولى القيادة وقد خلف أباه القائد سعيدا المتوفى نحو ١٣١٩ هـ فتولى القائد مبارك رسميا على (تسيمية) فرد صهره المترجم الى داره بجيش يقوده بورغا . وقد كان القائد الحاج الحسن جلا عن داره ايضا باجلاء المهدي له . ثم رجع الى داره يوم رجع المترجم . واذا ذاك اجتهد النفلوسى حتى تعين الحاج الحسن قائدا وقد انحصر أمر القائد مبارك الكيلولى عن (تسيمية) ولم يطل ثم سافر الحاج الحسن كقائد الى (تازة) ١٣٢١ هـ يوم ثورة بورحمارة وقد ذهب معه ابن المترجم سيدى المدنى - الذى يحكى لنا هذه الاخبار - كنائب عنه . فبقى عبد الرحمن فى داره . وقد أسن . وكان فرسان (تسيمية) زهاء ثلاثين فبقوا هناك خمسة أشهر وقد كان من المنهزمين من (تازة) الى (فاس) ولكنه انهزام بلا موت . فلم يفقد من التسميين احد . ثم أطلع القواد فارين من (فاس) كل الى داره . من غير اذن الحكومة . وقد انتكث جبل الحكومة وقد كان ايضا هناك القائد مبارك الكيلولى فانهزم مع المنهزمين .

ثم بعد جلاء أنفلوس عن (سوس) ١٣٢١ هـ قامت الفتنة والهرج بين القبائل ومنها (هشتوكه) و (هواره) الا ما كان من (تسيمية) فانهم لم يثوروا على رؤسائهم وحين كانت الرياسة على القبيلة بين المترجم وبين القائد الحاج الحسن . وقد انقسمت القبيلة فى ايالتهما اتفقا واثتلفا فهدأت القبيلة . فسكن المترجم فى داره وقد نبغ ولده محمد الكبير فينبه عنه فى تلك الخلافات المتضاربة فى القبائل المجاورة لقبيلتهم ثم توفى القائد الحاج الحسن ١٣٢٣ هـ وهو شيخ مسن . فخلفه فى مركزه الحسين ابن القائد الحاج أحمد ويسمى الخليفة دائما فسار مع المترجم كركبتى الراكب وقد كانا دائما فى منازعات على التفوق تناصر كل واحد منهما شيعة خارجية من القبائل المجاورة وقد كان مبارك بن بيهى البلغاعى الشجاع المشهور من شيعة المترجم هو وكل من يلف لفه من الهشتوكيين والفقيه ابن عابو

وأهل (أداومحمد) من شيعة أهل (اينزكان) وحين كان لمبارك ما له من التفوق مالت كفة المترجم وقبل قوله في (كسيمة) أكثر من انداده الاينزكانيين ولمبارك هذا أخبار وأحاديث لاتزال متداولة فإنه 'ثعلبي في الرماية . وثعلبي في الحيل . فلا يكاد المترصدون له يقفون له على مستقر . فلا يبيت في محل تعيش فيه كما أنه لا يظل في مكان أصبح فيه وكان 'حوّلا قلبا جسورا مغوارا

فقد جاء مرة الهواريون كلهم أجمعون الى (هشتوكه) وقد سدوا بكثرتهم الاق . فتصدى لهم برجال قليلين . فاذا بهم هزموهم فانتكت أمرهم . وكان من المناوئين للفقهاء ابن عابن وهو الذي قال للفقهاء . وقد جلس اليه يوما ليفاوضه فيما يقوله المحدثون في أمر يتداول فيه وقد قال له الفقهاء بعدما رفع طرف هيضورته ان كل الرؤساء تحت هذه الهيضورة . فقال له مبارك لا يكون تحت الهيضورة الا البراغيث فدعنا من هذا فلا بد أن نرى الرجال لتفاوضهم قال له ذلك استهزاء به لمكان قوله من احتقار الرؤساء .

وقد كان عبد الرحمن المترجم يملك القلوب بكرمه وحسن أخلاقه ووفائه . وانحياشه الى أهل الخير كما ستري ذلك . وكان من حفظة كتاب الله أخذه عن الاستاذ سيدي مبارك التنازسي مات قبل ١٣١٠ هـ فنفعه ذلك في السياسة وقد اعتمد على صهره القائد مبارك الكيلوي ولذلك لم يذهب الى (مراكش) مع جميع الرؤساء يوم قام مولاي عبد الحفيظ في أواخر ١٣٢٥ هـ وقد أوعز اليه القائد مبارك أن يختار الراحة لسنة . وان يكتفى بارسال ولده المدني - هذا الذي يحكي لنا - وان أمر (كسيمة) عاد أيضا الى يد القائد مبارك نفسه وان كان ذلك في هذه المدة لم ينفذ لذلك رجع الخليفة الحسين الاينزكاني قرينه الذي سافر مع الرؤساء ولم يحصل الا على التعب فقد وجد الرئاسة على (كسيمة) نفذ فيها أمر الحكومة للقائد مبارك الكيلوي . فرجع بخفي حنين ثم لم ينشب المترجم أن توفي وشيكا في مفتتح المحرم ١٣٢٦ هـ

في الطريقة الالغية

كان الشيخ الالفي يطرق دائما قبيلة (كسيمة) وحين كان المترجم ينحاش الى أهل الخير والصلاح . صار يصيخ له . ويعد نفسه من أبناء طريقتة وذلك من قبل ١٣١٤ هـ وقد ذكر ولده سيدي المدني انه لم يعقل والده الا ممن يطرقهم الشيخ وقد علمنا (١) عن سيدي بلعيد الصوابي أن الشيخ

(١) ذكر ذلك في الجزء الذي كتبناه عن هذا في (من أفواه الرجال)

أرسله يوم زحف الكيلوى الى (تيزنيت) الى المترجم ليدافع عن اهل (المعدن) لثلاث تنهب قراهم ولكن لم يصله حتى وقع ما وقع وحكى سيدى المدنى ان أباه المترجم حدثه قال جاء الشيخ الى (تيزنيت) اثر نزول الكيلوى فيها . فأوصاه أن يقول للكيلوى ابتعد عن جبال (جزولة) وكل ما تريده من الاموال منها فأننى سأجمعه لك أنا ببغلتى هذه مع مريدى هذا وأتيك به بنفسى فأجابه المترجم اننى أخاف أن اتهم بالجبن ان اخبرت القائد بذلك ولكن الشيخ ألح عليه أن يبلغ الرسالة . فلم يجد بدا من اتباعه . فلما انعقد مجلس القائد استأذنه المترجم فى كلام فأذن له فأففى اليه بما أصاه به الشيخ فقال له القائد : دع عنك الجبن والخوف يا سيدى عبد الرحمن وأرسل الى فرسان قبيلتك أفيخاف الشجاع من يرايع الجبال وهكذا خاب الظن فى القائد قال فلما رجعت الى الشيخ وقلت له ذلك . فقال الشيخ : ان اهل الله قد استشهدوك ياأبن الحاج العربى . وقد أبلغت الرسالة والآن وداعا فسيرى القائد سعيد من فى تلك الجبال أ الرجال أو اليراييع . ولا يرجع حتى يلمس ذلك لمسا وكان الشيخ لم يرد أن يقول ذلك للقائد بنفسه لان الحال لم يقتضى ذلك لانه يلاقيه لقاء خاصا ويحترمه القائد احتراما زائدا

ثم لما جلا المترجم الى (اداوتمقا) زاره الشيخ هناك فقدم اليه قفطانا فألبسه الشيخ أحد أولاد المترجم وقال له دع الهدايا بيننا الى أن ترجع الى محلك ان شاء الله . فأرفع رأسك . فانك لا تغاف من أى شئ بقوة الله . وقد كان سيدى عبد الله الرئىسى معتقلا اذ ذاك عند المهدي المتوكل وكان مسلطا على أمثاله فقد اعتقل أيضا الفقيه سيدى محمداً أرضوض الثانى من (أوركا) فلما كان الشيخ عند المترجم هناك قال له أحد الحاضرين لماذا لا أعتدى أنا أيضاً يا سيدى على بغلتك هذه فأربعها ما دأم أمثال سيدى عبد الله الرئىسى يعتقلون فقال له الشيخ أو تريد أن يشنت الله شمل المهدي من غير أن يهين أمثال سيدى عبد الله . ويمد فيه يده .

وفى يوم بات الشيخ عنده بطائفته فى (الدشيرة) فحين خرج الشيخ واصطف الفقراء واهل القرية على عادة الشيخ . متى أراد أن يفادد القرية التى بات فيها حين يجتمع الجميع فليلقى عليهم خطبة وعظية توجيهية تكون مسك الحتام لليلة مملوءة بالذكر والمذاكرة والتعليم فحين وقفوا ينتظرون خروج المترجم تقدم الى الشيخ ولده سيدى محمد والفقر بوجمة البوعشراوى وسيدى على السباعى فقالوا للشيخ نريد ان

توصى سيدى عبد الرحمن أن يكثر من الصبر وان لا يستبد بالرأى وان
ينقاد للناس ثم اشتكى عليه كل واحد منهم بما يلاقيه منه فقال لهم
الشيخ : دعونى اتكلم مع سيدى على السباعى الفقيه . ثم توجه اليه الشيخ .
فقال له أيهما افضل وأقرب واجدى نفعا هل الاولى انقياد مائة عاقل
لعاقل واحد . يجمع امرهم . ويعرف كيف يوحد الوجهة أو الاولى انقياد
الواحد لمائة رأى لاتجتمع ولا تتفق فاطرق سيدى على السباعى فقال
له الشيخ : ارفع رأسك واجبنى . فقال له نعم يا سيدى : ان الاولى لتوحيد
الوجهة وسداد الرأى . هو الانقياد للواحد ليتوحد الرأى . والا ففى اختلاف
الآراء الخلل العظيم . ثم لما خرج المترجم . لم يقل له الشيخ شيئا . وقد كان
للشيخ فيه وفى أمثاله نظرة خاصة . وحين توفى جاء الشيخ . فعزى فيه
بنفسه ودعا لولده سيدى محمد أن يكون خير خلف وقد دفن أمام قبّة
للا تعزى . وقبره لا يزال معروفا . رحمه الله .



سيدي محمد بن عبد الرحمن

١٤ - ٣ - ١٢٩٠ هـ = ٢٢ - ٢ - ١٣٦٠ هـ

نسبه :

محمد بن عبد الرحمن بن الحاج العربي بن العربي بن الحاج ابراهيم
ابن منصور بن الحاج الحسن .

هذا هو الذي خلف عبد الرحمن المذكور قبله في الرياسة فكان له
مقام محمود . كما سترى كل ذلك فيما سيأتى

متعلـمـ

أخذ القرآن في مسجد دارهم الخاص . ولا يزال قائما - لم يهدم حيث
هدمت الدار - عن الاستاذ الحسن بن الحسين القاضى والحسين هذا عالم
جليل كان قاضى (كسيسة) رسميا ولم يدر محدثى عن أخذ وكان يقطن
في (فونتي) وقد تزوج الحاج العربي بنته . فهي أم ولده عبد الرحمن . وقد
مات قبل ١٢٨٠ هـ بسنين . وولده محمد بن الحسين فقيه أيضا . من
المخرجين من (فاس) وقد رجع من هناك كما يرجع كل من لا يعرف أن
يتأدب . فيفتخر بأنه أخذ من (فاس) فقد شمع بأنفه على من لم يأخذوا من
(فاس) حتى والده فنفس حكما لوالده من غير حياء فدعا عليه والده
فلم يقع به البتة أى انتفاع بعلمه . فعاش معطلا الى أن مات نحو ١٣٢١ هـ
في مدرسة (سيدي حسا أوحسين) بـ (حاحة) من غير مشاركة فيها . وانما
انقطع هناك بلا عمل . كما ينقطع الى أمثاله أمثاله العاطلون حتى توفى
انقضى أجله . وأما الحسن فقد أمضى حياته فى تعليم كتاب الله الى أن توفى
فى (المزار) حيث سكن قرب متوفى أخيه المتقدم . ولهما اخوة آخرون
حفظوا القرآن كالطاهر والحاج مالك ومبارك وهم عدة

بعد حفظ القرآن

أدرك أباه . وقد أحتاج الى معين فحين كان أكبر أبنائه صار ينوب
عنه فى المجمع . وفى الاسغال وهو لاسفير بينه وبين من يسايرهم فى

امور السياسة . وقد زوجه ابوه الزواج الاول . سنة ١٣١١ هـ أم العيد بنت عبيدة الهوارى وكان هذا رجلا كبير القدر . غنيا من كبار (هواره) يشتمل بالفلاحة . وكان المترجم يخلف أباه في الدار على أمور القبيلة ان سافر ولذلك قام مقامه حين صاحب الكيلولى الى (تيزنيت) وحيث جلا والده الى (حاحه) ذهب هو الى (اداناران) بـ (هشتوكة) عند زوج اخته شهمة بنت عبد الرحمن وقد كان تزوجها القائد أحمد بن ابراهيم الاثاراني وقد تقدم ذكره قريبا عند ذكرنا لآل الدليمى

كان المترجم صاحب أولا والده الى (حاحه) حتى وصلا قرية (تاسغا أودرار) وراء (تامراغت) حيث نزل سيدى عبد الرحمن أولا قبل ان يذهب الى (اداوتمغا) فحصل بين النساء ما يحصل عادة فاستأذن المترجم والده ففارقه الى (هشتوكة) ثم بعدما ذهب المهدي المتوكلى وخلفه عدى ابن ييهى المتوكلى فى جيشه على ايلاته من (ماسكنينة) و (كسيمية) أتى المترجم من محل نزوله بـ (هشتوكة) فولج سرا (كسيمية) فأثار الناس على عدى ابن ييهى فزحفوا اليه فهزموه ومن معه فتبعوه الى (آكافاي) فاذا ذاك رجع المترجم الى دارهم قبل رجوع أبيه بنحو عشرة أيام

المترجم يجرح

ومما وقع له أنه جرح فى حرب (أزار أوغناج) وخبر هذه الحرب ان القائد مباركا الكيلولى أذن له من الحكومة أن يستولى على (سوس) بعد جلاء أنفلوس . فأرسل الى (تيكيوين) خليفته الحاج على أومارير فزحف هو الى أن نزل فى (الزار) بقبيلة (كسيمية) وهو ينوى أن يمهّد كل ما أمامه فاذا بأخيه عبد الرحمن خليفته فى (تمانار) كتب اليه بأن القائد أحمد النفلوسى . زحف الى (اداكيلول) بجيوشه . وقد نزل فى (أسيف ايكوزولن) فحثه على الرجوع للمدافعة عن داره . فرجع القائد الى (تامراغت) فاذا بالخبر وصله بأن الهشتوكيين والهواريين زحفوا الى أصهاره (آل الحاج العربى) وان سيدى محمد بن عبد الرحمن - المترجم - أصابته خمس رصاصات على الوادى غدرا من أناس . فجرح وقيل له : انك ان لم تغث أصهارك (آل الحاج العربى) فسيق فىهم ما يمحوا اثرهم . ويجتث جذورهم فرجع القائد من (تامراغت) وهب للاقاته الهشتوكيون المارون بـ (الدشيرة) و (اينزنان) والهواريون المارون بـ (تيكيوين) فالتقى الجميع فى المحل المسمى « أزار أوغناج » فوافاهم هناك الجيش الحاحى مع القائد مبارك فدارت معركة عظيمة هلك فيها زهاء ستمائة - فانهزم الهشتوكيون والهواريون . وقد ثار الكسيميون عليهم من ورائهم فى اثناء مجالاتهم وقد كانت القتلى

كثيرين في (هشتوكه) لانهم هم الذين تولوا كبر القتال واما الهواريون فلم يحاربوا الا قليلا ثم انسحبوا والحاحيون لم يمت فيهم الا واحد وقد كانت تلك المعركة من المعارك الكبرى فجاء القائد الحاج محمد الاغباليوي الماسي فجري بالمصالحة بين القائد مبارك حتى تم على يده فرجع القائد مبارك الى (حاجة) حيث دخل في المعارك بينه وبين أحمد النفلوسي فدامت ما شاء الله .

بعد وفاة والده

كان والده عبد الرحمن تزوج زوجات . أولاهن كلثومة بنت محمد بن ابراهيم من قرية (ايلفيان) ولد معها محمدا - المترجم - والمدني وشهمة زوجة القائد احمد الاسكاري والثانية أجا بنت الحسين بن حامتي الرحاني فولد معها اسمعيل وعمر وحفصة زوجة القائد مبارك الكيلوي ورحمة زوجة محمد بن الحاج الحسن القائد المشهور ثم خلفه عليها الشيخ محمد ابن عبلا الاشكر الثاني والثالثة فاطمة بنت يهي الحاحي التاغماوي - ولهذه المصاهرة نزل سيدي عبد الرحمن في (أداوتقما) بعد رحيله - وقد كانت هذه مطلقة من قديم ثم تزوجت بالمعلم واكريم التاغماوي فالولاد المذكور حينئذ أربعة اكبرهم محمد : المترجم . ثم المدني . ثم اسمعيل ثم عمر .

كان الحسين ابن القائد الحاج احمد هو الذي كان يوجد في دار (اينزكان) يوم تولى المترجم بعد وفاة والده فتعاونوا على التعاقد ممن قبلهما من الاسرتين . الى أن توفي الحسين في رجب سنة ١٣٢٨ هـ فكان في مقامه سعيد ابن عبد الله بن الشيخ ابراهيم فهو ابن أخى القائد الحاج احمد . وقد كان في (آنادير) لهذا العهد الحاج الحسن الكيلوي خليفة لأخيه القائد مبارك فهكذا كان المترجم مع الحاج الحسن أيضا في الموازنة وقد وقعت بينهما منافرة ادت الى محاربة. وسبب ذلك أنهما معا تزوجا بنتي علي بن الرايس من الرجال النابيين في (آنادير) فمنع المترجم زوجته - صيانة لها - أن تصل الرحم مع أهلها وربما يعلم أن هناك حوالى الاسرة ما لا يحتمله أصحاب الغيرة فذهب في عواشر الى (آنادير) عند الحاج الحسن فحين نزل عنده قال له : لا يمكن أن تغادر دارنا هذه حتى تسرح زوجتك لتصل الرحم مع أهلها فأرسل رفيقه الفقيه سيدي عليا السباعي فأمر الزوجة أن تنهيا ليلا . وأن تجمع كل ما لها من المتاع فحين وصلت (آنادير) سرح زوجها الذي طلق الزوجة في الحين فنشأ عن ذلك خلاف مسلح بعدوا واه وذلك ان الحكومة كانت رخصت للرؤساء الحارسين للطريق المارة من (آنادير)

الى (السويرة) أن يأخذوا عن كل جمل أو بغل قدرا معلوما ويسمى ذلك (نزلة) فتعددت النزلات التي تنزل فيها القوافل حتى تؤدي ما عليها وقد كانت احداها ازاء (تانوت الرومي) قرب (فوتنى) وقد كانت في يد المترجم قبل مع الاينزكانيين ثم تولاها هو واخلافهم فحين كان الشنآن المتقدم. حاول الحاج الحسن أن يزيلها من يد الكسيميين هؤلاء ف وقعت حرب يوما من اجلها بين الفريقين فاذا بالقائد مبارك أوعز الى أخيه الحاج الحسن أن يكف عن صهاره فانكف عنهم وقد كانت الحروب لاتكاد تهدأ في عهد والد المترجم بين (كسيمية) و (ماسكينة) وحين جاء دور المترجم هدأت الحالة بينهما ولذلك مر ما بين ١٣٢٦ هـ وبين ١٣٣٠ هـ بالهدوء بين القبيلتين .

اسر اجنبى يتجسس

كان الجواسيس التجاريون والسياسيون يستخفون كثيرا اذذاك في كل اجزاء المغرب . فيجوسون خلال الديار مستطلعين فبعضهم يقرأ في المدارس باسم الجزائريين وقد كان المسمى (باركينو) أحد هؤلاء اذ ذاك والناس في ذلك الوقت لم يالفوا أن يروا بينهم أى اجنبى كيفما كان فوقع الناس على بعضهم كالذى وقع عليه الشيخ على الدليمى فاستأذن فيه الشيخ الالفى فامرهم أن يبلغه مأمته وأن لا يصيبه بسوء فسرجه من غير أن يطمع فيه شيئا . وكذلك مر آخر من أفراد احلى الشركات الالمانية . التي كانت تشتري اذ ذاك خفية من عند أفراد من السوسيين المعادن والاراضى وكل ما يمكن أن يستثمر في البلاد فقد كان في (تارودانت) عند الباشا كابشا . فمر ليلا الى (اتنادير) فوصل الخبر المترجم . فأرسل من اعتقلوه قبل أن يصل (تانوت الرومي) ازاء (اتنادير) فحاول الحاج الحسن أن يفتكه منه ولو بالقوة ولكن لم يستطع والقواد الكيلوليون كانوا اذ ذاك يصلون أيديهم بالالمانيين ولذلك شجعوا ثورة الهبة ضد (فرنسة) ثم لم يرح المترجم أسيره الا بأربعة آلاف ريال حسنى . - وذلك مال عظيم اذ ذاك - . فأرسل ربعا الف ريال الى زاوية شيخه الالفى فقد اشترى لكل اولاد شيخه ما عهم به رجالا ونساء من الكسى زيادة عن مال ناض أصله اليها بعينه - كما هي عادته دائما في خدمة زاوية شيخه . وذلك في سنة ١٣٢٩ هـ بعد وفاة الشيخ .

مع الهيبمة

كان الشيخ ماء العينين رضى الله عنه ان مر الى الحواضر ينزل ان وصل الى (كسيمية) في منقطع الرمال بين (الدشيرة) و «اينزكان» وقع

ذلك مراداً ولذلك عرف الشيخ أحمد الهيبة بين الناس فى (تسيمية) وفى غيرها وحين حط الشيخ ماء العينين ركابه فى (تيزنيت) وقد اهتزت لهجرتة (سوس) استمال اليه الابصار ثم لما توفي وارهق الناس ما يسمعون من اتساع مجالات جيوش الاحتلال الذى ابتدأ فى (البضاء) من قبل سنة ١٣٢٥ هـ صارت العيون تتعالى الى من ينقذ الامة لعله يكون رجل الساعة فكان ما كان من ظهور الشيخ الهيبة فى الميدان فسالت البطاح اليه فى (تيزنيت) فأرسل المترجم خليفته أخاه المدنى فقدم اليه الطاعة باسم أخيه ثم لما خرج الهيبة بأتباعه وجيشه قاصدا الى (مراكش) لاقاه المترجم فى (تاتانت أو تگرام) فى (أداومحمد) بـ «هشتوك» فى خمسة وثلاثين فارساً كما لاقاه هناك أيضاً قرينه سى سعيد بن عبد الله الاينزثانى فى زهاء خمسة عشر فارساً فذهب الجميع معه فى غمار الناس الى أن دخلوا (مراكش) ثم لما خرج السوسيون من (مراكش) الى «بنكرير» لقتال الجيش الفرنسى الزاحف خرج سى سعيد والفرسان من الفريقين . فبقى المترجم فى المدينة . وقد سلمت الفرسان كلهم من القتل . فرجعوا ثم التام الكل فخرجوا من (مراكش) على طريق (وادى نفيس) مع الهيبة الى أن دخل الى «تارودانت» فرجع المترجم وأهله الى ديارهم كما فعله جميع السوسيين الذين انفضوا من حوله يوم ذاك - هذا مجمل ما كان -

ثم تابعت القلائل بالوان مختلفة وقد كان (أثادير) فى يد الحاج الحسن خليفة القائد عبد الرحمن الكيلولى الذى صار قائداً بعد أخيه القائد مبارك المتوفى ١٣٢٩ هـ واثراً فرار الهيبة من (مراكش) احتل الاعراب (أثادير) فكان فيه واحد منهم يسمى مولاى أحمد الشيخ . فاجتمع عليه الكسيميون والماسكينيون فذهب الحاج الحسن الكيلولى الى دارهم فى (تمانار) وقد لاقاه القائد الناجم فى الطريق لما توجه الى (سوس) ليلتحق بالهيبة ثم انضوى كل الحاحيين فى الحين الى حكومة الاحتلال اثر فرار الهيبة من (مراكش) فزحف جيش حاحى يقوده القائد محمد بن بلا الكيلولى الى أن احتلوا (أثادير) ونزعوه من أيدي الاعراب وهرب مولاى أحمد الشيخ ومن معه وقد كان معهم اسمعيل بن عبد الرحمن أخو المترجم لانه كان وقع بينه وبين أخيه المترجم شتات قبل وقعة الهيبة . وقد تسلق هو وأخوه عمر اليه جداراً ليقتلوه فحفظه الله وهربا الى (تمانار) وقد كانا استجاشا الشيخ دحمان الدليمى يوم نوبا أن يفعلا فعلتهما وحين خابا هربا الى أن جاء الآن مع هذا الجيش المحتل (أثادير) فاذ ذاك ظهرت البوارج الحربية على البحر فأخرجت الجنود الى البر ازاء (أثادير) فتمكنوا فى (أثادير)

فاذذاك صارت قنابر البواخر ترمى البر وقد كانت هدمت صومعة مسجد (اتحادير) قبل احتلاله بشهور حين كان الهيبة لا يزال في (تارودانت) ثم بعد احتلال (اتحادير) صارت ترمى أبراج دار آل الحاج العربي . والجدران المحيطة بها فاذذاك زحف الجند ليلة بدلالة السيدين اسمعيل وعمر اصحاب الدار أنفسهما - فاعجب أيها القارىء - الى دار آل الحاج العربي ففتكوا فيها بالفقيه سيدى على السباعي . واعرابي فكانت موتى يصلون الى ستة . وذلك ليلة ١٨ من المحرم ١٣٣٢ هـ . وقد كان المترجم أرحل كل أهله ومناعه الى (تيمالايين) من (أفسافسن) بـ (أداوتنان) فصارت البواخر تقرب ابراج الدار . وقد كان قائدا رسميا على (اتحادير) الحاج عبد الرحمن الحاحي المسمى حاديه'ن فأرسل الى المترجم أن يتولى القيادة على (كسيمة) كما أرسل اليه بذلك القائد حيدة بعد ما استولى على (تارودانت) و (هواره) فتأفف أن يتولى أعداء الدين . وكذلك الفقيه بن عابو . قال له لما صار الناس يراودونه على ذلك اشرب من الماء أو تحول عنه ليشرب منه غيرك فحين أكثر الناس عليه قال لهم اننى أسلم لمحمد بن الحاج الحسن وذلك كله قبل أن يحول اغتياله كما رأيت وقد كان المترجم عميد المجاهدين المكافحين من التنايين والهشتوكيين ثم صارت القبيلة تميل الى الهدوء فمالت الى محمد بن الحاج الحسن لكونها ألقت أن ترام دائما للحكومة فاوى هذا الى (اتحادير) حتى تهيأت تلك الحملة التى سرت ليلة الى دار المترجم لتفتك به فلما نجا منها هرب الى (أداوتنان) فصفى الجو للقائد الجديد الذى كان يشرب دائما الى الرياسة من صفره ويزاحم عليها أهله الاخضاء فضلا عن غيرهم وقد ترك أخاه الصغير عبد الله حتى نام فاطلق فيه رصاصة ثم اجهز عليه بخنجر وما ذلك الا لكون رئيس الاسرة الحسين ثم سى سعيد يقدمانه عليه (انتظر أخبار القائد محمد بن الحاج الحسن قريبا)

في الهجرة

هكذا أراد ايمان المترجم الفياض أن يظهر منه للناس منه عجب لأن المعهود ممن ذاقوا الرياسة أن يحرصوا عليه غاية الحرص . وأن يبذلوا فى المحافظة عليها النفس والنفس ولكننا نراه هو فيها من الزاهدين بعد أن تلوث بالاستعمار ثم بقى فى دار هجرته أربع عشر سنة ذهب فيها على ما يملكه حتى بلغت به الفاقة مبلغا عظيما فلم يطلقها أخوه المدنى فغادره هناك بعد ثلاثة سنين فرجع الى داره وبقي هو هناك مقبلا على شأنه مكبا على العبادة وعلى التوجه الى الله وايمانه يزداد ورباطة

جاشه تتقوى وفرحه بالذى اختاره له ربه يعظم كل حين

حكى لى سيدى أبو بكر بن عمر أنه طرقه هناك هو والمتجردون من الفقراء . فصاروا يدعون له بالفرج ليرجع الى داره فقال لهم ليس الامر امرى وحدى بل الامر امر الامة جمعا فادعوا للامة كلها بالفرج من قبضة الاحتلال

ومما انعم الله به عليه عدم الاولاد فخف حملة وقل همه فيقبل من الدهر كل ما تيسر وقد كان شيخنا سيدى سعيد التتاني يتعهده دائما هناك كما يتعهده كل الفقراء يصبرونه فيجدونه جبلا راسخا وقد بلغ به الاقلال الى ان لم يبق بيده حتى الكسوة . وحتى بهيمة فكان عبد صبار معه يحمل من السوق على ظهره ما يشتريه له . وقد قرأت رسائل اليه من الفقراء يصبرونه ويشجعونه الى اخلاص الوجهة لربه من بينها رسالة لشيخنا سيدى ابراهيم بن الحاج الرسموكى وقد كنت نويت أن أثبتها هنا ولكن لم أجدها الآن فالخير فيما اختاره الله

يرجع إلى داره

علا شأن القائد محمد بن الحاج الحسن ما علا الى أن جاءت خاتمته فعزل وذهب به الى البيضاء فجاء بالبasha الفقيه الحسن التامرى الى (أخادير) فهو الذى اجتهد حتى رجع المترجم الى داره فاستقر يزاول املاكه الخاصة فيعيش عيشة محمودة . الى أن لحق بربه على حالة ربانية واخلاص ورضى عن ربه .

في الطريقة الالغية

كان كما رأى القارى بين يدى والد انخرط فى هذه الطريقة الالغية . انخرط أمثاله الذين يريدون ربعا بلا عمل يقنعون برشاشات من ذلك البحر الخضم فكان المترجم بادى ذى بدء كذلك على هذا القرار الا أن الصديق العظيم الذى كان يقابل به الشيخ فتح له الابواب على مصراعها فكان فى بدايته من الرؤساء المحبين فقط ثم انتهى به الامر حتى صار من كبار العارفين وهذه طريقة المحبة فمن افتتح عهده فيها بالمحبة فجدير أن ينتهى فيها بمعرفة ربه ومن أشرقت بدايته أشرقت نهايته . وقد كان الشيخ يعاتبه ويواخذه بكل ما فعل وقد قال له مرة اننا كلما تركناك فى دائرة نجدك قفزت الى ما وراءها فلا تحصرك الحواجز وقد كان يتسابق فى الارتواء من معين أهل الله هو والحاج الحسن التليولى . فكان هو

الذى حاز قصب السبق وأما الآخر فإنما يدفعه الى ذلك الفقير ابو جمعة البوعشراوي صديقه الحميم . وكان من الفائين فى الشيخ وقد عرفنا الجميع وجالسناهم ورأيناهم فى الشدة والرخاء فكان المترجم هو وحده الفائز بالكنز وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء حدثني سيدى مولود أنه رأى الشيخ فى المنام وإمامه المترجم مطرقا متادبا فقال الشيخ كيف يفرط الانسان فى مثل هذا المريد المتادب

وحدثني أيضا من أثق به أنه قال مرة للفقراء وهم عنده يا سادتى ان كل ما فى هذه الدار . ما هو الا للشيخ ولأهل الله فلو ذهبوا به كله لطبت نفسا وانشرت صدرا وحين جلا عن داره وانف من أن ينقاد لحكم الاستعمار. قال عجبا كان الشيخ يقول لى أخيرا ان خيرا كثيرا سيجيئكم وكنت أظنه رياسة وأمواالا فاذا بالخير هو هذا الذى نسبح فيه الآن من أنوار القلوب والحمد لله والحمد لله والمنة كله وحده . هكذا جرب المترجم فكان كما قيل :

القنى فى لظى فان أحرقتنى فتيقن أن لست بالياقوت

شهد كثيرون أنه من المفتوح عليهم وأنه ممن نالوا المقامات . ثم لاشتم منه دعوى . وكان حكيما مميذا للامور سمع أن الشيخ عليا الدليمى ترامى على الشيخ يقول له أقبضك بين يدي الله ان بقيت وأنا مريد بين يديك . وعلى تبعه فى الدنيا فقال المترجم : كان ينبغي أن يطلب من الله السلامة والعفو ورضى الله الاكبر والرجل العقول العارف بزمانه مثله لا يدب له فى الحمر (١) ولا يتغير بتغير الاحوال . وقد كان شيخه الالفى يواجهه بالعتاب أحيانا . وبالملاينة أحيانا ولاسيما بعد أن طالعت صحبته معه حتى صار له فى ميدان التصوف سباق مشاهد وقد حدثني من حضره يوما وقد أطارق بين يدي الشيخ . وهو يلومه على أفعال صدرت منه نحو أناس فى أيلاته حتى قال له الشيخ لانكاد نعدك من الطالعين حتى نراك تتركس مرة أخرى تقع منها على أم رأسك أفطن أن أهل الله يفيدونك ان لم تجتهد وتتحجر فتسير فى الصراط المستقيم سير النابئين الى أمثال هذه المواقف والتوجيهات التى ان لم تنفع فى وقتها فقد نفعت آتم النفع يوم تبدلت الاحوال أمامه . وقد كان ككل رئيس يرى أن علامة ربحه من شيخه استقامة الدنيا ولكنه لم يكد الزمان يهاجمه حتى عرف المقصود وقد حدثني ثقة من الفقراء المتجربين أنه سمعه يقول قال لنا الشيخ فى أخريات أيامه : ان خيرا كثيرا سيأتيكم يا آل الحاج العربى وكنا نظن ذلك فى توطد الرياسة وزيادة الاموال فاذا بذلك فى الحيلولة بيننا وبين ما يشغلنا عن

(١) الحمر محركا : ملتف الاشجار يعنى لاتتمشى عليه الحيل .

الله ثم قال الحمد لله الذى اختار لنا ما لا نختاره لانفسنا - وقد تقدمت
الحكاية باختصار -

كان رحمه الله حسن الظن بالفقراء الى الغاية وقد اشترى الفقير
المجلوب سيدى الحاج احمد الايسند غاسى عكازة من عند الفقراء باسم عصا
موسى فاتاه بها فصار يحرص على ملازمتها ازاء البندقية التى لاتفارقه
يرجو بها من الحفظ ما لايرجوه من البندقية والعجيب ان الحفظ يحيط به
من جهات شتى فى مواقف خطيرة كاد يقع فى مهاويها وأعظمها ليلة
الهجوم على داره هو والفقير سيدى على السباعى. فانه انما أفلت بخرق العادة
وكذلك حوول الفتك به فى مهاجره فى (أداوتنان) فصانه الله بعناية غريبة
وكان رجوعه نحو ١٣٤٥ هـ على يد الباشا الحسن التامرى . فصار يحيا حياة
طيبة قانعا بما تيسر وقد تفرغ للفقراء الذين لا يفارقهم ويذكر معهم
فى زاوية قريته . ولم يزل شأنه الربانى يعلو حتى وافاه يومه . فدفن فى
ساحة الزاوية فى قرية (الدشيرة) ولم يترك عقبا ولا وارثا فى داره . الا
بعض زوجاته .

آل اللحيان

والآن وقد أتممنا الخبر عن أهل الحاج العربى الدشيريين راوين ما
لانعرفه عن السيد المدنى بن عبد الرحمن المولود ١٢٩٩ هـ نريد أن نضيف
الى ذلك ما يمكن عن أبناء عمومته آل اللحيان وقد اخترنا أن نروى
أخبارهم عن عمر بن عبد الرحمن أخى المدنى فانه كما يظهر أوسع اطلاعا
على الاحوال . لانه شارك فى أمور لم يشارك فيها أخوه سيدى المدنى . ولذلك
سنكتب عنه كل ما يقوله لنا مما لانعرفه . ونضيف اليه ما نعرفه . وأحسب
أننا سنجد عنده حتى فى الذى يتعلق بأهله (آل الحاج العربى) . ما لم نجده
عند أخيه المدنى . ولذلك سنتتبع الاخبار كما يقصها علينا . وقد فصل عنه
ما ذكره بالأجمال أخوه سيدى المدنى والمقصود أن لا يخرج القارىء من
هذه الفدلكة حتى يستوعب كل ما أمكن عن هذه الاسرة المتفرعة بين
اللحيانين وأهل الحاج العربى . وياليتنا وجدنا أمثال هذه الاخبار عن كل
الاسر السياسية السوسية لنترك لمن وراءنا صفحات يهتدون بها فى التاريخ
حدثنى عمر بن عبد الرحمن بن الحاج العربى قال : كان الحاج العربى
هو المنتقل الى (الدشيرة) وقد اشترى البقعة التى بنى فيها . وفى الرسم
المكتوب للبقعة ان اسم الذى باعها له عبد القادر بن الحاج الحسن أبو
الشهومات - ويلقب بلمتون أيضا - وبعد أن حوط البقعة بسور من حائط

التراب باللوح ارسل الحاج عبلا القائد الحاحي البنائين من عنده فهم الذين اقاموا الدار بأبراجها العالية وقال أريد أن تلفت هذه الابراج ابصار كل من أطل على هذا البسيط ليعرفوا أن مجد الحاج العربي عظيم كأبراج داره وقد سار أولاده بعده يتأفون من هذه الشهرة التي نالهم بها عرق القرية لما تقتضيه الشهرة بين النفقات قال وقد كان الحاج العربي خليفة الحاج عبلا على (أكادير) وقد سمي في إحدى الرسائل بالقائد الحاج العربي وقد نشأ الحاج العربي في قرية أخواله آل حاميتي المسماة (ارحالن) وقد كان أهله درجوا كلهم في وباء ١٢١٤ هـ ولم يبق منهم الا الحاج محمد اللحيان وهو ابن محمد بن الحاج ابراهيم بن منصور وقد كان هناك عبد للأسرة يسمى بلخيرا يطمع أن يتزوج أم الحاج العربي متى ولدت وكان بلخير حرا لذلك كان يطمع فيها لانه سيد الدار بعدما مات أهله بل ظهر كمرئيس ولكن السيدة أنفت من ذلك فالتجأت الى أهلها بمجرد نفاسها بولدها الحاج العربي ولم يزل هناك حتى شب وظهر فتوجه نوا الى (الدشيرة) للسكنى فيها بعدما ملك أمر نفسه .

الحاج محمد - فتحا - اللحيان

كان ابن عم الحاج العربي وأكبر منه ولكنه مسكين لايتطاول الى الرياسة حتى ان بلخيرا غلب عليه وقد بقى على حالته هذه الى أن توفي قبل الحاج العربي بكثير وأولاده هم منصور - وهو والد زوجة سيدى عبد الله الرگراڤي - ومحمد والحاج عبد الملك وابراهيم الذي كان أكبر الاخوة

ابراهيم بن الحاج محمد

هو الذي استطاع أن يتغلب على بلخير المتقدم وكان جسورا مقداما. فظهر برياسة أهله وعاصر ابن عمه الحاج العربي ما شاء الله ، وكان متوافقين أو رضى ابراهيم بقلبة الحاج العربي عليه وايا كان فللحاج العربي الشفوف عليه بالرياسة الرسمية وقد مات قبل أبيه بثمانية أيام تقريبا . وأولاده هم الحاج أحمد والحاج الحسن . وعبد الله ومبارك والفقير صالح

الحاج احمد القائد

بهذا ارتفع شان آل اللحيان الاينزخانيين وكان اميا لا يقرأ وقد

أدرك الحاج العربي في عنفوان رياسته ولم يظهر منه ولا من أهله مناواة له فيما يدور على الألسنة وإنما ابتدأ الشنآن الظاهر بين الفريقين بعد موت الحاج العربي وتولى عبد الرحمن مقامه وذلك طبيعى ما بين الأقارب :

« أخ الرجال من الأبى عد والأقارب لا تقارب
ان الأقارب كالعقاب رب أو أشد من العقارب »

وقد كان الفصل بين الناس المتخاصمين يدور بينهما فمن فصل بينهم الحاج أحمد ولم يرض برفع قضيته إلى الحاج الحاج العربي . وأما من فصل بينهم الحاج العربي فلا معقب له وهكذا التأم ما بينهما رأى العين

وحين علمنا أن السلطة الحكومية كانت ضعيفة في هذا العهد في سوس وان الأوامر المخزنية لا تتعدى (أكادير) ومركز (تارودانت) أدركنا أن الجو سيتسع للخلافات العائلية وان كانت (كسيمة) بين سحر (أكادير) ونحزله وأيا كان . فان العداوة البارزة المصرحة لم تعلن : إلا من ١٢٩٩ هـ وذلك حين نزل الملك مولاي الحسن في محل نزوله وقد اصطفت خيل الكسيمين أمامه في الملعب تتجاذى الحلبة فيه . وكان عبد الرحمن بن الحاج العربي هو الذى يتراس الحلبات فأعجب به مولاي الحسن حين عرف كيف ينظمها زيادة على أنه رئيس أهله فهم أن يجعله قائدا على أهله ولكن النية ميّسة بين اللحيانيين وبين صهرهم القائد ابراهيم الديلمى الهشتوكى الذى كان له اذ ذاك شغوف فى دوائر الحكومة فالتف هو وأمثاله على عبد الرحمن يقتلون له بين الذروة والقارب ويبينون له ما فى القيادة من التعرض لما يتعرض له القواد فينة بعد فينة كلما ثارت هبة اثر موت أحد الملوك فلم يزالوا به حتى لأن قسلم الامر للحاج أحمد فتعين قائدا رسميا على (كسيمة) ثم على (ماسكينة) اما فى أول وهلة . واما بعد ذلك . وايا كان فقد كان قائدا على الجميع حينما من الدهر

ومما يتعلق بذلك ان فقيها يسمى سيدى محمدا ويلقب بإيميش الماسكينى هو الذى تولى قراءة الظهير الملكى على قبيلة (ماسكينة) في مجملهم يومذاك وقد فسره للحاضرين بالشلحة ثم راح يومه الى (الدشيرة) فصلى فى مسجدها فأخبر به عبد الرحمن بن الحاج العربي فاستدعاه فلما تعشوا قال له هل فرحتم انتم الماسكينيون برياستنا نحن الكسيمين عليكم وألح عليه فى الجواب المصرح وهو يروغ عنه الى أن ألح عليه فى الجواب فأشدد له بالشلحة :

(ادنيت تك المنازل ون غل يان يلى كيزن أرد اكلب رب ول ران)

ثم قال بعد البيت (والله أمكو نرى آل نراكن)

الترجمة (ما الدنيا الا أدوار فمن ساقته الاقدار الى دور يكرهه
فليزمه صابرا حتى ينقلب اليه الدور الذى يحبه) ثم اتبع ذلك نثرا
(والله ما أردناكم ولا نريدكم من أعماق قلوبنا)

هكذا تولى القائد الحاج أحمد ولكن الخيط الذى بينه وبين ابن عمه
عبد الرحمن ينقطع أحيانا وكلما فرق القائد على القبيلة مفرما من المغارم.
يقول عبد الرحمن لمن يصفون اليه من أهل (الدشيرة) لاتعطوا للقائد شيئا
فانى أنا القائد وانما سلمت له فلم يكن قائدا الا بتسليمى له وهكذا
سار القائد فى قيادته على ما هو معتاد فى نظرائه فقد رايناه حاجا ثم
يذكر بالتدين وبالكرم وبحسن الاخلاق وهذه الاخلاق هى السائدة
اذ ذاك على جميع القواد فمن لم تكن منه طبعيا يكلفها تطبعا . ويظهر من
الاحاديث أنها طبيعة فى الحاج أحمد وحين كانت (كسيمة) مخزنية دائما
رئمت على ذلك . لم يظهر منها نحو قائدها مظهر من (هشتوكة) ومن(هواره)
نحو قوادهم بعد ١٢٩٩ هـ فقد ثار العامة على القواد وقد رايت اثر ذلك
فيما فعله الملك مولاى الحسن بـ (هواره) وأمثالها سنة ١٣٠٣ هـ فى زورته
الثانية لـ(سوس) وحين كان مولاى محمد ابن الملك مولاى الحسن متوجها
بين يدي والده الى (تافيلالت) وذهب معه قواد الجنوب كان الحاج أحمد
أحدهم ومعه عابد بن الحاج ابراهيم بن الحاج العربى فى نحو عشرين فارسا
وكان أخوه الحاج الحسن هو الذى يخلفه فى مركزه او يرسله فى المهمات

ثم لما توفي الملك مولاى الحسن وقامت الثورات على القواد ولم
تبق (هشتوكة) ولا (هواره) على أى قائد منهم نهبا وتخريبا نبع مثل ذلك
فى (كسيمة) وما اليها ضد الحاج أحمد وصادف ذلك أن أسود الجو بينه
وبين ابن عمه عبد الرحمن بن الحاج العربى حتى لا كلام بينهما فأعصوب
الايتركانيون حول القائد الحاج أحمد وحدهم فاجتمعت القبيلة فى محل
يسمى (بوعين) حيث ألفوا أن يجتمعوا أحيانا كما ألفوا ايضا أن يجتمعوا
أحيانا أخرى فى محل سوق الثلاثاء اليوم فى (اينزكان) وفيهم كبار القبيلة
ومن بينهم عبد الرحمن فانخس القائد وأرسل خليفته الحاج الحسن مع
رجل يسمى عبد الملك الحاحى الى المجتمعين فانعزل عن الناس عبد الرحمن
وأخوه على فجلسا الى الخليفة الحاج الحسن حتى قضوا ما قضوا فى الملاومة
والمعانة حتى اذا انبعثت عروق القرابة واهتزت الرحم. فالتلأمت القلوب
وطابت النفوس رجعوا الى المجتمع وقد عرف المجتمعون التمام الشمل .

فقال قائل من كبار القبيلة الرجاء في الله انكم يا آل الحاج - يقصد آل الحاج ابراهيم بن منصور - وهو اسم يجمع الفريقين آل الحاج العربي وآل اللحيان - لانزال في نهايكم ومهاوشكم وفتنكم ومجازباتكم . ولا نرى منكم الا الحارة في ضحككم وفي بكائكم والآن ارفعوا رؤوسكم والله لانجوزكم يا اخواننا ولا ننفض أيدينا منكم ثم استدعى عبد الرحمن عشرة من فرسان القبيلة كـمحمد بن محمد بن ابراهيم الايلغياتيني والفقر بوعدى السعيدى والحسين الرامى الصبان الدشبرى ومحمد بن أحمد كيوان وسعيد بن بهى الايلغياتى وسعيد جونغوا بن بلعيد . وسعيد من آل داود الايرحائلى والحسن بن محمد بن الحاج العربى الدشبرى والمعلم بهى الحداد الدشبرى . ومبارك الدشبرى . فذهبوا الى (اينزكان) فدخل عبد الرحمن وحده على القائد حتى هنأه وبشره بالتثام الشمل ثم أبرما بينهما ما يفعلانه مع الرعاع الهشتوكيين والهواريين الذين هتكوا حرم قوادهم فقصدا قائدا (كسيمة) لذلك . وقد كان القائد سرب الى الرؤساء الطماعين من هؤلاء أموالا سرا ليردوا الحملة فتوجه عبد الرحمن مع هؤلاء الفرسان الى مجتمع أولئك وهو منعقد فى محل (سوق السبت) ازاء قرية (أزرو) من (الحفاية) فلما توسطوا المجتمع الذى فيه رؤساء توصلوا بالمال كالعربى بن الحسن الهوارى قام عبد السلام الشداخ فاقترح على الناس أن يمدوا اليد حتى يفعل بالقائد الحاج أحمد ما فعل بأمثاله من القواد ففوض فى ذلك الى أن ظهر الانقسام بين المجتمعين فقال قائل ان القائد الحاج أحمد شلجى . ولا نقبل ان نمد اليه الاعراب من (هواره) اليد . فتار من فى المجتمع فذهب مائة من الفرسان الى (اينزكان) حيث باتوا ومثلهم الى (الدشيرة) ثم انقض بعض الهشتوكيين على (ادوزنيت مولود) وبعض الهواريين على (بوظهر) من (حمر) والكسيميون على قرية « تيكيوين » من « ماسكينة » ثم تفرق المجتمعون فبقى القائد فى محله .

هكذا نجا القائد مما أصاب غيره فصار يزجى الايام ويستخرج مكنوزاته فلا مفارم بعد على الناس فعلا ايضا شأن عبد الرحمن بن الحاج العربى وقد كان مفرم النزلة ازاء (تانوت الرومى) قبل ١٢٩٩ هـ يفرق بين الحاج أحمد وعبد الرحمن . وحين كان قائدا صار يستبد بالقيادة بمعظمها ولا يختص عبد الرحمن الا بالقليل منها جدا . وبما ينوب أهل قرية (الدشيرة) من المغارم . وحين مضت هذه الهيئة التى نجا منها القائد رجعت المقاسمة بينهما على سواء فى مفرم النزلة . وقد كان الحاج أحمد تعين فى حين قائدا على (اتحادير) أيضا فكان اذ ذاك يختص بما كان معينا لمن كان قائدا رسميا على (اتحادير) مما يسمى نزلة الباب

ثم لم يمض الا نحو سنة فاذا بالباشا حمو نزل الى (سوس) فنزل
في (سوق الاثنين) بـ (اولاد تيممة) فذهب الى ملاقاته هناك الخليفة الحاج
الحسن وعبد الرحمن. وقد كان الماسكيون سبقوا الى الباشا حمو. يتشكون
بأهل (كسيمة) الذين نهبوا قرية (تيكيوين) ثم أبوا على أهلها أن يرجعوا
سكنها فذكر الباشا حمو ذلك لهؤلاء فوقف عبد الرحمن وهو الذي
يتكلم . وكان فصيحاً على خلاف الحاج الحسن فان فيه تمتمة فقال له ان
أرض (تيكيوين) لأهل (كسيمة) من قديم. وعندهم رسومهم فقال له الباشا:
وكم سكن هؤلاء فقال له انما سكنوا نحو خمسين سنة فقام الباشا
غضبان فقال للناس وقد انفتل عن فرتلة كبرى . والتفت الى الناس ويشير
الى عبد الرحمن الرجل الكامل الفارع البادن يقول لهم أرايتم هذا الجمل
الذي ينكر على الناس حق السكنى بعد ما سكنوا خمسين عاماً ثم بعد
خروجهم من عند الباشا خلس الحاج الحسن مع من معه نجياً فقالوا ان
هذه الفرصة يجب أن ننتهزها من عبد الرحمن لنقضي عليه فرجعوا
وحدهم الى الباشا حمو فنفضوا أيديهم مما قاله عبد الرحمن وابدأوا في
تعيينه وأعادوا فبدر من الباشا حمو ما يدل على أنه ينوى الانقضاء على
عبد الرحمن واعتقاله غدا فسرى الخبر بذلك اليه ليلا وهم على العشاء .
فامر أصحابه بالتهيء للانسلال من فساطيطهم مع اشعال الاضواء فيها
ليغتر بذلك من في المعسكر وبعد العشاء تسللوا فلم يبيتوا الا في
ديارهم . وحين علم الباشا حمو بفراذه أرسل عشرة من الفرسان الى القائد
الحاج أحمد يأمره بإرسال عبد الرحمن فبعث اليه فابى من الاجابة
فكتب القائد الى الباشا ان أردت أن نأخذ لك عبد الرحمن فارسل لنا قوة
نعتمد عليها لان قوتي الخاصة تكافئها قوة هذا الانسان .

ثم ان عبد الرحمن اجفل واتصل بالقائد سعيد الكيلولي واحتمى به
وقد كتب الى الحكومة أن تمكنه في (كسيمة) وفي (أثادير) وفي (ماسكينة)
وأرسل فرسانا يتفرون في الطريق ليرجع الجواب بسرعة الخيل الجارية
على طريق (امينتانوت) ثم سافر الحاج أحمد الى الباشا حمو ولم يرجع الا
بعد أن جاء الامر من الحكومة برد كلام (أثادير) وما اليه الى يد الكيلولي
وهكذا نجا عبد الرحمن من هذه الاحبولة

واما القائد الحاج أحمد فقد مثل بين يدي الكيلولي في (بويغرا) . وأمره
أن ينكمش على نفسه وان لا يتحرك قلمه الى الحكومة بأى شئ فان أمر
(كسيمة) في يد عبد الرحمن وكذلك بقيت (اينزثان) شاغرة والقائد

الحاج احمد معطلا الى ان مات ١٣١٧ هـ وله من الاولاد ابراهيم والحسين

ابراهيم بن الحاج احمد

كان للقائد الحاج احمد خليفتان الحاج الحسن وولده ابراهيم هذا وهو الذى انتصب فى (اكادير) نائباً عن ابيه ايام قيادته على (اكادير) توفى نحو ١٣٢٠ هـ قبل موت القائد الحاج الحسن المتوفى ١٣٢٣ هـ .

القائد الحاج الحسن

مضت ايام الكيلوليين وجاءت ايام النفوسيين والمعهود ان يتناقض الامر بين امثالهما فقد رأيت كيف انخفض امر اللحيانيين فى (اينزغان) افلا ننتظر ان يرتفع شأنهم ثانيا فى عهد هؤلاء . وذلك ما كان فقد وقف النفوسيون للحاج الحسن الذى كان خليفة الحاج احمد حتى تعين قائدا على (كسيمة) و (ماسكينة) وبمجرد ما تعين قائدا . دهمت المغرب حادثة بوحمارة فكان من بين القواد الذين ذهبوا للمقاومة هناك . ومعه نحو عشرين فارسا . وفيهم من جهة آل الحاج العربى الحسن بن محمد بن الحاج العربى ثم انهزم من هناك فى غمار المنهزمين فحين قارب ان يصل داره تلقته القبيلة ازاء (اكادير) فذهبوا معه الى ان وصلوا مفترق الطرق الى (اينزغان) و (الدشيرة) فودعه عبد الرحمن بن الحاج العربى فقال له القائد سر معنا الى (اينزغان) فقال الحمد لله على سلامتك الى دارك فانكمش واعرف ان الثورة عارمة والقبائل ثار رعاها على الرؤساء وفى الفد سيقام مجتمع بينهم فى (هشتوكه)

ثم فى هذا الحين جاء القائد مبارك الكيلولى الى (سوس) باذن الحكومة ونزل فى دار اللحيان فى (تيكيوين) فبقى هناك قليلا وقد لاقاه صهره عبد الرحمن فعلا ايضا شأنه . فنبض ايضا العرق الذى بينه وبين اللحيانيين فتآمر القائد الحاج الحسن مع الهشتوكيين ليخربوا دار عبد الرحمن بعلة انه هو الذى يقود دائما الحاحيين الى (سوس) وذلك فى الفترة التى أقلق فيها القائد مبارك ليرجع للمداخلة عن داره ضد جيوش النفوسيين الذين بلغه انهم زحفوا اليها ثم لما جرح سيدى محمد بن عبد الرحمن على الوادى وقد أطلق فيه أهل قرية (باها ايمالان) رجع القائد مبارك فوقعت معركة (ازار أوغناج) فشارك فيها القائد الحاج الحسن الذى قاد (هشتوكه) و (هواره) فسقط تحته فرس فيها ثم وقعت الهزيمة فى جانبه ففر الى (ماسة) عند القائد محمد الاغبالويى وهذا قد أرسل القائد مبارك

- سرا - رسولا اليه برسالة شفوية يقول له: تعال وصالح بيننا فاننا لسنا بدار مقام لان دارى مهددة وبذلك يكون القائد الحاج الحسن أحتمى به ثم جاء فتم الصلح على يديه

وقد احتال الاغباليوي فى اتمام الصلح فقد جاء وبات فى (أيت عميرة) وتلاقى مع رئيس الثورة على نحاتاً البلغاعى فقال اننى جئت لأعينكم ضد الحاحيين. وقد نذبت كل الماسيين لمحاربتهم. ان كانت لكم مصلحة فى المقاتلة وان لم تكن لكم فيها مصلحة فدعونى لأقوم بدور الصلح قبل أن أظهر فى جهتكم فصادف ذلك قبول الاصلاح منهم اثر ما منوا به من الهزيمة وكثرة القتل فقال له على نحاتاً : لا نريد الا الهدوء بعد ما أصابنا فقال له حينئذ سنقوم لكم بالصلح الذى أنتم هم المقترحون له لا أنا وانما يجب عليكم أن لا تنسوا أن الشرط الذى سيتم عليه الصلح عند القائد مبارك : المحافظة على صهره عبد الرحمن بن الحاج العربى . فقال له على اذهب وأنتم هذا الامر ولو على المحافظة على عشرة من أمثال عبد الرحمن فحينئذ ذهب الاغباليوي الى القائد مبارك وحكى له وجه الحيلة . فقال له : كل ما أريد : أن لا يعرف أحد أننى المقترح للهدنة لاننى أمثل الحكومة بل لا بد أن يكون ذلك على صورة الطاعة فقدم له الاغباليوي ناقة جرباء هزيلة على أنها هدية الطاعة عن الهشتوكيين فقال له الاغباليوي مر الجيش أن يخرج : (حاضرون) وهو عبارة عن اطلاق البنادق مرة واحدة كعلامة على الصلح - فقال له القائد مبارك ان فى ذلك استخذاء . والجيش المخزنى لا يستخذى بل يطلق الآخرون (حاضرون) فانهم لا يلبثون أن يرونا فى طريقنا الى بلادنا فى اللحظة نفسها

هكذا حكى الاغباليوي بنفسه هذه الحكاية كما هى ثم رجع فبات عند عبد الرحمن فى (الدشيرة) فأعرض عنه رب المشوى حتى أطلقه الاغباليوي على ما راج سرا فأنشرح صدره اذ ذاك لما انكشف له الستار عما وراءه .

ثم لم يلبث القائد الحاج الحسن أن توفى : ١٣٢٣ هـ رحمه الله وغفر له.

الحسين بن الحاج احمد

هو الذى خلف أهله فى رياستهم القبلية فكان مع عبد الرحمن يتمشيان على وجه الاتفاق . وقد حضر فى الحرب التى قتل فيها على نحاتاً الرئيس البلغاعى الهشتوكى وذلك أن خلافا عظيما ثار بينه وبين القائد الحاج محمد الاغباليوي الماسى فجمع عليه كل قبائل (هشتوكه) و(كسيمة)

فحضر الخليفة الحسين بنفسه وذهب من جهة عبد الرحمن بن الحجاج العربي حماد بن الحسين من (تيكمتى أوفلا) ولم يبعث لا ولده محمدا ولا غيره من اهله لان ريجه تهب مع الاغباليوى وهو ضد على نحاتا . لما اسلفه فيه من الشر ثم ان فى هذه الحرب لعبرة - وكان الاغباليوى يحكيها بنفسه - قال انزلت مع ستين فارسا ممن ارتضيهم الى بستان بين (اغبالوا) و (تيكمتى الجديد) فامرت من معى أن يتوضاوا كلهم فى ساقية هناك على نية الشهادة لاننا ندافع عن انفسنا ومن مات دون ماله فهو شهيد قال ثم تركت كراديس تمر حتى رايت الكرديوس الذى فيه عدوى على نحاتا فركبنا ودرجنا اليه توا فقصده بنفسى حتى أطلقت فيه فخر للغم واليدين بلا روح وقد جرحت أنا فلم يكد الناس يسمعون أن عليا مقتول . حتى تفرقوا شذر مذر ولم يمت الا هو وحده ثم بعد أن تفرق الناس دخل عليه الكسيميون مع الحسين . فقال لهم مرحبا بابناء الكسيمين . فقبل له اولسنا نحن بالكسيمين فقال حاشا ومتى فسد قط بينى وبين الكسيمين فقال له الحسين اننا سربنا اليك البارود والرصاص فقال له اننى احتاج الى من يطلقهما لا الى البارود والرصاص ثم ان مبارك بن بيهى . خلف عليا فى رياسته . وهو بلغاعى أيضا وفى البلغاعين من الشجاعة ما يجعلهم دائما رؤساء فى الحروب والمشاعات قال الحاكى سيدى عمر ثم كان مبارك هذا متكا لنا نحن آل الحجاج العربى . وصار (ادا ومحمد) مع ابن عابثو متكا للحيانين . وقد وقعت حرب بين الهشتوكين شيعة (ادا ومحمد) وشيعة البلغاعين الذين يرأسهم مبارك بن بيهى قال فكنا عند أصحابنا وكان الحسين عند أصحابه فدارت معارك متعددة وقد كان سيدى محمد بن عبد الرحمن نائب ابيه . من الحاضرين فيها .

ثم لما مات عبد الرحمن . وخلفه ولده محمد . سار على هذه الخطة . وهو الآن يعاصر الحسين . ولا يظهر الخلاف الكبير بينهما واخلاق الحسين لا بأس بها من جميع النواحي يحافظ على مروءته ويجب أهل الخير ويتلقى نصائح المرشدين بكلتا اليدين ويكون عنده الفقيه سيدى ابراهيم بن عبلا الاينزكانى المتوفى نحو ١٣٣٦ هـ والفقيه محمد بن على أمزىل المتوفى نحو (١٣٣٠ هـ) وكان للفقيه ابن عابثو صحبة معه فيتزاوران . ويعينه ابن عابثو بجاهه وكان يحب الشيخ الالفى . ويهتبل به كلما ورد الى قريته وقد أدركت الوفاة الحسين نحو رجب ١٣٢٨ هـ فورد الشيخ الالفى قريبا فعزى فيه وصدرت منه كلمة ماثورة يرجى بها كل خير عند من سمعها منه .

وقد فتك محمد بن الحاج الحسن بعبد الله بن الحاج الحسن أخيه بعد الحسين بنحو أسبوعين فدعا لهما الشيخ معا رحمهما الله ولم يترك الحسين أولادا .

سعيد بن عبد الله

سعيد بن عبد الله ابن الشيخ ابراهيم بن الحاج محمد اللحيان بن الحاج ابراهيم بن منصور

تولى بعد الحسين وبسببه هلك أخوه عبد الله لان سعيدا أرسل فرسانا الى موسم (سيدى وئساي) بـ (ماسة) فأعطى لانسان مالا يصرف على هؤلاء فقال له : اعطه لعبد الله ولا تعطه لمحمد . وهما اخوان . فثارت ثائرة محمد فاطلق بعد الرجوع من الموسم الرصاص على عبد الله انفة من أن يفضل عليه .

وكان سعيد من حفظة كتاب الله بل اتقن حرف المكي اخذه عن الاستاذ عبد القادر بن بيهي . وام سعيد فاطمة بنت الحاج العربي شقيقة عبد الرحمن وقد عاصر سيدى محمد بن عبد الرحمن وقد تزوج هذا فاطمة بنته . وفي عهد رياسته فعل محمد بن الحاج الحسن فعلته في (سوق الثلاثاء) كما سئدكره ان شاء الله . وكان سعيد هينا لنا لا يحارب ولا يشاكس . وكان فلاحا ممتازا مهتما بتنمية غلات أملاكه . ولم يعهد منه حرب وقد علا عليه شان قرينه وصهره سيدى محمد بن عبد الرحمن وان كان امر القبيلة بينهما لا يزال مستمرا وقد عاد مغرم النزلة اثلاثا بعدما كان انصافا لان اهل قرية (ايرحالن) ادخلهم الحسين بالثلث فصار الامر كذلك في عهد سعيد .

ثم جاء امر الهبة فذهب سعيد مع سيدى محمد بن عبد الرحمن معاً معه من (هشتوكه) الى (مراكش) وحضر سعيد في (بنكيري) بـ «الرحامنة» في الجهاد . ثم انهزم من هناك مع المنهزمين قال الحاكى عمر : كنت حضرت اذ ذاك خليفة عن أخى محمد وقد كانت الحيل التى معنا فى المجموع (٤٥) خمسة عشر مع سعيد والباقي معنا وقد حضر معنا فى (بنكيري) بـ ٣٠ منها فقط . قال : لم نصل نحن الى (بنكيري) وانما وصلنا (سيدى أبا عثمان) لاننا كنا مع مربيه ربه فى الحملة الثانية ولم تتعد (سيدى أبا عثمان) والاولى كان يقدمها محمد الاغصف وهى التى وصلت (بنكيري) اولا او تجاوزته الى (اربعا الصخرى) وبعد انهزام الحملة الاولى توجهت الثانية قال قمنا من اول الليل . لتعرض للجيش الفرنسى فى (البحيرة) بين (بنكيري)

و (سیدی ابي عثمان) ولكن لم نصطدم معه الا صباحا قال وكان معنا كل القواد الراسلوا دين وكبيرهم القائد حيدة والعربي الضارضوري والقائد نصر ابن التومي والقائد علي بن منصور . والقائد احمد بن مالك . والرئيس على الجميع هو حيدة قال : حضرت القائد حيدة وهو واقف امام مربيه ربه عند الغروب وهو يقول له ان ظهر لك ان يبيت جميع السوسيين في المعسكر وقواد الحوز كلهم يحرسون الجهة التي توالى العدو وفي الصباح نبكر عليهم فقال له مربيه ربه لا يبيتن في المعسكر الا التلاميذ والا الكسيميون فقط قال فبسبب ذلك تقدم الجميع من اول الليل . فبقينا نحن مع الاعراب في المعسكر ثم لم نفارقه الا صباحا فلحقنا بمحل المعركة فال فقاوم الناس مقاومة شديدة وقد بذل القائد حيدة جهده ذلك النهار . هو والتلاميذ والمسفيويون والسباعيون . والبراييش من (الرحامنة) واما الباقون من (الرحامنة) فقد هاجمونا من الجانب وقد كانت الطلقات العسكرية المتتابعة كالامطار علينا ومن فوقها القنابر هي التي كسرت شوكة المحاربين الذين بذلوا الجهود . مع الحرارة الشديدة . وعدم الماء . فلم تزل الحرب قائمة على ساق الى ان دلتك الشمس . فحينئذ ظهرت بوادر الهزيمة في صفوفنا وقد لمّ الجيش نفسه وانكمش فيقف حيناً ويسير حيناً بالتؤدة ومن هربوا لا يتبعهم أحد قال لما انهزمنا مررنا على المعسكر . فتناول فرساننا جميع امتعتنا - لم يذهب منها قلامة ظفر - ولكن غيرنا ذهب منهم كل شيء كالقائد حيدة . فقد ذهب عنه كل شيء من الاثقال . وكذلك جميع الذين معهم الاثقال الكثيرة قال فوصلنا (تانسيفت) عند الاصفرار . فوجدنا مربيه ربه قد سبقنا الى هناك . وقد نزل فيه . فقال لنا : انتظروا انتم حتى يجيء الخليفة محمد بن مبارك الصحراوي فان معه ٥٠٠ فارس ولكن لما جاء هذا الخليفة لم يصل معه الا ستة فرسان فقط فاذا ذاك ذهبنا قدماً وامامنا مربيه ربه فوجدنا (باب الخميس) مغلقاً امامنا . بعد ان دخل مربيه ربه . وقد اوصى ان لا يدخل أحد من السوسيين . فمشينا مع السور الى (الباب الاحمر) في (القصبه) فنزلنا هناك . ونحن مجتمعون مع سعيد . وقد ذهب هو الى محل نزول القائد العربي الضارضوري عند (باب اغمات) قال ثم جاء اعرابي يعرفنا ففتح لنا الباب عند نصف الليل . فوجدنا سیدی محمد بن عبد الرحمن غازماً على ان لا يخرج من (مراكش) هو وكل من كان على رايه . حتى يقلبوها على الاكلوى وامثاله . قال : فاكلنا واسترحنا وفي البكرة ثار الناس وقد سمعوا بان الهية عازم على الهروب . من غير ان يكون الخبر عند القواد السوسيين: حيدة وامثاله . وحين

خرجنا كلنا مع سعيد . ومع كل من كانوا معنا ومعنا سيدى محمد الخليفة وهو الذى معه الزاد والسمن وحده فى كل الفارين فناكل معه وحدنا الطعام وجميع الفارين لا ياكلون الا الجوز حفا فى الطريق . وبتنا فى (تاكادير البور) وذلك اليوم هو الخامس والعشرون من رمضان ثم الى (تاكادافت) ثم الى (تافانكولت) ثم الى (تارودانت) وفى وسط النهار من ذلك اليوم. امرنا الهيبة مع مرييه ربه أن لا نبیت الا فى (تارودانت) مع سيدى محمد بن عبد الرحمن ومع سيدى محمد الخليفة وبقي وراءنا ذلك النهار سعيد الاينزكانى . وقد اعيانا فدخلنا المدينة عشية الثامن والعشرين وفى اليوم التاسع صمنا ثم عيدنا . ثم بعد ثمانية أيام ذهبنا الى ديارنا فوصل سعيد وسيدى محمد ابن عبد الرحمن الى محلهم الا أن سيدى محمد بن عبد الرحمن زار مرة أخرى (تارودانت) ثم رجع فلازم داره وانما كان يرسل اخوانه كالمندى الى هناك . وكذلك سعيد اللحيانى . فقد بقى فى داره وكان يستخلف فى (تارودانت) محمد بن الحاج الحسن ثم لما احتلت تارودانت ذهب سى سعيد هذا مع رؤساء (كسيمة) فقدموا الطاعة لمولاي الزين فى (تارودانت) فذهب سى سعيد الى « مراكش » يطمع فى القيادة . ولكنه لم يحظ بمنيته فرجع بخفى حين وسنرجع الى اتمام اخباره .

القائد محمد بن الحاج الحسن

قبل أن نبتدىء فى اخبار هذا القائد نعهد له بما سيأتى :

كان الخلاف قائما بين اهل الحاج العربى . وبين اهل اللحيان كما ترى ولكن كلا من الفريقين يتبع أمره بين أفراده الى أن دب الخلاف بين اهل الحاج العربى فكان سيدى محمد بن عبد الرحمن والمدنى فى ناحية واسماعيل وعمر هذا الذى يحكى لنا فى ناحية وقد سألت هذا الحاكى عن سبب هذا الخلاف بعد أن عرفنا سلفا أن أم هاذين غير أمهات أولئك فقال :

كان سيدى محمد نفذ لسيدى اسمعيل قرشا على كل من مر فى النزلة فكان يتجمع من ذلك خمس ريات فأكثر كل يوم فكان ذلك عماد هذين اسمعيل وعمر ثم دب فى ذلك النمامون . فازيل ذلك من يد اسمعيل مرارا ورد اليه مرارا ثم أزيل منه أيضا بستان . فاعطى لمن يسمى ابراهيم أبو كنانة . ولمحمد بن الحسن التيزنيتى من أصحاب سيدى محمد بن عبد الرحمن فتار نائر الاخوين على هذه الاهانة . وقديما قال الشاعر

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند
قال سيدى عمر كان امرنا جميعا نحن الاثنين أنا وأخى اسمعيل

الشقيق مع اولاد عمنا علي بن الحاج العربي ثم اتصلنا بمحمد بن الحسن نيت احمد من قبيلة (علال) بـ(هشتوكة) فسرّب الينا (١٥) راميا فخبانا هم عندنا في الدار . وعندنا من اصحابنا نحوهم فبهؤلاء عولنا على الفتك باخيना محمد الذي يهيننا ويحول بيننا وبين حقنا فحاولنا الفتك به ليلا وقد تسلقنا اليه الجدار . ولكن الله سلم فقد استيقظت امة فشعرت بمن طلّعوا الى السطح على السلم فخامر الطالعين وهم ثلاثة خوف وفزع فنزلوا بسرعة . فهرب الجميع فالتحقت انا واسماعيل بـ (اُمّادير) عند خليفة الكيلوي اولهوط الحاحي حيث بقينا ما شاء الله ثم التحق اخي اسمعيل بـ (ماسة) عند القائد الحاج محمد الاغباليوي وكان اسمعيل متزوجا ببنته واما انا فاني رجعت الى دارنا بوساطة ولد الشيخ سيدي محمد يعني اخانا وبوساطة الفقير بوجمة البوعشراوي ثم التأم ما بيني وبين اخي سيدي محمد بن عبد الرحمن . وقد وقع ذلك سنة ١٣٢٩ هـ وقد رايت اُنّي صاحبه ١٣٣٠ هـ الى (مراكش) ثم صرت مع المدني في (تارودانت) مع الهيبة الى ان احتلت (تارودانت) ثم لما كان الاحتلال في الافق اتصلت أيضا بمحمد بن الحاج الحسن الذي صار قائدا وهو الذي اليه يساق الحديث .

قال :

كانت ولادة هذا القائد نحو ١٢٩٩ هـ فحفظ القرآن عند عمه سعيد المتقدم الذكر . وكان سعيد متزوجا بشهمة بنت الحاج الحسن أخت القائد محمد هذا فكان يعتنى به في مبادئ امره ليحفظ القرآن يراقبه في الدار وفي المسجد كما أخذ أيضا عن الاستاذ سيدي ابراهيم الرُكْرَكي الشهير في مسجد (تيكّمي أوفلا) وفي هذا المسجد استتم حفظ القرآن وفي هذه الفترة كان يأتف التعدي على الناس فيسرق الذرة من الحقول ويهاجم بيوت عبيد دارهم فيملا دائما بيته في المسجد بالذرة فيبيعها ويأكل معه الطلبة الذين يقرأون معه ولم يكن يفارقه مسدس وخنجر فيجرح به من يثأرونه وقد هاجم ليلة دكان تاجر يسمى حيدة المراكشي . كان مفتوحا بين ديار (اينزكان) فذهب بكل ما فيه فصار الناس يفتشون عن السارق حتى تسرّب الخبر الى أبيه بأن الطلبة شاهدوا عنده المسروق من الدكان في بيته في مسجد (تيكّمي أوفلا) فذهب أبوه ليؤدبه . ففتش عنه هناك فخبأه استاذ سيدي ابراهيم الرُكْرَكي وأدخله الى داره فصار أبوه يخاصم الاستاذ ويقول له اخرج الظالم ليلوق وبال امره فانه ان تمادى على هذا فسيهلك كل من كان في هذا البلد .

هذه نتف مما فعله في عهد والده في فجر حياته . ولما مات أبوه

وملك أمر نفسه دهم يوما الذين يأخلون مغرم النزلة ازاء (تأنوت الرومي)
 فنزع منهم المال الذى جمعه ذلك النهار فجروا الى (اينزكان) فذهب أخوه
 عبد الله فلاقاه وقد اشترى كبشا مسلوخا فنزع ما معه من الدراهم
 وضربه ضربا مبرحا فرد المال الى أصحابه وقد كان عبد الله قويا شديدا.
 صلوقا امينا ومحمد الذى هو أكبر منه نحىلا ضعيف القوة لا يقدر على
 المغالبة .

ومما وقع اذ ذاك : أن ولدا صغيرا للحسين وضع له - فيما يقال - سما
 فى فلقة دلاع فاطمه لذلك الولد فمات وقد رآته زوجته - أى محمد -
 وهى أخت الصبي. فتوعدها بالقتل ان أفشت السر. ويقال ان موت الخليفة
 الحسين نفسه كان بدس محمد له سما فى دواء مسهل أعده للشرب فانتهز
 محمد الفرصة فالحقه بولده الصغير هذا ما يقوله النساء اللاتى يذهبن
 ويرحن حول الحسين . والله أعلم بحقيقة ذلك .

ومن دعا الناس الى ذمه ذمؤه بالحق وبالباطل

ثم وقع منه أيضا أنه تعدى ثانيا على دكان حميدة المراكشى المعروف.
 فانتهب ما فيه كما انتهب أيضا بيتا لعبد من عبيدهم فهرب الى (الدشيرة)
 فاحتسب بسيدى عبد الرحمن فصاحبه معه احتفاء به الى (تمانار) وقد وفد
 على القائد مبارك الكيلنولى فى احدى وفداته عليه وقبمه الى القائد فآكرمه
 بفرس ادهم أغر قليل النظر وفى هذه السفرة حدث الفقير بوجعة ان
 محمدا كان يظهر بمظهر المتكبرين المتفطرسين فحين استدار مع الآكلين
 حول طاجن مطبوخ بالزبيب صار يتناول - تكبرا - زبيبة واحدة فاذا
 به شرق بواحدة وكادت نفسه تزهر فكان ضحكة للحاضرين ثم بعد
 أن غادر قرية (تيكمى أوفلا) نزل فى مدرسة (المزار) عند سيدى عبلا
 الرثمراشى ثم طرده لانه لا يصبر لامثاله الذين لا يستحيون ولا يبالون بأحد

ومن أفعاله أنه عمد الى كيس كتان ملأه بالبارود . ودفنه تحت المحل
 الذى يقعد فيه سى سعيد وسيدى محمد بن عبد الرحمن الرئيسان ومن
 يحضر معهما يوم الثلاثاء فى السوق ومد من الكيس ما يوصل النار من
 خرقة مبلولة زيتا . من بين تين شوكى قريب من ذلك المحل هيا ذلك قبل
 يوم السوق فكان القدر أن دخلت امرأة الى ذلك المحل الذى فيه رأس
 الفتيلة . فاستمال ذلك بصرها فجذبته فاذا به يمتد تحت الارض فتبعت
 ذلك الى ذلك الكيس . فاذا فيه البارود فحضر الناس فوقعوا على ما دفن
 فسلم الله أولئك الرؤساء من هذه الفتنة الشنيعة .

ومن مكائده فى عهد سى سعيد - وهو الذى تغلب عليه بعد ما مضى الحسين الذى كان يخاف منه - أن سيدى محمد بن عبد الرحمن أمر أهله وأصحابه يوما أن لا يحملوا البنادق الى السوق . وقد كانت العادة أن لا يفارق أى انسان فى تلك القبائل السوسية كلها سلاحه من البندقية والخنجر . ولو فى السلم حتى أنهم ليعدون ذلك زينة ملازمة . وانما أمر المذكور بحط السلاح ليظهر للناس أن الامن سائد فى عهده . فاذا بمحمد أوعز الى أصحابه وإلى أخيه عبد الملك أن يبطشوا بهؤلاء العزل . ففتكوا برجلين محمد بن أحمد كيوان والعربى بن مبارك العسرى وهما معا من (الدشيرة) ثم لما حاص الناس وبادروا فأتوا بسلاحهم تبين أن ذلك من محمد بن الحاج الحسن فكادت الفتنة تقع بين الفريقين لولا أن أطفاها العقلاء الذين لا ينفادون لمثل هذه الفتلات ممن لا يشعرون بما يتولد عنها

وقد كان يركب على فرس . ولكنه ليس برجل حرب . ولا بدى بسالة الا ما كان من قساوة قلبه حتى ان الفرس الذى أهدها اليه القائد مبارك لا يركبه . لقوته ولشدته وكثيرا ما يبادل مع الفرسان فيركب أحد افراسهم الهينة الدلل .

وحين قتل عبد الله أخاه يوم فتك به وهو نائم . ثم أجهز عليه بالخنجر . تابعه أعوان سيدى محمد بن عبد الرحمن ليعتقلوه . فهرب الى دار محمد ابن عبد الرحمن الماسكينى فى دار أبى بكر فاختبأ عنده . ممتنعا محتما ولكنه لا يأكل الا مما يأكل منه رب المئوى خوف السم . وله فى هذا الاحتراز من السم وسوسة غريبة . ثم لما كان قائدا وأراد أن يحتل دار محمد بن عبد الرحمن ليجعل فيها خليفة له . اعتقله هو وأخاه . وعلقهما فى أعناقهما حتى زهقت روحهما . ثم بقيا كذلك ثلاثة أيام وفى هذه المرة سمع بأن سيدى سعيدا الثنائى نزل عند سيدى محمد بن عبد الرحمن الدشيرى . فأتى بكبش فذبحه عند أرجل بقلته . يحترم به ليرجع . فحاور سيدى سعيد رب المئوى حتى قبل رجوعه . وقد قال له اذ ذاك ساعف الاقدار . والدنيا دول . وما يدريك الى أى حال سيصير اليه امره . كانه يقول له

لا تهين الفقير علك أن تر كع يوما والدهر قد رفعه

فصدق القدر ما قاله سيدى سعيد رحمه الله . فارتفع هذا وانحط ذاك

ومما فعله أيضا فى عهد سى سعيد أن جمالهم وهى ستة حملت ما حملت الى (السويرة) فلحقها هناك فباعها كلها فلامه عبد يسمى مرزوق فساقه هو بنفسه مرغما الى سوق النخاسة يعرضه على المشتريين . فكان كل من ساوم فيه يقول له العبد سرا : اننى ساهرب منك ان اشتريتنى . فيزهده

فيه فلما لم يبع رده الى محل نزولهم ثم هرب منه ولا يزال هذا العبد
حيا الى الآن : ١٣٧٨ هـ

ومن فعلاته ايضا في هذا العهد : انه لما كان في (السويرة) وقف له
التاجر الحاج احمد الشيباني حتى اتصل باجانب هناك وتعرف بهم
ثم وعدهم ان ياتوا بباخرتهم في يوم معهود الى مياه (اڠادير) فذهب في
الموعد باربعة رجال عدى بن يحيى البسركاوى وابو السلام العبوب
الاينزكانى واحمد بن محمد امركا الاينزكانى واحمد بن عبد الحى
الاينزكانى ذهب بهم الى المحل المسمى (ايمى اوزكار) بين الوادى وبين
(تانون الرومى) فدخل فى زورق الرانس محمد الماسكينى فابحر بهم
الى الباخرة التى جاءت فى الموعد فطلع بهم اليها فاعطى اصحاب الباخرة
هؤلاء الرجال كسوة تامة لكل واحد جبة وقميصا واعطوه هو بندقية
رباعية ومالا لايعرف احد عدده وكان هؤلاء الذين ذهب بهم ذوى هياة
مرموقة . ولحق طويلة . ولا يعلم الا الله ما كان قاله عنهم ولعله قال لهم :
ان هؤلاء اكابر القبيلة وان لم يكن لهم الا اللحى الطويلة فوق العقول
القصيرة .

واما ابتداء رياسته فاول ماظهر فيه كونه خليفة سى سعيد فى دارهم
يوم سافر مع الهية الى (مراكش) لعدم من يتركه فيها من الرجال . وكذلك
ارسله خليفة عنه الى (تارودانت) عند الهية فبقى هناك حتى ابتدأت
الحرب مع حيدة . فهرب الى دارهم ثم لما احتلت (تارودانت) وهرب الهية
وصفت (هواره) للحكومة ووصلت الحملة الى (تسيمية) فكرت (تسيمية)
التى تالف دائما أن تطيع الحكومة فارسلت الى مولاى الزين بـ (تارودانت)
سى سعيدا وعابد بن الحاج ابراهيم بن الحاج العربى نائبا عن سيدى
محمد بن عبد الرحمن وهناك سافر سى سعيد الى (مراكش) طمعا فى
القيادة . فى محل القواد آله . واذاك جاءت حملة من جهة (حاجة) فاحتلت
(اڠادير) وفى طليعتها الحاج عبد الرحمن (حاديومان) الحاحى فاخرجوا منه
التنانين الذين احتلوه فجاءت بارجة واحدة الى مقابلة (اڠادير) فبعد ايام
اخرجت الجند فاحتلوا (اڠادير) وقد كانت صومعة (اڠادير) مهدمة
بقناير البوارج حين كان الهية لا يزال فى (تارودانت)

وفى هذا الحين زور محمد بن الحاج الحسن رسالة زعم انها جاءت من
سى سعيد ومن معه من (مراكش) يتشكون فيها بانهم لا يرون فائدة هناك
وفيهام ذم الحكومة ورجالاتها فذهب الخبر الى (مراكش) فهتم أن تعتقل سى
سعيدا ومن معه . ناديا لهم على ما فى هذه الرسالة التى فيها عيب الحكومة

ولكن الكندافى وقف مدافعا عنهم فرجعوا سالين ثم لم يعلم ان الرسالة
زور الا بعد حين وما هذا الا نبل صغير من نباله

وفى هذا الوقت قام وقعد يستعمل كل حيلة ليكون قائدا فقد اتصل
بالنصارى الذين نزلوا فى (اتنادير) كما ان له سوابق معهم كما رأيت من
اتصاله معهم فى (السويرة) وفى الباخرة الراسية فى (اتنادير) التى
واعدها هناك فها هو ذا الآن يتطلب القيادة بكل الحاج فاجيب : بأن
القبيلة لم تتفق عليك فذهب الى سيدى محمد بن عبد الرحمن فاعطاه
خمسین لويزا ذهبيا ليوافق على قيادته . وهو يتطارح عليه ويعدده ويمنيه .
والناس من كل جهة يتطلبون من سيدى محمد بن عبد الرحمن ان يتولى
القيادة هو بنفسه . فيابى كل الالباء أنفة منه ان يتولى اعداء الله فى الوقت
الذى يرى فيه المجاهدين يسقطون فى ميادين الكفاح فجمع سيدى محمد
ابن عبد الرحمن كل رؤساء القبيلة فامرهم بأن يذهبوا مع محمد بن الحاج
الحسن بل امر اخاه المدنى ان يكون معهم . وقد كان الحاج عبد الرحمن
النازل فى (اتنادير) يعرف البلد ورؤساءه ويقول للنصارى ان محمد بن
الحاج الحسن ليس بشئ ولا يمكن ان يتولى على الناس الا من ارتضوه
ولكنه لما ارتضته القبيلة قطعت جھيزة قول كل خطيب فذلك تم الامر .
فصار محمد بن الحاج الحسن قائدا رسميا

ومما وقع اذ ذاك ان ابراهيم بن الحسن المزارى قال لسيدى محمد بن
عبد الرحمن سرا : وداعا بينى وبينك منذ الآن فقال له له فقال انك
دفعت القبيلة الى يد هذا الانسان الذى لاتجھل احواله فانا بنفسى فضلا
عن غيرى لاترى لنا وجها منذ اليوم فقال سيدى محمد بن عبد الرحمن:
حقيقة ان الرجل لا يصلح لاحد ولا يبقى مع النصارى انفسهم ولو لحظة
واخيرا شئت الله شمله وشمل النصارى معا قال ذلك بغضب لانه نفى
يديه من الدنيا وما فيها باستيلاء النصارى ووقوع المحذور وكيف يقبل
ان ياتمر بأوامر اعداء الدين المستعمرين من كان يآلف ان ياتمر بأوامر
العارفين بالله . حتى اشرب الاخلاص لدينه اخلاصا انساه المستقبل وانساه
الاحتياط الذى يآلفه الرؤساء أمثاله فى أمثال هذه المواقف .

ثم كان اول ما فعله هذا القائد الجديد : انه جمع (تسيمة) و (آيت
عباس) من (ماسكنة) ثم امر برماة وخيل من (تسيمة) أن ينزلوا فى
(تاتنادير) ووضع عليهم خليفته عدى بن يحيى البنسركاوى واراد بذلك
ان يوطىء (آيت عباس) المفقارم لأنه يخاف ان لاينقادوا له . وبعد اسابيع

قليلة هاجمهم الماسكينيون الآخرون برياسة البشير الشداخ الذى كان
 قائدا باعانة التنايين على نية الجهاد فاقترحوا (تاتاديرت) ليلا . فقتلوا ثمانية
 عشر رجلا وقطعوا رؤوسهم واستولوا على اثني عشر فرسا وعلى سلاح
 الموتى والباقون هربوا وقد كان أهل (المتى) نادوا رئيس الكسيمين
 عدى بن يحيى فاعطوه الامان . فاعتر هو ومن معه فتركوا المقاومة . فدخلوا
 عليهم فغدروهم فلم ينج ممن حضر هناك أحد وأما الذين كانوا فى ديار
 اخرى فانهم نجوا فرجع (آيت عباس) الى اخوانهم فاجتمع الماسكينيون
 كلهم والتنايون يدا واحدة وفى هذا الحين كانت (هواره) استسلمت كلها
 لحيدة حتى جعل خليفته الحسين ابا عزة ابن أخى حيدة على (أزرو) المجاور
 لـ (كسيمه) فحين انتصر التنايون والماسكينيون ومن معهم توجهوا الى
 خليفة حيدة هذا فهزموا من هناك وقتل القائد الحدادى وهو قائد الرحى
 العسكرية فانهمز جيش حيدة أجمع وهى وقعة (أزرو) التى تذكر
 فرجعت (هواره) الى مضادة حيدة وقد ظهر القائد الناجم فى هذا الوقت
 من (هشتوكه) فانضموا اليه حتى وصلوا (تارودانت) والهيبة كما نزل فى
 (اسرسيف) ثم زحف الجميع الى (كسيمه) فنهبت (اينزغان) وحدها فهرب
 القائد محمد بن الحاج الحسن الى (اتادير) ولم يهرب حتى نهبت (اينزغان)
 وقد ذهب القائد الى سيدى محمد بن عبد الرحمن فقال له اننى سآوى
 الى (اتادير) فنصحه سيدى محمد أن لا يفر واذا ذاك قال بعضهم لسيدى
 محمد بن عبد الرحمن ان الفرصة سنحت لك فى هذا الظالم وهو فى
 دارك . فعليك به فلم بقدر أن يخيس العهد . وأن يكون غادرا وكان من
 الذين نصحوه بالفتك به الفقير بوجعة البوعشراوى فقد قال له والله
 يا محمد لئن نجا منك هذه المرة هذا الظالم لتندمن ندامة ما فوقها ندامة.
 ولكن سيدى محمد بن عبد الرحمن أجَمَ ومل من الرياسة ومن مكايدها
 فضلا عن القدر والفتك من أجلها ثم طلب القائد من سيدى محمد أن يبعث
 معه اخاه المدنى قابى وبعث معه عمر هذا الذى يحكى لنا الآن قال
 فذهبنا معه بستين فارسا حتى وصلنا باب (فونتى) فعزل منا الشيخ
 أحمد بن منصور من (آيت باها بن باها) والحسين بن بلخير الاينزغانى .
 وبوسلام بن العبوب ومبارك أكزو من (تيكى أوفلا) وهذا الحاكى لنا
 مع عشرة من اعوانه قال فطلع معنا الى (اتادير) وبذلك أخلى الجو
 للمهاجمين على (كسيمه) فدخلت (كسيمه) فى (هواره) و « هشتوكه »
 و « ماسكينة » و (ادا وتان) . وعلى الجميع رؤساء كالقائد الناجم الذى يجول
 ويصول واذا ذاك انفراد سيدى محمد بن عبد الرحمن بالرياسة على

(كسمة) ثانيا فذهب الى الهيبة في (أسريف) فاعطاه القيادة على (كسمة) فرجع وهو بين السندان والمطربة فهذا القائد محمد بن الحاج الحسن والحاج حاديمان الجاحي مع النصارى في (أكادير) فوق رأسه وهؤلاء تطوقه من ناحية أخرى ولا خيار له فيما يفعل وقد أدرك أن القبائل لا تثبت على حال لما له من الالعية فلم يمكن له إلا أن يزجى الايام وصار يحول سرا متاعه وأثقاله من داره الى دار أحمد ابن القاضى في قرية (تيمالين) بـ (أدا وتنان) وقد كان من في (أكادير) يرسلونه لينحاش اليهم فيأبى له ايمانه وشممه فاذا ذلك صارت داره بأبراجها هدفا للقناير بين ما تصوب اليه من الجبال المحيطة بـ (أكادير) وكانت البوارج تقوم بذلك من فوق البحر قال الحاكي فهكذا سجننا نحن هناك . وكنا شيعه النصارى رغم أنوفنا . والناس اذذاك لا تزال فيهم الانفة والنخوة الاسلاميه . ولما يراموا الخنوع للاجانب قال وكنا ناكل على مائدة القائد ويقبض من عند النصارى مؤوتنا فحين طالت المدة الى أن تجاوزت ست أشهر دبر ليلا أن يسرى الجنود الى (الدشيرة) للفتك بسيدى محمد بن عبد الرحمن الذى كان روح المقاومة في (كسمة) قال وقد كنت أنا واسماعيل أخى ، وابن عمنا على ابن الحاج العربى هناك وقد كان اسمعيل غادر دارنا منذ محاولة الفتك بسيدى محمد كما تقدم ولم يرجع كما رجعت أنا - وكل ذلك مذكور قبل

وفى ليلة اول المحرم ١٣٣٢ هـ خرج الجند وهم خمسون بقيادة القائد حمادى - وهو قائد من قواد العسكر - مع خمسين آخرين من الاهالى ومعهم أخى اسمعيل والقائد الحاج حاديمان الجاحي فوصلوا (الدشيرة) عند طلوع الفجر فوجدوا دار سيدى محمد بن عبد الرحمن خالية . لان نحو ثلاثمائة من الرماة روضوا في قرية (بسرثاوى) للمحافظة على تلك الجهة ولكن هذه السرية تنكبت هذه القرية وجاءت ليلا أعلاها ثم مالت بعد أن تجاوزتها الى يمينها. فدهمت (الدشيرة) على غرة وليس في دار سيدى محمد بن عبد الرحمن العيال لانه أرسلهم الى (أداوتنان) منذ صارت القناير تسقط عليهم من البوارج فوجد الداخلون بعض الابواب مفتوحا لاستيقاظ من هناك للوضوء . وقد طلع الفجر فطلع من طلع الى غرفة فيها الفقيه سيدى على السباعى . فاطلقوا فيه فقتلوه كما أطلقوا في ولده أحمد ففجر . وأما سيدى محمد بن عبد الرحمن فانه كان في غرفة أخرى . فقفز من سطح الى سطح آخر فحفظه الله هو والفقيه سيدى عبد الملك الشريف التنانى فمشى وحده الى قرية (تيكيوين) فوصلها محفوظا . وقد قتل ستة

في الدار اذ ذاك وكان الداخلون من الاهالي واما الجند فقد بقى خارجا يطلق الرصاص طلقات ليكثر الفزع وقد طلع سيدى بوجمعة المزارى ليؤذن في (المزار) فاذا به يسمع بارود الجند الكثير فنادى سيدى عبد الله الرختراني ان (الدشيرة) قد احتلها العدو فنادى انما يريدون سيدى محمد بن عبد الرحمن . والله لن يصلوا اليه . فصدقه الله حين حفظه .

وكان الداخلون اسمعيل بن الحاج العربي ومولود بن علي بن الحاج العربي . وعبد المالك بن الحاج الحسن أخو القائد محمد فهؤلاء السابقون وتبعهم غيرهم وأسماء المقتولين الفقيه المذكور والطبيب بن ابراهيم المزارى واحمد الروداني مزاوِل الاواني لصاحب الدار ومحمد بن ابراهيم كيوان وأبو سعيد بن مبارك الدشيري وسباعي كان ضيفا هناك وقد حفظ الله سيدى محمد بن مبارك البصيرالركائبي الكفيف مع أنه بات هناك ثم بعد أن جال المهاجمون جولتهم رجعوا مسرعين خوف أن يجتمع عليهم الناس فسلكوا الطريق المعهودة المارة أمام قرية (بسركاو) فتلاحق الناس خيلا ورجلا . ولم يمكن اللحاق بهم حتى قربوا من (أثادير) وهناك ثار بارود بينهم وبين الهاربين ولكنه لم يجد شيئا وقد أغاث الجند من (أثادير) اخوانه فصدوهم قال الحاكى وقد كنت أنا يومذاك في (السويرة) ولم احضر هذه الليلة .

ثم ان ابن دحان الظاهر في (تيزنيت) بادى ذى بدء مر به (أثادير) ثم أبحر الى (أثلو) فدخل الى (تيزنيت) فتقوى جانب الاحتلال به من اول ما جاء . وقد مر اصحاب ابن دحان من (أثادير) ليلا على سيف البحر حتى وصلوا (ماسه) عند القائد محمد الاغباليوى ثم الى (تيزنيت) فوصلوها سالمين .

ثم ان سيدى محمد بن عبد الرحمن الذى نجا راجلا حافيا دخل تيناشو كيا ثم وجد سريا للماء فتحامل حتى ولج فيه ومعه بندقيته قال يحكى ذلك جاء أحد الاعداء على فرسه حتى وقف أمامي وانا أراه ولا يرانى ويمكن لى أن اطلق فيه ولكن اخترت الانكماش حتى ذهب ثم جاء انسان معه فرس لايعرفنى. فأركبني على الفرس. حتى وصلت مقصدى ثم بعدما بات ليلة في (تبيكيوين) رجع أيضا الى (الدشيرة) وسكن في دار أخرى غير داره على وجه الخزم وقد اسودت الحياة أمامه لانه يرى اخوانه وأبناء عمومته هم للذين قادوا اليه الاعداء فلم يبطئ فذهب الى (أداوتنان) وترك سيدى المدنى خليفته ثم كان رجوع نفوذ القائد محمد (كسيمه) بسبب سياسة ابن دحان من (تيزنيت) فوصلت (كسيمه) وقد أكثر من تفريق الاموال بين الناس . فانفتح له الباب حتى وصل (أثادير) فبذلك رجع القائد

محمد الى (كسيمة) وقد انفتح له الميدان ورضيه الناس رغبا ورهبا وقد نزل ابن دحان في (سيدي ميمون) وأهدى له الكسيميون برياسة سي سعيد الذي كان منكمشا طوال هذه المشاغبات في عزبته بـ (القلعة) ثم ظهر الآن . فالتفت حوله أناس اطعموه في القيادة فوعده ابن دحان بذلك فاذا بالقائد محمد رجع بقة وقد قال الذين في (أكادير) انه لا قائد الا هو فنبد أمر سي سعيد فقام أمر القائد على ساق وحين هدمت داره وديار أهله في (اينزكان) نزل في دار الفقير بوجمعة الذي فر بعد كما فر كل الخائفين على أنفسهم ممن يعرفون بطش القائد تتابعا ولم يزل في داره الى أن بنى دار أهله في (اينزكان) كما يريد وهي غير هذه الدار الكبرى التي هي مركز الحكومة الى الآن فانها ما بنيت الا بعد نحو ثلاث سنين من هذا العهد . وقد كان الفقير بوجمعة ترك داره له لعل ذلك ينفعه ولكن هيهات هيهات

هكذا تمكن في (كسيمة) ولكن (ماسكينة) أفلتت منه فقد تولى عليها القائد البشير الشداخ رسميا . ثم لم يطل عهده . فثار عليه الماسكينيون الجبليون بتأثير التنايين فقلب الشداخ على أمره فهرب اليهم وذهب بالسلاح الذي زودته به الحكومة ثم لما امتد حيدة وتمكن تمكنا تاما في (هواره) ١٣٣٣ هـ ثم في بعض (هشتوكه) ذهب اليه الشداخ فاهدى له . فأرسله حيدة الى (أكادير) لترى فيه الحكومة رأيها فأرسل الى القائد محمد ان الشداخ عدوك قد بعثته فاقض فيه ما أنت قاض فذهب القائد الى رئيس (أكادير) فطلب منه أن يمكنه من الشداخ فقال له ان استطعتم أن تعقلوه بعدما يخرج من عندي فافعلوا به ما تريدون لانه خاس عهد الحكومة . وذهب بسلاحها . ولعب بكلمتها . ولايومن بعد . فاعترضه أصحاب القائد بعد ما غادر (فونتي) هو وأصحابه فذهبوا بهم وقتلوه في (ايبي أوزنار) في كئبان الرمل هناك . وقطعوا رؤوسهم . واذاك تولى القائد محمد علي (أيت عباس) والماسكينيون الغربيين وأما الشرقيون فعليهم خليفة للموتوي .

بعض أفعال القائد محمد بن الحاج الحسن

كان الفقير بوجمعة البوعشراوي - وكان يعرف كيف يصاحب الرؤساء - يخالطه اثر رجوعه ونزوله في داره التي أخلاها له فتحول هو له الى دار أخرى فقال له القائد يوما سرا ان فلانا وفلانا وفلانا وعين كثيرين من البارزين في القبيلة لايفلتون مني قال فاذاك عرفت أنني أحدهم . ففررت

وقد فر الى زاويتنا بـ (انغ) حيث قعد سنين عديدة. وقد حضر معارك ذهب
عيناه في احداها ثم لم يرجع حتى نزع القائد كما سنراه :

وأول من فتك بهم القائد شرفاء من (تاراست) اتهمهم بأنهم يتصلون
مكاتبة بالهيبة النازل اذذاك في (أسرسيف) - وقد كان الامر كذلك لايمانهم -
وهما اثنان عبد الله وابراهيم ابنا الحاج باكريم رماهما في المطمورة
فتزل اليهما من خنقهما بأمره وذلك في دار الفقير بوجمة نفسها كما
فتك بمحمد بن مبارك حبوش من أعوانه بحجة أنه يفشى سره سمه - فيما
يقال - فهلك وشيكا وبعد الله جيبو الماسكينى مع ستة في ليلة واحدة
اعتقلوا وذهب بهم الى كتيبان الرمال وراء (اينزكان) فهناك أطلق عليهم
الرصاص . ثم ردموا في الرمل . وبمحمد بن عبد الرحمن الماسكينى وأخيه
- وهما اللذان أسديا لايه الخبر كله كما تقدم - خنقا حتى هلكا وبعل بن
أحمد القاضي التنانى وثلاثة من أصحابه وهم الذين نزل عندهم سيدى
محمد بن عبد الرحمن الرئيس المهاجر وردوا عليه فطلب منهم أن يقتلوا
ضيفهم سيدى محمد بن عبد الرحمن فأبوا أن يخيسوا فيه العهد فلم
تقرب عليهم الشمس حتى قتلهم بالرصاص فى مسور داره وبأولاد عبد
الله من الماسكينيين الجبلين وهما اثنان فتك بهما فى داره وبالعربى
التنانى الدشيرى توصل به فى مبادى أمره عبيده بأذنه فقتلوه وبعد
الله من (أكاديرت) قتله خليفته أحمد بن عبد الحى بأذنه والشيخ ابراهيم
ابن حماد بن على من (دوار أيت موسى) اعتقله فأطلق الرصاص فيه تحت
جرف (اينزكان) بتهمة أنه يكاتب سيدى محمد بن عبد الرحمن المهاجر
وبأحمد بن على بن الحاج العربى فى (الدشيرة) وصى عليه سعيدا بازين
فقتله وقد ذكر القائد بفيه يوما مفتخرا انه قتل سبعين من الماسكينيين
أخذا بشار الثمانية عشر من الكسيميين - وقد تقدم ذكرهم -

أقول : سمعت من الفقير بوجمة يحدث أنهم كانوا يسمعون من المتنبئين
بالغيب هذه القولة : ويل للماسيكينيين من محمد الكسيمى قال : فكنا نظنه
محمد بن عبد الرحمن . فاذا به القائد محمد بن الحاج الحسن

وممن فتك بهم أيضا أحمد من آل هو المزارى وابراهيم بن الطيب
المزارى وأبوه هو المقتول ليلة الدشيرة - كما تقدم - والمقدم الحسن ابن
اسداون المزارى . والمعلم سلام السويرى النجار والشيخ أحمد بن منصور
من كبار أصحابه وقد كان خليفته على (أكادير) فقد سمه - فيما قيل -
فهلك ليومه وعمه سى سعيد فقد قرأت أخباره فيما تقدم وأنه تناول
الى الرياسة أمام ابن دحان . ثم لما ورد الكندافى يوما الى (أكادير) حين كان

فى (تيزنيت) سآله عنه فآاف أن يتوسط له عند الحكومة فيتولى مكانه . فاعتقله ورمآه فى مطمورة هو وحآبه ابرهيم كوشا فتركهما بالآوع يومين ثم أنزل اليهما طآآنا فقال الحآجب لصآبه لآبد أن يكون السم فى هذا الطآآن لأن ذلك معنآ من القآئد فلا تآكل منه فقال سعيد : أن الآجل بيد الله فآكل منه . فأخرجهما من المظمورة فمآت سعيد يومه ولم يظهر شئ على الحآجب فردّه الى المظمورة فأنزل اليه من خنقه وكذلك فتك بحآجب له آآر يسمى آحمد من آهل الحآج آحمد المزآرى كآن أوصآه أن يفتك بآنسان فأفلت منه فقتله هو

وممن فتك بهم أيضا من أهله : محمد بن صآلآ . فقد آتبعه بالمآل حتى فتك به فى (بعمرانة) وعنده آخ يسمى المكى بن الحآج آحسن سرق فى السوق من (آينركان) شيئا فشرح رآآتيه ولطآهما بالمآ والقطرآن . وغلفهما بالمآلآ فورمت يدآه وضآقت عليه نفسه فهلك بعد ثلاث .

حتى النساء فقد قتل منهن حرة أبة واسمها فآطمة بنت القآئد ابرهيم الديلمى كآنت مرت تحت ابرهيم بن الحآج آحمد . ثم تحت الخليفة آحسن ثم آتهمها بمآل مكنوز فلم تفر بشئ فهلكت بسبب ذلك - فيما يقآل -

قآل الحآكى كنت أنا وآخى اسمعيل وآبناء عمنا على بن الحآج العربى رآعنا الى دارنا برآوعه . وقد فر آخوانا سيدى محمد بن عبد الرحمن والمآنى فسكنآ فى دارنا بـ (الدشيرة) وآمآ الدآر الذى يسكنها سيدى محمد آخوانا ذآآ الابراج التى بنيت فى عهد الحآج العربى فآن القآئد محمدا أمر بهدمها حجرا حجرا قال فولانى أنا شيخآ على (الدشيرة) فكنت آآآله لآنه تزوج آختى رحمة وقد كآنت مهآجرة مع آخينا سيدى محمد فى (آدآوتنآن) فردّها الى زوجها فهكذا وشآت الارحآم وظننآ أن الآمآن قريب منآ حين كنت أنا وآخى اسمعيل وآبناء عمنا من شيعة . وقد نآبذنآ آخواننا محمدا والمآنى ولكن القآئد مآبول على مآ جبل عليه ممآ يعلمه كل آحد - ومآ يوم حليمة بسر -

قآل رآعنا الى دارنا نحو ربيع الاول : ١٣٣٢ هـ - على مآ يظهر - فبقيت شيخآ الى رمضان فآستدعآنى يوما وقآل لى الآن لآبد أن تكفينى أنت وآخوك اسمعيل الفتك بآبناء عمكم على بن الحآج العربى . أو همآ يكفينى مؤونة الفتك بكما هكذا بكل صراحة فرآعت فآنتلونا مع أبناء عمنا فآدركنآ أن لآآية لنا جميعآ مع هذا الإنسان . ففقدنآ النية على الفرآر بآرآآنا فلم نصبح كلنآ فى دارنآ فنزلنآ فى قرية (تيكيوين) المآسكينية وهى قرية

قرية من قريتنا (الدشيرة) الا انها ليست من ايالته بل هي اذذاك من ايلة القائد البشير الشداخ - وقد كان جمع كل الماسكيين - فحين رأنا اهل (الدشيرة) رحلنا ارتحلوا معنا كلهم أجمعون وهم أزيد من مائة كانون فحين رأنا أفلتنا منه صار يرسلنا فأبينا من الرجوع وصار يتصل بالقائد الشداخ ويطمعه بالمال ان ردنا اليه وكان ذلك سرا فسرى الخبر الى بعض اصحابنا من الماسكيين فهددوا القائد ان خاس فينا العهد ان ينفصوا من حوله ثم بعد نحو ثلاثة اشهر وقع ما وقع في (ماسكينة) فانقلبت الكفة بـ (أداونان) فجرى ما جرى للشداخ حين ذهب فارا الى (أداونان) فرحلنا نحن أيضا اهل الحاج العربي وحدنا ومن صبر معنا من الدشيريين لان غالبهم رجع الى داره فذهبنا نحن الى دار القائد الحاج محمد الاغباليوي فمكثنا هناك أربعة أشهر ثم توسط بيننا وبين قائدنا. فرجعنا . فسكننا في قرية (تاراست) قال فصار يعاتبني وحدي أكثر ممن معي فكنت أعتذر له بأنني متبع لهم قال فمكثنا هناك نحو عامين . فاستدعاني يوما فزوجني اخته التي لاتزال عندي فصيرني من كبار اعوانه الذين يجمعون المفارم من الناس ثم اسكنني في دار الفقير بوجمعة مع اخته . قال : وفي يوم استعرض فيه الفرسان الزمنى أن أعطى عشرين ريالاً بحجة أن ركب السرج غير مصقولة علاها الصدا ثم انه كتب الى رؤساء من القبيلة . فاجتمع لي من عندهم مائة ريال حسنى فأوجست منه خيفة فركبت فرسى الى (تارودانت) فأهديت للحاج حماد بن حيدة فنزلت عليه وكان خروجي من داري مفتتح ذى الحجة فصار يرسل الى رسلا متتابعين. الا أن واحدا منهم أفضى الى بأن لا امان لي ثم سرى الى الخبر بأنه يحاول أن يستردني من الحاج حماد برشوة فأفلتت بحجة أني أزور (مراكش) فأرجع . فودعني الحاج حماد . فبعث سلاحى وفرسى . ثم أويت الى ابن دحان في (أزمور) فمكثت عنده ثلاثة عشر شهرا واذذاك اتصلت ببعض اصحاب الكندافى . فحشنى أن التجأ الى الكنتافى . وقد كان يعرفنى يوم كنت خليفة قائدنا على جيش يضم مائة فارس ومائة وخمسين من الرجل فى حرب (أيت ولياض) و (أيت وادريم) - وهى الحرب الاولى التى انتصر فيها لا الثانية التى انهزم فيها - ثم أويت الى ولد الكنتافى السيد الحسن فى (مراكش) حيث بقيت سنة ونصفا ومن هناك الى (وهران) ثم (تونس) حيث التحق بى أخى اسمعيل . وقد كنت تركته فى الدار يوم هربت الى (تارودانت) فبقى يذهب ويجى وهو فقير مملق لا يتعيش الا من الصيد من البحر نهارا . فالتحق بـ (البيضاء) فبعث الى . فارسلته اليه ما ركب

به الى (تونس) فبقنا هناك حتى جاء الينا عبد الملك اخو القائد وحاجبه مبارك البعمراني وكتابه عبد الله بن سليمان الملوي فردنا بأمان بكلمة رئيس (أكادير) المراقب الاجنبي وحين وصلنا سمع منه عبد الملك ما يدل على أنه سيفقد بنا وقد اجتمعنا كلنا فعارضه عبد الملك . وقال له انتي أنا الذي اتيت بهم بالامان ثم أبلغ عبد الملك ذلك الى الرئيس الكومندار لاترون « فكتب هذا الى القائد بأنه اذا وقع لآل الحاج العربي واقع فانك المسؤول . قال فكان ذلك هو السبب حتى لم يفتك بنا

ثم ان عبد الملك عاود الكلام مع الكومندار فكانه أدلى اليه بكل مايسود به القائد وجه الحكومة فقال له أنتستطيع أن تكون أنت قائدا في محله . فقال له نعم . فكان ذلك هو السبب حتى عزل القائد وتولى عبد الملك .

أخبار اخرى عن أحواله

قال سيدى عمر كان هذا القائد العجيب الاحوال موسوسا يخاف من النظرة . وحين ألف أن يدس للناس السم صار يحتاط احتياطا غريبا من ذلك . فمن صافحه فلا بد أن يبادر فيغسل يديه بالصابون غسلا شديدا ولا يلبس الكسوة الجديدة حتى يغسلها الفاسل امامه . خوف أن يكون هناك ما يسم الجسد من اللباس . ثم لابد أن يشرب الفاسل من هذا الماء الذى يمر بالثياب . حتى النعال الجديدة لابد أن يمر بها الماء امام عينيه داخلا وخارجا قبل أن يلبسها .

وأما الطعام فان له أماء يثق بهن ثم لايتناول لقمة من طعام حتى تتناول الطابخة من هؤلاء الاماء من محل اللقمة أمام عينيه حتى الرسائل لا يمسه بيده . وانما يقرأها الفقيه سيدى أحمد بوزوك من بعيد . وقد وقف العبيد بينه وبينه . ومتى اضطر الى قراءة رسالة بنفسه فانها تفتح له وراء زجاج نافذة من المحل الذى يقعد فيه فيقرأها من وراء الزجاج ولا يأمن من اى انسان كيفما كان الا من سيدى ابراهيم بن عبد الله . وهو الفقيه المشهور المتوفى ١٣٣٦ هـ والا سيدى ابراهيم الرگراخى أستاذة وهما اللذان يشفعان عنده وكثيرا ما يخيس عهدهما حتى الضياء فى النهار لا يآلفه فانه يجلس كثيرا فى مكان شبه مظلم وغالبا يوقد فيه الشمع - وهو الموجود اذذاك قبل أن تشيع الكهرباء - وكل من دخل عليه يومر حين مكالمته أن يوليه ظهره . حتى لايتقابل معه وجها لوجه . ثم ان هذا بطبيعة الحال لايعامل به الا من ابتلاهم الله بان يكونوا فى اياله . وأما غيرهم

كالنصارى والقواد وامثالهم كأعوان الحكومة فإنه يقابلهم كالمعتاد وقد جاء اليه مرة الفقيه سيدى الحسن العفياىى التزنىتى فرآه فى شدة الحجاب فقال له ليضحكه على عادته ان الله وصفك بوصفه لمكان قيادتك العظمى فقد قال تعالى (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) ثم قال له اننى اريد ان ازر الشيخ التيجانى . فى (فاس) ثم لم يزل به حتى اضحكه . واعطاه ما يريد . والقائد تيجانى يكرم اهل الطريقة ويعمل من شأنهم وهو الذى زاد فى ضريح الشيخ التيجانى بـ (فاس) . رضى الله عنه

ثم ان الله ابتلاه بمرض الآذان فكانت اذنه ترشح بما تكون له رائحة لاتطاق وقد لازمته هذه العلة الى ان مات معها وكان ذا ارادة قوية فعالة . فلا يرحم ولا ينقطع الجلد امامه فى اصحابه او الذين يساقون اليه بادنى مناسبة بل فى يوم قعد فى نافذة تطل على الطريق . فيمر الناس وهم لا يرونه فكل من مر يرسل الاعوان فيردونه للجلد بحجة انه لم يينسقد - لم يحى براسه - الى جهة النافذة . ومن ذلك اليوم صار كل من مرهناك يحى النافذة حتى فى الوقت الذى يغيب فيه القائد عن داره الى (اكادير) وبأ ويل من نسى ذلك .

وكان اذا ركب الى (اكادير) او رجع منه يصطف الرجال والخيول حفاىى الطريق من بعيد فيركب هو ويسير مع قليل من حاشيته فى الوسط وعلى هذا يذهب ويجى . والخيول رأس هذا الى ذنب هذا وقت السير ثم لما كانت السيارة حين كان يركبها صار يذهب ويجى فيها بتؤدة وتجري الخيل اغاذا حوالىها على هذه الوثيرة فكم فرس انفطر قلبه بالجري ثم زيادة على ذلك يوجد حرس آخر يقفون فينة بعد فينة يمينا وشمالا وهذا كله خوف ان يغتاله مقتل اثناء السير

وكان خفيف النوم ضيق الصدر عصيبا لا يزال غضبان متجهما عبوسا وقل ما يرى من وجهه استبشار وله زوجتان واماء للفراش ولا يزال الجلد فى الدار بادنى سبب فى حاشيته وفى أسرته وفى هؤلاء الطباخر وعادته فى كل صباح ان ياتى عبد فيغسله اصحابه امامه غسل الفرس ظهرا وبطنا ومقابن بعد نزع لباسه ثم يلبس بعد غسله امامه لباسا يهينى من عنده ثم يؤتى بكبش يذبحه العبد امام عينيه وهو ينظر ثم يعاد ذلك كل يوم صيفا وشتاء وذلك كله خوف ان يصطحب العبد معه سما تحت مغابنه فيدسه فى اللحم واذا أتى بفاكهة يوتى بها من عرض محلات الفواكه . ثم لا يزال بنفسه يتحجرى ان لا ينتقى الا ما يبعد عن ملامسه

العملة الذين يجنون الفاكهة ثم لا يأكل ما انتقاه الا اذا ذاق منه غيره بعد غسل مكرره وانتقاء ما يبعد عن الميسيس وهكذا تملكته الوسوسة تملكا غريبا حتى لا ينتفع بالحياة

وكان جماعة للاموال شرها للاكتناز وحين كانت اياله صغيرة جدا بالنسبة لابن دحان ثم الكنتافي وحيدة ثم ابنه الحاج حماد ولقواد (حاجة) و (متوكة) صار يمتص كل ما امكن له من هؤلاء الضعفة . فلا يترك وسيلة الا استعملها وخصوصا في اوائله فانه كان يستولى على كل ما اعجبه فرسا او بغلة او بقرة ثم اذا ادركت الغلل فانه يخرص الموجود منها بما ربما ياتي به على الجميع باسم الاعشار . زيادة على قدر معلوم يعطيه كل واحد واحد كل يوم سوق الثلاثاء مما هو محسوب عنده . ويأخذ فينة بعد فينة من الغنم واحدة من العشر او خمسة عشر او من عشرين . والناس عندهم مراتب ولولا أن الارض الكسيميّة ارض مخصبة ذات مياه . لما استطاع الباقون بعد الهاربين أن يعيشوا معه وقد جمع حوله من الاعوان ومن الرؤساء كثيرين . حتى ان اخاه عبد الملك قال يوما : ان (داحما) - أي اخي الاكبر محمدا - وبذلك يسميه وقع له في اياله هذه القليلة مع كثرة الاعوان كمن بين يديه زلفة من الحريرة وشبكة كبيرة من المغارف

وكان الورد الذي يتحاش اليه في ذلك العهد المعروف باغتناق الطرق هو الورد الاحمدى ولذلك يبني ابنية في زوايا اصحاب الشيخ سيدي احمد رضى الله عنه كما أنه يؤيد الفقراء من هذه الطريقة في اياله بعض تأييد. وان كانوا لا ينجون من مكره اذا هاجت حملته . وزخر بحر سطوته. وقد كان تلقن من يد الشيخ الصالح سيدي محمد بن سعيد التيلفسي الحاحي المجاهد الكبير . وقد كان لا يصل مع الناس ولا يحضر الجمعة . ولا يذكر (الوظيفة) مع من يذكرونها ويقول للناس ان سيدي محمدا اذن لي ان اعمل كل ذلك وحدي وقد كان يظهر منه أنه كان يصلي وحده مادام في داره . وأما اذا سافر فانه لا يراه أحد يصلي البتة كما يشهد به من يصاحبونه وانما يذكر أنه يقضى صلواته ان رجع والله اعلم بحاله .

وقد كان الكاتبان «جاراتنو» هو الذي كان حينا في (اتحادير) وقت قيام هذا الانسان بأعماله العجيبة فكان القائد يتابع اليه الهدايا . ويأذن له هذا في كل ما طلبه منه من فتك ونهب بحجة سلامة الدولة . حتى ان القائد لما عزل ثم نفى الى (البيضاء) فافوضه يوما أحد كبار الفرنسيين في أعماله البشعة التي قام بها فقال له كل ما فعلته ما فعلته الا باذنكم . ثم صار يريره الرسائل في الاذن بكل تلك الاعمال فبهت الآخر :

ومن ربط الكلب العقور ببابه فكل اذى للناس من رابط الكلب
ومما اصابه به الله العقم فلا ولد له لاذكورا ولا اناثا وكل امواله
وأملأكه صارت الى يد اخوانه وقد نزع من الناس كل خليج (اينزگان)
الى (ايت ملول) ثم نزع أيضا من أهلها ارض (تامساوت) كلها وقد حفظ
الله هذه الاراضى حين لم يدخلها فى تسجيل المحافظة يوم كان قائدا ولم
يتنبه للمحافظة الا بعد عزله . فلم يمكن له أن يدخل فيها الا املأكه الخاصة .
ولذلك رجع كل واحد الى ما نزع منه يوم عزل نحو ١٣٤٣ هـ

هذه صفحة هذا القائد العجيب الذى لايزال دوى أفعاله يترجرج فى
النوادى الى الآن أحكيها عن سيدى عمر وهو الذى يتحمل كل ما وصفه به
بما لم يكن يظهر للناس وأما ما يظهر فانه كالشمس فى رابعة النهار

القائد عبد الملك

كان اخوانه الذين عاشوا بعد عزله عبد الملك هذا . واحمد ومبارك
وقد كان لعبد الملك من بينهم مكانة عنده . ولذلك صيره خليفته فى (أكاديس)
لانه ياتمر بأوامره ولا يخالفه حتى اذا وقع ما قرأته آنفا تهيا له أن
يتولى بعد عزله نحو ١٣٤٣ هـ .

كان هم القائد الذى استولى عليه أن يحافظ على قيادته ما دام حيا
وأن ينجو من الفتك به غيلة ولكنه لما جاء أجل عزله من القيادة لم ينفع
الحد من القدر فقد عزم رجال الحكومة أن يبدلوا سياستهم وأن ينزعوا
أمثال الكتنافى والحاج حماد وهذا القائد ليتصلوا بالسوسيين مباشرة
ولييسطوا من رحمة تكلفوها وراء ما مر على الناس تحت ضغطات هؤلاء
الذين عركوا الناس . فها هو ذا الكتنافى قد عزل ١٣٣٩ هـ وها هو ذا
القائد محمد قد دقت ساعته اليوم نحو ١٣٤٣ هـ ولينتظر من الحاج حماد
جبار (تارودانت) يومه القريب وكانت هذه السياسة فى (سوس) يقود
أعنتها الهيئة اللينة رؤساء فرنسيون منهم الكوماندان « بارثينو »

أبرم الامر سرا . ولم يشعر القائد محمد الموسوس العبوس القمطرين
القابع فى حجرة قيادته المنزوية المظلمة فى (اينزگان) ان فاجاه عصر يوم
خمسة وعشرون فارسا من الاعوان من مركز (أكادير) وعليهم فسيان يسمى
« باليزيت » فوقفوا على باب (اينزگان) لان القائد لايسكن الا فى دار أهله
القديمة . وأما هذه الجديدة فلا يلم بها الا فينة بعد فينة ان كان عنده
أضياف كبار فارسل الفسيان رسولا الى القائد يأمره أن يخرج فى الحين
بسرعة . لاننا 'مسافرون على عجلة' فخرج راجلا . ومعه ثلة من أعوانه

يتبعونه فيبينما هو والفسيان يتراجعان حديثا قصيرا اذا بالكوماندان «لاترون» وقف بسيارته ومعه جاويشان اسم احدهما احمد الروادى والآخر محمد الحمري فتأذب الجاويشان فبندقا للقائد وامره الكوماندان ان لا يركب معه الا حاجبه مولاى محمد الاينزكانى وحده من بين اصحابه. فرجعت السيارة الى (اكادير) فكانت تلك الساعة هي وقت قيام الساعة على القائد الذى انقضت صولته فى لحظة باذن الله فسبحان من لاتزول صولته ويبقى دائما ملكه فكذلك سير به الى حيث قيل له ان الحكومة اعفتك من القيادة قال مولاى محمد وصلنا مركز (فونتى) بـ (اكادير) فدخل القائد وراء الكوماندان وتركونى انا خارجا فجمع الكوماندان اعوانه فوقفوا امام باب مكتبه ودخل هو والقائد والرؤساء الحاضرون من الفرنسيين فقال له الكوماندان يا باشا انك منذ الآن لست الا محمد بن الحاج الحسن ولم تعد بعد باشا فقد قضت مصلحة الحكومة ذلك ثم اُلمزم دارك هنا فى (فونتى) حتى ترى الحكومة ما ترى كلام قصير مفيد ولكن (قطعت به جبهة قول كل خطيب)

هذا وقد كانت السيارة التى اتى فيها الكوماندان حملت القائد عبد الملك . مع احمد بن بلخير حاجبه فانزلتهما امام (اينزكان) لما قربا من باب الدار فحين اركب القائد محمد ذهب عبد الملك فدخل الدار من غير ان يتلاقيا وجهها لوجه ولم يكن أحد ليعارض عبد الملك فى دخول الدار لانه خليفة اخيه . وكثيرا ما ياتى الى الدار. ويذهب منها ثم امر الكوماندان ان يجتمع رؤساء القبيلة غدا وفى تلك الليلة امر الكوماندان بعيال القائد محمد فاتى بهم اليه فى (فونتى) وبعيال القائد الجديد ان يذهبوا الى (اينزكان) قال الحاكم وصلنى عبده مبارك قبل الغروب فامرنى ان اصاحب اليه اختى زوجه فذهبت بها اليه وذهب سى محمد بن ابراهيم باخته زوجه الثانية خرجنا بالجميع عند العشاء مع كل الاماء فوصلنا (فونتى) فى وسط الليل فقال لنا القائد انا ومحمد بن ابراهيم: اننى اليوم خلعت من القيادة وهاتان اختاكما هما عار عليكما يقول ذلك بكلام لين متواضع وهو منهار الاعصاب ثم قال اننى الآن لا ادرى ما سيفعل بى ثم اوصى ان يرى اخى اسمعيل غدا فى (اينزكان) لانه مامور ان يذهب فى الغد ليقبض جميع امواله قال فوجدنا (اينزكان) صبيحة الغد مكتظة بالقبيلة والناس اذذاك لايزالون يحملون السلاح ولما تنزعه الحكومة منهم فوقف الناس كلهم فجاء الكوماندان «لاترون» فقدم الى الناس عبد الملك فقال لهم : هذا قائدكم الجديد على (كسيمة) وكذلك على (ماسكينة) التى كانت فى

أبالة القائد الماضي قال الحاكى فكان من الغرائب أن لم يبق أزاء القائد المخلوع إلا محمد بن أبرهيم وأنا وأخى اسمعيل الذى أرسل إليه فصار يستعطفه ويقول له : اننى أسلف فيكم الشر وأريد اليوم منكم أن لاتقابلوا شرى بشر . وقد كاد اسمعيل مرات يهلك بمن يدهمهم إليه ليقنلوه فينجيه الله منهم بفضلته . وها هو ذا اليوم يستعطفه ويسترحمه وسبحان مقلب الاحوال قال الحاكى فقيد جميع أمواله فكان مما قيد خمسة وعشرون ألف ريال حسنى لاتزال تحت يده ولما يخزنها وقد كان معروفا بأن بعض أصحابه ما قتله إلا لكونه مطلعا على ما خزنه فى محل خاص وحين قيد كل ما له من المتاع والخزنى والاونى جعل عليه أخى اسمعيل ينقله إليه فى (فونتى) شيئا فشيئا حتى نقله إليه كله بأمانة عظيمة ثم اننا انقطعا عنه قليلا . فتأثر تأثره بذلك فبعد شهر قام وادعى على أخى اسمعيل أنه خانه فى الامانة وعد عليه ما قيمته خمسة وأربعون ألف ريال فقيد دعوى بذلك عند القاضى فلم تزل الدعوى تروج حتى رجع عنها أخيرا فكذب نفسه بنفسه .

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلاقى الذى لاقى مجير أم عامر

أما القائد الجديد فأول ما افتتح به عهده أن أمر كل من نزعته منه ارض أن يرجع الى أرضه فانقطعت المغارم وارتفعت الرؤوس وصار الراحلون الفارون قبل اليوم يرجعون وقنع القائد بمقارم النزلات . وبما كان جمعه فى عهد خلافته لآخيه .

ومن أحوال القائد عبد الملك أنه كان أيضا فى نفسه ضيق الصدر حرجا سىء الخلق ولعل ذلك لمرض باطنى كان فيه أو لعله تأثر بالجو الذى قد تبدل لان المحتلين أخذوا بالعنان فصار مأمورا فقط فمضى له ستة أشهر مطمئنا ثم اعتراه مرض بقى فيه ستة أشهر أخرى (وقد قيل) أيضا انه مسموم بدسيسة أخيه على يد المقدم عبلا السندالى وقد كان هذا خليفة حيناً للقائد محمد المخلوع فكان يتصل بالقائد عبد الملك ويشق به . لانه هو الذى رده بعدما فر الى (بعمرانة) من القائد محمد أخيه قال الحاكى حدثنى أبرهيم بن أحمد المعروف باسم بوهو أن القائد محمدا قال له فافوض لى المقدم عبلا السندالى أن يسم عبد الملك وأعطيه ستمائة ريال وخمس خشنات من الشعر فقدم له مائتى ريال ، وخنشتين . ووعدته بالباقي يوم يتم المرام قال ثم سمه فى شراب ماء يوما . وقد وجد الفرة فيه ثم لما قضى على عبد الملك طلب عبلا من بوهو أن يتم له القائد محمد الباقي مما وعده به فقال له القائد : انك أقررت بأنك قاتل أخى فان الواجب على أن اطالبك بدم أخى فهرب عبلا الى (مراكش)

ثم الى (البيضاء) حيث تلاقي ثانياً مع القائد محمد لما نفى اليها فتصاحباً
من جديد .

مات القائد عبد الملك بعد سنة في (فوتي) ودفن في (اينزتان)
وله ولدان ذكر وأنتى واذذاك تولى القائد محمد بن الحسن أحشوش
الايروآلنى الكسىمى وقد كان من قواد الجند قبل فتولى الآن مقام القائد
ثمانية أشهر بعد موت عبد الملك وقد كان (أكادير) نزل فيه الباشا
الحسن بن ابرهيم التامرى فى عهد عبد الملك ولم يمتد نفوذه الى (تسيمة)
و (ماسكينة) الا بعد عزل هذا القائد أحشوش . واذذاك طلب الباشا هذا
ان يبعد القائد محمداً عن (أكادير) ليستقيم الامر له فى (تسيمة) وما
اليها لانه يعرف دسائسه فاذاذاك خير ان يسكن فى أى محل شاء غير
(أكادير) فاختر بين المدن (البيضاء) فاشترى هناك داراً وقد كان
يدفع من الربالات الحسنية أكياساً الى البنك ثم قيل له بعد ليس لك الا
سبعة ملايين ويقال ان هناك اختلاسا كبيراً من الاسرائيليين المتوسطين
بينه وبين البنك الجزائرى . وهل يكون ماله الا كذلك ثم دارت الدورة على
الاملاك المسجلة فى (تسيمة) بعد هؤلاء . والله يرث الارض ومن عليها
ولم يزل القائد محمد بزجى الايام بوسوسته فى (البيضاء) الى ان مات
(١٧ ربيع الاول ١٣٥٤ هـ) وولادته نحو (١٢٩٩ هـ) ولم يمت حتى رأى
املاكه مثقفة . فيحتاج الى التسلف لانه اتصل بالحاج عمر التازى رحمه الله
ومولاه الحسن التبر فكانت هناك الاعيب لايعرف كيف يسبح فيها
والمبرد قد يصادف ما هو أبرد منه - وما ظالم الا سبيل بظالم -

وبعد موته ورثه أخواه الفضلان أحمد ومبارك اللذان فوتا كثيراً من
الاملاك ثم مات مبارك نحو ١٣٧٥ هـ وبقي أحمد الى أن هلك فى زلزال
(أكادير) فيما سمعنا كما مات اسمعيل من أهل الحاج العربى فى جمادى
الثانية ١٣٧٦ هـ . وبقي أخوه المدنى حيا الى الآن كما لايزال عمر . ومن
هذين استقيت كل هذه الاخبار

تلك أسرة اللحيانين اخوان آل الحاج العربى أضفنا اخبارهم الى
اخبار اخوانهم آل الحاج العربى اجتهدنا أن نجتمع من أطراف اخبارهم
ما أمكن . وان كاد غالب الاحاديث عنهم يفلت من التاريخ الا تقديرها فنطلب
الله العظيم الرحيم أن يغفر للجميع وأن يسامح الجميع وأن لا يواخذنا
بالحقائق التى حرصنا على كتابتها للتاريخ وللاعتبار فقط والا فنتمنى أن
يفغر الله لكل من ارتضاه للمغفرة لعنا ندرك بذلك حفظنا من المغفرة .
« ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا
للذين ءامنوا ربنا انك رؤوف رحيم »

* * *

محمد بن العربي القارنى

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٣٤٥ هـ

هو من قرية (تامدا ايرعمان) من (اداوزال) كان أبوه انتقل اليها من (تاركانت) من قبيلة (اداوزيكى) ويقال انهم شرفاء ولكن لم نتحقق ذلك .

متعلّم

كان افتتح فى قريته القراءان ثم انتقل الى (أخلو) عند سيدى أحمد أنجار ثم الى (تارودانت) عند الاستاذ سيدى على الحياطى وكان اذ ذاك فى المدرسة هناك يدرس القراءات العشر وكان فيها اية تخرج من (جباله) احواز فاس ثم اشتهر فى هذه المدينة فأقبل اليه التلاميذ من كل ناحية ومن بينهم المترجم والاستاذ الشهير مبارك أمارا المنسوب الى محل من (اداو محمد) ب (هشتوكه) وكان من القراء الكبار وله نصيب وافر من العلم وكان شارط فى مدرسة (اداناران) ب (هشتوكه) فخرج فيها كثيرين فى القراءات وتوفى قبل ١٣٢٠ هـ وقد كان رفيق المترجم فى (تارودانت) وكانوا اذ ذاك فى (تارودانت) الجماء الفقير لازمه المترجم حتى كان عجا عجابا فى القراءات السبع متفوقا بين أقرانه ويقول انه أشرب هذا الفن اشرايا . ثم شارط فى مكان . فستل مسألة علمية فانف من الجهل بها فالتحق بمدرسة (ايرازان) عند الشيخ الحسن التملى . ثم بمدرسة سيدى حميدة ب (مزوضة) ثم ب (الساعات) ثم ب (مراكش) ثم رجع الى الافادة فى المدارس . فمن هذه المحلات استفاد فيما حدثنا به فكان من اشيائه سيدى العربى السباعى والحاج على الدمناتى ب (مراكش)

مشارطاته اولا

اول مشارط فيه على ما حكى لى مدرسة (ايكلى) ب (المنابهة) هى باكورة مشارطانه فدرس فيها سنة . وهو فى عنفوان شبابه فأقبل وادبر وقد ظن انه اخذ بقرون المعالى بما أتقنه من القراءات السبع حتى وقع له ما ياتى فتبدى له ما لم يكن فى حسبانته فانفتح له باب آخر وما كان مخلوقا لشيء تهيات له أسبابه

استدعته عجوز ليقرا لها رسما خطه بعض العلماء الماهرين فلم يعرف ما يقول فيه فقال لها اننى اجهل قراءة مثل هذا الرسم فقالت له عجباً لك يا سيدى محمد بالله عليك أمتلك مع ما يذكره الناس كلهم عنك من الشفوف يجهل مثل هذا وماذا قرأت اذن فى حياتك ؟ فانار منه كلام المعجوز ما اثار فطلق ما هو فيه فالتحق بمدرسة (ابرازان) - كما ذكرنا - ف لازم الاستاذ الشهير سيدى الحسن التملى فافتتح المتون بهمة عالية واكباب ملح الا أن فى أخلاقه حزونة فقد كان يشور لادنى شئ وهو اذ ذاك لا يزال فى شرة شبيبته فارسله سيدى الحسن الى الاستاذ سيدى أحمد الحنكرى من (أيت يحيى) السمكى وقد تخرج وشيكا من عند الاستاذ المذكور . وقد كان وقع له أيضا مثل ما وقع للمترجم فان أباه كان من الاغنياء الكبار وكان أميا وفيه همة فى أن يتعلم ولده حتى يحصل . وقد كان سافر عنه ما شاء الله فى مدارس القراءان يتتبع القراءات حتى كبر . وأبوه لا يدرى ما يصنع فاحتاج أبوه يوما وقد زارهم ولده أن يطالع رسما من سلات رسومه ففرش زربية فى سطح داره على شفير حفيرة الغنم فاجلس عليها ولده جلسة اكرام واحتفاء كما ينبغى أن يجلس العلماء المحصلون فمد اليه الرسم ليقراه فحين كان الرسم فى يده لم يدر ما يقول فقام أبوه بغيظ فتناول الزربية من تحته بقوة فكبكبه فى الحفيرة فخرج أحمد من هناك الى (ابرازان) فصار أبوه يحسن كثيرا الى سيدى الحسن استاذة ويرسل اليه كثيرا من العسل والخل الذى يحتاج اليه لضعف بنيته فكان يدعو لولده ففتح عليه فى العلم فتجا كبيرا ثم رجع الى داره . فبنى مسجدا ازاء داره يدرس فيه كل حياته وهناك اخذ عنه المترجم وقد صبر لحده . وقد حكى سيدى مالك تلميذه أن المترجم كان يصعب عليه اذ ذاك الحفظ فكان يكتب عشرة أبيات من الالفية فيبقى فى تكرارها أزمانا فلا يحفظها الا بعد الجهد وقد كان يقول :اه مما أمضيته فى غير أخذ العلم . حين لم تكن نحسبنا الا أننا فى الذى ينفع نفعا ما مثله نفع . وقد اهتم مرة أن يتردى من جرف لصعوبة الحفظ عليه لكثرة حرصه ولحده وضيق صدره الا أنه وقع له الفتح أخيرا فحصل نصيبا وافرا من الفنون وكان سيدى مالك المذكور يأخذ عنه القراءات اذ ذاك يذهب بلوحته اليه بعد لاعشاء .

فى مدرسة (إيمى نسبت)

راجع المشاركة بعد أخذه العلم فكان فى تلك المدرسة بـ (هشتوكة)

وقد أبطأ هناك وقد كان هناك من أول القرن ويناهاز مكته هناك عشرين سنة ويبلغ الطلبة الستين فاكتر

في سيدى مزال

ثم هناك الى مدرسة (سيدى مزال) بـ (هشتوكه) أيضا وبقي هناك نحو سنتين . وقد افوعمت أيضا المدرسة لشهرته المطبقة كل هذه النواحي وللقراءات اذ ذاك رواج كثير

في حاحة

كانت سكناه فى قرية (بیزکرن) بـ (آیت میلک) وكان يتعهد هناك اولاده من المدرستين . حتى بدا له أن ينتقل الى مدرسة (سیدى أبى البركات) الذى يذكر أنه العبدى المشهور صاحب الرحلة فسكن هناك فبث هناك من قراءاته ما خلفه بتلاميذ كثيرين

في متوكة

ونحو ١٣٤٠ هـ قطن فى قرية (بوزركون) بـ (متوكة) وقد أتى به القائد عبد الملك المتوكى فشارط فى المدرسة هناك سنين (أقول) وهناك بت عنده مرة . وأنا اذ ذاك اخذ بـ (مراكش) حوالى ١٣٤٠ هـ فى بعض زيارتى للاهل بـ (الغ) وقد كنا على البغال فساقنا الليل الى تلك القرية من غير أن نقصد فيها أحدا فاذا به تلقانا ففرح كثيرا وبكى طويلا حين رءانى لتذكره شيخه والذى

اتصاله بالطريقة الالغية

كان الشيخ يمر كثيرا مع أصحابه فى (هشتوكه) فانخرط فى أصحابه وتلمذ له فأمره الشيخ أن يلازم حاله فبقى الشيخ هو الذى يتردد اليه . وذلك لما يعرفه من حاله من ضيق الصدر ولكنه حسن النية . عابد متعهد ناسك زاهد فى الدنيا لايميل الى تأثيل أملاك ولا جمع متاع وقد كان أشرب محبة أصحاب هذه الطريقة من عند شيخه الايرازانى . ولذلك سرعان ما فنى فيها وبسببه اتصل تلميذه سيدى عبد الله خرباش الردانى بالشيخ كما تقراء فى ترجمته ان شاء الله .

تلاميذه

له تلاميذ كثيرون حصلوا عليه القراءات منهم عبد الله المذكور وسيدى مالك من (تيكمى تالاغت) المتوفى ١٣٤٦ هـ وعباس الودريمى وكان فائقا فى السبع وكان أسود اللون فلم يقع به الانتفاع كثيرا . وانما ديدنه أن يكون مقدم الطلبة الذين يدورون بالبلاد قبل هذا الحين ويسمون أدوال الى أن مات نحو ١٣٥٢ هـ ومحمد الزدوتى كان أتقن السبع قطن فى (ايرازان) الى أن توفى ١٣٥٧ هـ الى عشرات لم نتصل بمن يذكرهم لنا مع قطعنا بأنهم عشرات فعشرات (وفى ترجمة محمد بن عبد الكريم ءآخرون غير هؤلاء) وهو فى (الجزء الثامن عشر) كما أن هناك من أخباره ما لم نذكره هنا

وممن أخذوا عنه العلامة سيدى على بن الطاهر الرسموكى المتقدم ومحمد بن عبد الكريم الاخصاصى ولذلك روينا عنه فى ترجمته كثيرا من أخباره

آخريات أيامه

حصل له اختلال فى آخر عمره فورد من (متوكة) مع ولدين له وأمهما فتركوه ازاء قرية (فونتى) فذهبت الزوجة الى أهلها من (أولاد دحو) فمر به انسان وجده لقى على الطريق هناك فحملة على حماره فازاره (المزار) ثم (هشتوكة) ثم الى (ماسكينة) عند سيدى الحاج مسعود . وفى مكان يسمى (والخرمى) عجز عن الركوب . فسقط على الارض فوافاه أجله فى مسجد هناك فدفن فى بويت بناء على قبره رجل يسمى عبد الله بن صالح ذلك هو المقرئ الشهير ابن العربى الذى كان أحد عمد القراءات فى (سوس) ثم لم يلبث ذلك العلم أن انقرض بانقرضهم ورحمهم الله .



القصارى

سیدی محمد صالح البعمرانی

ثم الهواري

نحو ۱۲۸۰ هـ = نحو ۱۳۴۲ هـ



أستاذ صوفی يذكر كثيرا كان من أصحاب سیدی عبد الله خرباش . يزوره كثيرا في (تارودانت) وحكى لي أخونا الاديب محمد بن خرباش أنه كان يعرفه في صغره . قوى العضلات . ذاكرا صوفی الهيئة والحال والاقوال والافعال وقد وصفه لي سیدی مولود اليعقوبی بقوله (الفقيه سیدی محمد الصالح البعمرانی الذي هو من أكابر أصحاب الشيخ الصادق كان أمضى عمره في مسجد (أكافای) من (البراكيك) بـ (هواره) في ضواحي (تارودانت) وكان من أساطين التخريج في حفظ القرآن ويعلم أيضا بعض الحروف كالبصرى وكان كريما لا يفرط في الضيوف كيفما كانوا وقد كان (أكافای) من المحلات التي يلم بها الشيخ في (هواره) وله فيها أصحاب كثيرون وفيما حوالها وكان يرد الى زاوية الشيخ بـ (الخ) وحين هم أن يتزوج تعلقت همته بالشريفة بنت الشريف سیدی محمد بن الامين الفلالی وكان كبير الشأن غنيا ذا ثروة فاشتراط عليه شروطا عظيمة مع أنه ما كان يفارق الصف وراء سیدی محمد الصالح في كل الصلوات فذهب سیدی محمد الصالح الى الشيخ فذكر له ذلك كله فقال له الشيخ ان أطمأنت نفسك الى شيء فكل ما أعطيت له لاجرازه هين سهل وان نفرت نفسك من شيء فكل ما أعطيت له دفعه عنك هين لين ثم ان الشيخ كتب رسالة بخطه الى الشريف المذكور وهو من الفقراء البلويين من أصحاب الشيخ سیدی محمد العربي المصغرى . ولا يدري الا الله ما كتبه فيها الا ان الشريف بمجرد ما توصل بها أسلس الى الامر فانعم ببنته بلا شرط)

وقد كان سيدى محمد الصالح من المرائى الحسنه الشىء الكثير ومما
راءه يوما مبارك التوزونينى والشيخ يهدده ويتوعده وذلك أثناء قيامه فى
(تافيلالت) فلم ينشب أن جاء خبر هلاكه (١)

وقد حكى سيدى مولود أن وفاة سيدى محمد الصالح فى (تبيوت)
ذهب ليشارط هناك فأدركه أجله نحو ١٣٤٢ هـ وكان هو وسيدى عبد
الله أخرباش من أركان الطريقة هناك
هذا ما أمكن لى معرفته عن المترجم رحمه الله



(١) تقرأ خبره فى (الجزء السادس عشر)

سيدي عبد الله بن محمد خرباش

الروداني

نحو ١٢٧٨ هـ = ٩ - ١ - ١٣٤٤ هـ

خلافًا لعاداتنا نترك للاديب محمد ابن المترجم تحرير ترجمة والده
كما يعرفها ، اذ أهل مكة أدري بشعابها قال
(فضيلة أستاذي الجليل سيدي محمد المختار السوسي حياكم الله
ورعاكم وحفظكم للعلم والفضيلة

وبعد فقد حملتوني باهظا بما طلبتموه مني بل ما أمرتموني به
- وأمركم عندي مطاع - من أن أكتب لكم حياة والدي وذلك لتحرى بين
اعطائه حقه الذي شاهدته فيه في صباي الباكر الذي تركني فيه ومما تلقيته
من أفواه تلاميذه وأفراد الأسرة وبين الترفع عن الاستهداف لتهمة ثناء
الانسان على والده ولكن هدأ من تهيبى لهذا الموقف ما أعلمه من معرفتكم
بالحقيقة والواقع في ذلك لكون والدي من خاصة أصحاب والدكم المقدس.
ولاتصالكم بكثرة من عاشروه من الطلبة والصوفية فصار دورى في ذلك
لا يعدو تقييد مذكرة تتضمن رؤوس المسائل ثم لفصيلتكم تحريرها
لرفض زائفها وابقاء خالصها فاليكموها

والى فضيلتكم ما تعهونه مني من متين التمسك وصادق الاخلاص
والسلام) .

فهو عبد الله بن محمد البولمانى الادريسي مستوطن (رودانة) والمتوفى
بها في ٩ - ١ - ١٣٣٤ هـ. ولد في بلده الاصل وهو قرية (أنزال) من
قبيلة (تاماسين) احدى قبائل (وزكينة) قرب مركز تازناخت ولا
يذكر هو نفسه كم كانت سنه حين خروجه من مسقط رأسه ولا سنة
خروجه وكل ما كان يقصه علينا رحمه الله في ذلك أن والده توفى حين
بلوغ لوحته سورة (الرحمان) ثم لم يلبث بعده الا يسيرا حتى هاجر

بلده ابتغاء حفظ القرآن لان أمه قد ألفت في ذهنه أن يحفظ كتاب الله
يشفع لوالديه ولنفسه عند الله يوم القيامة وانها وهبته لبيت الله
تعنى المسجد فصدق فيه ظنها وصحت هبتها اذ لم يفارق القرآن وبيت
الله . حتى فارق الدنيا عن سن لا تقل عن نحو ٦٥ سنة ثم لم يعد قط
لمسقط رأسه وان كانت المراسلات لم تنقطع بينه وبين والدته الى أن بلغه
اشتداد المرض بها وهو اذذاك مشارط في إحدى مدارس السوس الأقصى .
فذهب مع طلبته الى زيارتها ولم يكند يطل على قبيلة (أيت واوزكيت) حتى
بلغه نعيها فأرسل الى أهله ما كان يحمله اليها من الهدايا . وانثنى راجعا
الى مقره .

نشأ لا يهتم في أول أمره الا بحفظ القرآن حسب وصية أمه
فكان مثال الجاد في اتقان فنه اذ لا يكاد يتقن شعبة منه حتى يبلو له
غيرها فيتجه اليه وهكذا الى أن اتقن أنواع القراءات واحكام تجويدها
نصا ورسمًا وتصلع في ذلك كله غاية التصلع حتى كان أحد المرجوع
اليهم فيه بالقطر السوسى عموما ومن أبرز من نعرفهم من أشياخه في
هذا الفن الاستاذ المقرئ سيدى محمد بن العربى الاوزالى الذى كان
بمدرسة سيدى أبى البركات بـ (حاحة) أواخر أيام المترجم بـ (رودانة)
فقد ظل المترجم يحترمه ويعظمه ويعترف له بالجميل ويكاتبه ويهدى اليه
الى أن مات .

كما انه اشتغل بكتب هذا الفن فانتسخ بيده معظمها وحفظها حفظا
متقنا ومما يحكيه تلاميذه أنه حفظ منظومة القيسى في التجويد في ليلة
واحدة وأصبح يناظر بها وما تزال بخزائنه بـ (رودانة) نسخة خطية
كتبها للشاطبية في مجلد ضخّم يكتب فيه البيت منها بقلم غليظ في
مقدار ما يسع ما يتضمنه من الاحكام فيشقق حوله فوقا وتحتا الآية أو
الآيات التى يعنيها ويضع عليها رموز القراءات المختلفة بالحروف الدالة
على ذلك فى اصطلاح أربابه وذلك بأنواع الاصباغ والاقلام ومن رأى
هذه النسخة عرف مقدار رسوخ الرجل فى فنه

وقد ذاع صيته فى القطر السوسى ووثق الناس بتثبته ومعرفته
فقصده الطلبة واستفادوا منه وانتشر تلاميذه فى نواحي السوس الأقصى
والحوز وما والاها وكان تعليمه مفيدا مباركا وقد أدركناه يقول لطلبته
ان كل من خالطنا سيستفيد واننا نسامح كل من أساء الينا منهم بشئ
ولكننا نحذر من سوء العاقبة كل من يغير خاطرنا باحداث الفتنة والشقاق

بين الطلبة وقد كان قديماً تلاميذه يزورونه في أواخر أيامه بـ (رودانة) وقد اكتهلوا فيقولون لأولاده إذا راوهم يلعبون بين يديه ليهنكم انكم لم تعرفوه حتى هدت حذته فصار يقبل منكم اللعب وترون التبسم في وجهه . ولو كنتم عنده في الوقت الذي كنا نحن عنده لذقمتم منه ما ذقنا من الشدة . فكانوا يقصون مما شاهدوه منه من الجد والاجتهاد ما يقضي منه العجب وكانوا يمثلون أمامه في كثير من التهيب والجلال ومن المآثور عنه في الأوساط السوسية حتى عند العامة أنه كان ذا صرامة كبيرة في دينه وفي تعليمه لا يهاب أياً كان إذا خرج عن الجادة فاحتفظ له تلاميذه بهذه الهيئة حتى بعد ما اكتهلوا ووظفهم الشيب وكانت الأيام التي يزوره فيها بعض هؤلاء القديما من التلاميذ شبيهة بأيام الأعياد في دارنا لما يتسع فيها من النفقة وما يأتي به غالب أولئك التلاميذ من التحف التي تتداول غالباً ولما نشاهده من المترجم من الفرح والنشاط والتغافل عن هفواتنا

ومن المآثور عنه بين الطلبة أنه كان يمنع على أغنيائهم أن يتظاهروا بشئ مما يميزهم عن زملائهم الفقراء حتى أنه منع شرب الاتاي في المدرسة إلا في المناسبات التي يكون فيها شربه عاماً للطلبة كلهم ومن عاداته أن يعطيهم ما يكفيهم من السكر والاتاي في أمسية الجمعة وكان يؤوى إليه فقراء الطلبة في المواسم والأعياد ويسهم لهم في كل ما راج في داره في هذه المناسبات حتى كان يخرج عنهم زكاة الفطر وكان الأفراد والجماعات يقصدونه لاستجلاب المعلمين وأئمة المساجد من طلبته فلا تخيب فيهم الظنون معرفة وأمانة فيما أنيط بهم .

سبب تعاطيه لغير ما تقدم من العلوم

يحكى عنه أنه بينما كان في إحدى مدارس القطر السوسي وهي تعج بطلبته القراء إذا ببعض أهل القبيلة يأتي إليه مستفتياً في نازلة فقهية تتعلق بقسمة تركة فيها عدة مناسخات فأرجأه إلى أن يبحث فاستشار هو في ذلك بعض المشتهرين إذ ذاك بالفقه من علماء سوس قرب المدرسة فأشار عليه بخلاف الصواب في النازلة ولم يلبث أن انكشف الأمر بعد ذلك أن ذلك الفقيه قد غره ليحط من قدره عند الناس فما كان منه إلا أن جمع طلبته وقص عليهم القصة كما هي وأخبرهم بأنه عازم على التوجه لاستكمال ما هو في حاجة إليه من الفقه والعربية وأنه مستعد لمساعدة من أراد أن يرافقه منهم ، فلم يتوفق لمرافقته إلا طالب يسمى سيدي أبراهيم استوطن بعد ذلك قرية (تيدسي) بام الجريد بـ (سندالة) وتزوج بها ولعله توفي فيها ومما يتعلق بسيدي أبراهيم هذا أنه جاء معزياً في المترجم

فى ثالث يوم وفاته فوجد الطلبة والفقراء مجتمعين بداره بـ (رودانة) فى ماتمه فاستدعاه أخو زوجته السيد أحمد بن عمر الهشتوكى الرودانى للدخول معهم فقال له انتى لم ءات لاكل أموال الايتام وانما جئت معزياً ومؤدياً أمانة كانت تحت يدى للفقير فدونكموها فاذا الامانة نسخة من شرح الدردير على مختصر خليل وهى خطية ومسفرة تسفيرا متيناً بالجلد الاحمر .

ولا ندرى الى أى مدرسة آتجه اذ ذاك هو ورفيقه غير أننا نعلم أن من جملة أساتذته فى العلوم العلامة الكبير الحاج على أمالاح التوفلعزتى كما ستراه فى رسالته الى مولای الطاهر البعروى

ومنهم العلامة السيد محمد بن صالح التودماوى الصوابى المعروف عند الناس بسيدى محمد أوتودمة ، المتوفى فى رمضان عام ١٣٤٩ هـ فقضى عنده مدة طويلة أخذ فيها كثيراً من فروع المعرفة واتقن الحساب والفرائض اتقاناً كبيراً . ولعل ذلك لكون هذين الفنين هما سبب هجرته فكان فيهما مرجعاً لاينازع ، وقد زاره شيخه هذا فى (رودانة) حوالى عام ١٣٤٠ هـ فبالغ هو وتلاميذه فى اكرامه والبرور به وكان الناس يتحدثون اذ ذاك أن عمر الشيخ يربو على الثمانين سنة

ومن أشياخه أيضاً الفقيه سيدى محمد الرسموكى نزيل (تازمورت) والذى تخرج به القاضى أبو عمران موسى بن العربى قاضى (رودانة) وغيره وقد ظل يتصل به لما كان مشارطاً بـ (عين المداور) فكان كثيراً ما يزوره فى العطل بـ (تازمورت) .

واخبرنا أستاذنا العلامة القاضى سيدى أحمد بن الحاج مبارك بن المصلوت أن من جملة أساتذة المترجم العلامة السيد محمد بن عابو الولياضى الهشتوكى

سبب اتصاله بالطريقة الدرقاوية الالغية

حكى لى تلميذه وأستاذى فى القرءان السيد الحسن بن مولود السكتانى أنه بينما هو ذات مرة عند أستاذه فى القراءات الاستاذ محمد بن العربى بعد ما أتم الاخذ عنه وانفصل عنه وكان يزوره كلما سنحت له الظروف وفى زورة من هذه الزيارات قال له المترجم (انتى أعجب كثيراً من كوننا مع اشتغالنا بما نحن مشغولون به من سبيل الخير لا أجد فى قلبى الحالة التى أتمنى أن أجدها فيه فلعل ذلك لكون أعمالنا لا تمتد الى قلوبنا . وانما هى الية نشأنا عليها فصرنا نؤديها كما اعتدنا) فقال له الاستاذ ان الذى تريده لا يوجد الا عند الصوفية ولا أرى لك من تتصل به منهم الآن الا

الشيخ السيد الحاج علي الالفي فاذا كان ابان موسم سيدى احمد بن موسى
بـ (تازروالت) فاذهب اليه فانك ستجده هناك مع أصحابه وهو الذى
سيرشدك الى ما تريد

فلما كان وقت الموسم ذهب اليه هو وصديق له يسمى السيد رشيد
رافقه مدة طويلة من حياته اثناء الطلب فاندسا بين الفقراء يراقبان أحوالهم
وأحوال شيخهم ليريا هل ترضيهما بموافقتها للحق أولا وكان الشيخ
سيدى الحاج علي رحمه الله يعرف أصحابه معرفة ضرورية ولا يخفى عليه
الدخيل بينهم فظل هو من ناحيته يراقب أحوال الضيفين الى ثالث أيام
الموسم وهو يوم نفر أهل الموسم. فاستدعاها بين يديه وسألها عن أحوالها
وعن أنفسهما فأخبراه بالحقيقة فعرض عليهما طريقته فاعتذر السيد
رشيد عن الدخول فيها لعجزه عن الوفاء بما يتعهد به له أما المترجم فقد
قال للشيخ اننى لم اترك لأخذ الطرق والاوراد فذلك موجود حيثما اتجه
ولكننى أريد ما يملأ جوانب نفسى ايمانا ويقينا فقال له الشيخ رحمه الله
اننى لا أعطى الاوراد ولكننى أعطى السر فلما سمع المترجم ذلك من الشيخ
اعتراه حال لم يكن يعده من نفسه فعلم أنها فاتحة الخير فمد يده الى
الشيخ فأملى عليه أذكار طريقته وأورادها ودله على مآخذ ذلك من الكتاب
والسنة فاطمان المترجم لما بسطه له الشيخ اطمئنانا كبيرا ولكنه اشترط
على الشيخ أنه غير ملزم بتكاليف الطريقة الا فى أيام الاخمسة والجمع وعواشر
الاعياد والعطل وذلك لما هو مطوق به من شئون الطلبة فى غير هذه الايام
فقبل الشيخ شرطه وأقره على حاله .

وهكذا اتصل المترجم بالتصوف عن طريق شيخه الجديد الصوفى
المربى الحكيم سيدى الحاج علي غير أنه لم يكذب يخالط هذه الطريقة ويتصل
بأهلها وتخالط قلبه بشاقتها حتى أسقط ذلك الشرط من تلقاء نفسه فانغمر
فيها بكلية وأقبل عليها اقبال الذى قال

مجاحبها حب الى كن قبلها وحلت محلا لم يكن حل من قبل

اذ سبق له ان اتصل قبل ذلك بأصحاب الزوايا والطرق وكان مولعا
بزيارة الاولياء احياء وأمواتا ولكنه لم يتأثر بشيء من ذلك تأثره بهذه
الطريقة الدرقاوية الجديدة وبشيخها سيدى الحاج علي فاشتغل بها اشتغال
المتفرغ لها . بل تعدى ذلك الى ابتغاء التجرد عن الاسباب ، والاتكال والخروج
مع الفقراء للسياسة والعبادة غير أن الشيخ رحمه الله قد أبى عليه ذلك
لما فيه من حرمان الطلبة وتشيتهم عن المدرسة فلم تبق اذ ذاك فى (عين
المداور) وكانت قرية عامرة من (الكردان) بـ(هواره) - دارلم تدخلها الطريقة

الدرقاوية ثم يتنافس أهلها في الذكر والعبادة والتبصر في قواعد الدين حتى كان الرجال اذا عادوا من الحقول أو الاسواق في المساء لا يكادون يودعون أثقالهم ودوابهم في البيوت حتى يعودوا حيناً الى المسجد ليتوضئوا ويصلوا ثم يعودون بعد ذلك الى البيوت للاستراحة

أما المدارس التي شارب فيها المترجم فما نعلمه منها هو مدرسة (عين المداور) ثم مدرسة (المنزلة) ثم مراجعة (عين المداور) ثم مدرسة (أدوسكا) ثم مدرسة (الجامع الكبير) (١) برودانة حيث تزوج بنت الفقيه السيد عمر بن أحمد بن الحاج محمد الهشتوكي الروداني المتوفى في ٨ - ١٠ - ١٣٣٨ هـ وهو من تلاميذ الأستاذ الحسن التيملي مؤسس مدرسة (ايرازان) ومدرستها وفي مدرسة (الجامع الكبير) قضى بقية حياته الى أن مات وقد خلف حين وفاته هذه المدرسة ما يناهز المائة من الطلبة

ومما ذكره الأستاذ الحسن بن مولود المذكور ان المترجم دخل مع شيخه سيدي الحاج علي الدراقوي الى مشهد صالح بن واندلوس المعروف بسيدي وسيدي بـ (رودانة) وكان من عادة الشيخ أن يزور اولياء كل بلد حل به فلما جلسا معا عند قبر الولي المذكور قال الشيخ للمترجم وهو لم يدخل (رودانة) للسكنى بعد ولم يكن ينويها في جوار هذا السيد تكون دارك ان شاء الله فصدق الله ذلك الظن وسكن المترجم في دار لا يفصلها عن المشهد الا الجدار وبها ولدت أنا

وقد كان قديماً تلاميذه ورفقاؤه من الفقراء يحكون عنه الاعاجيب في الجد والدؤب على القيام بأمر الله في التعليم والدين والتشدد مع الطلبة في حضور الصلوات الخمس جماعة وفي قراءة الحزب الراتب صباحاً ومساءً وكان يلزم ذلك حتى الضيوف والزوار وكان يوقظ عند الفجر طلبته واحداً واحداً ويطلبهم بأن يصلوا خلفه في الصف الاول ليعرف من حضر منهم ومن لم يحضر فاتفق ذات مرة أنه لم ير أحد الطلبة في الصف في صلاة الصبح فذهب يبحث عنه بعد الصلاة فلم يجده في بيته فجعل يبحث عنه حتى وجده نائماً في نعش الاموات في دهليز المسجد وكان معروفاً بهذا التشدد حتى ان طلبته كانوا يتصنعون المرض ليرتاحوا من تشدده فاكشف فيهم ذلك فصار لا يثق حتى بمن مرض منهم حقيقة كما وقع له مع ابن خال زوجته الطيب بن أحمد ابن الفقيه سيدي محمد بن سعيد الهلالي المفتي الروداني وكما وقع له مع أستاذنا العلامة الصالح القاضي سيدي أحمد بن الحاج مبارك بن المصلوات الذي اضطر لأكل سم الفيران عندما كان في

(١) كلما ذكرنا هذه المدرسة فاننا نعني المكان الذي شيدت فيه ادارة المعهد اليوم ازاء المسجد الكبير وقد سلمته الاحباس للمعهد بعد خراب المدرسة .

صباه يأخذ عن المترجم القرءان ويحفظ عليه المتون العلمية كالمختصر وغيره

تلاميذه

تلاميذه كثيرون وقد ظل قدماءهم يتواردون عليه بـ (رودانة) ، وهم منتشرون فيما بين الحوز وسوس الاقصى وقد أدركنا منهم شيخنا الاستاذ سيدى الحسن بن مولود السكتانى المتوفى بـ (رودانة) منذ سنين فهو من أسرة عريقة بـ (سكتانة) وانتقل الى المترجم ولازمه كثيرا واتقن عليه قراءة أبى عمرو ابن العلاء البصرى وتقلب فى عدة مدارس بسوس كمدرسة (السمومات) و (اولاد رحو) و (الحفاية) وكلها بـ «هواره» ثم تزوج من (اولاد رحو) ودخل (رودانة) فسكن بها فى (درب أخضار) بالجامع الكبير ثم بـ (درب كسيمة) وعمر مسجد (تاسوكت غزيفن) التى بها أبنية التيبوتى . فاقبل عليه أبناء (رودانة) اقبالا كبيرا كان به مسجد ذلك الدرب مضرب الامثال بين مساجد المدينة ولما فتر التعليم الاسلامى بـ (رودانة) بسبب تمكن الاستعمار الفرنسى وقضائه على المقومات المغربية واعلانه لازدراء أهلها واحتقارهم. اشتغل السيد الحسن بالتجارة مع الخطبة يوم الجمعة بمسجد (مفرق الاحباب) حيث خلف فيه المترجم بعد وفاته الى أن مات هو ايضا كذلك رحمه الله وكان هو والذى بعده ممن اقتدوا بالمترجم من تلاميذه فى اعتناق الطريقة الدرقاوية ومن المخلصين المتفانين فيها حتى ان الطلبة ليحكون أن السيد الحسن هذا ساقته الاقدار ذات مرة الى قرية (المنيزلة) وقت المغرب وكان معه بعض الناس فالتصوا محلا يصلون فيه المغرب فذهبوا الى الزاوية التيجانية فأم بهم فيها فلما خرج عمد أهل الزاوية الى زاويتهم ففسلوها بحجة أنها صلي فيها درقاوى متمكن من درقاويته

ومنهم الاستاذ الصالح سيدى أحمد التياوزينى الوادريمى من تيزوازين بايت وادريم بهشتوكه وهو الذى خلف المترجم فى مدرسة (قرية عين الداور) حين انتقل منها للمرة الثانية وقد كانت أصابته محنة فى الله هو وبعض اخوته قضى بها فى سجن (رودانة) أزيد من عامين . اذ اتهمه الاستعمار الفرنسى بأنه كان يروج فى السلاح ويدسه بواسطة اخوته الى المناوئين للاستعمار فى الجبال السوسية ولما أطلق سراحه غادر (عين الداور) الى مسقط رأسه (تياوزين). وقد شاخ ونالت منه المحنة وكثرة الاستنطاقات والاسئلة والابحاث الاستعمارية التى لاتجد ولا ننحصر وقد بلغنا أنه مات رحمه الله فى عام ١٣٧٧ هـ

ومنهم الفقيه المرحوم السيد محمد بن أحمد امزال من ايت اخياطن التملين الرودانيين الذين منهم القاضى سيدى محمود وقبله العلامة سيدى عبد الله الحياطى وغيرهم من فطاحل العلماء

ومنهم الفاضل السيد محمد (مئاد) بن عمر الناظر السراجي من أسرة
بنى سراج الاندلسية . وهو موقت رودانة الحالي ، خلف في ذلك مدربه عليه
السيد الطيب الموقت رحمه الله

ومما يحسن ايراده هنا ما حكاه السيد محمد أمازال . وكان صديقا
حميما للسيد ماد الناظر هذا حتى لا يكادان يفترقان لا ليلا ولا نهارا انهما
صليا العشاء في مسجد صالح بن واندلوس (سیدی وسیدی) وجلسا يتحدثان
بعدها اغلقت الابواب على عتبة الباب المقابل للميضاة فجاء شخص يحمل
شمعة جيدة الى المشهد وأعطاها للسيد مئاد لانه يعرف علاقته بالشهد
فبقيت في يده وهو يتحدث مع صديقه فلما ارادا أن يفترقا تكاسل عن
فتح الابواب وايداعها في محلها فقال للسيد محمد أمازال خذ هذه الشمعة
وطالع عليها دروسك وذلك ابان وجود القاضي سيدي الفاطمي الشراي
بـ (رودانة) لانه كان يواظب على التعليم فأخذها السيد محمد أمازال وذهب
الى بيته وأشعلها فعلا وطالع عليها ثم لما نام لم يكد يستقر حتى رأى في
منامه عبدا أسود قويا يأخذ بتلابيبه ويخنقه حتى تكاد روحه تزهق وهو
يقول له لماذا أخذت شمعتي ؟ أردد الى شمعتي فقام من حينه مدعورا
وذهب الى أن رماها من تحت مغلاق الباب الذي كانا يتحدثان فيه من قبل

ومنهم الرجل الصالح السيد محمد بن أحمد التيسوتي الاصل الروداني
المولد والنشأ الامام الراتب الآن بمسجد (قصبة رودانة) وهذا الفاضل من
المشاركين المتقنين الناشئين في عبادة الله تعالى تورع عن ولاية الوظائف
رغم اقتداره عليها فبسط الله عليه بما يتعاطاه من الاسباب وبفضل اخيه
السيد الحاج محمد الآتي ذكره .

وان من عرف هذا السيد ، وعرف الامام قبله بجامع (القصبة) السيد
أحمد بن محمد الملقب (الدار البيضاء) رحمه الله . وقرأ ما ذكره التامانارتي
في (الفوائد) عن بعض أئمة هذا المسجد يعجزم جزما باتا أن الله لا يقبض له
من الأئمة الا صلحاءهم وأفاضلهم . وان أهل (رودانة) قاطبة مطبقون على فضل
هذا الرجل وخيارته وكلهم يرجون بركته فقد ذهبت صبيحة يوم عيد
لزيارته وزيارة أخيه السيد الحاج محمد وبينما أنا عندهما وداراهما
متلاصقتان ولاصقتان بمسجد (القصبة) أيضا اذا بالقاضي الشريف سيدي
مولاي سعيد البنسعيدي العلوي ياتي لزيارتهما أيضا في بعض علوله
فقضينا ساعة طيبة من الساعات التي تنتزل فيها الرحمت ببركة أهل
الفضل المتواضعين لله ولعباده ودل ذلك عندي على فضل الرجلين وفضل
القاضي أثاب الله الجميع

وقد جاور أول أمره في (تيسوت) كثيرا عند الاستاذ العلامة السيد احمد التازى الرودانى ثم لازم المترجم كثيرا في مدرسة الجامع الكبير بـ (رودانة) ثم شارط في مسجد زاوية سيدى حساين بها بمساعدة بعض الموسرين ممن لهم اولاد يرغبون في تعليمهم مثل الفاضل السيد محمد بن حماد خاى فأقبل عليه التلاميذ من كافة حارات المدينة فأظهر الله على يده من الفتح ما يتعجب منه وكان يخلط لتلاميذه بين حفظ القرآن وحفظ المتون العلمية وخصوصا البردة والهمزية للبوصيرى وله خط بارع فكان ينسخ هاتين القصيدتين كثيرا لتلاميذه وكان الفقيه سيدى محمد بن ابى بكر السويرى الاصل الرودانى المولد والمنشأ يرد عليه كثيرا يعرض عليه القرآن ليسترجعه بعدما نسيه فكان هذا السيد يستفيد منه أيضا كثيرا بذلك فلما اشتدت سورة الاستعمار الفرنسى بـ (رودانة) وكان من غاياته القضاء على التربية الاسلامية اكتسح تلاميذ هذا الاستاذ الى المدرسة العربية الفرنسية ، كما اكتسح اليها أيضا تلاميذ كثير من المساجد كمسجد (تاسوكت غزيفن) الذى ذكرنا انفا أن السيد الحسن السكتانى قد عمره ومسجد سيدى احمد أوموسى بـ (أساراش) الذى كان فيه الاستاذ المقرئ المسمع السيد محمد ابن شيبوب الرودانى الذى كان يحفظ جميع أطباع الموسيقى الاندلسية وأنغامها وكان اليه المرجع فى نوباتها الخمس والخمسين وكان يعلم ذلك لتلاميذه حتى صاروا لا يتقدم عليهم غيرهم فى الامداح النبوية فى الحفلات الدينية وغيرها وكالسيد عمر بن السيد الطاهر هرماس الذى كان فى مسجد (درب آفة) و(درب الجزارة) وكمسجد (سيدى ياسين) بـ «درب الاندلس» الذى كان به المقرئ العشرى الاستاذ السيد احمد الطانصيتى الرودانى الملقب حنزاز بـ بتفخيم الزاين بـ وكمسجد القصبة الذى كان به اذ ذاك السيد احمد بن الدار البيضاء يعلم الاولاد فى حين ان زوجته تعلم البنات

ولذلك التحق السيد محمد التيسوتى بـ (فاس) حيث قضى مدة لاباس بها فى الدرس والاجتهاد والاستقامة ولا يمكن له الا أن يكون كذلك ولكن قصور النفقة به أضطره الى الرجوع الى (رودانة) فلزم بيتهم بـ (تاسوكت غزيفن) مدة ثم انتقل الى (القصبة) بانتقال أخيه السيد الحاج محمد اليها. فلزم مسجدها واشترى دارا متصلة به وما يزال على ذلك الى الآن حفظه الله وقد تزوج وولد له وكان حفظه الله صريحا لا يعرف المراوغة والكذب ، ومما يؤثر عنه أنه لما جاء مولانا صاحب الجلالة السلطان سيدى محمد بن يوسف الى (رودانة) زائرا ومشرفا لها وأرادت السلطة المستعمرة الفرنسية ان تغالط جلالته بانها ما تزال محافظة على تعليم القرآن . حشرت فى صحن

مدرسة الجامع الكبير كثيرا من الاطفال بعد ان فرشته بالحصر ورشت الجدران بالجير حتى ابيضت ثم اتت بهذا السيد وتلاميذه من مسجد القصبة ليشرف على أولئك الاطفال ريثما يمر السلطان من هناك ويشاهدهم فلما رءاهم جلالتهم بتلك الكثرة انكرت عينه أن يكون الامر حقيقة اذ لم يعهد مثل ذلك من الفرنسيين فسأل جلالتهم الاستاذ هل هؤلاء التلاميذ دائما هنا ؟ فقال له الاستاذ : لا يا مولاي انما جمعونا هنا ريثما يمر موكبكم ثم يفرقوننا فاحقد ذلك عليه الاستعمار الذي لايفارق كباره الموكب الملكي فرارا من وقوع مثل هذه الحادثة - وهو واحدة من تمويهات الاستعمار الكثيرة -

ومنهم شقيقه الفاضل الحيسوبى البارع الذكى النبيه السيد الحاج محمد ابن احمد نشأ مثل نشأة أخيه وأخذ القران عن والدهما المذكور وعن جدتهما لأمهما فى مسجد دربهم الاصلى (تاسوكت غزيفن) غير أن الاول مال الى الناحية الفكرية فاضطر هذا لمباشرة شئون الاسرة وقاسى من ضغط الولاة وقهرهم شيئا كثيرا. وكانت املاك داخل(رودانة) وفي(تسيوت) يستعينون بها على الحياة ليتفرغوا لما وجدوا عليه أسرته من الاشتغال بطلب المعرفة فكانت أول صدمة تلقوها هو بيعهم بستانا لهم حول دارهم بـ(تاسوكت غزيفن) للقائد محمد بن ابراهيم التسيوتى وكانوا مرغمين على بيعه والا لكانوا عرضة لنقمته سواء فى (رودانة) أم فى (تسيوت) ، وهو يمتد من جهة البلاليع التى فيها باب قصر التسيوتى مما بعد حائط المسجد بنحو العشرين مترا الى قرب الملتوى الى اليمين فى رأس الزقاق ، الداهب الى ناحية سيدى الحاج بوتايت الا قليلا هناك ايضا

وكان أول ما اشتراه القائد التسيوتى هذا عند محاولته الدخول الى (رودانة) دارا لأيت السيد اليزيد عن يمين الداخل الى (تاسوكت غزيفن) ومنها يعلو بناؤه كما اشترى من شمال الداخل الى الدرب حديقة للفقر محمد أبابنو وتتسع من مدخل الدرب الى مدخل البلاليع . وأخذ يبنى فى ذلك بالعملة الآتين بالتناوب الاجبارى من ايالته الممتدة فى الجبال الموالية لـ(تسيوت) ثم ساح مع حارة البلاليع يشتري فيها عن يمين وشمال لتتسق له وحده فاشترى غالب ما فى طول ذلك الطريق الا المسجد والا حديقة لورثة السيد عمر بن احمد بن الحاج محمد الهشتوكى اصهار المترجم لم يجد اليها سيلا .

ثم تيسرت للسيد الحاج محمد وظيفة الكتابة العربية بالمراقبة بـ(رودانة) فكان مثال الرجل العاقل المشتغل بما يعنيه الجالب للناس النفع الكاف الشر عنهم فحمدت فى ذلك سيرته وكفى الناس وجوده هناك كثيرا من المشاق فصادف وقت الاستقلال ابان بلوغه سن التقاعد ولكن باشا المدينة اذذاك

ألزمه بالبقاء في وظيفته ريثما يبحث عن خلف له فبقى هناك نحو عامين بعد الاستقلال وقد انفصل الآن عن الوظائف العامة واشتغل بنفسه مرضيا عنه من جميع الناس ، وحج عدة مرات

ومنهم السيد أحمد بن محمد المعروف الآن بابن لاطالب لان والده وعمه كانا يعمران مسجد (تاسوكت غزيفن) في وقت لانعرفه فعرفت الاسرة بأسرة الاطالب. وهو اليوم فرضي (رودانة) المعترف به والمشتهر بين الناس قد كان عند المترجم في إحدى المدارس التي تطلب فيها فلما استقر بمدرسة الجامع الكبير شئت الاقدار أن يسكن دارا للسيد مبارك بن عم السيد أحمد المذكور في درب هذه الاسرة المعروف بدرب آيت السيد مبارك بن علي المقابل لدرب أخضار وكان السيد أحمد مندمجا في أوساط من البطالين الذين لاشغل لهم الا قضاء أوقاتهم في اللعب بالاوراق أو الخروج الى الصيد فكان يتلاقى بالمترجم غالبا في الدخول والخروج فكان ينهاء عما هو فيه ويشير عليه بمواصلة أخذ المعارف شأن أبائه حتى اذا غلبه على أمره جره الى مدرسة الجامع الكبير ولكن ابي ان يأخذ أى شيء سوى علم الفرائض والحساب ليصل الى خطة العدالة بسرعة فساعدته المترجم على ذلك تأليفا له وابتدأ معه الجرومية ومنظومة السملالي في الحساب فكان يسهل عليه فهم الحساب ويعسر عليه النحو ثم افتتح معه منظومة الرسومكى في الفرائض ثم بعد وفاة المترجم لازم خلفه في التدريس بالجامع الكبير الاستاذ القاضي سيدى أحمد بن الحاج مبارك بن المصلوت فآتم عليه ما كان ينقصه من اتقان الفرائض ثم وصل الى العدالة التي كان يتشوف اليها ، ثم وقعت حادثة اتهم فيها بارتكاب الزور ورفعت الى مجلس الجنايات اذ ذاك بالرباط فخرج منها بريئا ؛ فحلف بالطلاق أن لا يعود الى العدالة لكنه لم يلبث في هذه الاواخر أن تشوف الى الرجوع اليها أيضا فطلق زوجته لاجل ذلك ثم هو الى جانب ذلك طيب النفس منشرح الصدر مقدم لايهاب ولا يتهيب يعتمد عليه القضاة كثيرا في حل المشاكل العويصة المتعلقة بالمواريث والمناسخات وكانت حاجة الناس اليه أحد الاسباب التي ردت به الى العدالة حكى السيد أحمد الطالب هذا أن المترجم لما سكن في درب أسرته صار يصادفه صباح مساء ويعنف عليه فيما فيه من البطالة ومعاشرة البطالين فكان يجيبه بأنه اذا كان لابد من عمل فليتوسط له لدى القاضي - وهو اذ ذاك العلامة الفاضل سيدى الفاطمي الشراذى الفاسى - ليأذن له فى تعاطي خطة الشهادة، فتوسط له وقدمه الى القاضي وأخبره بمركز أسرته العلمى. ولكن القاضي وجده ناقصا في معرفة ما رشح له نفسه فشدد عليه فى أن يتعلم الفرائض ، فهرع

هو الى المترجم يسأله أن يعلمه اياها واشترط أن لا يكون معه غيره حتى يتمكن من الاستفادة في أقرب وقت فأبى عليه المترجم فجعل هو يتوسل له ولا راجع المترجم أوقاته لم يجد فيها فراغا يمكنه أن يلبي فيه هذا الطلب وأخيرا وجد له ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . ولكن عرضت مشكلة أخرى وهى أن السيد أحمد الطالب لا يستطيع أن يستيقظ في ذلك الوقت. وبعد أخذ ورد مدة اضطر السيد أحمد التنازل ومحاربة نومة الصبح فصار يصلى الصبح فى الجماعة ويتلقى درسه قبل طلوع الشمس فأسدئ اليه المترجم بذلك يدين معا وقد توفى فى منتصف هذا العام ١٣٨١ هـ رحمه الله .

ومنهم الرجل الفاضل السيد ابراهيم التامارووتى المتناكى ، لازم المترجم كثيرا فى مدرسة الجامع الكبير وأخذ عنه قراءة أبى عمر بن العلاء ثم استقر فى مسجد حارة درب يحيى والطالب بالحدادين بـ (رودانة) وسكن فيه بأهله وكان ضريرا يأخذ بالسماع ويستعين بنجباء الطلبة فى المدرسة حتى قضى وطره وكان بحاجة عن مسائل دينه مطلعا عليها لايشد عنه منها شئ .

ومنهم المقرئ الضريع السيد عبد الملك الهوارى من دوار (اولاد رحو) كان أشيب ربعة مجذور الوجه مستديره والجدرى هو الذى ذهب ببصره كما يبدو بالمشاهدة من تلاميذ المترجم الاولين . أخذ عنه السبع اخذا متقنا فى أولياته بالمدارس التى تنقل فيها ثم التحق به أيضا لما استقر بمدرسة الجامع الكبير بـ (رودانة) فأنزله فى بيت خاص وشغله بأن يسرد عليه الطلبة ألواحهم فى القراءات السبع كلها كما أنه كان يتلو معه ختمات بالسبع فى أيام العطل وخصوصا فى الرمضانات فلما توفى المترجم رجع الى قريته (اولاد رحو) ولا ندرى الآن وقت وفاته .

ومنهم السيد قاسم الهوارى من (أولاد رحو) أيضا يتقن قراءات نافع والمكى وأبى عمرو بن العلاء وكان متقنا بارع الخط متشبها معتمدا بما أخذه كثيرا وكان الطلبة يقبلون عليه للاستعانة بمعارفه

ومن أخبار السيد قاسم هذا رحمه الله أنه كانت له والدة واخوة أصغر منه فذهب مرة الى دارهم وأخذ حمارة وباعها بسوق (سبت الكردان) وجعل ينفق ثمنها فى المدرسة فتبعته والدته لدى المترجم تشكوه اليه ومن أخباره أيضا ما قصه السيد الحسين اعراب الآتى ذكره ، أنه مرة أتى بالسيد قاسم الى بيته ليصلح له لوحه فى قراءة ابن كثير وكان فى البيت اناء من سمن (قلوش) معلق فى وتد فتركه السيد الحسين وذهب الى السوق ليأتى

بالخبز السخين ليفطرا معا بالخبز والسمن واللاتاي فلما عاد من السوق عمد الى افراغ السمن من القلوش (١) وكان الزمان زمن البرد فجمد السمن في (القلوش) ، فوجد فيه أثر الاصابع فسأل السيد قاسم من فعل ذلك . فقال له اعطنا فطورنا أيها الاعرابي الجكنى فاننا معشر هواره سنسرق حتى لو كنا في الجنة رحم الله الجميع - وهي نادرة من نوادره الحلوة -

ومنهم السيد الحسين بن السيد معطى الله ، الاعرابي الصحراوي الجاكاني من الاعراب الصحراويين المستوطنين بـ (المنابذة) و (اولاد يحيى) وكان من تلاميذ الحاج محمد العرف النازحين الى المترجم بعد وفاة العرف وكان يأخذ قراءة ابن كثير كما ذكرنا فاتصل بالمترجم اتصال التداخل وهو الذي كان يلى له كثيرا من شئونه الدنيوية لانه كان مقدما وله اتصال بئال الحاج حماد بن حيدة فكان بذلك يكفى المترجم مشقة الاتصال بهم فى شئونه الخاصة وشئون المتعلقين به وقد كان يباسط المترجم ويختص بمحادثته بين الطلبة ومن ذلك أنه كان يعرض عليه اعتناق الطريقة الدرقاوية فكان يقول له انى مستعد لاعتناقها ولكن بشرط أن لا أعرف أى درقاوى سواك فيقول له المترجم ولماذا ؟ فيقول له لئلا يشغلونى عن شئونى وشئون عيالى كما شغلوك عن شئون عيالك فانك لاتكاد تسمع أصواتهم المرفوعة بالهيللة من رأس الشارع حتى تترك طلبتك وأهلك وتقوم لاستقبالهم بالمثل وتؤثرهم على نفسك وعيالك فيتبسم المترجم ويقول له ان قساوة قلب الانسان تبعده من شئون الآخرة وتقربه من شئون الدنيا وكان معروفا فى أوساط الطلبة بالسيد الحسين اعراب

ومن النوادر التى حكاها السيد الحسين هذا قال بينما كنا ذات يوم فى صلاة الجمعة بمسجد (أيت دحمان) عند الاستاذ العرف اذا بدجاجة تدخل المسجد متجولة بين الصفوف فلم يجرؤ أحد على طردها لاشتغال الناس بالاذكار وتلاوة القرآن انتظارا لخروج الخطيب فقام اليها السيد ابراهيم الاعرج من أسرة (أيت كبور) بقرية (أيت اعزى) بـ (اولاد يحيى) وكان رجلا الى القصر منفرج الركبتين متضايق القدمين يجمع باحدى رجليه فجعل يطارد الدجاجة متعارجا لخراجها من المسجد ولكنه لما أوصلها الى جهة المدرسة فوجد المكان فارغا لاشتغال الناس بالصلاة مال بها الى بيته فذبجها واستأثر بها فلما جاءت امرأة تطلبها أخبرها الناس بأن فلانا هو الذى أخرجها من المسجد فقال لهم نعم ولكنى لا أدري أين ذهبت بعد ذلك

(١) اناء من خزف متفاوت المقاييس شبيه بالدورق له عروتان يعلق بحبل يربط فيهما ولا قناة له

فلعل بعض البزاة اختطفها ويعنى نفسه .

ومنهم الاستاذ الصالح القاضي العلامة سيدى أحمد بن الحاج مبارك ابن المصلوت وقد تقدم انه كان عنده فى صفرة بـ (عين المداور) يأخذ القرآن ويحفظ الامهات وقد حمله تشدد المترجم على أن أكل السم ليتخلص منه فحمل الى دارهم بـ (الكناوات) على حمار وقد ظلا متصلين لما التقيا ثانيا فى (رودانة) الى أن فرق بينهما موت المترجم

ومنهم الاخوان الشقيقان السيد على والسيد الحسين من بنى الفقير باها من (تامالوكت) فى سفح جبل (متناكة) بضاحية (تارودانت) فقد اتقنا عنده قراءتى نافع وابن كثير اتقاناً تاماً يأوى الى بيت ثانيهما فى أوقات الطعام اذا حزبه الاشغال ولم يكن له وقت للذهاب الى الدار فكان انقطاع يأتية الى هناك وكان فى بيت هذا الطالب كل ما يحتاج اليه من ادم وسكر وأتأى أما الحبز فكان يأتى من الدار أو من السوق

ومن مشاهير تلاميذه الاستاذ المقرئ السيد ابراهيم المعروف من (أبت واغرضاً) بقبيلة (آيت واوزكيت) وكان يتقن قراءات نافع وابن كثير وأبى عمرو بن العلاء اتقاناً على لكنة فى لسانه تفسر عليه الاسراع فى التلاوة وتملأ شديقه زبدا ولكنه كان حجة فى فنه

ومنهم الشاب الصالح السيد أحمد بن محمد المعروف ببوتالوننت (١) الرصاصى من الآخذين ايضا فى أوليتهم عن العرف فلما توفى انتقل الى (رودانة) عند المترجم وصحبه تلميذه السيد محمد ابن الفقيه المشهور بسيدى محمد ايويرى اذ لازم سيدى أحمد هذا لياخذ عنه قراءة نافع وان كان أسن منه كما يبدو فأعطاها المترجم بيتاً خاصاً وكان سيدى أحمد هذا محل اعتناء المترجم وجميع طلبته فبقى عنده الى أن جاءه يوما شخص من خاصة آل الحاج حماد بن حيدة وهو السيد ابراهيم بن اكونتام فطلب من المترجم أستاذا يعلم له أولاده وبناته فأشار عليه به وأرسله معه . وكان هذا يسكن بقصبة (رودانة) وما كاد يستقر عند ابراهيم بن اكونتام هذا حتى ألقى اليه مقاليد أموره كلها من أموال ومخازن وتولى الانفاق على داره وهناك ألحقنى به المترجم أنا وأخى أحمد فاتقنا عليه رحمه الله حفظ القرآن واستفدنا منه أكثر مما استفاد أبناء مشارطه

لخصوعنا التام وتدلهم فلما مات ابراهيم بن اكونتام فارق ورثته على كره منهم لمفارقته لما عرفوا فيه من الامانة والصدق وتزوج سيدة من أسرة طيبة فى (رودانة) واشتغل بالتجارة الى أن مات مأسوفاً على شبابه.

(١) اى صاحب القربال

وخلف لها ولدين هما السيد محمد الحبيب والسيد الحسن فكفلهما الله وتولاهما . وهما الآن بخير وعلى خير من جميع النواحي

ومنهم المقرئ المتقن السيد عمر البرهومي الهواري من قرية (أولاد ابراهيم) بـ (هواره) اخذ عن المترجم قديما وكان يحفظ السبع . ثم التحق به في (رودانة) مدة ثم انتقل الى الدار البيضاء في اول أمرها فشارط فيها وفتحت له فيها أبواب حتى أيسر واشترى كتباً كثيرة ثم التحق بفاس حيث لبث مدة ثم غلب عليه الانعزال واجتناب الناس وظن السوء بهم فأوى الى حانوت بدرب كمرلوطي بدرب السلطان وأغلقها عليه وكان من جملة رفقائه لدى المترجم العلامة القاضي سيدي أحمد بن الصلوت فكان هذا الاخير مرة بالدار البيضاء واحتاج الى مطالعة الرهوني . فذهب اليه في حانوته فسلم عليه فرد عليه من خلال الباب فقال له انني قد توقفت على مراجعة مسألة في الرهوني فناولني اياه فجعل يتأفف ويتكاسل فقال له سيدي أحمد أتعرفني ؟ فقال له نعم ، أعرفك أنت فلان بن فلان . من المحل الفلاني وتعارفنا في المحل الفلاني وان الرهوني موجود هنا بين الكتب ولكنني ليست في الآن قابلية لمناولتك اياه فاذهب عني الى حال سبيلك وقد بقي كذلك الى أن توفي في مكانه عام ١٣٧٥ هـ .

وممن كان عنده من تلاميذ العرف السيد محمد التاولتي من (زاوية تاولت) قرب قرية (اولاد زياد) بـ (المنابهة) فقد مكث عند المترجم بـ (رودانة) مدة طويلة في جماعة من أبناء عمومته الشرحيليين

هؤلاء بعض تلاميذ المترجم على أننا لانعرف كثيرين من تلاميذه الا الذين شاهدناهم في اخريات أيامه وأما من كانوا عنده قبل ذلك فانما نعرف منهم بالسماع ولو تتبعنا جميعهم لطال بنا القول

نظام حياتهم الخاصة

كانت حياته رحمه الله كأحسن ما تكون عليه حياة المسلم الفاضل لا تجده لاهيا أو فارغا من العمل في أي وقت من الاوقات فهو اما ذاكراً أو قارئاً أو معلماً أو ناسخاً أو مذاكرةً أو مطالعاً ، ومن عادته أن يستيقظ من النوم قبيل الفجر في الصحة والمرض والبرد والحر بحيث يتوضأ ويتنفل ويصل الى المسجد ثم يطلع الفجر وبعد الأذان يتقدم الى المحراب في الجامع الكبير ، فاذا صلى بالناس قام الى احدى السواري القرية هناك فيجلس اليها فيفتتح الطلبة الحزب ويقرؤون وهو يستمع اليهم فاذا سمع من اخل منهم بشيء من قواعد التجويد نبهه اليه بعد الفراغ من الحزب .

وكان أكره شيء إليه ما يسمى عند السوسيين بقراءة (تأخرت) لما فيها من
الاخلال بقواعد التجويد الذى يترتب عليه الاخلال بالمعنى فينصرف الطلبة
الى اشغالهم بالمدرسة ويبقى هو بمكانه الى الشروق ثم يقوم الى مجلسه
بالمدرسة حيث يعلم ما سوى القراءات من العلوم فيجد من يريدون ذلك
من الطلبة قد أخذوا مجالسهم ووضعوا فى مكانه الكتب التى تتوقف عليها
المراجعة فيبدأ بدرس التوحيد ويطلق فيه الحرية للطلبة فى المناقشة
والمناظرة ليأخذوا ما يأخذون عن يقين وقد قال له طالب مرة : واذا صدقنا
بوجود الله ولم نصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال له من كان هكذا
يكون فى عداد اليهود والنصارى فانهم يصدقون بالله وانما الخلاف بيننا
وبينهم فى تصديق محمد صلى الله عليه وسلم والايمان بما أنزل عليه ثم
يشئى بدرس فى الفقه ثم يختم بدرس ثالث فى العربية يجلب فيه
النصوص على القواعد والشواهد واستيفاء اعرابها ثم يقوم لتناول طعام
الافطار وكثيرا ما يكون فى بيت السيد الحسين بن باها المقابل للمجلس
والذى يكون فيه دائما كل ما يتوقف عليه من سكر وادام وفحم وغير ذلك
الا تحبز فانه من الدار أو لاسوق . ولا يفطر فى الدار الا اذا كان اليوم يوم
عطلة أو كان عنده ضيف لا عذر له فى الاحتفال له .

وبعد الفطور يجلس الى اصحاب القراءات يراجع الواحهم يبدأ باصحاب
قراءة حمزة بن حبيب . ثم اصحاب قراءة ابى عمرو بن العلاء ثم أهل قراءة
ابن كثير بحسب ما يسمح له به الوقت وكثرة الطلبة وقتلهم . اذ ربما يفاجئه
من الامور ما لم يكن الوقت متسعا له فيتمم الالواح فى الليل اما اصحاب
قراءة نافع فكثيرا ما يكل أمرهم الى من يثق بهم من كبار الطلبة وكثيرا
ما يعينه فى كل ذلك من يردون لزيارته من قدماء تلاميذه المتفرقين فى المدارس
السوسية والحوزية فاذا فضل له بعد ذلك وقت وقد لا يكون ذلك الا فى
بعض الايام وفى المساء فانه يستدعى اليه صفار الطلبة الذين لم تصف
الواحهم بعد من الاخطاء فيطلع عليها ويتلوها معهم مرة ومرتين وثلاثا فاذا
قرب الزوال رد عليه الباب ونام نومة خفيفة لاتتجاوز ربع ساعة ثم يقوم
بعدها فيتوضأ ويذهب لصلاة الظهر ، وربما تناول بعد الصلاة ما عسى أن
يكون فى حاجة اليه من طعام ، خصوصا اذا كان عنده اضياف ؛ وبعد ذلك
يعود لمراجعة الالواح الى أن يقوم لصلاة العصر فى المسجد أيضا فاذا فرغ
منها توجه الى القصبة حيث يحضر درسا فى سرد كتاب الشفاء يحضره هو
والقاضى سيدى موسى . اذا سمح له الوقت وسيدى محمد بن سعيد المراكشى
وسيدى محمد بن أبى بكر السويبرى وغيرهم من علماء البلد وكان هو

لا يغيب يوماً واحداً هذا الدرس وبعد ذلك يعود فيعرج على الدار . وكانت في درب آيت السيد مبارك بن علي المقابل لدرب أخضار فيجلس جلسة المستوفز في مكان معلوم خارج البيوت قريب من المطبخ الذي كثيراً ما يكون فيه والد زوجته السيد عمر الهشتوكي يلعب أبناء بنته فإذا دخل المترجم انقطعت الضوضاء والضجيج من الدار فلا تسمع إلا همساً فيسلم على صهره من مكانه فيرد عليه الآخر من مكانه فيدخلان في المذاكرة العلمية وكثيراً ما تكون حول ما راج في درس الشفاء وأثناء ذلك يهيا ما عسى أن يكون في حاجة إليه من طعام إذا لم يتعد عند الظهر والا فيكتفي بمثل كأس من الشاي أو اللبن أو ما يشابه ذلك ثم يتوضأ ويخرج لصلاة المغرب فإذا فرغ منها قام إلى ساريته المعلقة حيث يستمع إلى قراءة الحزب ومن عادته أن يبقى كذلك إلى أن يقوم لصلاة العشاء فإذا صلاها عاد إلى مكانه حيث يبقى إلى أن يخرج جميع الناس من المسجد وتنطفئ الأضواء ويفيق حارس المسجد ذرعاً بالانتظار فإذا خرج ذهب إلى المدرسة فيبقى إلى أن يرى كيف باتت الأحوال بين الطلبة ويشعلون نارهم التي يقرؤون ويراجعون عليها (أغاد) وإذا ذاك يتوجه إلى الدار فإذا دخل قصد مكانه المعلوم فيشعل مصابيحها ويعتكف على مراجعة دروس الغد فيقدم له العشاء وهو على تلك الحال إلى وقت متأخر من الليل فينام ، ثم لا يلبث الفجر أن يقترب فيقوم

ذلك هو نظام حياته العادي إلا أن يكون هناك أضياف أو أمور أخرى توجب تغيير هذا النظام . ومن المعلوم أن دوام الحال من الحال إلى أن توفي رحمه الله يوم تاسع محرم الحرام عام ١٣٤٣ هـ وصلّى عليه القاضي سيدي موسى بن العربي الرسموكي ودفن بالمقبرة الكبرى التي عن يمين الخارج من باب الخميس بـ (رودانة) وصادف أبان موته أيام نزّهة الطلبة بـ (رودانة) فخرجوا كلهم في جنازته ومن الغد بدأ الفقراء والطلبة الذين بلغهم خبر موته يتوافدون على (رودانة) فأقاموا له مأتماً دام ثلاثة أيام يقرءون القرآن فيها ويذكرون ويدعون ثم تفرقوا أسفين وبموته ماتت عمارة مدرسة الجامع الكبير بـ (رودانة) وانقطع عن هذه المدينة ما اعتادته من جموع الطلبة الآفاقيين وأحسن من خلفه في الاجتهاد هناك أستاذنا العلامة سيدي أحمد ابن المصلوت. غير أن دروسه كانت في المسجد لا في المدرسة . وإنما يحضرها قليل من الطلبة قلما يبلغون العشرة على أنه واظب عليها وتوسع فيها من موت المترجم إلى أن ولي قضاء (أثادير) أي نحو أربع عشرة سنة يأتي فيها كل صباح من (الكنات) فيسبق إلى المسجد الطلبة المقيمين في (رودانة) وحول المسجد نفسه . فرحم الله تلك الهمم العالية الأبية و (كل من عليها

فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

تتف اخرى عنه

ذاك ما كتبه عنه ولده المذكور . والى القارئ الكريم بعض ما سقط
الينا من غير ذلك من أخباره

كان المترجم انقطع مرة عن تعليم تلاميذه القراءات وذهب الى بعض
اساتذة العلوم ليتعلمها فلما ذهب الى شيخه الالفى جلس صبيحة يوم من
ايام الموسم الالفى فتناول الشيخ نسخة من المختصر وناولوه هو اخرى
فصارا يقرءان معا المختصر من أوله قال المترجم فكنت انتظر من الشيخ
أن يقف بعد عدة أبواب . ثم ظننت أنه يقف عند حد العبادات . فاذا به مضى
قدما الى أن استتم الانكحة ثم البيوع ثم الاجارة فقلت فى نفسى سبحان
الله ألم يكن للشيخ هم الا بى أنا وحدى بين هذه الجموع من الزوار ولكل
واحد منهم نصيب ينتظره منه ؟ فما جرى ذلك على قلبى حتى التفت الى
الشيخ قائلاً لا يكلف الله بعباده الا من يعطيه القدرة التامة التى يستطيع
أن يؤدى بها حقوق الجميع قال ثم لم نقم حتى أتينا على جميع المختصر
من الصبح الى الزوال ثم قال لى الشيخ ها انتذا الآن مررت بالمختصر فكل
ما تريده منه تفهمه فارجع الى مدرستك ولازم ما كنت فيه قال : فيبركة
الشيخ فتح الله على فى الفقه

كان رحمه الله من عمد الطريقة الالفية محظيا عند شيخه يراعيه آتم
مراعاة لصدقه ولكانته العليا فلذلك اهتم به وأمره بالسكنى بـ (رودانة)
وقد سمعت أنه كتب الى القاضي سيدى محمود ان يأخذ بيده فى ذلك .
فطاب له المقام بها وكان زينة لها وبركتها المقصود وكان مع اشتغاله
بالتعليم لا يغيب أذكاره وذلك كله مع عزوف نفس وعلو همة وأنفة وتعال
عن غير جنسه وقد يتناول بالتأديب من لا يحترمون مقامه أو من يخلون
بما بينهم وبين الله ولم يكن بنى هلع فى اكتساب الدنيا فكان لايبالى
منها بأكثر مما يكفيه مئونة ساعته التى هو فيها ولم تكن له أى حرفة
يكتسب بها شيئاً من المال سوى ما يشغله من الوظائف الدينية وفائدتها
معروفة خصوصاً فى عصره والا خطة العدالة التى حمله اياها القضاة
وهو لا يلى منها الا عقد أنكحة بعض الافاضل أو ما تدعو الضرورة اليه ولو
أشتغل بها لالته عما هو فيه ولظهر عليه أثرها فى الشراء ومع هذه
الحالة ومع كثرة عياله وكثرة الواردين عليه فان الله تعالى لم يكشف عنه ستره
قط الى أن توفاه اليه .

وان مما لاشك فيه ان من كان لله كان الله له وان من أسباب تيسير الاعمال اخلاصها لوجه الله فقد كان المترجم من الاساتذة الذين يتعلق بهم الطلبة ويجمعون عليهم وقد كانت البداية تتحمل له ذلك لما عرف به أهلها من تموين الطلبة وتحمل كلفهم ولم يكد يستقر به (رودانة) حتى صار الطلبة يتواردون عليه كالعادة فامتلات مدرسة الجامع الكبير ومن المعلوم ان أهل المدن الصناع المحترفين لا يتحملون تموين مثل ذلك القدر بل ولا أقل منه خصوصا أهل (رودانة) المنهوكين اذ ذاك بتكاليف آل الحاج حماد ابن حيدة بن ميسر واتباعه . فشأت الاقدار أن يتعين العلامة الفاضل سيدى الفاطمى الشرادى الفاسى الشهير قاضيا على (سوس) وان يسكن فى دور القضاة التيمليين التى لا يفصلها عن المدرسة الا الجدران وان ينشأ سوء تفاهم بين الباشا حيدة الجبار وبين زوجته بنت يبروك المناهية - ولعلها تصغير الزهرة - فتلجى الى دار القاضي ليتدخل بينها وبين زوجها فيفعل وينجح تدخله . وكانت امرأة تميل الى الخير وهى التى ادارت الجدار بمقبرة باب الحميس صونا لها من الكلاب والذئاب وهى التى وضعت على قبر صالح بن واندلوس (سيدى وسيدى) التابوت الذى عليه الى الآن وكانت لاتنفك عن ايلام الولايم للطلبة والمساكين فى كثير من المناسبات فاعزز اليها القاضي بأن تقوم باطعام طلبة المترجم فى مدرسة الجامع الكبير فقامت بذلك خير قيام اذ ترسل اليهم فى الصباح قلة عظيمة من الحريرة (الحساء) وترسل اليهم عند الغداء قطعة من الكسكس ومثلها من العصيدة بالزيت واللبن فى المساء زيادة على ما تنفحهم به الفينة بعد الاخرى من ذبح الثيران وارسال الدراهم وغير ذلك فكفت الكثير من الطلبة الافاقين المحتاجين مؤونة الاهتمام بأمر الطعام فقامت المدرسة زيادة على أنها تعطى لبعض الطلبة المشتغلين بغير القراءات من العلوم خبزتين كل يوم . وكان فى المدرسة طالبان يسميان معا مباركا أحدهما طويل جسيم بدين قوى وهو رودانى ابن عم السيد أحمد بن الطالب المتقدم الذكر والآخر عاقى قصير نحيف الجسم ضعيف البنية غير أنه هادئ ساكن حسن السمات قلما يتكلم فاطلق الطلبة على أحدهما السيد مبارك الطويل وعلى الآخر السيد مبارك القصير (القيصور) فكان الطويل يأتى بالقصة لان غيره لا يقدر على حملها فلما مات صار يذهب اليها طالبان او ثلاثة يتناوبونها وكان السيد مبارك القصير يأتى بالخبز ويفرقه على أربابه وهو من بينهم وربما ذهب مرتين لضعفه عن حمله مرة واحدة

وبقيت وزة يبروك رحمها الله قائمة بذلك الى ان أجلاها ربها الباشا

الحاج حماد عن (رودانة) بعد وفاة والده حيدة واسكنها بضیعة لها بـ (اتحادير) ،
ازدنو) قبالة قرية (اولاد زياد) في وسط (المنابهة) فبقيت هناك الى ان توفيت
رحمة الله عليها .

فلما أجلاها الحاج حماد لم يرض ان يتعطل العمل الذي كانت تقوم به
وهي امرأة غير حاكمة وان يعجز هو عن القيام به وهو رجل وصاحب اليد
الطلقة والسلطة المطلقة في (سوس) فصار يقوم للطلبة بما كانت تقوم لهم
به ولكن هيهات . وشتان بين من يعمل العمل مخلصا فيه ومن يعمله مرانها
مداها . فقد نقص الطعام بعد وزة بيروك كثيرا كمية وكيفية . لان هذا الرجل
عفا الله عنا وعنه كان أبعد الناس عن سبيل الخير الا ما ابتغى من ورائه
التنفج ورناء للناس واستمر الامر على ذلك الى أن مات المترجم فكفى الحاج
حماد مؤنة تموين الطلبة لانفضاضهم من المدرسة الا من ليس له محل يأوى
اليه أو ليس له غرض بمغادرة المدينة فبقى هناك معتمدا على نفسه

ومن أخباره انه كانت له يد في علم الاسماء ولكنه لا يستعمل من ذلك
الا ما يصلح به أموره كالحفظ في الاسفار والتداوى وغير ذلك كما سيشاهده
القارئ في الرسالة التي كتبها الى مولاى الطاهر البعاري وقد اشتهر
عنه ذلك بين الناس لما يشيعه عليه الطلبة الذين يرون استقامته فيعززون ذلك
الى خرق العادة فلما كانت أيام تسلط القائد أحمد بن علي الكابا على باشوية
(تارودانت) طالبه بأن يكتب اليه في أمر لا يرى المترجم حليته شرعا
فانكمش في مدرسته بـ (عين الداور) وقطع زيارة أهله بـ (رودانة) والتجأ
الى الله أن يكفيه شر هذا الظالم وكانت (هواره) اذ ذاك مفصولة عن المدينة
في الحكم بل كان بينهما قتال قال وبينما هو نائم ذات ليلة اذ رأى جماعة
من الناس يطاردون ذيبا فلما قبضوه ضربوه ثم قطعوا رأسه ومزقوا جسده
فقام مذعورا لما رأى فلما أصبح الصباح جاء من أخبره بأن الكابا قد قتل
بـ (المويه) من (ايداوزال) وان رأسه معلق في (أساراك أوراغ) بـ (تارودانت) فقام
من حينه ودخل (رودانة) قال مطلق وقد كانت بين كتبه أشياء كثيرة من
هذا الفن حتى زاره مرة طالب أشيب من رفاق أيام دراسته فجمع كل
تلك الكتب وأعطاهها له وقال له ابعد عني هذا فقد صار لي الآن أولاد وأخاف
أن يجدوا هذا في خزائني فيشتغلون به بدلا من العلم ومع ذلك لا تخلو
خزائنه من كثير من تآليف السوسيين في هذا الباب

ومنها ما حكاه السيد محمد (مّاد) بن عمر الناظر السراجي المذكور
أننا ان القاضي سيدي موسى انتدبه ليذهب صحبة المترجم لفض نزاع بين
القواد الضروريين في (أولوز) وكانت لسيدى موسى صلة متينة بهؤلاء

القواد اذ كان ملتجئاً عندهم ابان فراره من الكابا ومن القاضي ابن اليزيد. فلما وصلا (اولوز) استقبلهما القائد العربى الضرورى وفرح بهما غاية الفرح وأجلسهما فى منزله محاط بالزجاج ومشرف على روض مختلف الازهار وملتف الاغصان وجلس يحادثهما ويؤانسهما ومن المعلوم أن بـ (اولوز) جماعة من الشرفاء العلويين ولهم فيها أملاك وثروة وكان الضرورىون يصفطون عليهم ويهتكون حرمتهم وكانت أخبار ذلك تبلغ المترجم بـ (رودانة) اذ كان له اتصال بمولاي اسماعيل نقيهم فلم يخطر له اذ ذاك وفى أول ملاقة الا أن ينهى القائد العربى عما يقوم به ضد أولئك الاشراف . فجعل يذكر له الوقائع الواحدة تلو الاخرى ويحذره عاقبة ذلك ويذكره عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاحسان الى قرباه ويذكر له عظم مقام شفاعته يوم القيامة قال السيد "ماد" فصرت أرى وجه القائد العربى تتغير فيه الالوان ويتصغر. ثم لم يلبث أن قام . قال : فقلت للمترجم انك ستكون سببا فى نقلنا من هذا المقام الى ما هو أدون منه ومالك وللشرفاء ؟ حسبنا ما جئنا اليه فلم نلبث الا قليلا فجاء عبد وقال يقول لكم سيدى اتبعونى فتبعناه واجلسهما فى مكان دون ما هو عادى وفيه بقيا الى أن اتما شغلها وقلما يريان القائد العربى أو أحدا من اخوته وانما يأتيهما العبيد والحشم ومن جملة ما حكاه السيد ماد الناظر المذكور: ان القائد العربى قال للمترجم أثناء المحاورة وهو يشير الى البستان الذى المجلس مطلا عليه ان هذه الجنة التى نحن فيها تفينا عن تلك الجنة التى تتكلم أنت عنها . فالعايد بالله . وهى فلتة من القائد ان صحت عنه . والا فهو معتقد كما ستراه فى ترجمته قريبا

ومنها أن أحد تلاميذه القدماء وهو السيد الحنفى التيوينانى صهر العلامة المرحوم السيد أحمد بن المصلوت كان جاء من (الدار البيضاء) حيث كان يشارط أو يتجر . وأتى معه بمائتى ريال حسنية. وهو قدر له بال اذذاك اذ كانت البقرة بنحو ثلاثين ريالا وقس وعرف قطاع الطريق من أهل البلد و (هواره) عنه ذلك فلم يستطع الوصول الى بلده (تيوينا) وبقى ملتجئاً عند المترجم فى مدرسة الجامع الكبير يدخل بدخوله ويخرج بخروجه وأمن عنده ماله كل ذلك وقطاع الطريق يتربصون به الفرصة وخصوصا أصحاب ال ابن عيسى المعروفين بذلك اذ لايقبون الترقب حول المدرسة حتى صاروا لايتوقعون خروجه من (رودانة) اذا رأوه متجها مع المترجم الى ناحية من نواحيها فلما كان قرب المغرب ذات يوم حمل المترجم المال فى جرابه (الشكارة) ورافق السيد الحنفى الى جهة (اساراى) ومرا بالحدادين وكان فيها مجلس بريك بن عيسى رئيسهم يجلس هناك بعد العصر الى

قرب العشاء فلم يخطر ببالهم أنه سيخرجه من (رودانة) ولا حتى في بال السيد الخنفي نفسه فأذن عليهما المغرب عند (باب تارغونت). فالتفت المترجم الى البواب وقال له لا تغلق الباب حتى ادخل فسنصل المغرب هنا خلف السور وكانت ابواب المدن تغلق اذ ذاك بالليل فصليا المغرب خلف السور ثم اقام السيد الخنفي وسار به قدما فلما توغلا في البادية خاف السيد الخنفي على نفسه ولكن المترجم لا يقف ولا يكلمه ، فلم يلبثا الا قليلا حتى بلغا قرية (عين المداور) فدخل المسجد فوجد الطلبة يقرءون الحزب ، فنادى امام المسجد وهو تلميذه السيد احمد التوازيوني المذكور انفا وطلب منه أن يحضره الشيخ فضئول من آل (آيت بودجيم) وهو شيخ القرية فحضر فسلم له السيد الخنفي وماله وقال له انكم تعرفون هذا وانه أحد رفقاء اولادكم في أيام الدراسة وانه متبوع على هذا المال وخائف على نفسه فبلغوه بلده و (تيواينان) قرية من (عين المداور) ثم رجع ادراجه منفردا فوجد البواب ينتظره عند الباب فدخل وحده فلما مر بالمرصدين لاخذ ذلك المال علموا أنه نجى صاحبه فركب الشيخ فضول في اصحابه وابلغ الرجل مامنه

ومن اخباره أن السيد مباركا الطويل المتقدم الذكر غرس كرمتين بالمدرسة فصلحتا حتى عرشتا على غالب صحنها وثمران عنب ابيض جيدا للغاية وكان الطلبة يأكلونه دائما ويدعون لغارسه في حياته وبعد مماته. لان المنية عاجلته في شبابه رحمه الله فاتفق أن تولى اذذاك السيد محمد بن احمد الدراخ - بتشديد الدال والحاء مسكنتين - الهيلاني الاصل الروداني المولد والمنشأ نظارة اجباس (سوس) وقد صار يشاع اذذاك أن المغاربة قوم لا يضبطون الامور وأن الفرنسيين اتقن للامور وأضبط فحاول كل الناس أن يتشبهوا بهم وخصوصا الولاة المثقفين كهذا الناظر فلما كان ابان اثمار كرمتي المدرسة اكل الطلبة عنبها كالعادة فقام الناظر وقعد وأقام ضجة كبرى حول اعتداء الطلبة على عنب الاجباس وهم باقامة دعوى ضد المترجم وطلبته في المحاكم فما كان من المترجم الا أن طلب منه توجيه المقومين ليقوموا كم يساوى ذلك العنب ولما قوم أدى اليه ثمنه ومن ثم جعل يرسل من يحضر سمسرتة كل سنة فيشتريه ليأكله الطلبة الافاقيون لان الغالب أن لا ياوى الى المدرسة اهل البلد بل يقرؤون في المدرسة ويذهبون الى بيوتهم .

ومنها انه جمع مرة طلبته كلهم . وقال لهم ان لذة هذه القراءات التي نحن منهمكون فيها ليل نهار لاتتم الا بتعلم العربية وان من اول واجب على

المكلف أن يعرف ربه ودينه وان أكثركم الآن يتقنون أكثر مما تدعو اليه الحاجة من هذه القراءات فينبغي لكم أن تولوا وجوهكم شطر علوم العربية والدين لتفهموا جيدا ما تعلمونه من القراءات فمنهم من قبل وانضم الى طلبة تلك العلوم ومنهم من امتنع ومن المتنعين المرحوم السيد قاسم الهوارى المذكور وكان الذى تولى مناظرة المترجم فى ذلك والنيابة فيه عن المتنعين السيد محمد الباعمرانى وكان ممن يحفظون قراءات نافع وابن كثير وأبى عمر بن العلاء ومما قاله للمترجم نحن أعرف بما جئنا اليه وقد تقدمت بنا السن واننا قد اجتهدنا حتى صار الطلبة بل والعلماء يهابوننا فأردت أن ترجع بنا القهقرى لنصير من المبتدئين ثم عزموا على الانتقال من مدرسته . فتركهم وشأنهم .

ومن أخباره أنه لاحظ على الطلبة التهاون فى حضور الصلاة جماعة ، فرتب عليهم فى أول الامر غرامة مالية يؤديها كل من تغلف عن الصلاة والحزب ويكون ما يجتمع لكافتهم كما هى العادة عند السوسيين ولكنه لاحظ أن هذا الزجر لا يكفى فيهم وأنه لا يبرد النفوس الجامحة الى جادة الصواب الا الانقياد الباطنى فعلق لهم فى احدى خشب الكرمة فى وسط المدرسة ورقة مكتوبا عليها بخط غليظ آياتنا للشيخ الهبطى فى اوصاف الطلبة منها :

أما الذين يقرؤون القرآن	فانهم على سبيل الشيطان
ترك الصلاة عندهم مشهور	وان تكن يفوتها الحضور
ما عندهم بالاحتفال معروف	الا الذى أتى بعلم المحدث

الى آخرها وهى آيات نحو العشرة

ومنها أنه عندما كان يذهب عند العصر لسرد الشفاء فى (القصبة) كان الطلبة يغلقون المدرسة ويلعبون الكرة فى وسطها وكانوا يضعون الحراسة على الطريق مناوبة بينهم حتى لا يفاجئهم كذلك ولكنه أخيرا تفتن للامر فعلق لهم على الخشبة آياتنا من جملتها هذا البيت

ولعب الكرة ليس مذهبي اذ فيه للفتنة أدنى سبب

ومنها أنه كان ربما جلس على مصطبة فى اسطوان المدرسة فتبقى هذه على طولها عن يمينه ويكون بابها مواجهها له وبينما هو كذلك ذات يوم اذ دخل عليه شخص من اتباع آل حيدة ابن ميس فجلس عن يمينه وساله هل أنت هو فلان ؟ فقال له نعم وماذا تريد ؟ فقال له الزائر انه مصاب بضعف الباه وانه ما ذكرت له امرأة جميلة الا وسمى فى الاتصال بها ولكن نفسه لا تتحرك وهناك من نبهه الى أن ذلك ربما يكون سحرا

أومسا من الجن . وانه هو الذى يستطيع أن يداويه . فقال له المترجم وهل أنت متزوج ؟ فقال له الزائر لا فلم يكن منه الا أن صفق وتلك علامة مناداته للطلبة فحضر منهم من حضر فأمرهم بإغلاق الباب فلما أغلقوه أمرهم بمد الرجل على الارض فأحاطوا به ومدوه ثم ندب احدهم جلده حتى اذا جلده ما شاء أطلقوه ولما أراد أن ينصرف قال له : هذا جزء من يريد أن يستعين بالناس على فسقه ومعصيته

ومن المضحكات التى تذكر بها مرة مع الطلبة أن طالبا ضعيف الحال مر بمحل فيه سدر فعلق به غصن منه ومزق ثوبه الخلق فوقه الطالب يتأسف على ثوبه الممزق ثم التفت الى ذلك السدر وقال له والله لأمزقنك كما مزقت ثوبى فجاء من الغد بوقعة قيد عليها ان تحت ذلك السدر كنزا مدفونا وارضها بزمان قديم ولفها فى خرقة بالية وعلقها على جذر من جذور السدر فلما كان يوم سوق مر من هناك بعض الملاحظين فلحظ التقييد فقراء فظنه حقا فلم يصبح السدر بعد ذلك اليوم الا ولا أثر له

ومنها ما حكاه القائد محمد العلائى قائد المائة فى الذى تبقى من العسكر الوطنى القديم الذى بقى أخيرا تحت يد آل حيدة بن ميس ب (رودانة) وكان يسكن بدار آل التلمسانى وقد فتح بابها أمام حائط ميساة الجامع الكبير مما يل باب المسجد لا مما يل السقايتين فكان يأنف أن يرى المترجم داخلا الى المدرسة أو خارجا منها فاذا فاجاه انحنى على يده بالتقيل والاحترام فسأله الطلبة مرة عن تهيبه له فقال لهم : ذهبت للأخذ عنه لما كان ب (عين الداور) وأنا شاب حدث ومعى رفيقان من بلدى كنا نتعلم القرآن فبتنا أول ليلة لنا هناك بالمسجد فلما طلع الفجر جاء يوقظ النائمين هناك للصلاة فقال له أحدنا اننا طلبة آفاقيون وردنا أمس ولسنا من طلبة هذه المدرسة فتركهم نائمين وذهب فاتى بجبل مبلول من عند البير وجعل يضربهم ويقول اذا كنتم آفاقين او لستم مسلمين ؟ قال فقمنا فارين ولم نستطع البقاء عنده ومن ثم بقيت أتهيبه واستحيه .

ومنها ما حكاه السيد الحسين المتوكى قال كان من عادة المترجم أن يتقرب الطلبة فى أوقات الغفلة والذهول حتى لا يشتغلون بشئ مما يغل بشرف المدرسة فى القرية فترك الطلبة يقرؤون الحزب بعد صلاة المغرب فى مساء يوم خميس وقام هو الى باب المدرسة وجلس على مصطبة صغيرة هناك وغطى وجهه حتى لايعرف فاذا بأحد الطلبة قد جاء يجرى من ناحية الحقول ليدرك الصلاة والحزب فراه جالسا هناك فظنه طالبا

من عرض الطلبة وكان الابان ابان وجود التين الشوكي (اكنارى) وكان يمنع على الطلبة الذهاب الى حقول الناس لاكله فاخذ ذلك الطالب باذنى المترجم وقال له بالسلحة (ان ابن اخيك قد اكل خمسين فى هذا المساء ثم انطلق مسرعا نحو المسجد ولا يعرف ما فعل فلما وصل وجده ليس فى محله المعتاد فعلم أنه هو فبقى خائفا يترقب وكان من عادة المترجم ان يعطى لطلبته ما يكفيهم من السكر والاتاي فى امنية الاخمسة فلما تعشوا وأخذوا يشربون آتاهم بعد العشاء جاء المترجم فقرع عليهم باب المسجد فقال أحدهم من الطارق ؟ فقال لهم الرجاء من السيد الذى اكل خمسين ان لايبست فى المسجد

ومنها أنه لما توفي الشيخ سيدى الحاج على اجتمع لديه الفقراء القريبون من الناحية التى هو بها مساء يوم خميس كعادتهم دائما فقالوا له ان الشيخ قد توفي رحمه الله وان فيك لأفضل خلف له فقال لهم: اننى كنت أقبل اجتماعكم عندى فى حياة الشيخ أما وقد مات وأنتم ترونى كخلف له فانى لا أقبل اجتماعكم عندى بصفة دائمة كالعادة بل اجعلوا اجتماعاتكم بالتناوب وأنا واحد منكم وليست لى أى صفة تخولنى الحلول محل الشيخ

ومنها أنه كان يقول لطلبته ان كل من خالطنا سيستفيد ان شاء الله . واننا نسامح كل من أساء الينا بشئ . غير اننا نحذر من سوء العاقبة كل من غير خاطرنا باحداث الفتنة بين طلبتنا

ولنختم الكلام عنه بايراد رسالة كتبها الى صهره سابقا السيد مولاي الطاهر البعاري . فقد كان قبل أن يدخل (رودانة) تزوج السيدة ربيعة اخت هذا السيد بزواية البعاري بـ (هواره) وابنتى فيها دارا غير أنها لم تلبث أن ماتت ففارق تلك الزاوية

ومن هذه الرسالة سيعرف القارى باطن الرجل وتفكيره فهى ترجمته الحقيقية وهى

(وعليك السلام أيها الشبل والنجل الاكمل سيدى مولاي الطاهر بن الحاج محمد البعاري الذى هو اليوم مشهور فى قبيلة (انبنسيرن) اما بعد فان كنت قد عزمت على السفر فالرفيق الله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) (واستعينوا بالله واصبروا) فمن عرف المطلوب سهل عليه الطلب والنصب ومن يتوكل على الله فهو حسبه أما الحفظ من اللصوص فى الطريق فقد رويانا عن بعض الاجلة أن بعض الشرفاء من أبناء جعفر الصادق روى عنه أنه قال روى جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن

ايه اى على زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه على بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقول (لا اله الا الله حصنى ومن دخل حصنى آمن من عذابي) فاذا عزمتم على الطريق فقل لا اله الا الله جهرا ومد بها صوتك تكن فى حصن الله تعالى اما الوصية فأتق الله حيثما كنت فان الله تعالى يقول (ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى الآخرة) وقال (وينجي الله الذين اتقوا) الى غير ذلك من الآيات وقد كنت فى أيام قرائتى أرسلت الى بعض السادة ليوصينى فكتب الى قول ابن الوردي

أطلب العلم ولا تكسل فما	أبعد الخير على أهل الكسل
واحتمل للفق في الدين ولا	تشتغل عنه بهمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن	يعرف المقصود يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت أربابه	كل من سار على الدرب وصل
فى ازدياد العلم ارغام العدا	وجمال العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن	يجرم الاعراب بالنطق اختل
انظم الشعر ولازم مذهبي	فاطراد الرقد فى الدنيا اقل

وقد أوصى الامام الغزالي رضى الله عنه بعض تلامذته بقوله

عليك كتاب الله فهو مقدم	بتفسيره ان كنت للعلم طالبا
وبعد حديث المصطفى وعلومه	فئت من الله الكريم مواهبا
وطالع فنون الفقه تحظ بدرسه	وما عد من لم يحسن النحو طالبا
وطالع سوى هذا فانت بخير	وكن لعلوم الفيلسوف مجانبا

وكذلك نحن اوصيناك بها وذكر سيدى أحمد الهاللى الترتيب المطلوب فى العلم فقال

والزم طلاب العلم بالاخلاص	لكى ترى مناهج الخلاص
والعلم نور والجهالة حلك	ومن سرى فى ظلمة الجهل هلك
وقدم الاهم ان العلم جم	والعمر ضيف زار أو طيف الم
اهمه عقائد ثم فروع	تصوف وآلة بها الشروع
والعلم ما اكسب خشية العليم	ومن خلا منها فجاهل مليم

اما ما يعاونك على التعليم فقد كنت أيام قرائتى الازم فى كل ليلة قراءة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واهدى اليه ثوابها فالزمها ان شاء الله مع وردك تجد لها بركة وتأثيرا. ومن جعل ورده من هذه الاسماء وهى يا عليم يا محيط يا خير يا حفيظ ؛ صار من اكبر العلماء واکرمهم واردات فى الخير واقل ذلك ٣١٣ مرة عدد الرسل أو ٦٦ عدد

ما فى اسمه تعالى (الله) وقد وصل اقوام بهذه الاسماء درجة فى العلم باللغة وكانوا قبل ذلك كالحجر فمن شاء فليجرب وقد منحنا الله هذه الفائدة ايام قراتنا فكنت اقرا دائما هذا العدد بعدما امر من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك انت اوصيناك بها فواظب عليها ولازمها

واما ما ذكرت من ادب الاشياخ تربية وتعلما فليس شئ اقرب الى ذلك من الصدق والنية وحسن الظن بهم حتى ان بعضهم كان اذا اراد القراءة على الشيخ تصدق بصدقة وسأل الله تعالى ان يغطى عنه عيوب استاذه حتى لا يظن به اى سوء والله ثم والله ثم والله لقد كنت ايام قراتنى على الشيخ المرحوم بالله سيدى الحاج على التوفلغزتى احسن فيه الظن حتى ادى بى ذلك الى ان كدت اتجاوز به فى نظرى وصف الولاية فضلا عن العلم وصرت اشك فى نفسى هل جنت أولا لان طالب العلم لا يناله ؛ ايا كان ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره وقيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا بترك الحرمة ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال سيدنا على كرم الله وجهه انا عبد من علمنى حرفا ان شاء باع وان شاء استرق ومن تعظيم الاستاذ ان لا يمشى امامه ولا يجلس بمكانه ولا يبدأ بالكلام عنده الا باذنه ولا يكثر عليه الكلام ولا يسأله شيئا عند غيظه ويراعى الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج ويجتنب سخطه ويمثل امره فى غير معصية الله تعالى . ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق . ومن توقير الاستاذ توقير اولاده ومن تعظيم العلم تعظيم الكتب كلها فينبغى للطالب ان لا ياخذ الكتاب الا بالطهارة ان استطاع ومن اتعظيم ان لا يمد رجله الى الكتب ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء فيه ومن يتعلمون معه والتملق مذموم الا فى طلب العلم فانه ينبغى ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم ومعنى التملق هنا التودد وبالجمله والحاصل فالشئ كله فى التقوى وصدق الطلب ولو تتبعنا الكلام فى هذا الباب لادانا الى الطول المملول وفى هذا كفاية ان شاء الله وعليك بمطالعة كتب هذا الباب والله يتولى امورنا واموركم وهدانا وهداكم آمين

ثم خذ من حامله ذنبلا وصندوقه مع اوراق فيها رمزية السبعة ورمزية ونسخة ولى الله الشاطبى مع اللوح واقرا منا السلام على الشيخ والفقيه واهل المحبة ولا تنسنا من دعا الخير وقل للوالدة الله يعافيا فانه لاشفاء الا فى يده ولا مرجو الا هو ولا يملك احد لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله والسلام فى فاتح شوال ١٣٢٨ هـ الفقير محمد بن عبد الله خديم اهل الله

اولاده

هم أربعة محمد وأحمد والفاطمى والحسن وهكذا ترتيب مواليدهم وأمه فاطمة بنت عمر بن أحمد الهشتوكى الفقيه الردانى من الآخذين عن الشيخ سيدى الحسن التيملى الايرازانى ويحكى عنه كثيرا من أخباره وقد قال له أول ما لاقاه اننى يا سيدى آيتك . وقد تركت أقرانى ذهبوا الى (فاس) ومن بينهم الفقيه محمد بن أبى بكر السويرى آيتك ياسيدى لأحصل عليك ما يحصل أقرانى من هناك فقال له ذلك لك بشرط أن لاتجالس الطلبة قال ثم ان الاستاذ لاحظنى يوما جالسا معهم فعاتبنى وكان عمر فقيها عدلا ما شاء الله أفتى فتوى فى عهد سيدى عبد الكريم فغضب عليه فترك الافتاء توفى بعد ١٣٤٠ هـ وفيه تقوى وخشوع نهى أحد أولاده عن المعاملة بالربا مع اليهود يوما وقد رآه فى ذلك ومن هذا السيد جاء هؤلاء الاسباط الافاضل فأما سيدى أحمد فهولود نحو ١٣٤٠ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ أحمد بن محمد الايرازانى (أبوتالوننت) من قراء المكى أخذ عن الحاج محمد العرف من كبار القراء من (تاناغورت) من (المنابذة) توفى أحمد بن محمد الايرازانى نحو ١٣٥٦ هـ ثم افتتح أحمد المترجم عند الحاج مسعود حيث بقى ما شاء الله ثم التحق بـ (فاس) نحو ست سنين ثم بعد رجوعه صار كاتباً عند الباشا محمد بن ادريس الجامعى فى (تارودانت) الى عهد الاستقلال فتعين حاكما مسددا فى بلده الى أن نقل الى (تيداس) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ وهو على الهممة عزوف أنوف .

وأما الفاطمى فبعدما أخذ القرآن اشتغل بالتجارة فى (البضاء) ولم يتخلف فى ميدان القراءة الا أخوهم الحسن الذى هو الآن مع صنوه سيدى محمد فى (الرباط)

وأما سيدى محمد أكبرهم المولود ١٣٣٦ هـ فهو الاديب الكبير المشارك المطلع أحد أؤاد أقرانه معارف وأفكارا وعلو همة وتدينا وقد حذب على اخوته بكل ما قدر عليه وقد حفظ القرآن على الاستاذ أحمد بن محمد (أبو تالوننت) المتقدم ثم أخذ عن الاستاذ أحمد بن المصلوت فى (ردانة) سنين وحضر على الباشا الشنكيطى دروسا ثم التحق بنا فى (الرميلة) نحو أربع سنين ثم لما فرق الدهر بيننا انتقل الى (البضاء) حيث بقى تاجرا حينا وأستاذا حينا وعدلا حينا الى أن جاء الاستقلال فالتحق بى فكان عضدى الايمن فى أعمالنا حيث بقى الى الآن وهو

العمدة في كل شيء لأمانيته وكفائته ولباقته غادره هو واخوته والدهم
يتامى فقراء فتولى الزمان تأديبهم وهل يخيب الزمان في تأديبه ان
وجد أمامه أسسا يبنى عليها تأديبه ؟ فقد كانوا حفظوا القرآن - كما
رأيت الا أصغرهم - فكان ذلك خير أداة لان يبنى عليه مستقبلهم وقد
نشأوا في بيئة صالحة لاترى المثل العليا الا في رفع الهمة وفي تتبع
الدراسة ومصابرة الحوادث حتى أدركوا ما أدركوا وقد كان أكثرهم
تجلية في الميدان أكبرهم سيدى محمد هذا فانه أقبل على التعلم اقبالا
كليا فلم يدع بابا الا طرقة ولا كتابا ادبيا الا طالعاه فيستحضر الادبيات
والتاريخ العام والخاص وحين استشف ما في علوم العربية تطلع الى
الفرنسية فاخذ منها قسطا وافرا الا أن الميدان الذى طلعت فيه شمس
مشرقة هو الادب فقد كان من البارزين من بين أقرانه في (الرميلة)
الحسن التنانى وعرفة القاسى وابراهيم الانغى ومحمد الاسفى وعبد
القادر حسن ونظرائهم ثم زاد الى الامام في (البيضاء) فكان نائرا
شاعرا بل لعل نشره أعلى ولذلك سنسوق له من النشر أولا ثم من
القوافي ثانيا مما نجده ما يحلو لي في الاذواق وقد كان محررا في
احدى المجلات فاذا ذاك كان ينشر مقالاته .

فمن محرراته في النشر

الادب الافتتاحي

أصل كلمة الادب في اللغة العربية هو التربية والتقويم ثم صارت
تطلق في صدر النهضة الاسلامية على ما يكاد يرادف كلمة التهذيب اذ
كان المقصود منها التعبير عن حسن الاخلاق وتوطىء الاكفاف والاستعداد
لحسن المعاشرة أو لما فسره به في القاموس من قوله (الظرف وحسن
التناول) ولذلك كانوا يؤدبون أولادهم بحفظ القرآن ورواية الحديث وحفظ
الشعر الذى كان ديوانهم المتضمن لتاريخهم وزبدة أفكارهم ثم الامام
بأخبار الاوائل من عرب وعجم فكانت كلمة الادب في صدر النهضة
الاسلامية تدل على ما كان لزاما ان يتعلمه الانسان. (ليظرف ويحسن تذايله)
للاشياء ليضمن مصالح نفسه وحسن معاشرة لبناء جنسه فتكون لديهم
بذلك قوم كانوا أحسن مثال للاقتدار على الاضطلاع بأعباء رئاسة الدين
والدنيا

فلما قصرت الهمم وركدت حركة الطموح في الشعوب الاسلامية ركد
معها أديبها فصار مقتصر على الشعر وما يقاربه من النشر وصار ميدان
الشعر لا يعدو المدح والفضل - الا نادرا - وميدان النشر لا يعدو الرسائل

التي لا يصل منها الانسان الى آتفه المعانى الا عن طريق الحجب الكثيفة من الزخارف اللفظية والتكلف المستعيف عن الایجاز الحى بالاطناب الممل.

وقد دار الزمان دورته فاستعادت اليوم كلمة الادب مدلولها الشامل لكل ما تتطلبه الحياة العصرية مما يجعل الانسان متصفاً بالطرف وحسن تناول فكان الادب فى كل عصر - باستثناء عصر الركود - عنواناً للتقدم الفكرى فى الامة ومطمح الطبقة المستنيرة منها تأخذ بضبع المجتمع نحو الاهداف السامية والمثل العليا وكان وما يزال من شعب المعرفة الجديرة بالاعتناء والتحصيل لا فرق فيه بين عرب وعجم ولا بين زمان ومكان والناس فى الحكم على الادب متفرقون الى عدة فرق فرقة ادركت فائدته وتذوقت لذته فتغلغل فيهِ وتغلغل فيها فاستبدلت به كل شيء ولا تستبدله بشيء وأولئك هم الادباء حقاً الذين تفرغ الانسانية الى آثارهم بين الفينة والاخرى عند الحاجة لتجد فيها الروح والمتعة والانس والسلوان واللذة وفرقة أفرعها من الادب ما ابتلى به بعض الادباء من الفاقة و (حرفة الادب) فعدته شؤماً فتكتبت سبيله ومالت الى العلوم التي تدعو اليها حاجة الناس فى حياتهم الاجتماعية جرياً منها مع المجتمع على قاعدة (خنوهم عند حاجتهم) متجاهلة أن سبب حرمان أولئك الادباء هو قعودهم عن التكسب وانقطاعهم الى فنهم مرتفعين الى برجهم العاجى حيث يحصنون أنفسهم من شرر التطاحن على الماديات وحيث يطلون على لبشر بمنظار الغبطة ونخوة الاعتزاز بما انفردوا به

اما الفرقة الثالثة فلم تر من الادب الا ادب عصر الركود المنحصر فى الرسائل المتكلفة الجافة والامداح الغثية والغزل السمج المائع المستهتر لانهم وجدوا عصر ذلك الادب متسماً بسيماء الانحطاط والسخف فعزوا ذلك الى ادبه ثم قاسوا عليه جميع الادب العربى فصاروا يحذرون الناس منه وينصحون لهم بالاستعاضة عنه بمعارف (خنوهم عند حاجتهم) ولو استنطقوا الادب نفسه قبل أن يصدروا عليه ذلك الحكم القاسى لوجدوا عنده من الحجج ما يحول وجهة نظرهم وتبيراً لهم من ادب الخلاعة والمجون لما فيه من الزاوية بشرقه خصوصاً بعد أن اتسع اليوم مدلوله حتى كاد يشمل اشتمات المعارف المتداولة العصرية

وليس فى امكان أى كان أن ينكر ما فى الادب العربى فى كل عصر من مجون وخلاعة ولكن ذلك لا يحيط من قيمته العامة اذ لم يأت ذلك الا من ناحية لا يشل عنها أى ادب من آداب الامم الغير العربية وتلك الناحية هى ناحية تناوله للعواطف الادمية وخلجات النفوس فيها فصورها كما هى

ولم يتفق المسلمون في أى عصر على الرضا على ذلك النوع من الادب حتى ان منهم من حرم مثل شعر عمر بن أبى ربيعة وبشار بن برد وأبى نواس احترازا مما يشيعه شعرهم فى الناس من انجرار مع تياره الخليع الدعر. ولم يغفل التاريخ أن يسجل لأولئك الفحول وأضرابهم ما أعلنوه فى شعرهم من ندم وتوبة عما فرط منهم ولولا الرغبة فى تقصير الكلام لسقنا امثلة لما أشرنا اليه ودواوينهم كفيلا بذلك لمن رجع اليها

الاديب

لا يزال للعرب تدخل كبير فى تحوير مدلولات الالفاظ منذ زمن غير يسير . ومن تتبع قراءة كتب مؤلفة فى أعصر متتابعة متسلسلة قضى العجب من ذلك ولعل هذا هو سر اضطرار الناس الى تنقيح المعاجم أو تجديدها من أن لآخر

ومن الكلمات التى يظهر أن العرف - عرف فئة خاصة - أدمجها فى تحويره كلمة أديب فانك لتسمع الرجل ينعت الآخر بكلمة أديب حتى اذا طلبت فى نفس هذا الاديب شيئا من مدلول هذا النعت لم تجد شيئا

ويظهر أن عرف هذه الفئة ليس الاديب فيه هو مثل أبى محمد عبد المجيد بن عبدون اليابرى الذى وصفه الوزير أبو مروان عبد الملك بن زهر لولده الوزير أبى بكر بأنه أديب الاندلس وامامها وسيدها فى علم الادب ايسر محفوظاته كتاب الاغانى - أكثر من عشرين مجلدا ضخما - وما حفظه فى ذكاء خاطره وقريحته ؟ يعنى انه مع كون كتاب الاغانى على ضخامته من أقل محفوظاته فان خاطره وقريحته عندما يستعملها فى الانتاج يفوقان حفظه .

وليس الاديب فيه هو مثل أبى عمرو بنندار بن عبد الحميد الكرخي الذى بلغ من اتساع حفظه أن كان يحفظ من القصائد التى أولها بانث سعاد فقط سبعين قصيدة والذى قال عنه رفيقه أبو العباس المبرد لا يشد عن حفظ بنندار من شعر الجاهلية الا القليل وناهيك بشهادة المبرد

وليس الاديب عندها هو مثل أبى بكر بن الانبارى الذى كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشواهد على تفسير أنفاظ القرآن واعرابه والذى مرض يوما فعاده أصدقاؤه من العلماء فرأوا من انزعاج والده شيئا عظيما فجعلوا يعظونه ويطيّبون نفسه فقال لهم كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون وأشار الى خزانة مملوءة بالكتب

وليس الاديب عندهم هو مثل أبى بكر محمد بن العباس الخوارزمي
الذى أتى باب الصاحب ابن عباد فقال لأحد حجابيه قل للمصاحب أحد الأدباء
بالباب فلما أبلغ الحاجب ذلك الى الصاحب قال له قل له قد ألزمت نفسي
أن لا يدخل على من الأدباء الا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب
فلما أبلغ الحاجب ذلك الى أبى بكر الخوارزمي قال له ارجع اليه وقل له
أهذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء ؟ فلما سمع الصاحب ذلك
من حجابيه قال له هذا لا يكون الا أبا بكر الخوارزمي فأذن له ودخل

بل الاديب عند هذه الفئة من الناس هو ذلك الذى يتحلق في كلامه
ويخترق الشوارع وفي يده جريدة يحسن لبس ثيابه ومشط شعره
وتسوية رباط عنقه ودهن حذائه حتى ليخاله رأيته مفرغا كذلك في قالب
كالدينار الجديد أو مخرجا من صدقة كالؤلؤة فإذا اختبرت نفسيته
وجدت فيها عظمة دونها عظمة ملوك القرون الوسطى وشموخا دونه
شموخ الجبال ودعوى تكاد تماثل دعوى الذى قال (أنا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين)

وإذا خاض في الادب لم يتخط حفظه بضعة أبيات من شعر المجون
والخلاعة يلذذ بها التهتك ويحلى بها الفجور ومن هنا تتكون في ذهنه
فكرة راسخة لا يقلعها أى قلاع وهى أن الشعراء كلهم مجان مستهترون.
وان ليس بشعر الا ما كان كذلك وان من شروط الاديب أن يتوفر فيه
أكثر ما يمكن من ذلك

فاذا حاولت تنبيهه الى أن الادب مجموعة من فنون القول وثمار
القرائح في مختلف الأغراض ومتنوع المناحي لا يتجزأ جزء منها عن جزء
ولا ينفصل شيء عن شيء وهى كلها تؤلف ما يسمى بالادب الذى لا يتم
تذوقه الا بطول الممارسة واستقصاء الفهم والتوسع في الحفظ بحسب
الامكان. كل ذلك بعد تحصيل مجموعة من العلوم في مقدمتها النحو واللغة
وان قواعد النحو والمفردات اللفوية بين أدباء كل لغة هى الرابطة الوثيقة
التي تربطهم والسور الذى يحوطون به انتاجهم من الدخلاء والمتطفلين
ومن أراد أن يكون منهم فلا بد له أن يكون مثلهم أو يقاربهم على الأقل
أقول ان حاولت تنبيه هذا الاديب الى ذلك عدك رجيعا متاخرا لتساير
روح العصر ولا تجارى التقدم وليس التقدم فى نظر هذه الفئة من الناس
الا فى اطراح ما فيه عليهم عسر وكلفة والاخذ بالاسهل ولولا المشقة ساد
الناس كلهم كما يقول أبو الطيب رحمه الله (١)

(١) لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

مع أدبائنا الجدد

عندنا اليوم فئة من الادباء الشباب لا تقل نشاطا وطموحا عن اترابها في جميع نواحي العالم فهي متشبعة بروح التفكير التقدمي العصري وعلى خبرة من انتاج فطاحل الكتاب المعاصرين في اللغة العربية ذلك الانتاج الذى تخطو عن طريقه النطاق العربى الخاص الى أفق الانتاج العالمى فلا تكاد تذاكر افراد هذه الفئة حتى تشعر بأنك أمام شيء آخر غير ما كان مألوفاً عند الفوج الذى تقدمهم فهم يتخطون بك دائرة نطاق طرافة المواضيع وغاية معالجها منها الى التعمق فى تحليل نفسياتهم وابرار خصائصهم وتعرف المؤثرات التى تأثروا بها فى حياتهم فكيفتهم على الكيفية التى هم عليها

كل ذلك الى اشترئباب وطموح الى الاستزادة من الاطلاع والرغبة فى توسيع الافق الفكرى . والى احتذاء كبار انكتاب فى خصب الانتاج وحيويته والى بذل الوسع فى مسامرة الركب الادبى عموما فى هذا السبيل وهنا يبدو لنا واضحا أن غالب من انتج من أدبائنا الجدد يفصر انتاجه على التحدث عن الحب ولو لم يكن هناك فى الواقع حب فى حديث من اشعر المرسل أو النشر المطلق ولا يكاد انتاجهم وخصوصا القصصى منه يخرج عن الحب على اختلاف سنيهم ومشاربهم كان الادب ونواحي المعرفة الانسانية ليس فيها ما يستحق المعالجة الا الحب والحب وحده حتى ليخيل الى قارئ انتاجهم أن ارواحهم قد أبلغت التراقي من لواعج الوجد والام الجوى وانهم الذين يعنى ابن زيدون بقوله

ترى المحبين صرعى فى عراصهم كفتية الكهف لا يدرون ما لبثوا

أو انهم من بنى عذرة الذين لا يخلو بيت من بيوتهم من طريق وجد أو قتيل صباة فى أسلوب ذهبت صراحته الصارخة وبساطة مغزاه وابندال تعبيره ببهاء رونقه الفنى ولباقة المتطلبة عندما يكون الامر متعلقا بالعلاقات بين الجنس وسبب ذلك - فيما يظهر - هو مسامرة بعض ما قرؤوه مترجما عن الاوربيين ناسين أن الاوربيين أنفسهم غير متقنين على هذا النوع من الانتاج ولا راضين به كلهم واذا كان منهم من يعالجه ويتزعمه ويحتج له بحجج أقل ما يقال فيها انها استغلال سىء وغير لائق بحرية التعبير والنشر لما فى هذا النوع من الادب من الخطر على شبان الجنسين وتكوين الاسر ومنهم أيضا من يبغض هذا النوع وينازله جيشا ثقفه لنفس العلة التى يؤدى اليها كما أن منهم الطائفة العادلة التى تجافى الافراط والتفريط معا فتتخذ من هذا النوع من الادب وسيلة لاذكاء القيم العليا فى الشباب فان

الحب الطاهر السامي كان منذ أقدم العهود وما يزال أداة لحمل الشباب على التحلي بأجمل الفضائل واستكمال الاستعداد النفسى واجتناب الرذائل وتفتيق الرجولة ونفض غبار الخمول ولكن عن طريق استقلال العواطف النبيلة وتنميتها واخماد الشهوة البهيمية أى مع الاعتماد على الناحية الروحية والعزوف عن الناحية المادية . فى عبارات تكتسى من حسن الأسلوب ولباقة المعالجة ما لا يفقدها لطف التلميح الذى هو فى الغالب أبلغ من التصريح

وإذا كان الأدب العصرى - التقدمى - يحاول أن يجدد ويأتى لقرائه بما يخرج بهم عما ألفوه منذ عهود العتاقة من السنة اتى سنها (حامل لواء الشعراء) أمرؤ القيس الذى يدعى عقر مطيته للعذارى وبعد ان شعبن ظللن (يرتمين بلحمها وشحم كهذاب الدمقس المقتل) من التشبيب الذى يستغرق فى عادة نحو ربع القصيدة فما بالنا نكتب القصيدة من اشعر المرسل والقصة النثرية فنجعلهما تلهما نشيبا وغزلا فى نفس الوقت الذى نعيب فيه على القدماء اقتصارهم على تقديم التشبيب بين يدي الغرض من القصيدة

وما كانت هذه المظاهرة عند ادبائنا الجدد - حفظهم الله - لتستوقفنا لو ان ما نراه من انتاجهم يتضمن من اللباقة والحبك وجزالة التعبير وجمال الأسلوب ما يستر طابع التكلف والتصنع وعدم قصر الغاية منه على الناحية الغريزية العاطفية دون الناحية الروحية التى هى أقوى الاسباب التى ينبغي للاديب ان يصل بها الى دوائر نفوس قرائه وأعماق افكارهم والا لكانوا فى حل من التساؤل الذى تسأله أبو الطيب المتنبى عن شعراء عصره فى الشطر الاخير من هذا البيت

إذا كان مدح فانسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم ؟

الربيع

الربيع كلمة شعرية بل سحرية تسحر الالباب وتذكى الاعجاب يسمعها الطفل فيسحره منها انتظاره لما فى انعطلة المدرسة الربيعية من الانطلاق من قيود المدرسة الى حرية الارياف والبادى حيث تكتسى الطبيعة حلتها المتجددة القشبية والهواء معتدل والشمس ترسل من حرارتها مقدار ما تستلذه الاجسام ولا تجتويه والمياه متدفقة يحكى خريرها سمفونية طبيعية دائمة الانسام جلّت على أن تنقيد بقوانين الوزن والايقاع لانها مصدرهما الخالد ووجه الارض فى خضرة نباته وتنوع أزهاره بساط لا نهائى قد مد على البسيطة بما فيه من ألوان لتحضنه

زرقة السماء من جميع جهاته وحافاته ويسمعها الشياطين فيسحره منها
 انسجامها مع أحلامه وآماله اذ لو قدر لكاشف أن يكشف عن قلبه لما
 ألفى فيه غير ربيع آخر من الأحلام والآمال ويسمعها الكهل فيسحره منها
 تناسق الحانها وعدم تأخر وقتها وانبثاق نبتها فهي أجمل أيام السنة
 عنده ليس فيها ذيول الخريف ولا حرارة الصيف ولا زهمير الشتاء
 الكريه السخيف ويسمعها الشيخ فتسحره منها ذكريات ماضى أيامه
 وعهود شبابه وأحلامه يوم كان يقفز فوق الجداول وينط كالطير بين
 الحمائل يقضى بين الربا والوهاد مثارب الشباب وينهب اللهو والسرور بين
 الصحاب فالربيع سحر في مرآه وسحر في ذكراه وهو سرور كله
 سرور للبشر وسرور للطبيعة وسرور لكل كائن حي

اسأل ذلك الشحرور ما باله يتدفق خفة ونشاطا لا يكاد يستقر
 على غصن حتى يطير عنه الى غيره فلا ينفك متنقلا خلال الأغصان كالبرق
 الحاطف في السرعة والنسيم العليل في اللطافة يحاكي في تقريده وسقسقته
 ترنم النشوان الثمل في غمغمته وهيمنته واسأل ذلك الارنب الطروب
 اللعوب في ليالي الربيع القمرية ما باله يقفز من تل الى تل ويتجاذى من
 ربوة الى ربوة تلوح أذناه بين الأعشاب كأنهما مجدا فان بين حباتك العباب
 يقضم ورقة هنا ويعبث بزهرة هناك كأن الأوراق والأزهار بين يديه
 خدائيف واکمر بين يدي أطفال البشر

انه الربيع الزمان اللطيف لطافة المهد لتستأنف فيه الحياة الكونية
 دورتها على كوكبنا الارضى ليخرج ما في بطنه من أسرار كما تخرج بطون
 الامهات من كل شيء أجنبتها تلك الاسرار التي ولهمت كثيرا من مفكرى
 الادباء فقصروا عليها من تفكيرهم ونتاجهم ما لا يقل عما يبذله المفكرون
 من العلماء في شتى النواحي الاخرى

ويرحم الله أبا جعفر ابن البار اذ يقول

ليس الربيع الطلق برد شبابه	واقتر عن عتابه بعد عتابه
ملك الفصول حبا الثرى بشرائه	متبرجا لوهاده وهضابه
فأراك بالانوار وشي بروده	وأراك بالأشجار خضر قباهه
أمسى يذهبها بشمس أصيله	وغدا يفضضها بدمع سحابه
عقل العقول فما تكيف حسنه	وثنى العيون جنابا لجنابه

الكنز

ان انفس كنز يمكن أن يحصل عليه الانسان في الدنيا هو ثقة الناس

به ومن منحه الناس ثقتهم فقد منحوه ائمن واحسن ما عندهم ولكن
الناس أبخل بثقتهم من أن يعطوها مجانا ويدون مقابل

فالكتاب الذى يقبل الناس على مؤلفاته ويعملون بآرائه فيما لها به
مساس من حياتهم والتاجر الذى تنفق بضاعته وتعتمد كلمته والمصرف
الذى تنهال عليه الودائع من كل صوب والطبيب الذى يكشفه الناس
بدخائلهم ويتيقنون الشفاء بعلاجه والمحامى الذى يطمئن الناس الى أمانته
ونزاهته عندما يضعون قضاياهم بين يديه والمستقرض الذى يحتاج المبلغ
الطائل من المال فيجد من يقرضه اياه بسهولة وبدون تعطل كل أولئك قد
ظفروا بالكنز الذى هو ثقة الناس بهم وما كانوا ليظفروا بها لولا أنهم
أعطوا الناس من ذات أنفسهم حتى عرفوا بالصدق فى المعاملة والقناعة
عند المغنم وان أحسن من ضرب الرقم القياسى فى ذلك هو الكاتب الفرنسى
موليير حين اشترى أعجاب الجمهور بحياته وقد عبر عن ذلك الشاعر
الاندلسى أبو الوليد بن زيدون فى قوله لبنى جهور

تعدوننى كالعنبر الورد انما تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
ومن أفضل ما تكتسب به ثقة الناس هو حسن الخلق والسخاء والخلم
وقديما قال الشاعر

بذل وحلم ساد فى قومه الفتى وكونك اياه عليك يسر

لو تكلمت رمال الشاطيء

لو تكلمت رمال الشاطيء لقلت ان الذريعة التى تذرعون بها أيها
البشر لارتداد الشاطيء هى الابتعاد من حرارة الصيف وتزويد الجسم
بطاقة الشمس والذريعة غير المقصد الحقيقى والا لكان لكم فى أنابيب بيوتكم
وفى سطوحها وساحتها كفاية من الابتعاد والاستحمام ولقلت ان المقصد
الحقيقى أيها البشر هو انقيادكم لارضاء الرغبات البشرية الكامنة فى نفوسكم
وتسليمكم من وراء الابتعاد والاستحمام الى التحلل من القيود وتخطى الحاجز
وقد علمتكم تجاربكم أن لابقاء لكم الا فى ظن حماية القوانين والشرائع
والاخلاق ففرضتموها على أنفسكم مرغمين ولكنكم ما تزالون تحنون الى
فوضاكم الحيوانية القديمة فاتخذتم لها الشاطيء مكانا والمصيف زمانا كي
تندرعوا بحرارة هذا وبلل ذلك للرجوع بأنسانيتم القهقرى يوم كان
الانسان لا يستر الا ما تسترونه اليوم فى الشاطيء

ولقلت انكم أيها البشر فى الصيف لا تختلفون عنكم فى ليالى البراقع
ببعض بلاد أمريكا الجنوبية حيث يستر الانسان وجهه ليتدفع عن طريق

التسل والتلهى لهتك ما حرمه فى شرائعه واخلاقه ارضاء لحيوانيته العريقة المتأصلة .

ولقالت انكم أيها البشر فى الشاطيء بين شخصين شخص جاء يعرض ما حبه به الطبيعة من قوة وفتوة وشخص جاء لاختلاس ذلك ولو بالنظر وكلا الشخصين مغرور بنفسه مطمئن الى أنه شىء وان لم يكن شىء أمام ما يكتنفه هناك من قوة الطبيعة فهو حتى فى ضخم سفنه (دود على عود)

ولقالت ان الزمان أطول دائما من أعماركم أيها البشر وأنضر من شبابكم وأقوى من فتوتكم فلا تباهاوا عظمته بنقصكم وإذا فقم أبناء عمومتكم الحيوانات فانما فقموها بأرواحكم اللطيفة لا بأجسامكم الكثيفة فهلا أقمتم فى الشاطيء معرض أرواح لا معرض أشباح ؟

ولقالت عودوا أيها البشر الى الاحتماء بشرائعكم وأخلاقكم وصونوا أجسامكم بسمو أرواحكم واعلموا أن المغلوب من غالب الطبيعة فقد كنت . - وأنا الذرات المدوسة تحت أقدامكم - صخورا صلبة عاتية أتحدى الأمواج المتلاحقة آلاف السنين فإذا زحفت الى صاخبة مزمجرة كالرعد أو الصاعقة وجدتني أخذ عليها الطريق فتتكسر عند أقدامى فتدوب ولكنها استطاعت بفضل منابرتها - وهى المائنة اللينة - أن تفتننى فى النهاية الى هذه الذرات التى تدوسونها بأقدامكم وتثقلونها بجراثمكم واجرامكم أجسادكم أشد صلابة أم الصخور ؟

ذلك ما كنا قد نسمعه لو تكلمت رمال الشاطيء

السنة الجديدة

(وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب) فالتاريخ اذا من المصالح البشرية التى تبنى عليها الحياة فالعقود والمعاملات والاعمار والآماد كلها مرتكزة على السنين وقد اعتاد الناس أن يجعلوا مبدأ تواريخهم من أهم الحوادث الكبرى التى تظهر فى عصورهم ويشاهدونها بأعينهم وتثير اعجابهم واندعاشهم وفى الوقت نفسه لا يكرهون أن يجدوا أقدم من تلك الاحداث ليؤرخوا بها لو كان ينتظم لهم الحساب الى ذلك الوقت لفقدان التقيد بالكتابة فيه

فقد أرخ البشر بالطوفان وان كان قدماء الصينيين ينكرون وجوده ولكننا لايسعنا كمسلمين تصديق الصينيين وتكذيب القرآن زيادة على أن خبر الطوفان ليس مما اختص به المسلمون وحدهم فكأنه من قبيل التواتر عند الامم واعمري ان الطوفان لحادثة مهمة تستحق أن تكون مبدأ للتاريخ

ولعل أهم حادثة بعد ذلك وخصوصا عند الاسرائيليين هي حكم يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم واعجب ما في هذه الحادثة هو حسن التدبير الذى وفى به اهل عصره من الهلاك بالجوع ففطن لهم المعيشة فكان ذلك أول (بون) فى التاريخ (قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتى من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون) . (قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم) فكان أول وزير للتموين نعرفه فى الحكومات العتيقة

أما اليونان فكانوا يؤرخون بغزو الملك «اكتامنون» لمدينة «طروادة» كما يقصه «هوميرس» فى الاوديسة ولكن يظهر أن الاحق فى تاريخهم هو ابتداء الالعب «الالبية» ثم ظهور الاسكندر بن قليب المقدونى المعروف بالاسكندر الاكبر أو ذى القرنين .

ومن أهم الحوادث التى وقع التاريخ بها فى الشرق الاوسط مهد المنازعات والمفاجئات ظهور «بختنصر» الذى كان ينوى القضاء فى عصره على العنصر السامى وقيل ان الاقباط قد أرخوا به

أما العرب فقد ظلوا زمانا طويلا يؤرخون ببناء الكعبة لأول مرة . ثم أرخوا بسيل العرم ثم أرخوا بحروبهم كحرب البسوس واقرب ما وجده الاسلام بين يديه من وقائعهم المدهشة قضية الفيل الذى ولد النبى صلى الله عليه وسلم لعام منها

ولعل ابله كل هؤلاء هم أولئك الذين يؤرخون بنزول آدم وليت شعرى أى آدم من الاوادم يعنون قال أبو العلاء المعرى :

وما آدم فى مذهب العقل واحد ولكنه عند القياس اوادم

وأبله منهم أولئك الذين يؤرخون بمبدأ الخليفة فاذا كانت الارض قد شابت وهرمت ونقضت قوة الحياة عليها كثيرا قبل آدم أبى البشر فمن أين للبشر أن يعلموا مبدأ الخليفة . وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب النجار فى كتابه (قصص الانبياء) أن الارض قالت لآدم لا نزل عليها (يا آدم انك لم تجئنى حتى هرمت وزهبت جدتى) وعن ابن عباس أن هناك اوادم

ولم يصب من كل من أرخوا بالوقائع المهمة أحد اصابة من أرخوا ببعثة الرسل ونزول الكتب السماوية كالاسرائيليين بايام سيدنا موسى والمسيحيين بميلاد سيدنا عيسى والمسلمين بهجرة سيدنا محمد وامعرى انها لحوادث مهمة فى تاريخ البشرية أن يوجد فيها أمثال هؤلاء الثلاثة صلوات الله وسلامه عليهم

وبعد فاين هؤلاء الذين وقع التاريخ بأيامهم وحوادثهم وحروبهم
- باستثناء الانبياء - ذهبوا كلهم كأنهم هم الذين كان يعنى ابو نواس
بقوله :

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى الذهاب
ولو أن اليونان أغفلوا الاسكندر وأرخوا بسقراط وأفلاطون لكانوا
أقرب الى الصواب فلم يبق من آثار الاسكندر الا ما حفظه له التاريخ مما
أصيب به البشرية فى سبيل تحقيق مطامعه أما سقراط وأفلاطون فان
آثارهما ستبقى الانسانية محتفظة بها احتفاظا بآثار موسى وعيسى ومحمد
عليهم السلام وايت شعرى لماذا يصلح التاريخ أو غيره اذا كانت النهاية
كما يقول الله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

احترم نفسك يحترمك الناس

اذا كنت حقا ترغب فى احترام الناس لك فعلمهم ذلك من نفسك
فانهم بلاشك سيتبعون تعاليمك وستجدهم فى ذلك من أنجب التلاميذ
وهذا التعليم لا يكلفك شيئا زائدا على ما فى طبعك أن تبدله أحببت أم أبيت.
الا وهو الكلام الذى أنت مجبول عليه أن العقدة العويصة الحل هى أن تعود
نفسك على أن يكون كلامك سببا لاحترام الناس لك بأن تجعله طيبا بدل
أن يكون سيئا وانك لو أمكنك أن تتتبع العداوات الموجودة بين البشر فى
كافة المعمور لوجدت ٧٥ فى المائة منها أصله الكلام السيئ ثم فكر أنت فى
نتائج ذلك من تلقاء نفسك

وانك ليكون بينك وبين الرجل من حسن العلاقة أحسن مما يكون
بين الاخوين الشقيقتين فتبلغه عنك الكلمة الجارحة فتسوء علاقتك به ويصبح
لك من ألد الاعداء

وانك لتحضر المجلس يذكر فيه الرجل فترمى فى جانبه بالكلمة
السيئة دون أن تلقى لها بالا فلا تعدم ثمة فضوليا مثلك ينقلها الى من
قيلت فيه يكون لها أسوأ الاثر فتضيف بذلك عدوا جديدا الى لائحة اعدائك
وان الحرب أولها الكلام كما قال الشاعر

ومع ذلك فينبغى أن يكون لك من الفطنة ما يمنعك من الثقة بكل
كلام طيب لان فى الناس نوعا تحسبه عند سماع كلامه اللين وروية هيئته
الهادئة من زهاد الحكماء ونسائك العقلاء ولكنك عندما تختبره تجد أن هدوءه
ليس الا كهدوء النمر المتحفز للوثوب ويرى هذا النوع من الناس ان
صفته هذه من الحزم والدكاء والعقل واكنه فى الواقع يزرى بنفسه أكثر

حما يستغفل الناس اذ الناس اذكي من أن يستسلموا للجيله اكثر من مرة
واحدة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (لايلدغ المؤمن من جحر مرتين)
فاذا فطن الناس انقلبث الثقة حذارا دائما وتحفظا محققا

أما الكلام الطيب فكثيرا ما يكون وسيلة للمعالجة أسوأ الاحوال اثرا
وان الرجل ليكون فى منتهى حدة غضبه فتقول له الكلمة الطيبة فينطفئ
غضبه كالجمره الملقاة فى الماء المتلج وقديما قال الشاعر

فداو برفق ما جرحت بغلطة فطيب كلام المرء طب كلامه

والقول الفصل فى ذلك هو قول الله تعالى (ادفع بالتي هى أحسن
فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)

ان أول ما يتبادر الى ذهن البسيط من كلمة الاحترام هو الكبرياء
والعظمة وهو فهم مخالف للواقع اذ لا يلزم من الاحترام أن يكون دائما
مصاحبا للكبر والعظمة فالانسان يحترم أستاذة ووالديه احتراما فوق
التصور مع أنه لا أثر للكبرياء والعظمة فى علاقته بهم ومعنى أن يحترم
الانسان نفسه ليحترمه الناس هو أن ينزل نفسه فى المنزلة التى تجلب
له احترامهم ومعلوم أن التكبر والتعظيم يجلبان مقتهم لا احترامهم أما
الذى يجلب احترام الناس فهو معاشرتهم بالتي هى أحسن وملاطفتهم
واحتمالهم على أى حالة كانوا ومد يد المساعدة لهم فى حل مشاكلهم بحسب
الامكان وعدم اطماعهم بما يعسر تحقيقه والقبول من محسنهم والصفح عن
مسيئتهم وليس احتمالهم على أى حالة كانوا هو تملقهم والتذلل لهم فان
الذى يعاشرهم على هذا النمط يفتح لهم الطريق الى نفسه ليستخفوا به
ويروون فيه الشخص الذى لاكرامة له بل الواجب أن يتنازل لهم بمقدار
ثم انه يبقى فى تنازله محتفظا بكرامته بحيث يكون كالشمس التى مع عظم
حجمها وعلو مكانها ترسل على العالم النور والحياة بسخاء لانظير له
فيتعشقها كل كائن حي وينتفع بها قال الشاعر

واكرم نفسى انى ان أهنتها وحقق لم تكرم على أحد بعدى

فليس مراده أن يتكبر ويتعظم بل مراده أن لاينزل نفسه منزلة
الدليل الحقير ولا اللفظ الغليظ القلب بل منزلة من يرضى الناس ولايسخط
نفسه بلا افراط ولا تفريط وان لا يتبع احسانه اليهم بالمس والاذى لان
ذلك يجعلهم يشتهون فى أمره حتى لايعرفوا أمحسن هو أم مسى ومن
اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه .

واما قوافيه فقد ذكر بعضها فى تراجم متعددة بمناسبات وهالك
الآن ما حضر عندنا

العرش المقرئى المجدد

١٥ دجنبر ١٩٤٦ م

يا عرش انى يفصح التعبير
توحى المعانى كالشموس تالفا
وتمر بالامل الفسيح اذا عرا
تنشى النفوس عزيزة وايية
وتقود نحو الواجب الاسمى اذا
تذكى القلوب عزمة وحماسة
قطب الشهامة انت كل نجومها
تسمو سمو النيرات جلالة
ورسوت مثل الاطلس الفتان لم
قد عشتما مذ كنتما فى خلة
تتصافنان من الحياة كؤوسها
وصمدتما للعاصفات قوية
تنحى على الاطواد شاحخة الدرى
فمضت كان لم تات قط وانتما
وصحبتما الاجيال ناشئة كما
ورأيتما الانسان يملك مثله
فاخوه خادمه وحامل ثقله
وسخرتما منه يشرع شرعه
ما نجذته تجارب محسوسة
بمحو ويثبت كل يوم ثم فى
ثم القضاء خلاف ذلك كله
ورأيتما والطبيعة غوله
ان لاح برق او طفي رعد او ام
فمضى يقدسها ويحسب نفسه
فالجن والآجام والظلماء والك
يتوارث الاوهام عن آبائه
حتى آتى الاسلام يسطع نوره

عما يصور فيك لى التفكير
وتساميا ؛ ان جاز لى التنظير
ضيق القنوط وعاكس المقدور
وتشب فيها العزم حين تخور
ما حال دون الواجبات فتور
حتى تكاد بها الصدور تطير
مهما علت فعلى علاك تدور
وتنير انت ونورها مكفور
تهزّزْ وقد مرت عليك دهور
ما شاب صفو ودادها تكدير
ملء وفيها رائق وكدير
كالسيل لا يرجى لهن مرور
فتخر لم تثبت لهن جذور
صنوان لم يمسكها تغير
تخطو وخطو الناشئين عشور
ملك السوائم حظها التسخير
شرعا كان بنى آبيه العير
فيسوء فى شرعه التقصير
أو حكمة مرقومة وزبور
ما كان أثبت يحدث التحوير
تقتاده أهواؤه والزور
هالته كالاطفال وهو كبير
طر عارض ففؤاده مدعور
برا وهو الابله المفلور
فقفر الخلاء اله المائلور
علقا نفسيا عنتقه عصور
ويشع منه الهدى والتحرير

فكار منه وانجلي الديجور
 في المغرب الاقصى وعم النور
 ت العرش منه الرأى والتدبير
 سلام معقودا بها التيسير
 فجميعه في رقه مسطور
 فيه ؛ وفيه العدل والتفكير
 أس البناء وعزنا الموفور
 ملك البلاد العاهل المنصور
 منا له الاجلال والتوقر
 فالقول فيه ولو يطول قصر
 فلذا النفوس على هواه تسير
 ملك له في شكلها تصوير
 وكذلك نور العادلين بهور
 فلذا القلوب له جميعا صور
 وبلاطه حج له مبرور
 والشعب فيه همه محصور
 بر رؤوف عادل مشكور
 كل على ما قد اتى مفطور
 فجميع آمال الوشاة غرور
 وهواه للطفل الرضيع سمر
 ليروا محياه الكريم ينور
 قوى اذن لعلا به التكبير
 في الناس الا طائع مامور
 وحلاه بادية عليك تمور
 ولواؤها من فوقه منشور
 كالشمس صاف جرهما وتنير
 عيد لاعياد الزمان امير
 من اجل عيدك فارح مسرور
 حمد خصصت به وانت جدير
 ل له الى يوم النشور نشور
 ما يعجز الاملاك منه كثير
 ستاريخ بالتجيل فهو قدير

فانار احلاك القلوب واخصب الا
 فقضى على الاوهام وانبثق السنا
 فهناك هب الاطلس الفتان تح
 حملا معا فنن السلام وراية الا
 فاستخير التاريخ عما شيئا
 مجد الحضارة والديانة مائل
 فالعرش في تاريخنا وحياتنا
 فليحي وليحي الامام محمد
 رب المهابة والجلالة والنهي
 ملك يضيق القول عن اوصافه
 ملك البلاد بمطفه وبرفقه
 فاق الملوك قداسة فكانه
 تغضى العيون اذا راته مهابة
 في شخصه من كل قلب فلذة
 في وجهه للشعب قبلة خاشع
 ما همه الا مصالح شعبه
 شعب وفي مخلص ومليكه
 يتبادلان محبة بمحبة
 واذا تالفت القلوب على الهوى
 فالشعب في ارضائه متنافس
 تتسابق الافواج صوب طريقه
 هتفوا بأن يحيا ولولا الدين والة
 يا ايها الملك الذى ما أن له
 أنت الخليفة للنبي ونجله
 نور النبوة من جبينك ساطع
 فبهديها تهدي الانام وتهدى
 فاهنا بعيد العرش عرشك انه
 واقبل تهانينا به اذ كلنا
 واهنا بما لك خلد التاريخ من
 سجلت في الصفحات مجدا لايزا
 وستقرأ الاجيال بين سطوره
 واذا استطاع المرء نيل شهادة ال

والذكر باق والجزا مذخور
فجمعتها والى المزيد تشير
بر وهل يبقى الحال بصير
رجب الفضاء فعاد وهو حسير
والله عونكما معا ونصير
يقشاه منها سابغ ووثير
اى الكتاب وانه لظهير
ببهاثها ان البها مخفور
وسواء التقديم والتاخير

يفنى الفتى وبقيضه وحبيبه
جنت المكارم من جميع وجوهها
لا ابتغى احصاء ما اسديت من
حسبى بان ارسلت طرقي ماسحا
لا زلت محفوظا لشعبك سالما
وولى عهدك فليعيش فى نعمة
فالله يحفظه بما حفظت به
والى علاك ازفها مخفورة
ان صح منك لها الرضا فكفى به

عواطف نحو العرش المجيد

م ١٩٥٢

فيه بنوها شيعه وجنود
بهذاك وهو المنهج المحمود
فيك الرجاء ولا يزول وطيد
ما الفرق الا منهل مورود
ترسو اذا ما لم تجده تميد
ياوى اليه اشيب ووليد
وسريت فيه كالحياة ترود
عرفوك قالوا (اورثته جدود
ه بالحشا ونحوطه ونذود
للذود عنها بالنفوس نجود)
ش وفي النفوس وانت فيه وحيد
لا من فيه ولا له تحديد
فد الكريم المجتبى المودود
لم يقتعدك كمثل مجدود
غر لهايم سراق صيد
ثل والمثائر لا يراع نجيد
ان يعص فى امر الد عنيد
تد ان ونى المتخاذل الرعيد
فمن اجلها لهم يكون وجود
عن زخرف الدنيا الذى سبيد

يهنيك يا عرش البلاد خلود
عرفوك اعدل عادل فتمسكوا
وتعودوا منك الجميل فوطدوا
قد سستهم بالرفق فانصاعوا له
والرفق فى الاشياء مرفقها به
ومنحتهم عطا فسيحا لم يزل
مازجت من تفكيرهم اعماقه
لو انهم فى القمط قد سئلوا متى
ذهبوا وابقوه لنا نحمى حما
وأمانة التاريخ فى اعناقنا
هذا مقامك عندنا بين العرو
لم نعد فيك الواجب الحق الذى
انت الكريم المجتبى وليهتك الـ
العاهل الملك العظيم (محمد)
قد اورثتك له جدود كلهم
من كل اروع فى المناقب والشما
هش بشوش ما اطيع وانه
يرتاح مضطلعا بأعباء الشدا
عرفوا الرئاسة منذ بدء وجودهم
ساسوا البلاد موفقين واعرضوا

ان يفتخر (مهيأ) (١) ان أرومه
فخارهم ينميه ان أرومهم
عرب اذا ذكروا فان اصولهم
فهم (لاسمعل) وهو الى (الخليـ
وتنقلوا في الصالحين كرامة
حتى أتوا خير البريئة (أحمدا)
هو جدهم وبفضله شرفوا فصا
وجدوا لدنيا أمة مفتونة
في كل يوم قائم متوعد
والناس في حاله بين مضرج
ظرف عصيب اتلعت أعناقهم
فتداركونا بالشجاعة والحجا
صنع شريف لم يطق احرازه
وبنوه أقطاب الفخار (أبو الفدا)
شرف الابوة والبنوة طبعهم
نسب زكى ظاهر متلألئ
فكانه من حسنه عقد جوا
أوصف هذا الناس وانتقدوا لك
فأولاك يا عرش البلاد مؤسسو
يا أيها الملك العظيم الطيب الا
جئنا اليك مهئين بعيذك السـ
عهد سمت فيه المواهب والمدا
وتحررت فيه العقول من الاسا
عهد قد انبثقت به الآمال وانـ
عهد الشباب الحى في العرش النبـ
يتوثبان مبادرين الى العلا
متماسكين تماسك البنيان ان

(كسرى أبو الايوان) وهو عتيد
من جدم (كسرى) الفارسي بعيد
لله بين الاولين سجود
ل) فهل لـ (مهيأ) كذاك جلود
كالشمس في الافلاك وهى سعود
فاتوا كمالا ما عليه مزيد
روا سادة لهم الانام عبيد
أو هى عراها البغي والتبديد
يأتيه في الغد حتفه الموعود
بدم وآخر أثقلته قيود
لشر حتى ساد فيه يهود
حتى استقام العدل والتوحيد
الا (الشريف) الاغلب الصنديد
والاكرمان (محمد) و (رشيد)
والى (العباة) حبلمهم مقلود
بين المناسب فى العلا مديد
هره البلور له الشموس فريد
سانوا صفوة وسواهم مردود
ك التاركوك له ونحن شهود
عراق من لم ياله التمجيد
سامى وعهدك كل يوم عيد
رك والنبوغ الفائق العهد
ر ومع فيه الجهل والتقليد
تعتت وصار يحنها التجديد
ل وشعبه فكلاهما مجنود
وأخو التوثب والبدار ورود
البعض منه بعضه مشلود

(١) تلميح الى قصيدة مهيأ الديلمى المتداولة ومنها

قَوْمِي اسْتَوَاوْا عَلَى الدَّهْرِ فَتَى وَمَشَوْا فَوْقَ رُؤُوسِ الْحَقَبِ
عَمِمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمْ وَبَنَوْا أَيْبَاتِهِمْ فِي الشَّهَبِ
وَأَبَى كَسْرَى عِلَا أَيْوَانِهِ أَيْنَ فِي النَّاسِ أَبْ مِثْلَ أَبِي

فالشعب يفتقو العرش في عزماته الـ
والعرش للشرف الرفيع يقوده
أنت الامام المقتدى بفعاله
ينقاد طبعك للمحامد طائعا
ويهب عطفك الطموح الى المعالي
وتهب فيك الارحية هبة
فتهز فيك شمائل محمودة
تسرى كما تسرى الصبا وتلد كالـ
ان جاد فيك الشعر فاعلم أنه
نفقت أسواق العلوم فاقبلت
تعنو لغزتك القوافي كالرجا
فاذا أجدت القول فيك فانما
دم للمعالي ثابتا بمتونها

جلى التي ليست لهن حدود
ولكل أمر قائد ومقود
فجميع ما تاتي أغر حميد
وسواك ياتي الحمد وهو كميد
لى ان سواك لها عراه جمود
تبدو كأنك عندها أملود
كالزئ لكن ما لهن رعود
صافى الزلال أتيح وهو برود
ما جاد الا فضلك الممدود
فيها القرائح بالثمار تجود
ل فما لها عما تروم حميد
حظى الكلام وأنت فيه مجيد
يحدو بك التوفيق والتأييد

ميلاد كتاب

أنا مولود سعيد
والدى الفكر وأمى
ملعبى ميدان طرس
أسرتى قوم كرام
ليس فيهم من مرا
قد تساوا فى السجيا
يحسب المعن فيهم
أخلصوا للحق ثم الـ
غايته تنقيف قومي
ما أرى كالعلم شيئا
أصدقائى الشيب والشـ
مسكنى فى كل بيت
أحمل الانس اليها
أنا فيها طاقة الاز
لا تسلتى كيف هذا
كل شيء حين ان
عدت قومي وهم ان
أحسن الناس اضطلاعا

جئت للدنيا أفيـد
صفحة مما يجيد
فيه أبدى وأعيد
خلقهم خلق حميد
لا ولا فيهم عنيـد
ولهم قصد رشيد
أنهم در نضيـد
فن للخير جنود
ولتنقيفى أزيـد
ينبغى منه المزيد
بان قتيان وغيد
ليس لى بيت وحيد
كلها حين ا ر و د
هار بالطر تجود
وانا بعد وليـد
تتكفئه الجهود
يدعهم داع شهود
ان هم للعب نودوا

عاهل حر مجيد	كيف لا والشهم فيهم
في مرساه فريد	خامس في الاسم لكن
كيف نسمو ونسود	قد ارانا في بنيه
مثل ما كان الجودود	وولى العهد فيهم
علم والعلم خلود	يخدم العلم لأجل الـ
ه عن الحوض يذود	صانه الله وأبقا
فيهم يحلو النشيد	حوض قومي ان قومي

وخاطب استاذہ جامع هذا الكتاب بقوله

بتحية كتضوع الازهار	تلقاك منى نسمة الاسحار
ينهل فيها بالحيا المدرار	ويخص ساحتك السلام جميعه
أرج الزهور ونقمة الاطيار	حتى تصير كأنها الفردوس من
بلدائد الاسماع والابصار	تسبى مباهجها النفوس مقودة
ردت على بنفحة معطار	فاذا أنتها نسمة بتحيتى
أرسى من أن يبلى لبعده الدار	فأجدد العهد القديم وانه
ت جميعها ولذاذة الاوطار	أنسى تخيله العهود السالفا
ترنو اليه فى دجا الاكدار	وغدا سلو النفس فى أزماثها

* * *

انى أراها زهرة الأعمار	لله أيام قضيناها معا
فى الناس تلفيق من الاخبار	لم ادر لولها سوى أن الهوى
ووجدت منه نشوة الاسكار	حتى وجدت نعيمه فى طيبها
قبل الورى حتى على الاوتار	فعلمته فوق الذى لهجت به

* * *

أخلدت فى نفسى الى استقرار	وطهارة النفس الكريمة منك ما
وتراك فى الايراد والاصدار	تلظى حنينا اليك فى خلواتها
نورا يقى مكانم الاضمار	ولانت من جعل الجمال بباطنى
وأخلدت فى التقديس والاكبار	فخرجت عن طور المودة والهوى
من حسن صنع المبدع الجبار	ورأيت فى تلك الشمائل صورة

* * *

زهراء فوق زهورة الاقمار	يهنيك ما اوتيته من شيمة
شيئا يرد تصرف الاقدار	حسدتك اياها الحسان وما أرى

قسمت حظوظ الناس قسمة عادل
تعب امرؤ لم يرض منها حظه
ولقد رضيت بأن لى منك التحر
وك الوفاء المحض منى والرضا
نزهت حبك على ظنون خاطرى
وقرنته بيقين نفسى فى الذى
مضت العصور عليه وهو محصن
فاذا افترى الواشون فيه فرية
حسدوا مكانى فى هواك ومن لهم
حبنى مقيم لا يزول واننى
سارت الركبان فى رحلاتها
ودلائلى المنن التى طوقتها
فترفقا بأسير حبك انى
واذا هفوت ولا أزكى غفلتى
قتل الوشاة فقد أثاروا غيرتى
لأرتضى الاشراك فى دينى وهـ
حسبى سمو فى هواى وغبطة

لا يرتجى منها خلاف الجارى
فقد يشور به على المقدار
ق والجوى وتشتت الافكار
برضاك فى جهرى وفى أسراى
ووضعت فى مغبأ الاسرار
أيقنت منذ نعومة الاظفار
لم ينكسف لتتابع الاعصار
فأعيد سمعك منهم بالبسارى
منه بخطفة بارق طيار
لأنا المقيم قيامة الاشراق
وأذيع فى الانجاد والاعوار
جيدى وقد زانته كالتقصار
عبد لحسنك من بنى الاحرار
فالحلم شانك ان وهت أعذارى
فضربت دونك ضافى الاستار
هذا الحب أس تدين الابرار
فوزى بمحض الحب لـ (لمختار)



القاضي سيدي محمود الخياطي

نحو ١٢٧٨ هـ = نحو ١٣٢٤ هـ

سببه

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

الخياطيون أسرة علمية من الاسر الفاطنة في (تارودانت) وهذه النسبة الى (ايخياطن) فخذ من أفخاذ قبيلة (أملن) ومنها أصل جد الاسرة عبد الله بن محمد فيما سمعنا وقد قال فيه أبو زيد الجيثيمي في كتابه عنه :

(ومنهم الفقيه أبو عبد الله السيد عبد الله ابن الحاج محمد الخياطي - به عرف - التملأ أصلا الرداني دارا كان رحمه الله عالما عاملا صالحا مدرسا في مكان شيخه أبي العباس الهوزيوى بالجامع الكبير بـ (ردانة) معانا موفقا على التعليم لازمه - أى التعليم - نحو ثلاثين سنة ويقرئ القرآن أيضا بالروايات السبع وهو آية من آيات الله فى التوفيق لا يمل ولا يفتر مع ضعف بنيته بارك الله فيه كان حريصا على عمارة أوقاته بالعلم والعمل وهو رحمه الله من السابقين الاولين الآخذين عن شيخنا الهوزيوى شهد له بذلك ولم يزل مجاهدا على سنن شيخه وهو الآن أيدى الله خطيب المدينة ومدرسها ومفتيها تقبل الله منه دعاءه السلطان لولاية القضاء مرارا فأبى فأصر على الامتناع فسح الله فى أجله وختم الله لنا وله بالحسنى ءامين)

(أقول) سمعت بأن أبا زيد الجيثيمي زار سيدي عبد الله هذا

فأنشده :

أنخ مرحبا أهلا وسهلا وما القرى باید يؤود الارض حملها لا القرى (١)

(١) القرى الثانى بفتح القاف هو الظهر

فى آبيات ثلاثة لم يستحضر من حدثنى منها الا هذا البيت ثم اننى وجدت
انه توفي ١٢٣٥ هـ وقد اخذ أيضا من (فاس) كما فعله أستاذة الهوزيوى
فبعدما اخذ عن أستاذ الحضيكى استتم فى (فاس) ونعمت العادة فقديما
قال الشيخ التيفنوتى لبعض تلاميذ النجباء المحصلين : ها انتم أولاء حصلتم
العلوم فاذهبوا الى (فاس) لتتعلموا العبارة وأزيد أنا وليتعلموا أيضا
الجرة بالعلم ورفع الرأس به

ثم اننى سمعت عند بعض أسرة الخياطيين أن المترجم كان يأخذ فى
(فاس) مع الملك مولاي سليمان فلذلك دام التعارف بينهما حتى أنه زاره
فى داره يوم سافر الى (سوس) وكذلك وقفت على أن مكاتبة حصلت بينهما
فقد كتب اليه المترجم بما يدل عليه هذا الجواب الذى ورد من الملك مولاي
سليمان :

(وبعد بلغ كتابك واعلم رحمك الله أنه لا يخفى على كتاب ولا كلام
الا أنى لا أجد سبيلا الى تبديل كلمات الله . وما من حركة ولا سكون الا وقد
سبق فى قضائه على أنه لو أعطى تعالى كل ذى روح أكمل عقل ونظروا ما
وجبوا الصلاح الا فى الوجود وقد أنكر الناس قلوبهم عند دفن الرسول
صلى الله عليه وسلم ثم أنكروا إيمانهم عند قتل عثمان ؛ ثم طمس الدين
وبدلت معالمه عند موت هشام بن عبد الملك ولم يزل فى كل ثلاث وثلاثين
ينقص هذا الدين ويظهر آثار النقص فيه الى ستمائة بعد الهجرة ثم
صار النقص يظهر فى كل عشرة الى الالف فصار النقص يظهر فى كل شهر
وفقد الحلال رأسا وعميت القلوب وفسد أمر الرعية والرعاة ولم يبق
من الدين الا اسمه ؛ وصارت دعاة على أبواب جهنم فعرض على لا اله الا الله
بالنواجذ وانهم رأيك ولا تسأل عن أصحاب الجحيم الا أن يغفر الله ؛
اللهم أمتنا على لا اله الا الله ولو كانت أمة بعدنا لقتلنا واسترقت أبناءنا
ونسائنا لأننا أتبعنا سنن من قبلنا واستوجبنا ما استوجبوا ولكن
نجانا الله بدعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)

قيل كان الملك خاطبه بتولى القضاء فى (تارودانت) فأشار بتلميذه
لعل سيدى محمد بن أحمد أول القضاة التيمليين المذكورين فى (الرحلة
الرابعة) من (خلال جزولة) وأنا أشك فى هذا ؛ لأن تولى هذا للقضاء
يظهر أنه كان حوالى ١٢٥٥ هـ . وممن أخذوا عن عبد الله الحياطى ابراهيم
الولياضى الشهير وابراهيم المحجوبى الرسموكى ومحمد بن ابراهيم
أحد علماء الاسفاركيسيين وقد ظفرنا باجازات أشياخ سيدى عبد الله

له فهاك ما عندنا منها ونص اجازة الشيخ الامير الكبير صاحب المجموع
الفقهى اجازته بعدما حج سيدى عبد الله ومصر

(الحمد لله اللطيف الخبير الذى من علينا بزيارة بيته ونبيه سيدنا
محمد البشير النذير صلى الله عليه وآله الذين طهرهم من الرجس أى
تطهير الذى من علينا بدخول مصر وبالاخذ فيها عن شيخ المالكية الشيخ
الامير (وبعد) فالمطلوب من شيخنا أن يكتب لنا بخط يده المباركة سنده
العالى واجره على الكريم المتعالى والسلام تلميذك عبيد الله بن محمد
الردانى السوسى المغربى)

الحمد لله

(اجزت اخانا المذكور بمختصر سيدى خليل وقد اسمعنى جملة من
اوله واجزته بالمجموع الذى وضعته على منواله وبجميع مؤلفات الفقير
كاتبه محمد بن محمد الامير)

نص اجازة ابنه محمد الامير الصغير

(احمد الله واصلى مسلما على نبيه كذلك يقول الفقير محمد بن محمد
الامير الصغير اجازة لمولانا المذكور . كما اجازته استاذنا ادام الله النفع بوجوده
الجميع وكان لنا وله بما هو به لكل متق مطيع سائلا منه عدم النسيان
والله اعلى واعلم)

اجازة اخرى

طلب اجازة من محمد بن على اللجائى الذى لانعرفه الآن وهى هذه

(الحمد لله الذى ابرزنا للوجود بعد العدم وعلمنا سبحانه من كتابه
ما لم نكن نعلم . وصلى الله على سيدنا محمد من جاءنا بسوابغ النعم وعلى
آله واصحابه افضل العرب والعجم (وبعد) فيقول العبد الفانى ؛ عبد
الله بن محمد الردانى لما رمانى الدهر بالنوائب وتوالت على المصائب
فمات لى الوالد والاقارب ضاقت على الارض بما رحبت ولا ادرى الليالى
كيف ذهبت فجعلت أقدم رجلا وأآخر اخرى واستخير الله سرا وجهرا
وتعاضل على ذلك الداء ولا ادرى أين الدواء فشاورت من يجب على
اسعافه . ولم تمكنى مخالفته ؛ فقال لى لا ينجيك من هذه الاكدار . الا القدوم
لزواية ذات أسرار (١) فان فيها شمس الضحى وقطب الرجاء الامام الهمام
وكهف الانام ؛ وملاذ الاسلام سيدى محمد بن على اللجائى ادام الله
وجوده فشمزت الدليل للقدوم اليه وفى قراءتى الاعتماد عليه فوجدت
زاخر بحره لاتكدره الدلاء فجعلت أكرع منه حتى رويت وملأت الركا .

(١) ما هى هذه الزاوية

واقمت عنده ثلاث سنين فحصلت فيها قراءة البدور السبعة المشهورين فختمت عليه ختمه بقراءة ابن كثير ثم ثلاث ختمات بقراءة أبى عمرو البصرى ثم عشر ختمات بقراءة البدور السبعة جمعا وقرأت عليه ايضا (مورد الظمان) والدليل كلاهما للخراز ثم الدر لابن برى ثم القصيد للامام أبى القاسم الشاطبى ثم دالية ابن المبارك فى وقف الخبرين حمزة وهشام ؛ غير ما مرة . وغير ذلك مما أخذته عنه مشافهة وقراءة . فاردت من شيخنا ومربينا أن تجيزنى فى كل ما أخذته عنك وتأذن لى فى تعليمه . وان لم أكن لذلك أهلا وتكتب لى بخط يدك المباركة سندك العالى . وأجرك على الكبير المتعالى ؛ والسلام)

الجواب من اللجائى

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله المصطفى الكريم وعلى آله وصحابه أولى البر والتعظيم وسلم عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم (ورضى الله تعالى عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين وعن تابعيهم باحسان الى يوم الدين . والحمد لله الذى شرفنا بالايمان ؛ وهدانا اليه وجعلنا من خير أمة دون حق وجب لنا عليه وانطقنا بلسان أهل جنته وخيرة انبيائه وصفوته ؛ ووفقنا للاسلام تفضلا وجعلنا من أهله وعلمنا القرآن العزيز وشرفنا بحمله أنزله على عبده بالهدى والنور وجعله رحمة وشفاء لما فى الصدور ومهيما على التوراة والانجيل والزبور . ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله . وصفيه وخليله خاتم الانبياء والمرسلين وسيد الاولين والآخرين وصلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين يقول عبده وأسير ذنبه المشفق على نفسه مما هو أكسبه خديم كتابه العزيز وأهله المعتمد على كرمه وجوده وفضله محمد بن على اللجائى جبر الله قلبه وغفر ذنبه وستر عيبه ان الاستاذ النجيب المجود الاربب الحافظ الالفاظ انار الله طريقه وأذاقه حلاوة العلم وتحقيقه ءامين السيد عبده الله بن محمد الردانى لازمى ثلاث سنين لقراءة القرآن العزيز فقرا على ختمه بقراءة ابن كثير ثم ثلاث ختمات بقراءة أبى عمرو البصرى ثم عشر ختمات بقراءة البدور السبعة جمعا وقرأ على ايضا (مورد الظمان) والدليل كلاهما للامام الخراز ثم الدر للامام الصالح ابن برى . ثم القصيد للامام أبى القاسم الشاطبى ثم دالية ابن المبارك فى وقف الخبرين حمزة وهشام ولما كمل له ذلك على أحسن الوجوه سأل منى أرشده الله أن

اجيز له ذلك واشهد له به فى كتاب ليرتفع عنه تخالجات الفنون وخطوات
 الارتياح وليكون بيده حجة ساطعة ووسيلة . وثبات نقله بينة قاطعة كما
 جرت به عادة الايمة من معتمدى هذه الايمة فاجتته الى ما سأل ورغب
 وأمل وحدثه بالقراءة السبع والعشرين تلاوة وغير ذلك من الكتب
 المذكورة وغيرها عن شيخنا الفقيه الاستاذ المقرئ المحقق المجود الراوية
 الشيخ أبى زيد سيدى ومولاي عبد الرحمن نجل ادريس الشريف الحسنى
 عن والده مولاي ادريس بن محمد الحسنى عن البركة ابى عبد الله محمد
 الهوارى السرخينى عن شيخه أبى زيد سيدى عبد الرحمن ابن ابى محمد
 عن شيخه الفقيه الاستاذ المحقق أبى زيد سيدى عبد الرحمن ابن ابى محمد
 عبد الواحد السجلماسى عن شيخه الفقيه الاستاذ المجود المفتى أبى عبد
 الله سيدى محمد بن أبى العباس سيدى أحمد الشريف الحسنى شهر
 بالمرى عن شيخه الفقيه الاستاذ المحقق المجود أبى القاسم ابى اسحاق بن
 ابراهيم الدكالى عن شيخه الخطيب شيخ الجماعة ابى عبد الله سيدى محمد
 ابن غازى عن شيخه ابى عبد الله سيدى محمد بن الحسين بن جماعة
 الاوربى النجيبى . شهر بالصغير عن شيخه أبى الحسن سيدى على بن أحمد
 التنوخى الوهرى عن شيخه أبى وكيل ميمون بن مساعد المصمودى الشهر
 بالفخار عن شيخه أبى عبد الله محمد بن مجلون عن شيخه أبى بكر بن
 أحمد أبى حمزة عن أبيه عن أبى عمرو الدانى . عن محمد بن أحمد الكاتب
 عن أحمد بن موسى ؛ عن مضر بن محمد الضبى وربيعه عن أحمد بن أبى
 بذة عن عكرمة بن سليمان عن اسماعيل بن عبد الله القسطنطينى وشبل
 عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعض سند المغاربة ؛ وعنه أيضا عن
 والده سيدى ادريس المنجرة الحسنى . عن سيدى محمد بن قاسم بن اسماعيل
 البقرى المصرى الشافعى عن سيدى عبد الرحمن اليمانى عن الشيخ
 شحادة عن ناصر الدين الطبرلاونى عن الشيخ زكرياء الانصارى عن
 الشيخ رضوان العقبى ؛ عن شمس الدين سيدى محمد بن المذرى . عن الحسن
 ابن أحمد الدقاق عن أبى اسحاق الواسطى عن أبى محمد عبد الوهاب
 البغدادى عن الحسن بن أحمد الحافظ عن أبى جعفر محمد بن الحسن
 الحافظ المهدانى عن أبى عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسى عن عبد
 الرحمن بن أحمد بن على الانصارى بن على بن صاعد عن أحمد بن محمد
 بن أبى بذة عن عكرمة عن اسماعيل بن عبد الله ابن قسطنطين عن
 عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم هذا بعض سند المشاركة والحاصل الذي أشهد به أن الفقيه سيدى عبد الله الردانى المذكور محصل لما قرا على من الكتب المذكورة والقراءات. وكل ذلك بطريق التيسير لأبى عمرو الدانى بملخصه (حرز الامانى ؛ ووجوه التهاني) للامام أبى القاسم الشاطبى رحمه الله تعالى على ما جرى به العمل فى مغربنا بـ (فاس) وغيرها فأذنت له فى تدريس ذلك جميعا وأوصيته وإياى بتقوى الله العظيم فى السر والاعلان . ومراقبته فى جميع الاوقات والاحيان والزمته قراءة خمسة أحزاب بين الليل والنهار ما دام الزمان ونسأل الله تعالى له والجميع الاخوان ألا يضيع سعينا لأنه المتفضل المنان بجاء النبی المصطفى المرفوع الى عدنان. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وكل من رجع اليه الطيبين الكرام ما دامت الليالى تنتقل والايام)

هذا ما أمكن لنا أن نعرفه عن العلامة سيدى عبد الله الخياطى الامام الجليل وهو الاول من أسرته

الثاني سيدى علي الخياطى المقرئ

كان لهذا الاستاذ شأن عظيم حوالى ١٢٦٠ هـ الى نحو ١٢٩٠ هـ فى نشر القراءات وينسب الى (ردانة) وهو من المقرئين العظام فيغلب على ظنى - وان لم أجد عليه اثاره من علم الى الآن - أنه من أهل سيدى عبد الذى رأيناه أيضا من اصحاب القراءات السبع والله أعلم وينبغى تحرير ذلك .

الثالث - لال الخياطى الموثق

فقيه له بصر حاد فى النوازل تخرج بالفقيه سيدى على الكيلى الاكندورى - نسبة الى قرية (أكندور) من قبيلة (كيك) من حوز (مراكش) وقد كان يعلم فى (درب الحجامه) فى (تارودانت) (١) فتخرج به كثيرون من بينهم غلال هذا وقد كان عدلا مبرزا مستحضرا حتى أنه كان عمى أخيرا فصار يملئ فيكتب من املائه النصوص. وكان يقطن فى الدار المعلومة للخياطين فى حومة (سيدى حسين) - وحسين هذا المقصود به حسين الشرجيل الذى له زاوية هناك توفي سيدى غلال نحو ١٣٤٧ هـ

(١) ذكر على الكيلى فى (الرحلة الرابعة) وقيل هناك غلطا أنه يعلم فى مسجد (درب آقا) والحق ما ذكرناه هنا

الرابع محمد بن -لال الحياطي

ابن من قبله له ايضا من المعلومات وعلم التوثيق ما ورت به مقام ابيه من العدالة في محكمة الشرع عند القاضي سيدى موسى وبضاعته مجموعة في التوثيق اخدها عن والده . توفي ١٣٧١ هـ

الخامس المختار الضرير الحياطي

فقيه اخذ من (تارودانت) ومن (فاس) يتعاطى الافتاء . وقد اخذ من (فاس) وهو حافظ ومن بين محفوظاته مختصر خليل . على قلة حافظه بين السوسيين توفي حوالى ١٣٣٠ هـ شاع ذكره ولم يطل عمره .

السادس العربي الحياطي

من هذه الاسرة فقيه اديب ؛ رأينا له بعض اثار اديبية ولا نعرف عنه غير ذلك الآن .

السابع عيسى بن عبد الكريم الحياطي المحتسب

اخذ عن بعض الاساتذة المارين في (تيسوت) في رفقة الفقيه سيدى محمد بن مبارك ابن المصلوت ولا ريب أنه اخذ ايضا عن بعض المدرسين في (تارودانت) ثم تولى العدالة حينما فهناك رسوم من ١٣١٨ هـ وقعها هو وسيدى موسى . قبل أن يتولى هذا القضاء . ويتولى هو الحسبة . وسبب توليه للحسبة حكاية غريبة يظهر منها فساد الادارة اذ ذاك فقد كان بعض خلاء مولاي حفيظ قبل أن يثور على أخيه مولاي عبد العزيز توصل من مولاي حفيظ بصحائف بيضا مطبوعة بطابعه الخاص ليكتب فيها حائزها ما عسى أن ينتفع بمال من ورائه ومثل ذلك قد يتسامح فيه ان كانت فيه مكافئة لبعض الموظفين لكن هذا الحائز للأوراق كتب فيها ظواهر تولية لأناس اخذ منهم الدراهم الكثيرة منهم الباشا أحمد بن علي كاتب الذي تولى بذلك باشوية (تارودانت) وابن البزيد الذي تولى بذلك قضاءها وعيسى ابن عبد الكريم الذي تولى أيضا بذلك حسبته فهكذا تولى ثلاثة في مدينة واحدة زورا في وقت واحد وعلى نمط واحد - فيما يقوله الراوون - ولم يزل عيسى محتسبا يدور مع الدهر فعين علا شأن (كاتب) تزوج اختا له خبابة لايتزوج مثلها الا لغرض خاص ؛ ولذلك لم يكد (كاتب) يقتل حتى امهرها الطلاق وله اخبار غير مستقيمة الوزن متداولة في الاسمار . وقد

كان سيدي موسى اللطيف يداريه وقد عاصر ايام الاحتلال التي لا يستقر فيها الا حول قلب وقد وافاه اجله حوالى ١٣٥٥ هـ رحمه الله وغفر لنا وله وقد كان ممن ذهبوا الى (مراكش) مع الهيبة فى رفقة صهره الباشا (كابن) ثم رجع معه يوم خرج من (مراكش) بسرعة يسابق الهيبة الى (تارودانت) يسير ليلا ونهارا فلما وصل (ايداوزال) وقت العصر نزل ليصل فاذا بشذاذ من القبيلة تواثبوا عليه فقتل وحده وفر اصحابه على ارجلهم فنجوا وقد كان معه اثنا عشر فارسا . وسبع بغال وكان هو راكبا على بغلة وقد كان اتى معه بجباب كثيرة ليفرقها على الهواريين ليناصروه ضد الهيبة فنهب الجميع وقطع رأسه وعلق ما شاء الله فى (تارودانت) وبقي المترجم بعده نحو ربع قرن فى وظيفته المتواضعة الى ان هلك

الثامن سيدي محمود بن محمد بن عبد الله

القاضى الذى سبق الكلام اليه لاندرى عنه كثيرا مع قرب زمانه الا انه اخذ من (فاس) بعلم اخذ المبادئ من (تارودانت) وقد نشأ نشأة حسنة يخالط الصالحين والاخيار كالفقراء الصوفية المتقين وله شأن فى بلده لنباهته ولعلمه وكان يجالس الباشا سيدي عليا الراشدى الذى كان يتأفف على توليه للقضا . لما يعرفه منه من حسن الحالة . وقد اتصل بمولاي الحسن يوم زار (سوس) سنة ١٢٩٩ هـ فاصدر له هذا التحرير

(يعلم من هذا الامر العالى بالله العلوى والخطاب السننى المولوى ابقاه الله شمسا فى فلك المعالى وغرة فى جبين الايام والليالى اننا جدنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته لما سكيه الفقيه السيد محمود واخيه الطالب احمد ؛ ولدى السيد محمد ابن الفقيه العلامة السيد عبد الله اخياط رحمه الله حكم ما بيد والدهم المذكور من ظهير سيدنا الوالد قدس الله روحه . واسكنه من الجنان فسيحه المتضمن التوقير لهم والاحترام والرعى الجميل المستدام والحمل على كاهل المبرة والاكرام وابقيناهم على ما عهد لوالدهم من مراعات جانبهم وعدم تكليفهم بالوظائف المخزنية والتكاليف السلطانية وافررناهم على عادتهم المعروفة لهم الآن وطريقتهم المألوفة فى الزكاة والاعشار وتفريقها على مستحقها واحقنا بهم اقاربهم وكذلك التصرف فى ساقية (تيمملت) يمثل ما كان يتصرف فيها والدهم والسقى منها داخل المدينة وخارجها من غير منازع ولا معارضى ولا مجاهد ولا مداحض فلا تخرق عليهم فى ذلك عادة ولا يحدث فى جانبهم نقص ولا زيادة ومن حام بسوء حماهم أو رام اذاهم فلا يلومن الا نفسه ؛ ولا

يضر الا راسه تجديدًا تام الرسم نافذ الحكم فنامر الواقف عليه من العمال ومن وليناه شيئًا من الاعمال أن يعمل بمقتضاء ويعمل حده كما انتضاء صدر به امرنا الشريف المعتز بالله في تاسع عشر شعبان الابرک عام ١٢٩٩ هـ) وفوقه الطابع الحسنی الکبیر

ثم لما فشت مساوی القاضی عبد الرحمن الکتوی ولى مولاى الحسن المترجم مكانه . وهاک ظهر توليته :

(يعلم من کتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره وأطلع فى سماء العالی شمسہ المنيرة وبدره أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته ولينا ماسکه الفقيه السيد محمود ولد أخیاط الردانى خطة القضاء بـ (تارودانت) وقلدناه بصفاتها الحکمیة المعلومه وأذناه فى تصفح الرسوم والفصل بين الخصوم والجریان فى ذلك على مذهب امامنا مالک وعليه بمراقبة مولانا فى سره ونجواه والله يوفقه ؛ وإلى الصواب يرشده ونامر من يقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يشد عضده ويعمل بمقتضاء والسلام فى ٢٩ رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٨ هـ) وفوقه الطابع الحسنی الکبیر

وقد وقفت على رسالة وجهت من أحد رجالات الحكومة الى العلامة الحاج یاسین . فيها ذکر تولية المترجم . ونصها

(محبنا ومحل أخینا الفقيه العلامة الاجل العارف بالله المبجل سیدی یاسین رعاک الله وسلام الله عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وأطال لنا ولكم وللمسلمین عمره ءامین بحق جده سيد المرسلین (وبعد) فلا زائد على محبتکم الا الخیر غیر ان مولانا وفقه الله لا راحة المسلمین من ظلم القاضی الردانى فعزله بالطالب السيد محمود بن أخیاط فسررنا عليه حين أراح الله المسلمین منه وان كان لا ناقة لنا فيه ولا جمل . كما عزل قاضی القصبة المنشیة السيد الحاج على القمرودى بالفقيه الکاتب السيد عبد الواحد بن المواز الفاسى هذا ويصلک على يد المحب وصيف مولانا العباس مصباح حق فيه نور لازالة الثغر(١) ومعه تقييد ففيها وهو مقيد فيه كفاية ونسالك صالح الدعاء وعلى المحبة والاخوة فى الله والسلام فى ٣ شعبان الابرک عام ١٨٠٨ هـ

ومنه سلم منا على الفقيه العلامة العارف بالله سیدی أحمد بن عبد الرحمن) .

نال القاضی سیدی محمود حظوة فى قضائه وقد رضى عنه الفقيه سیدی الحاج أحمد الجیشتمى الذى أقام الدنيا وأقعدھا على سلفه فى القضاء .

(١) کذا . لعله الشعر

ولا ادل على ذلك من كونه زوجه احدى كرائمه وقد كانت دائرة (تارودانت) متسعة الايالة القضائية اذ ذاك فيتخذ القاضي نوابا في كل جهة ويوجد في تراجم متعددة لفقهاء تلك النواحي اذ ذاك أنهم نوابه وفي نحو ١٣١٧ هـ امرته الحكومة أن يبقى في (مراكش) شهورا لشيء اقتضى ذلك ليس عندي عنه جلية خبره ثم رجع الى مكانه فلما اكفهر الجو في (تارودانت) منذ غادرها الى (تازة) القائد حيدة برز القائد احمد ابن علي (كابا) فتولى المدينة بعد أن لم يكن الا قائدا على السجن وقد قال لي الباشا ادريس منو اننا نحن الحفيظيين في (مراكش) استشرناه. وشددنا أزره ضد الشيعة العزيرية وفي هذا العهد حاول القاضي ان يفي للحكومة التي في (فاس) لكنه ضعيف فهجم عليه اصحاب (كابا) فنهبوا داره فنجأ بجريعة الدفن فالتحق بـ (تيبوت) حيث بقي الى أن توفي قيل ان موته من اثر ضرب ناله من (كابا) وهكذا ختمت حياته وقد قال سيدي علي الراشدي الباشا لومات سيدي محمود قبل القضاء لبنيت عليه قبة

اتصاله بالشيخ الالفي

كان يتصل بالفقراء من قبل ان يتولى ولذلك لم يكد الشيخ الالفي يخطر احدى المرات في (ردانة) حتى اتصل به فاخذ عنه فيعده الفقراء الذين يحكون لي من اتباعه تبركا فقط وقد كان الشيخ يكاثره وهو الذي وصاه - فيما سمعت - لياخذ بيد سيدي عبد الله خرباش حتى يقطن في المدينة فالله يرحم الجميع ويلحقنا بهم مسلمين غير مفتونين



سیدی مبارک از کوک

نحو ۱۲۸۵ هـ = ۱۳۵۱ هـ

وجل غریب الاطوار . ذو روحانیه عجیبه غریبه طار له ذکر کبیر وصیت متسع بین الفقراء اولاً بذلك ثم اتسعت دائره شهرته فی (أسفی) وفي مسكنه حیث استوطن فی قبیله (متوكة) وقد رفع رایة الكشوفات والاکخبار بالمغیبات فكان لا یستتر ذلك ولا یجمع فیہ ولا یلقى دونه ما هو مالوف أن یلقیه کستار من فیهم ذلك الوصف من الروحانیین المحدثین وفي الحديث قد كان فیمن كان قبلکم محدثون فان كان فیکم فعمیر

مسقط رأسه

فی محل یسمى (تیگوٹا) فی سفح الجبل الکبیر جبل (درن) المطل علی (سوس) کان أهله وهناك ولد ثم غادر أهله فی مبدا شبیبته

فی الطریقه الالغیه

نشأ أمیا لا یقرأ ولا یکتب وانما تفتحت له روحانیه فی فجرحیاتہ فحبب الیه أهل الخیر والاذکار الموالیات والاقبال علی الله ولاریب أن من فیہ هذا الوصف فانه سرعان ما ینخرط فی طرق الصوفیه ثم یلمع بسرعة بینهم بالکشف وهذا ما وقع للمترجم رحمه الله فانه لم یکد یصاحب الفقراء سنة ۱۳۰۸ هـ حتی صار موضوع حديث بعضهم ممن لا یزالون یولعون بهذه الناحیه لنقصان مقامهم بعد والا فاستطلاع الغیب والولوع بتتبع امثال هذه الاشیاء . امر مرغوب عنه عند القوم الا ما جاء عفوا فانه یكون كبشارة فقط لاطریقاً للغرور فانه یسر ولا یفر كما قال مالک فی الرؤیا ومما کان شیخنا سیدی سعید التتانی یقواه فی کل فرصة ان المراءى والكشوفات لیست من دین الله فی شیء وان کان اکثر الناس لا یعلمون

اخلاقه وتنف من اخباره

كان المترجم ضيق العطن الى حد الحرج وكان مع ذلك يكاد يتولى وحده الحديث في المجالس اذا حضرها ويحب ان يتحدث كما يريد. لا يرد عليه . ولما كان سيدي سعيد التناني رحمه الله متسع الخلق رحب الصدر مسائرا لامثاله تاليفا لهم واخذ بارسانهم بلطافة كان المترجم يالفه كثيرا اكثر مما يالف الشيخ حتى انه صرح مرارا ان منفعة في الطريقة انما هي بسيدي سعيد لا بالشيخ قال ذلك مع ان الشيخ ايضا كان يراعيه ويباسطه ويماشيه جنبا لجنب في السياحة مع ما عرف من حال الشيخ مع اصحابه من انه يضع بينه وبينهم حجابا من التوقير فلا يبش في وجوههم ولا يضحك لهم ولا يجالسهم الا في اوقات الذكر والمذاكرة ولا يواكلهم وكل ذلك ليتمكنوا من الانتفاع به لان اسقاط المراعاة قلما يبقى معه الادب المطلوب في الطريقة وغير خفى ان على الادب مدار الطريقة القوم بالآداب حقا سادوا به استفاد القوم ما استفادوا

لكن الشيخ مع حاله هذه التي يلزمها مع المتجردين من اصحابه لم يكن يلاقى بها المترجم فكان كثيرا ما يستدعيه من بين الفقراء . فيجالسه او يماشيه في السياحة ثم يترك له المجال فيتحدث كما يريد فيقول للشيخ ما لا يقدر احد من اصحابه ان يخاطبه به فقد رأى مرة الشيخ اكثر من خصومة اصحابه على عادته فقال له انك لاتحترث البصل ولا تشتريه لانه موجود عندك في كل وقت ويعنى بالبصل العتاب والتشريب والتنديد الشديد وكان من طبيعة الشيخ الاكثار في ذلك لاصحابه المتجردين بسبب وبلا سبب ولما قال ذلك للشيخ ما زاد الشيخ على ان تبسم في وجهه . وكذلك كان يسأل الشيخ عن أمور لم يكن من اصحابه من يسأله عن أمثاله وقد سمعته يتحدث فقال طلبت من الشيخ يوما ما تكون لي به بركة في الذي يكون عندي من مواد المعاش فقال الشيخ ان البركة التي اظهرها الله لعباده وهم فيها متساوون لا يحتاجون فيها الى تلاوة اسماء ولا الى تعليم هي الاقتصاد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما عال من اقتصد قال ثم اعطاني شيخة غير كبيرة ولا صغيرة والمعلوم ان حطب (الخ) انما هو الشَّيْخُ مع اناء فيه مقدار مد من الماء فامرني ان اجعل الاناء بما فيه من الماء على الانافي وأوقد النار من الشيخة تحته فعمدت الى تلك الشيخة فاليقتها كلها مرة أو مرتين في النار . فاذا بها قد

نفدت ولكن الماء لا يزال باردا ثم قال لي أرايت ان الماء لم يسخن ثم أمرني أن اكفأ الماء وأدع الاناء حتى يبرد ثم أعطاني شريحة أخرى قدر الاولى فأمرني أن أقطع منها قليلا ثم قليلا بقدر ما تتصل فيه النار وتطول وقد وضعت قدر ذلك الماء فاذا بالشريحة لم تنقص حتى سخن الماء فقال أرايت بركة الاقتصاد وهذا مثال لكل ما يزاوله الانسان من مواد معاشه ولهذه الحكمة ذم الله الاسراف ومدح المؤمنين الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

وقد حدثني أيضا أنه كان مرة مع شاب يبسطه في بيت وقد هدأ الشاب أصبعه فطلب من المترجم أن يلويها فلم يقدر. فاذا بالشيخ استدعاه اليه وهو في بيت آخر حيث لا يراهما فجاذبه الشيخ حديثا حول ما يهدد المغرب من الاحتلال ثم ذكر أن الاحتلال سيعقبه الجلاء قال وقد قلت له متى يكون الجلاء ؟ ان الذين سيحجى بهم الاجانب عن المغرب لا يزالون الآن شبابا ومن بينهم ذلك الذي تحاول لي أصبعه فقلت له : عجباً اننى حاولت ما حاولت أن ألوى أصبعه فلم أقدر مع أنه لا يزال دوني في القوة فقال انها ذات ولي وان لنوات الاولياء الذين سيجاهدون القوة الكامنة

(أقول) ان مثل هذا الحديث لا يرتاح الشيخ الى المحادثة به لأصحابه الا ان كان هناك مثل المترجم ولذلك تجده كثيرا ما يقول قال لي الشيخ. وقلت له . وقد سئل الشيخ عن المترجم أهو ولي من الاولياء وكان السائل ممن رأى كرامات وكشوفات من المترجم فقال له الشيخ لا انه ليس بولي. وانما تكون فيه الغيرة على أهل الله فيغارون عليه وقد كان شاع له في (أسفى) أصحاب يعتقدونه حين يرون منه غرائب فكان شأنه بينهم عظيما وكان في قبيلة (متوكة) وفي (اداوز مزم) و (اداوكرض) ب حاحة

وفي حاشية القائد عبد الملك كثيرون يعتقدونه ويقعون فيما يقول لهم على عجائب . وقد سمعت في ذلك حكايات شتى لا استحضرها الآن . وكثيرا ما يصاب بشيء من كسر خاطره أو أضره شيء وكان مولعا بالتنبؤ للعام المقبل خصبا وجديا وكان لا يكتف ما يظهر له الا ان ذلك لا يطرد دائما سنة الله في أمثاله ؛ لئلا يفتتن بأقوالهم العوام والجهلة حدثني سيلى محمد بن عبد الله الزيكى أن المترجم قال مفتتح حرث في سنة من السنين للفقيه سيدى محمد العين التكروتى لاتحرث هذه السنة فانها مجدبة قال فهم بذلك ثم شاورنى فقلت له لاتعتمد على ما لم تجعله الشريعة معتمد المؤمن فاحرث وتوكل على الله قال فحرث فاذا بالسنة مخصبة .

كان في أثناء حديثه يستشهد كثيرا بالآيات القرآنية على من يقع له فيها وذلك منه كثير يلفت من مثله النظر فسألته يوما عن سبب استحضاره للآيات حتى انه لا يكاد يفلت احداها في الاستشهاد فقال اننى لم ألم قط بالقرآن وانما وقع لى ما وقع بوساطة سيدى سعيد التتاني وذلك اننى كنت معه في (مراكش) سنة ١٣٢٨ هـ لما خلفه الشيخ هناك ونوه بقدره بين المراكشيين فقد استدعاني سيدى سعيد يوما فقال لى ولسيدى أحمد المتلانى الزيكى لياخذ كل واحد منكما من هذا الربيعين وهما ربعا ريال وليخرج كل واحد وليشتر ما اشتهاه قال فاشترى المتلانى سلحامة رقيقة مهففة لنفسه واشتريت أنا عنقود عنب والعنب كما دخل السوق فلما دخلنا على سيدى سعيد سأل صاحبي لماذا اختار ما اشتراه فأجابه بأنها شهوته ليتجمل بلباسها أحيانا وسألنى أنا فقلت له ان هذا العنقود هو باكورة العنب وأردت أن تأكله وانت العارف بالله قبل أن يأكله يهودى من أغنياء اليهود وأنا أعرف أن من صادف شهوة المومن فضلا عن العارف بالله يحصل له أجر عظيم قال ثم سكت فلما خلا بى قال ان بعض المراكشيين من الفقراء لما سمعوا من الشيخ ما سمعوا لم يصدقوه فيما قال وسيأتون إلينا عن قريب ليمتحنونا فأردت أن أنظر من يصلح من الفقراء أن يظهر فيه سر الشيخ . فاذا بك أنت هو حسن ظنك ولعدم اهتباك بالشهوات لنفسك قال : ثم لم نلبث أن دخلت زمرة الى الزاوية فى (الرميلة) فقال لى اذا جلس إلينا هؤلاء فداكرهم أنت وقل كل ما يظهر لك ولا تبال واطلق العنان فان الله سيتولاك قال ثم لما جلسنا وافتتحت المذاكرة وصرت أجابهم شعرت بأن القرآن كله مرسوم فى حفظى فتأخذ منه ما أريد للاستشهاد فيجرب على لساني ما لا يد لى فيه وكان لسانا آخر يتكلم غير لساني فسرت قدما أجول جولات فاخذت بالبابهم وبهرتهم حتى قالوا لسيدى سعيد من هذا العالم الذى لانعرفه ؟ فقال لهم انما هذا فقير أمدى من عرض اصحاب الشيخ فقالوا عجا من أمدى شلحى تجرى هذه المذاكرات على لسانه قال المترجم ثم بقى فى ذاكرتى بعد ذلك المجلس بقايا لم تزل من ذلك الوقت تنقص الى الآن شيئا فشيئا

(أقول) سألت سيدى أحمد المتلانى عن القصة فأكدها لى قائلا اننى لم أكن أحسب أن ذلك امتحان من سيدى سعيد فاشتريت ما أردت

أقوال له أخريات أيامه

حكى لى سيدى مولود اليعقوبى أنه كان مرة مع المترجم بعد نحو ١٣٤٠ هـ فكانا يتحدثان عن الاحتلال فقال له المترجم اننى أشم بحاسة أنفى حقيقة نتن الاستعمار قال الحاكى فصرت أجول بفكرتى فيما قال. فاذا بى كذلك أجد ذلك محسوسا قويا فى خياشمنى كأنه نتن أخنز جيفة فبقى فى ذلك الحال ستة أيام ثم زال عنى فكنت أتعجب من تأثيره فى ثم صار المترجم بعد ١٣٤٨ هـ يقول ان ذلك النتن الذى يجده قد انقطع عنه وذلك يدل على قرب انتهاء الاستعمار وفى سنة ١٣٤٩ هـ قال مرارا ان الذى سيجل الاستعمار من المغرب قد تكوّن فى هذه السنة ولكن الناس لا يعلمونه بعد (أقول) ان قضية الظهير البربرى الذى جرثومة الحركة ضد الاستعمار تكونت فى ذلك الوقت وكان يرد على كثيرى به (مراكشى) ولا أخوض معه الا فى هذا الحديث فكان يقول لى دائما ان وقت الكفار قد انقضى فى بلاد الاسلام وسترون أنتم كذلك وأما أنا فلا أدركه ومتى طلبت منه ان يعين الوقت يقول ان ذلك لا يتأتى لى ويحتاج الى فكرة صافية لا تيسر لى مع كثرة الخلطة وقد خرجت معه مرة الى صهريج البقر فقال هنا ينزل الجيش الذى ياتى من الاطلس بعد ان تنسد بازمان دار الاكلاوى ثم قال ان سمو امر الاكلاوى مقرون بأمر الاستعمار وقد كنت معه يوما فى زاويتنا بالرميلة ونحن فى هذا الموضوع وذلك نحو ١٣٥٠ هـ فقال ان الذى ينفع المغرب حتى يتملص من قبضة الاستعمار هم العرب الشرقيون ولا يخفى عن القارىء كيف حال العرب الذين لا يزالون اذ ذاك غير ظاهرين ولا تكون لهم رأى وكذلك حال غيرهم اذذاك واعراضهم على كل مشروع من مشاريع الاسلام ثم قال : ان الاسلام سيجيا وتتجد كلمته ويكون أمره جميعا ويظهر بمظهر لاتفرقة فيه حتى يكون اسلاما صحيحا فقلت له أوليس اليوم موجودا اسلام صحيح ؟ فقال لا والله والا فهؤلاء أنتم بنيتم زاويتكم هذه تنزلون فيها بعلواتكم عن مسجد الجامع ازاكم فهل هذه الا تفرقة ومتى كان الاسلام يتسم بالصحة مع هذه التفرقة وسيرجع المسلمون الى ازالة كل هذه السياجات من الطرق والزوايا الى أن يقفوا صفا واحدا أقول هذا قوله فى تلك الساعة ولا أشك فى أن ذلك ليس عنده مقبولا فى غير هذه الساعة لكونه درقاويا متزمتا مما دل على أن فكرته ألهمها لا انها بنت عقليته .

كنت يوما تغديت مع علماء من شباب (مراكش) وقد لبس كل واحد منهم جبة بزيوية رقيقة فشبهت نفسي مثلها وبعد الغداء رجعت الى محل فاذا به كما ورد من (متوكة) ودخل المدينة بعد الظهر فبمجرد ما دخل على مد لي مع السلام جبة بزيوية فقال خذ والبس فان هذا يعجبكم اتم الفقهاء واتيته يوما بالوضوء بيدي ونظقت له المستراح بنفسى فقال لي انك بتواضعك تصلح للمعنى وكان قبل الحرب الثانية بسنين كثيرة يخبر بما سترجع اليه مواد الحياة كالسكر والالبسة من الغلاء المفرط وقد زرت معه مرة الشيخ ابا العباس السبتى فاعطاني رياتل فقال: فرقها بالعلم فصرفتھا قروشاً ووزعتها على المساكين حوالى المشهد ثم لما زرنا الصريح وخرجنا قال انك اعطيت فى هذه الجلسة داراً بـ (مراكش) غير هذه التى انت فيها الآن وكنت اذ ذاك اسكن فى الدويرة الصغيرة ازاء الزاوية ثم بعد رجوعى من المنفى بعد سنين من هذه الزيارة سكنت فى رياض كبير متسع ليعض الاحياء مجاناً وأرجو أن املك مسكناً متسعاً فى (الحمراء) ثم قال واما أنا فقد أعطيت كذا وكذا - الشئ لا استحضره الآن -

وفى سنة ١٣٥١ هـ كان معنا فى زاوية (الخ) بالموسم فبعد شهور من السنة ورد على بـ (مراكش) فقال انما جئت لأودعك فاننى سالتحق بربرى وشيكا وسامر بـ (أسفى) لزيارة الشيخ ابى محمد صالح ثم اتوجه الى مسكنى بـ (متوكة) فقد أصله وربما لا أصله فكان الحال كذلك فان أجله ادركه فى (ايبلعاس) قبل أن يصل داره وهناك دفن وقد أوصانى أن ابلى لولده محمد أن لا يظن أن عند أبيه كنزاً يقترب منه لكثرة النفقات والاعطيات التى تفيض من يده فيتعجب الناس من أين هى ولكن اذا أراد الولد أن يحصل على هذا المقام فليذكر ثلاثة آلاف من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كما كان أبوه يفعل وقد كان ذلك اليوم آخر يوم رأيته فيه رحمه الله

هذا الذى حكيتہ انما هو بعض ما وقع لى معه فأمره كله عجب وأتذكر أننى جلست يوماً آخر فى دارنا بالرميلة فى وقت العصر والزمان صيف والفواكه موجودة فقلت جليس لى اننا نستهي الآن فاكهة فاذا به ورد من بلده فدخل علينا ونحن لانزال فى الجلسة وقد ملأ طرف سلھامه وغطاء رأسه بالفواكه فقالوا خلوا خلوا وتفكهوا فان الفاكهة تعجب الطلبة - والعادة أن يجعل البدويون الاشياء فيما جعلها فيه -

هذا ولو جلس القارىء الى الالوف الذين صاحبوا المترجم لراى منهم كلهم وقائع تشبه هذه لأن عادته هى اعلان المكاشفة ويقول ان عادتى مع الله أنه متى أرانى شيئاً فانما ذلك طريق ذبوعه على لسانى ولم أكن من طبقة المتكتمين ولولا أن الله يحدث من أمره أحيانا غير ما يجرى على لسانه لكان فتنة لكثيرين من الذين يولعون بأمثاله وقد كان يتحدث كثيرا عن الحرب الثانية التى مات قبلها بثمانى سنوات ويذكر انتصار المانية وانهزام فرنسة فوق ذلك ولكنه انهزمت المانية أخيرا وانتعشت فرنسة بعد انهزامها

وكان رحمه الله ذاكرا محافظا على الطهارة كريما معطاء موسعا عليه فى الرزق يعتنى بلباسه ويعرف كيف يخالط كبار (متوكة) أصحاب القائد عبد الملك فإراعيهم حتى يستحوذ عليهم ثم لا يرون به بديلا وقد كان عرض على الفقيه سيدى محمد بن عبد الله الزيكى أن ينزل عنده بأهله فى مجاعة ذكر أنها تدهم الناس لولا أن الفقيه عزف عن ذلك . وما أسهل عليه أن ينزع سلهامه أو جبتة فيلبسها بعض المحتاجين لا يمل من شيئين من العطاء ومن كثرة الكلام فى كل مجلس حتى لا يقدر أحد أن يعارضه والا ثار ثائره عليه وما لم يدركه كشفه يحاول أن يدركه تعقله رحمه الله وغفر له وحاله غير أحوال أصحاب الشيخ جميعا ولذلك تستغرب بينهم أحواله كلها



القائد العربي الضارضوري

١٢٩٨ هـ = ١ - ٧ - ١٣٤٧ هـ

نسبه

العربي ابن القائد حيدة ابن الحاج وحمان بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر وهم من (ايد ايشو) واصل هؤلاء من قرية (تازيوك) من قبيلة (واوزكيت) انتقلوا من تلك القبيلة الى مساكنهم الآن . في القرن التاسع على ما شاع عند آبائهم . وهناك من قبيلة (ايرحالن) فخذ آخر يسمى (ايت ايشو) وهم غير هؤلاء . وقد اتصلت هذه الاسرة بالرياسة من اجيال ولنسق اخبارا حول هذه الاسرة وحول أسرة ال عمر المتنازعتين على قبيلة (ايرحالن) بل نسوق معها اخبارا عن أسرة أخرى تجاوزها في قبيلة (اينداوزال) قال من يحكى لى عن الجميع هنالك أسرة (ايدمالك) وهناك أسرة (ايت الطالب مالك) فالاولون من (اولوز) ومنهم القائد عمر الاولوزى المعروف والآخرين هم رؤساء (اينداوزال) وهؤلاء الآخرون فرقتان فرقة في (اكشتيم) وفرقة في (لولايجة) واصل رياسة (ايت الطالب مالك) أن جدا لهم كان شجاعا صالحا من أصحاب الفقيه الصالح سيدى محمد بن عبد الرحمن الاوداشتى تربى على يده هو وكثيرون من أهله تربية اسلامية نالوا بها ما نالوا يوم استنفر الملك سيدى محمد بن عبد الله الناس لفتح (البريجه) واليك ما قاله التاغارغاتى عن ذلك الفقيه فى احد هؤلاء الرجال

(ومنهم محمد بن عبد الرحمن الاوداشتى رضى الله عنه هو الشريف العالم العلامة الفقيه المحدث النحوى من أولياء الله الصالحين . وعباده المخلصين فرع فى الفقه والحديث وسائر الفنون بحزم وعزم قولا للحق لا يبالى قرأ به (فاس) وأخذ عن علمائها كالبنانى ومعاصريه واستفاد من سيدى محمد بن محمد التاكاركوسى وسيدى محمد بن احمد الحفيكى واستفادا منه ثم لازم التدريس به (اكشتيم) به (رأس وادى سوس) حتى تفقه عنه خلق كثير واصلح الله به جيرانه وبلاده . وكان

رضي الله عنه ينه اهل (اكشتيم) ويعظمهم حتى أثرت مواعظه وبلغت مبلغا عظيما في رجالهم ونسائهم وصبيانهم وحملهم على اقامة الصلوات الخمس في الجماعة وداوم الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واتباع آداب السنة وترك البدع السوسية فاطاعوه وعظموه وخدموه وطلبته بنية خدمة الشريف ونصرة دين الله فظهرت في أقل مدة البركة في سعيهم وكسبهم ببركته وحج منهم جماعة فلما رجعوا عظموا في القلوب واكرموا فخرجت جيوش اهل (سوس) لغزو (البريجة) فلما تصافت الجيوش لقتال الروم حرض السلطان سيدى محمد بن عبد الله جيوش اهل (الغرب) واهل (سوس) على العزم والصبر وتحاربت الجيوش فانهمز اهل (الغرب) وصبر اهل (سوس) ودفعوا والحاج مبارك بن أحمد الكشتيمي على فرسه الادهم امامهم وهم وراءه حتى ملكوا (البريجة) ونصبوا علاماتهم على منازلها فتعجب السلطان من شجاعته وحزمه فأكرمه وأمر وزراءه باكرامه وقبول شفاعته حيث كان فصار يشفع بين القبائل والمخزن في المهمات فتقبل شفاعته ومن ثم بدأت الشياخة لأولاده الى هلم جرا وكل ذلك ببركة الشيخ رضى الله عنه وخدمته وطلبته وشوهدت للشيخ كرامات أكبرها دوامه على الاستقامة واتباع السنة ونشر العلم طول حياته وإرشاد العباد ونصر المظلوم ومنها أن كل ليلة الجمعة وليلة الاثنين يصلي بالناس العشاء بـ (أكشتيم) ويبيت عند أهله بـ (أوداشت) ويصلى الصبح بـ (أكشتيم) شهدت زوجته فاطمة بنت عبد الواحد بهذا وكانت امرأة صالحة وبين (أكشتيم) و (أوداشت) مسافة بعيدة وفي مثله قال الديرينى شيخ الشعرانى رضى الله عنهم

وانما يحتاج للكرامة من لم يكن لفضله علامة

وكان ابو عبد الله الحضيكى يعظمه ويدنيه ويخلو معه وينبهه ومن جملة قوله له احفظ مصباحك عن رياح الباطل فانها هبت توفي في ثالث عشر رمضان سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بمقبرة أسلافه ببلده (أوداشت) وعلى قبره روثق الشرف والعلم رحمه الله ورحمنا به)

دامت الرياسة القبلية فى (أيت الطالب مالك) من مبارك بن أحمد هذا الى أن تولى القائد أحمد بن مالك فى الدولة العزيزية فى عهد الباشا حمزو ثم امتد عصره الى ما بعد الاحتلال نحو ١٣٣٦ هـ فمات بمرض عام اذ ذاك فى عهد (ءال حيدة بن مايس) ثم تولى بعده ولده القائد محمد الى نحو ١٣٥٢ هـ فأوقفته الحكومة بتهمة أن عنده سلاحا يبيعه للجلبين

الذين يحاربون الحكومة اذذاك ووزعت اياته بين التيبوتى والضرورى والقائد ابن الصبان الذى كان اذ ذاك قائدا على قبيلة (المنابهة) ثم مات القائد محمد نحو ١٣٥٣ هـ وأولاد أحمد بن مالك ثلاثة محمد هذا القائد وسعيد والحسن وقد ظهر هذان مع أخيهما القائد محمد بالتصرف فى شؤون القبيلة وفى تفريرهما كل واحد باسمه الخاص حتى صار الناس يضربون بهم المثل فى الفوضى فهؤلاء أهل (لولايجة) وقد خلوا من الرياسة الآن وهناك اخوانهم (ءال اكشتيم) ففهم أيضا رياسة قبيلة أقدم من اخوانهم أهل (لولايجة) فتكون منهم الشياخة فمنهم الشيخ الحسن بن محمد الذى كان معه سيدى مولود اليعقوبى كاتباً كما ذكرناه فى ترجمته فى (الجزء السادس عشر) وقبله الشيخ أحمد بن سعيد وتكون دائماً الفتن بينهم وبين أبناء عمومته أهل (لولايجة) ولذلك لما تمكن أهل (لولايجة) أجلوا أهل (اكشتيم) عن بلدهم فنزلوا على (حيدة بن ميس) فاستكنهم فى محل يسمى (الدير) ثم ما رجعوا الا بعد حين - وأسرتهم الآن من الاسر المستورة ويذكرون بكل خير كما أن فى أهل (لولايجة) الآن شاباً يسمى مالكا عرفداه وهو ابن الحسن ابن القائد أحمد بن مالك وهناك أبناء القائد محمد لا يزالون أحياء فهذا ملخص اخبار (أيت الطالب مالك) والرياسة فيهم لعلها أقدم بكثير من القرن الثانى عشر فقد ذكر الفقيه سيداتى الجاكاني أن هؤلاء جاكانيون نزلوا فى هذا المحل من القرن السادس وقد مر فيهم علماء يحترمون من الملوك وقد رأيت يوماً بعض الفهائير المتعلقة بذلك

واما (ايد مالك) الرحاليون فقد تلدت فيهم رياسة بعض قبيلة (ايرحالن) كما تلدت أيضا فى (ءال اضرورى) فتكون القبيلة بينهم ولذلك لما كانت الحكومة تعين القواد فى عهد مولاي الحسن تعين القائد عمر من (ايد مالك) على فريق من القبيلة كما تعين القائد حيدة بن وحمان الضرورى على فريق آخر من القبيلة فالقائد عمر على أهل نحلة (تاكوزولت) والآخر على أهل نحلة (تاحتات) حتى ان أهل (أولوز) تفرقوا على القائدين فكل على نحلته . وقد استمر القائد عمر الى أن اعتقلته الحكومة - لعل ذلك بعد ١٣١٣ هـ - فهلك فى سجن (مصباح) فى (مراكش) مسموما على ما يقال وبموته انقرضت الرياسة فى دارهم فاستولى القائد العربى الضرورى على جميع (ايرحالن) واملاك القائد عمر دخلت فى املاك الحكومة الآن

هذا ما حكاه لي من لعله يطلع اطلاعا تاما على أحوال الاسرتين واما
أخبار الضارضوريين فاكذب الآن عن أحدهم رجالات أسرهم واحدا فواحدا
قال

الاول عبد الله بن محمد بن عبد القادر

يذكر كثيرا الى الآن عند الناس وهو أول رئيس معروف عند الاسرة
قال الحاكمي ان تحت يده ظهيرا يدل على أنه رئيس كبير في عهده وقد
ظهر مما ذكره عنه أنه كان ادرك عمر السلطان سيدي محمد بن عبد الله
الشهير ويقال عنه انه كان يجرى في المصالح فحبب اليه ايصال الخير
للناس قال الحاكمي انه تولى ٢١ سنة ودفن في مقبرة (يغفري)

الثاني محمد بن عبد الله

عرف عنه أنه ايضا رئيس مذكور بين الرؤساء في الاسرة وقد نال
من إيلته اثر موت والده شدة وقد أمدته الحكومة حتى وطد إيلته وقد
كان في الوقت الذي جاء فيه محمد بن يحيى (أغناج) الى هذه الجهات السوسية
وقد حكى الحاكمي أن (أغناج) كان وقف مع هذا الرئيس حتى خرب قبيلة
(ايداوكماض) وكان (أغناج) يذكر هنا من سنة ١٢١٧ هـ الى ١٢٣٢ هـ .
ويذكر محمد بن عبد الله بشدة الوطأة والصرامة ولم يدرك الحاكمي عنه
غير ذلك وكان يسكن هو وواله قبله في قرية (أضارصور) توفي نحو
١٢٦٥ هـ .

الثالث الحسن بن محمد بن عبد الله

لم يتول الرئاسة رسميا وانما تغلب فكان رئيسا قبليا كان
موصوفا بالانكفاف عن المخاضات التي لم يضطر اليها وكان حافظا لكتاب
الله وكان يعتنى باستثمار أملاكه وبالتجارة في كل شيء ولم يطل
عمره بعد توليه اثر والده فقد توفي ١٢٧٣ هـ وعمره اذ ذاك نحو ٦٧
سنة ولم يذكر عنه حرب في عهده لأنه يجارى الامور ويدارى وقد
وقع ان خربت داره بيد أعوانه ثم راجعها فبناها

كان الحسن رئيسا على (أوليوز) في عهد الملك مولاي سليمان ثم
اعتقل فكتب سيدي محمد بن عبد السلام الناصري في شأنه الى مولاي
سليمان فاجابه بما ياتى

(محبنا الارضى الفقيه العلامة سيدى محمد بن عبد السلام الناصرى
اعزنا الله واياكم بطاعته وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصلنا كتابك
وعرفتنا فيه فذلك هو الظن بك - وقد امرنا خديمنا القائد قاسم
الزيرارى بسراح الشيخ الحسن وسامحنه لأجلكم فى جميع الدعائر
الباقية عليه اللهم الا أن يخاف حرب بينه وبين من تسبب فى قبضه
أو بدمته حق لمسلم أو خوض فتنة فيرد المظالم الواجب ردها وتحمل
للقائد بعد الهرج والفتنة التى يموت فيها مسلمون عيبة الجاهلية فيدخلون
النار والله عليه وأبرأناه من جميع أبى المواريث بـ (أولوز) حيث كان
ورفعنا له يد النزاع رفعا كلياً والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه والسلام
فى ٨ شوال عام ١٢٣٣ هـ)

أقول اننا نعرف هنا اسم القائد قاسم الزيرارى وانه من قواد
مولاي سليمان على (تارودانت)

الرابع الحاج وحمان

برز بعد والده بفضل والده فى كثير من الامور وقد قل ما بيده
لانه عزوف عما فى أيدي الناس وكان أيضا على جميع (ايرحالن) - فيما
يرويه الحاكى - ولم يحك عنه انه تجاوز حده ولا تطاول الى محاربة . وقد
اقتفى سنن أبيه وهو الذى وفد على السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن
فقدم ولده حيدة فصار قائدا رسميا بين يديه توفى ١٢٨٥ هـ ودفن فى
مقبرة أهله المتقدمة وقد ثارت عليه اياله أيضا فخربت داره ثم
راجعها أيضا وقد خلف بنتين وذكرين الحاج مالكا وحيدة

الخامس القائد حيدة

أول قائد متمكن وهو أمى ذو نجدة كانت له منزلة عند الملك
المولى الحسن وقد صاحب ركابه مع كل القواد فى المرتين اللتين زار فيهما
سوسا فى سنة ١٢٩٩ هـ وفى سنة ١٣٠٣ هـ وقد ذكر لى الحاكى أن
تحت يده كتابة بخط السلطان المذكور بكونه من المرضى عندهم وقد
صاحب أيضا مولاي محمد بن الحسن الى (نافيالت) ١٣١١ هـ حين لاقى
والده السلطان هناك مع قواد (سوس) وقد امتدت الحروب بينه وبين قبيلته
ما شاء الله وقد خربت داره فى (أضارصور) ١٢٩٨ هـ فبنى بعد
الرجوع دارا فى (تاكترزا) العامرة الى الآن وقد عاكسه القائد عمر حين
ولاه السلطان هذه النواحي وبسببه افلتت أطراف من قبيلة (ايرحالن)

من يده فتولى عليهم وهو من (أولوز) وهو من الذين يسمون (أيدامالك)
وقد كان شيخا مسموع الكلمة ثم صار قائدا وسبب وفاته أن السلطان
لقى عليه القبض فمات في السجن وأذ ذلك جمعت القبيلة لآل حيدة
مات القائد حيدة ٣ ربيع النبوى ١٣١٤ هـ

(أقول) كل ما ذكره لى هذا الحاكى عن أهله الأولين لم أسمعه من
من غيره وأهل مكة أدرى بشعابها

السادس الحاج واحمان

كان حيدة من الأولاد الحسن والعربى وهمئو وواحمان والطيب ؤ
وامهم فضيلة بنت محمد العربى وآل محمد العربى من كبار الناس
وكان محمد العربى أبو فضيلة صالحا مقدما فى الطريقة الناصرية ؤ على
زاوية (تاسفليت) وهناك زاويتان ناصريتان أحدهما أسسها الشيخ أحمد
ابن ناصر وهى هذه التى كان عليها محمد هذا مقدما ؤ والثانية امتلكها
العلامة محمد بن عبد السلام الناصرى وهى التى فيها أولاده الآن ؤ وقد
كانت لمحمد العربى حالة واسعة من الثروة والسمعة انتفع بهما أصهاره
هؤلاء ؤ توفى نحو ١٣٢٠ هـ وأما فضيلة فهى امرأة منحاشة الى الخير ممن
ينتسبون الى الشيخ الألفى ويعتنى بها الشيخ وربما يقترح عليها بعض
المشاكل تطبيقا لحاظرها أن زار دارهم ماتت حوالى ١٣٢٩ هـ وأما
أولادها فقد توفى الحسن وهمئو منهم قبل ١٣٣٠ هـ وأما الحاج واحمان
فقد علا شأنه مع أخيه القائد العربى بل كان هو المقصود المذكور فى
الدار وهو الذى يزاول شؤون القبيلة وأمالك الأسرة ولا يظهر معه
العربى فى ذلك وقد كان مكرا مفرا مقبلا مدبرا يذكر بكل ما يذكر
به أمثاله فكانت له مع القبيلة من المجاذبات والحروب والمشاغبات ما لا يزال
دويه فى المسامرات الى الآن ؤ وقد كانت قبيلة (أيرحالن) - كما تقدم -
منقسمة بين حيدة والد هؤلاء وبين القائد عمر فلهؤلاء (أيداوئماض)
و (أيداونعما) وللقائد (أولوز) و (تاهالا) وكان القائد يقطن فى أولوز
فلما اعتقل القائد عمر ثم مات علا شأن هؤلاء فظهر الحاج واحمان وأخوه
العربى ؤ فمما وقع من واحمان فتكه بالمزوار من آل عمر فامتلك محله
وعمر أملكه ثم حاز المخزن أملكه عمر فهى الآن الى نظر أبى المواريث
وقد كانت حرب نحو ١٣٢٩ هـ ضد هؤلاء من حيدة بن مائس ومن قواد
(أينداوزال) ومن السكتانيين ومن الأكلوين فذهب اذ ذاك من أياالتسه
(أيداونعمان) فالتحق بأية حيدة بن مائس وقد علا شأن واحمان يوم

تزوج خديجة بنت الوزير المدنى الانلاوى بعد هذه الحرب فتقوى جانبه
وعلا شأنه فلم يزل يخلق ويفرى ة الى أن توفي حتف انفه ١٣٤٥ هـ
وخلف ستة اولاد ذكور وبنين احدهما زوجة السيد عمر ابن العربى
- الآتى -

السابع القائد العربى

ظهر مع أخيه واحمان ولا يزاو الا الامور المخزنية خارج دارهم
فاول ما ظهر فيه سفره مع مولاى محمد ابن الملك مولاى الحسن لما ذهب
من (سوس) الى (تافيلالت) ليلاقى هناك والده ثم كان أحد الاشيوخ مع
الباشا حمو وحين جاء القائد أنفلوس الحاحى ١٣١٨ هـ الى (سوس)
بعد الكيلوى ذهب معه كثير من رجالات (رأس الوادى) باذن الحكومة فربط
معه فى معسكره بـ (تاغلولو) من (مجاط) وقد حكى لى أخى أحمد أن
القائد العربى حكى له عن تلك الحركة وانه جاء يوما مع القائد سعيد
المجاطى الى (الغ) ليفتكوا بالعلامة سيدى على بن عبد الله ولكن الله سلم
فكانا معا فى دار الشيخ الالفى وقد كانت له به معرفة قبله واذا ذلك
كثر اتصاله به حتى أخذ عنه اذكار طريقته - تبركا فقط - فإرد عليه
دارهم ؛ ثم أخذت عنه أمه فضيلة - كما تقدم - أخذوا صوفيا بحسن اعتقاد
ثم لما استنفرت الحكومة جميع الناس لمحاربة (أبى حمارة) كان القائد
العربى احدهم ؛ فلم يرجع الا سنة ١٣٢٢ هـ ؛ وقد كان تولى القيادة بعد
اعتقال عمر وموته قال لى بعض المطلعين هو أول قائد فى دارهم رسمى
من المتأخرين ثم ثارت حروب بينهم وبين قبيلتهم فأخذ القائد حيدة بن
مايس بعضدهم حتى تغلبوا على مناوئهم فتمكنوا وقد أمكن لهم من نحو
١٣٢٤ هـ الاستقرار فى دارهم بالقلبة على من لا يريدونهم من القبيلة
فصارت دارهم تظهر بالثروة وبالحضارة التى دخلت دارهم بوساطة ابنة
الوزير المدنى وخصوصا يوم ظهر مولاى عبد الحفيظ الذى كان المدنى
عنده الوزير الاول فازداد نجمهم تألقا ولا يطيق أحد ممن حوالهم أن
ينأوئهم حتى الشرفاء العلويون هناك فى (أولوز) فانهم لاقوا منهم ملاقوا
من أجل الاملاك العقارية التى فى أيديهم وحين ظهر الهيبة كان القائد
العربى أحد الوافدين عليه حسن نيته فى الاسلام فى (تيزيت) فسار
ركابه كأحد وزرائه اللامعين - ولعله وزير المالية - وقد كان حسن النية
فى الجهاد طيب السريرة ثم لما وقعت الهزيمة من (مراكش) رجع الى
داره . فلم ينشب حيدة أن رفع لواء محاربة الهيبة فى (تاوردانت) فكان

على رغم انه مع حيدة ككل رؤساء تلك الناحية ثم لما تمكن حيدة وعلت يده على كل من في (رأس الوادي) كان تحت يده ودام الحال على ذلك الى أن مات حيدة سنة ١٣٣٥ هـ وتولى حماد ابنه فدام الامر كما هو. فقال القائد العربي احرار في اياتهم الداخلية ولكنهم مندغمون في ايالة حيدة . الى أن عزل حماد بن حيدة فاستقر الامر لهم داخلا وخارجا وخصوصا بعد وفاة القائد العربي سنة ١٣٤٧ هـ وتولى خلفه بعده

ذلك هو القائد العربي الضارضوري و (اضارصور) مكانهم القديم ثم استقرت الاسرة في (أولوز) حيث شيدت من القصور والديار وامتلكت من الاراضي الشيء الكثير

الثامن القائد الطيب

هو الصغير في أهله وقد خلف اخوانه لما توفوا كلهم فزادت ثروتهم اضعاف اضعاف ما كانت عليه وقد عقب أخاه واحمان على بنت المدني الاكلاوي وقد تولى القيادة رسميا بعد أخيه القائد العربي فوجد الامور منظمة والوقت وقت أمن وقد مد الاستعمار رواقه المعروف لونه فكانت لباقتة مما يقربه الى المستعمرين مع اناقة وليونة في الحديث عرف بهما مع حسن المحادثة التي لا يهجم فيها الا أن يملأ أذن سامعيه بكل ما يمكن للمتحدث أن يصوغه وأهله كلهم عرفوا بانهم لا يفقدون ما يملأون به اذان مجالسهم سامح الله الجميع وسامحنا معهم بفضلهم فان فيهم من احببنا من يستميلون به قلوبنا ويستشيرون مشاعرنا

اكتسى (أولوز) في أيام هذا القائد حلة حضارية براقه فما شئت من فرش مرفوعة وأوان مصقولة ورياضات أنيقة وأشجار ملتفة فما حمل الاديب محمد بن الحاج الافراني أن قال فيها داليته المشهورة المذكورة في ترجمته في (الجزء العاشر)

التاسع عمر ابن القائد العربي

هو الظاهر بعد أبيه في دار والده وقد صار قبل اليوم رسميا خليفة عمه القائد الطيب وهو لبق ظهر منه في أيام الازمة انجاش سرى الى المكافحين كسيدي عمر الساحل ورفقائه فتكونت له بذلك حالة حسنة لا يزال في وسطها الى الآن وهو الكبير الآن في أسرته فالله يوفقه ويعينه .

العاشر الحاج العربي ابن القائد الطيب

هو الوحيد أيضا الذي نسمع به من أولاد القائد الطيب . وله معلومات
وله خلق حسن يذكر به الآن وقد أحسن السيرة في دارهم بعد الازمة
فاستطاع ان يمتثل من دار أبيه ما أمكن وأنا أحبب عليه لأننى لازمى
أزمننا فى (الرملة) فلو تركه والده لاستفاد كثيرا وفقه الله لكل خير.



الفقيه

سيدي الحاج الحنفي الاكنيضي

نحو ١٣٠٩ هـ = حى

نسبه :

الحنفى بن الحاج احمد بن الحاج على بن الطيب

من قرية (تيزنزاوين) من قبيلة (ايدانضييف) من فخذ (ايت توافوت) فقيه لم اسمع به الا اخيرا. كان يزور (الغ) ويحضر في مواسمه ولم اعرفه وجها لوجه وقد ذكر لى ولده محمد أن والده اخذ عن الاستاذ سيدى عمر التيملى من مدرسة (ايتضى) القرآن والعلوم ثم كان يشارط ما شاء الله فى المساجد لتعليم كتاب الله ثم انتسب فى مزاولة الشرعيات فى مركز قبيلة (ايت عبلا) من نحو ١٣٦٠ هـ وحين جاء عهد الاستقلال لازم داره وقد رأيت بعض محرراته فى قسم التركات كما انه كاتبنى من فضله وقد استدرسته الآن واختصرت فى أحواله لأننى لم اتوسع فى اخباره وله اليوم نحو ائتين وسبعين سنة فى عمره وقد حج سنة ١٣٧٩ هـ فى الباخرة وله أربعة أولاد ذكران وبنتان أصلح الله الجميع ولحمد ولده نشاط فى ميدان التجارة فى (الدار البيضاء) وله فكر وتميز بين الحق والباطل وما ذلك الا من فضل الله عليه وعلى كل امثاله من الشبهة التجار السوسيين المنبئين فى الحواضر اليوم وهم بخير ما حافظوا على دينهم وجمع كلمتهم وحرصوا على الاقتصاد والعلم النافع.



سيدي الحسين الاسفار كيسي

نحو ١٢٨٥ هـ = ٢٧ - ٥ - ١٣٤٧ هـ

نسبه :

الحسين ابن الحاج محمد بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك بن حسين

ونقل لي عن مخطوط في زاوية سيدي محمد بن علي بن سعيد العقبوبي
الايلائي رفع نسب من اسمه حسين سيدي حسين بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان
ابن سليمان بن يكرين بن سليمان بن يكرين - مكررا - بن يدة بن محمد
ابن احمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي
أبي طالب

وقد قرأت في أخبار الأسرة أنهم يقولون أنهم شرفاء اخوان الـ
(تالات أو تضيض) من (سمالة) وهذا النسب يخالف نسب أولئك مغالفة
ظاهرة وقد كان النسابة سيدي الحاج الحسين الايفراني يجعل البيوركيين
شرفاء . وهو متثبت فيما يقول وقد ذكر لي مشجر نسب عند الأسرة لم
اتوصل به الى الآن والله أعلم

نحن الآن امام أسرة أخرى ماجدة طافحة بالعلم والصلاح والارشاد
منذ اربعمائة سنة ذ تسلسل فيها أفذاذ من العلماء النافعين للامة منذ جدها
ييبورك بن حسين وقد بحثنا ما أمكن لنا البحث حتى توصلنا الى رجالاتها
كلهم او غالبهم كما وقعنا على ما لبعضهم من الآثار وقد ذكرنا اهلها ان
عندهم ظواهر تناهز الثلاثين ومتى اتصلت بها ان شاء الله أسجلها في
دفتر خصصناه لثل ذلك وكذلك ما لعله يكون عندهم من سلسلة نسب .

وقد كان (اسفار كيسي) مثوى العلوم ذ ومنبع الارشاد وهناك مدرسة
كانت تقوم فيها الدراسة ما شاء الله يوم كانت الزاوية عامرة وقد
درس فيها الصوابي وابراهيم بن سليمان جد (آيت فلاتس) وعلماء الأسرة

قائمة رجال الاسرة

- ١ - يبيورك بن حسين
- ٢ - ابراهيم بن يبيورك
- ٣ - أحمد بن ابراهيم بن يبيورك
- ٤ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن يبيورك
- ٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك
- ٦ - عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن يبيورك
- ٧ - أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ٨ - محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن أحمد
- ٩ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٠ - عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١١ - محمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٢ - الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
- ١٣ - محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن

ابراهيم

- ١٤ - عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر
- ١٥ - محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
- ١٦ - أحمد بن ابراهيم اليبوركي - المتأخر -
- ١٧ - محمد بن علي بن ابراهيم اليبوركي
- ١٨ - محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله
- ١٩ - محمد بن الحسن اليبوركي
- ٢٠ - محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
- ٢١ - محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
- ٢٢ - الحبيب بن محمد بن محمد بن ابراهيم
- ٢٣ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
- ٢٤ - أحمد بن محمد بن ابراهيم
- ٢٥ - عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ٢٦ - الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٧ - أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٨ - محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
- ٢٩ - محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم

- ٣٠ - الحسن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
 ٣١ - محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم
 ٣٢ - محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد
 ٣٣ - محمد بن عبد الله اليبوركي
 ٣٤ - محمد بن عبد الله اليبوركي - الآخر -
 ٣٥ - أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك
 ٣٦ - الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٧ - محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٨ - محمد بن محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد
 ٣٩ - عبد القادر بن أحمد الاماسيني
 ٤١ - محمد بن أحمد القاضي - نزيل أدوز -
 ٤٠ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم
 ٤٢ - أحمد بن علي بن الحاج أحمد بن الحسن
 ٤٣ - عبد الله بن ابراهيم الايدازني
 ٤٤ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم
 ٤٥ - الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
 ٤٦ - الحاج محمد بن الحسين بن أحمد
 ٤٧ - الحسين بن محمد بن الحسين

الاول ييبورك بن حسين

هذا اول معروف في هؤلاء السادات رضى الله عنهم وهو شيخ
 جليل

قال فيه صاحب التوفيات

(المرباط المبارك سيدى ييبورك بن حسين الهشتوكى صاحب قطب
 الوقت سيدى أحمد بن موسى ومن خيار أصحابه المهتدين بهديه توفى
 ببلده ليلة الاربعاء رابع أحد شهور عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة
 رحمه الله)

وقال الحضيكي فيه

(ييبورك بن حسين الهشتوكى سيد الافاضل وقدة الامائل
 صاحب كرامات وبركات ووالد النبلاء والفضلاء الاخيار أخذ عن القطب
 الكبير سيدى أحمد بن موسى السملالى وعن الامام الاعظم والعلامة الكبير
 سيدى أحمد بن عبد الرحمن المسكندادى وعن المتصوف الصفى والمتجرد

الهام الزاهد سيدى احمد السائح به عرف وغيرهم؛ واخذ عنه ولده
وخلاتق وهو مشهور يتبرك به حيا وميتا توفي رحمه الله ببلده عام
ثلاثة وثمانين وتسعمائة أخبر حفيده الفاضل سيدى عبد الرحمن بن
ابراهيم بن ييبورك انه لازم شيخه التيزركينى أربعة عشر عاما لا يفارقه
وأنه جود عليه القراءان العظيم مرارا وقرأ عليه احكام الرسم والقراءة
ويقول عنه من لم يات بنص فهو لص (

(اقول) أخبرنى عالم الاسرة اليوم سيدى محمد بن الحسين أن
سيدى ييبورك دفن فى الوادى الذى تحت الحصن على بعد قليل من
(أسفاركيس) وهناك كان يقطن حياته . ولم يقطن فى (أسفاركيس) الا ولده
ابراهيم وأولاده أربعة احمد ومحمد وموسى وابراهيم فبعض
الاسفاركيسين أعقاب ابراهيم وكذلك أهل (أماسين) والذين يوجدون فى
(أيت والياض) وأما عقب احمد ففرع منه فى (أيت وادريم) وفرع آخر
فى (أسفاركيس) وأما عقب محمد ففى (ايدازن) حيث العلامة سيدى عبد
الله بن ابراهيم - الآتى - وهناك جل عقبه وأما موسى فانه توفي فى
(تادله) ولا يعرف له عقب

قال سيدى محمد بن الحسين ان سيدى ييبورك أتقن حفظ القراءان
بالروايات وحصل العلوم على يد سيدى أحمد بن عبد الرحمن المستكداى
قال رأيت رسالة كان كتبها الى الشيخ سيدى أحمد بن موسى حين كان
ياخذ العلوم يقول له فيها اننى متى اعتزلت واشتغلت بالصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم يستنير قلبى ويشرح صدرى ومتى لابتست دروس
العلم يتكدر قلبى قال كما رأيت رسالة أخرى لأحمد بن عبد الرحمن
اليه فى مسألة الزواج يجيب بها المترجم وفى ترجمة أحمد بن عبد
الرحمن حكاية عن تزوج المترجم وأخرى فى بير امره بحفرها فى بلده .
وهو مذكور فى (الجزء الثالث عشر)

الثانى ابراهيم بن ييبورك

قال فيه الحفيكى

(ابراهيم بن ييبورك بن حسين الهشتوكى كان رضى الله عنه من
عضلاء الرجال وكرماء الامائل . ظاهر الصلاح والبركات كثير الكرامات
على سنة أبيه توفي رضى الله عنه يوم الخميس الثانى والعشرين من
جمادى الاولى سنة ست وخسين والف)

(أقول) حدثني عالم الاسرة المذكور أن ابراهيم عالم مذكور معتقد مزور أمضى حياته وراء الجري في المصالح وله من الاولاد يحيى واحمد وعبد الله وسعيد وعبد الرحمن الذي يقول أهل (أماسين) انهم ابناءؤه فأولاد يحيى وأولاد أحمد موجودون معروفون الآن بين أبناء سيدى ييبورك وقد دفن سيدى ابراهيم ازاء والده فى قبته

الثالث احمد بن ابراهيم بن ييبورك

قال فيه الرسموكى فى وفياته

(المرابط الاجل الافضل البركة الحاج سيدى أحمد بن ابراهيم رحمه الله وبارك فى خلفه توفى رحمه الله ببلدته مريضا فى أوائل صفر عام ثلاثة وسبعين وألف واجتمع فى جنازته من لايحصى اثابهم الله وأثابنا معهم)

(أقول) كان يدرس فى مدرستهم فى حياته كما حدث به الفقيه سيدى محمد بن الحسين وقال غيره انه كان معروفا فى عهده بأنه شيخ يتبرك به . ويقصد بالزيارة ويستفتيه الناس فى ديانتهم وفى الشرعيات ورايت أنه حج وأنه لما توفى اجتمع فى جنازته من لايحصون - كما قاله معاصره الرسموكى - وهذا كله يدل على مكانة عظيمة

الرابع عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك بن حسين

هو الثالث من اخوانه وهو جد آل (أماسين) وهو المذكور فى ترجمة سيدى ييبورك عند الحضيكى ووصفه بالفاضل وقد وقفت على أنه صاهر القاضى سيدى عبد العزيز الرسموكى وحين مات قبل ١٠٦٥ هـ كتب هذا القاضى الى أهله

سلامى على سلالة الخير والتقوى	بنى السيد الراضى ببرك ذى البر
وانتى به على البنية من قضى	بغربتها ربى ليقضى الذى يعجرى
وبعد فقد بلغت موت صفينا	أخيكم أبى زيد فعيل له صبرى
قضى نجه حقا وذلك غاية	لمن هو ذو روح وان جد فى الفر
وعادة هذا الدهر يعقب أهله	بنكبته ويتبع الخلو بالمر
فصبر جميل يا بنى الخير انه	على مثله حق اصطبار على الحر
ساروى له من أحسن المدح سيرة	كما نفحت ريا محاسنه الفر
فأسبل رحمان سحائب رحمة	عليه تلاقيه المبرة فى القبر

فعدرى عن القدوم ذا الوقت ظاهر
فحامله يقص ما كان من عدرى
فراعوا برفقة جميع حريمه
الى أن تروا وجهى منحتم من الاجر
فصلى اله الخلق ما دام ملكه
على سيد الرسل الكرام اولى الصدر

الخامس احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

قال فيه الخصىكى

احمد بن محمد الهشوكى من أولاد الولى الصالح سيدى يبيورك
ابن حسين. كان رضى الله عنه فقيها فاضلا ورعا نزيها حريصا على الاتباع
مقبلا على ما يعنيه شديد الخوف كثير الاوراد وكان رضى الله عنه يجهر
بالذكر ويقول بالقوة والشدة والحضور يسمع من بعيد وكان رضى الله
عنه صادق المحبة فى أولياء الله تعالى يدور على صالحى (سوس) زمانا
طويلا وجمع من مناقبهم كتب كثيرة وظهرت عليه كرامات وصلح به
كثير من الخلق ؛ وكان جليل القدر عظيم الجاه تهابه الظلمة واهل الفساد
ويخافون من دعوته فيتسارعون لمرضاته وامتنال امره وقد جاور فى
زاوية شيخنا الصوابى زمانا ويحضر مجالس العلم مجلس الشيخ
المذكور ومجلس الشيخ احمد الوارزاقى وكنا وقتئذ نحضر المجالس
كذلك وكراماته واحواله الحسنة العجيبة كثيرة اخذ الطريقة عن ابي
العباس ابن ناصر قطب (درعة) رضى الله عنه (

(أقول) ان هذا السيد من أعظم رجال هذا البيت الكريم . ومن
الذين أشادوا بالطريقة الناصرية التى سداها العلم ولحمتها لزوم السنة
وديدنه - كما رايت - ارشاد العباد ثم أضاف الى ذلك أنه حاول أن يحيى
تواريخ الصالحين السوسيين فيكتب مناقبهم ولكننا بكل أسف لم نقع
على ذلك اليوم بعدما تشتت آثار الاسفار كيسييين وما لا يزال باقيا فانه
تحت يد من يظنون أن قدره حق قدره فى حبسه فى قماطره حتى تلعب
فيه الارضة والى الله المشتكى وللطبقة السوسية التى اخذت عن
الناصرين الاولين يد طولى فى نشر العلم . وارشاد العامة كالمترجم واحمد
ابن عبد الله الآتى ومحمد بن على الهوزالى وعلماء (تأملت) الخمسة ومحمد
ابن ابراهيم التاكارغوستى واحمد بن عمرو من (ال موسى اوبكو) واحمد
الصوابى وابراهيم التاكوشتى وامثالهم رضى الله عنهم توفى المترجم
فيما يظهر قبل ١١٤٩ هـ

السادس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن يبيورك

فقيه صالح يذكر بالعلم والصلاح والخير مع رجالات أهله ولا ريب
انه هو الذى خلف والده فى زاويتهم بعد وفاته ولا ندرى متى توفى بعد
ان دخل القرن الثانى عشر وقد رأيت من وصفه بأوصاف أهله علما
وصلاحا وإرشادا

السابع أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن يبيورك

وصفه سيدى محمد بن الحسين بأنه رجل عظيم فى زمنه ثروة وصيتا
وهيبة تخضع له الرقاب

الثامن محمد بن أبى القاسم بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن يبيورك
ابن من قبله صالح معتقد فى عصره وبعد عصره فقبره احدى
المزارات الاسفاركيسية الى الآن وقد انقطع الآن عقب أبى القاسم بن عبد
الله وهناك عبد الله بن بلقاسم أخو هذا يذكر أيضا من رجالات هذا
البيت .

التاسع أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن يبيورك

شيخ جليل له مكانة أية مكانة فى الثلث الاول من القرن الثانى عشر
وهو علامة مرشد نصوح للعباد على غرار آبائه بل ربما فاقهم من
جهات مشتى قال فيه الحفيكى بعد ذكر أحمد بن محمد - المتقدم -
(أحمد بن عبد الله الهشتوكى ابن عم الذى قبله كان رضى الله
عنه رجلا صالحا مباركا فاضلا دينيا خيرا ظاهرا خيرا صادق المحبة
صحب الاخيار وفاضت بركته وانتشر فضله فى الناس . كان رضى الله
عنه كثير الزيارة للصلحين خصوصا أشياخنا أقطاب (درعة) وكانوا رضى
الله عنهم يجونه ويشنون عليه ففاض عليه سرهم . وظهرت عليه عنايتهم
فصلحت به قبائل وطوائف وحج بيت الله الحرام اكثر من مرة ومات
فى المرة الاخيرة بـ (مصر) ودفن بتربة الشيخ خليل صاحب المختصر
رحمه الله)

(القول): ان تحت يدى طرفا من رحلته التى توفى فيها سنة ١١٣٦هـ
وقد جرى ذكره كثيرا فى فهرس محمد بن عمر - الآتى - ووصفه بالقطب

وانه الحائز سر الاشياخ للناصرين وقد كنت نويت ان اخص ما عندي من رحلته الا اننى اخاف من تطويل هذا الجزء بذلك وسنحاول طبع ذلك ان شاء الله قريبا

العاشر عمر بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن يبيوك

خلف والده فى مكانته فى الارشاد والخير والصلاح فكان خير حلقة مذهب بين ابناءه وابنائيه ثم احفاده فى المآثر التى يتوارثها هذا البيت الكريم وتوثر عنه خوارق تتداولها الاسمار الى الآن وقد وصفه احمد النهوزبوى بالشيخ الصالح وقال فيه ولده محمد فى فهرسه وهو يعد اشياخه ما نصه بعد أن ذكر منهم ثمانية

(التاسع منهم شيخنا الوالد المنفق فى سبيل الله ما عنده من الطارف والتالد أبو حفص عمر بن أحمد رحمه الله كان رضى الله عنه ذا جد واجتهاد فى عبادة الله (لاتلبيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله) صابرا محتسبا عاقلا نبیلا وسيدا جلیلا حافظا للسانه عارفا لزمانه ؛ يلبس لكل حالة لبوسها ؛ ويتقى شرها ويؤسها حتى الى رحمة الله وكان محبا لأوليائه الله زوارا للأحياء منهم والاموات متادبا معهم ومتواضعا لهم يكثر من حكاياتهم وكراماتهم ويحبهم اليما ويرشدنا الى سلوك طريقهم وقد كان رحمه الله ربانا احسن تربية وغذانا بنادابه احسن تغذية يتعهدنى زمن التعلم ويتفقدنى بالرفق والتعلم ويطلبنى اذا فقدنى فى اوقات القراءة ويبالغ فى التنزيه لى عن الاوصاف الذميمة ويحضنى على الخير ويصرفنى بحسن السياسة عن الشر فوجدت لذلك بركة عظيمة ولله الحمد وكان رحمه الله صاحب شيخ الطوائف والده القطب أبا العباس ابن عبد الله دفين (مصر) فاستمد منه أسراراً واقتبس منه أنواراً وصحب الولي العظيم والفقيه الحكيم سيدى محمد بن يحيى الشببى فقال منه خيرا عظيما وصحب شيخنا الحضيكي والقطب الكامل سيدى حسينا الشرجبيلى وأبوى العباس الصوابى والعباسى وسيدى احمد اضمنى الوادريمى وغيرهم من العلماء الاعلام مشارقة ومقاربة (لله الامر من قبل ومن بعد) وكان رحمه الله كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبرنى عنه من اثق به أنه لايفعل شيئا من اموره حتى يشاور النبي ويستأذنه فيه فيامر به بالفعل او الترك وقد اخبرتنى عنه زوجته والدتى أنه سمع هاتفا يقول فى شأنى شيئا يسر ولا يفر يخبره عنى بأمر يرجى أن يسوق الى الخير ويجر وقد كان رحمه الله

يعبرنى قبل ذلك كثيرا انه يكلم ويخبر بالفتح ببعض الامور المستقبلية
ويسمع الهواتف والكلام ولا يرى احدا فيجىء ما سمعه من ذلك صحيحا
كفلق الصبح ثم انقطع عنه سماع ذلك ويشتكى بانقطاعه ثم بعد ذلك
اخبرتني الوالدة عنه انه سمع ذلك ايضا يخبره في شأني بأمر عظيم
يرجى خيره واخبرتني عنه ايضا انها سمعته ذات يوم وهو راقد في
البيت الذى يصل فيه يبكي بكاء عظيما فافزعها ذلك منه فقامت اليه
وقالت له لاي شئ تبكي هذا البكاء فسكت عنها فراجعته في ذلك
وحاورته حتى قال لها انما ابكى لانى رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فطلبت منه الشفاعة فسكت ولم يجبنى بشئ ففزعت فزعا شديدا
وبكيت وتضرعت اليه في قبول الشفاعة فاخذ يدي فشابكني قائلا لى
حين المشابكة هذا البيت الذى نورده من غير ريث وهو

شفعت فيك ومن بك بلا غرض بفضل ربك ذى جود وذى كرم
توفى الوالد رحمه الله ليلة يوم الخميس السادس والعشرين من
رمضان ١١٩٥ هـ ودفن بروضة العم السيد عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن تحت الزبوج ببلدتنا)

(أقول) رايت أن له شيوخا فى المشرق فالغالب انه حج وان لم يذكر
ذلك ولده

الحادي عشر محمد بن عمر بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن ييولك
هذا علامة جليل القدر من اكابر المعتنين فى عصره لعله الوحيد
بين اهله الكاتب بقلمه ما يلقي ضوئا على حياته وحياة اشيائه ومن بينهم
بعض اهل بيته فبين ايدينا الآن فهرس له حسن بين فيه غالب حياته
وقت الاخذ وقد ذكره ابو زيد فى كتابه (الحضيكون) بقوله
(ومنهم الفقيه سيدى محمد بن عمر البينوركى الاسفاركيى كان رحمه
الله عالما عاملا صالحا فاضلا وليا خاشعا ذا سكون ووقار مجاهدا فى
تعليم العلم فقها ونحوا وغيرهما لقيته مرة بـ (ردانة) ورايت من نظمه
أبياتا يخاطب بها تلاميذه ويعتذر لهم فى تخلفه عنهم بجس البرد له
ومنها قوله :

فوالله لولا البرد ما كنت تاركا لاقرأ خلاصة الجمال ابن مالك
فعلمت انه فصيح أديب وهو مشهور بالعلم والصلاح حتى توفى
رحمه الله)

(اقول) انه بين فى فهرسه جميع اشيائه وغالبهم مذكورون
فى ترجمة محمد بن الحسين - الآتية - والمزيد على من ذكروا هناك عبد
الملك بن ابراهيم الايلانى واحمد الهوزيوى وعبد الله بن محمد بن عبد

الرحمن ابن عمهم ذكرهم في ذيل فهرسه - وليس عندي الآن - ولولا
خوف التطويل للخصت جميع الفهرس ومن قوافيه قوله يخاطب اياه

يا فاضلا بره في الناس منتشر وحلمه شامل للعجم وانعرب
كهف المفاخر بل غوث الخلائق بل بحر المعارف شمس الدين والادب
سيدنا محمداً نجلا لاحمد لا يزال يحرسنا في السلم والحرب (١)
واسمح لنجلك وامنحه الرضا أبدا
واقبل معاذيره يسلم من العطب
فليس لي ملجأ ارجو الغداة سوى
ربى ووالدنا المبرور خير أب
فبالذي أيد الارسال حجه جودوا لكتتب بالقصد والارب

ومنها بيت مفرد

تعرض لنفحات الاله وبابه آدم قرعه فالباب يوشك يفتح
ومنها يناجي مولاه ويستشفع برسول الله

دعوتك يا مولاي بالصدق علني عليك اعتمادى ما بقيت فمن على
وامل منك الصفح عني لعلني نهيم بما يفنى ومن كان صالحا
يقوم يناجي الحق يبكي ذنوبه (أحمد) هل ترجوا لعصاة سواك شا
سألتك يا رحمان يا مالك الورى تعاليت عن شبه وعن عرض وعن
جارت بصدق العزم والذل ضارعا بكيت بلا دمع من الغير خائفا
لك الحمد يا من كنهه اعجز الورى كم أغنيت لي بالفضل فقرى وكم به
مديحك يا مختار مسك ختامها على المصطفى المختار أركى تحية
وأصحابه والاهل ما الدين قائم

تؤمنى من هول يوم تعبسا سواك اعتماده يصير منكسا
متى ناب خطب أو تفاقم نفسا يهيم بما يبقى اذا الليل عسعسا
فيهتز أشواقا به متأنسا فعا فاشفعن لي عند رب تقدسا
بجاه رسول الله مجدا مؤسسا نقائص فاكسنى من الفضل ملبسا
اليك فلا تجعلن في الحشر مبئسا اذا ازدحم الاقوام للحشر دهرسا
فصار نداه الجم للكل آخرسا شفيت عضالى بعد ما كان أياسا
لتختم لي بالخير عئلى أو عسى وركى سلام فاق بالروض نرجسا
وما الصبح بالفجر المنير تنفسا

ومنها يتوسل بعد العزيز الرسموكى

ألا أيها ذا البحر والعلم الطوود أبو فارس كنز السعادة والهدى
ومن صار مملوكا له الحل والعقد وناصر دين من له الملك والحمد

(١) محمد بفتح فسكون ففتح - على ما يصحفون اليه محمدا .

ذليلا عسى من عندكم يحصل القصد
ويا من له قد طاب في علمه الورد
ومن عنه ترويهما وكلهم طود
من ءال واصحاب بدور لنا تبدو
وليلى تقى دابه النسك والزهد
ومنك رجوت ما أسطره بعد
واظفا اذا ما ضمنى القبر واللحد
لرشد الى أن يقتنى منى الرشد
وأزكى سلام ليس يحصره العد
يسوق به الشوق المبرد والوجد
فضع عند ثقل الوزن فهو له قصد

اتيتك صفر الكف بالباب واقفا
سالتك يا بحرا تلاطم موجه
بجاه علوم كنت تنشر طيها
وجاه الهداة المرسلين وحزبهم
وتابعهم فى الخير من كل صالح
أعثنى أجرنى اننى فيك راغب
نظافة قلب واكتساء معارف
وعلمنا غزيرا نافعا وهداية
على المصطفى المختار أذكى تحية
وراقمها عبد لكم متحير
سليل أبى حفص محمد اسمه
ومنها يخاطب بعض الفاسيين

نجلا لأحمد من بالعلم قد ساسا
بحر المكارم اشراقا وقرطاسا
سؤال من يختشى جهلا والباسا
وقفة من يشتكى فقرا وافلاسا
ذل افتقارى حباك الله أرغاسا (١)
تصفية القلب أدرانا وأدناسا
تعطى وتمنع أمجادا وانكاسا
من قد وقانا به الاسواء والباسا
لنصرة الدين أبخرأ وأجراسا
يكون نظمى مع الانذال أرجاسا
لرفضوان تكربة منه وايناسا
ماهتز بالريح غصن البان فانماسا
فجاز ذاكرهم فى الخير اجناسا

اننى استجزت الفقيه الخبر من فاسا
وجهت نحوك يا شمس المعارف بل
صفر اليدين من التحقيق أساله
حتى وقفت بباب الله بابكم
فارحم بفضلك والتحقيق تملكه
وجد على باقبال يكون به
أزمة العلم والتقوى بقبضتكم
فأسأل الخالق المولى بصفوته
وصحبه الغر والاهلين من ركبوا
أن تنظمونى بسلك السابقين ولا
وختم عمرى بالاسلام ثمت با
ثم الصلاة على الهادى الزكى غدا
وءاله وعلى الاصحاب ما ذكروا

ومنها فى مقام مولاى عبد السلام بن مشيش

بالغوص غواص على الاسرار
يسرى به فى كل أرض سار
بشهود مشهده الرضى من بار
محيت شقاوته بسعد جار

يا بحر سر ليس يبلغ قعره
يا بدر هذا القطر يا من نوره
يا سيد الشرفاء يا من نرتجى
يا نجل مشيش الذى من زاره

(١) ارغاسا أى نعمًا وخيرا هكذا من الاصل

اني أتيتك والامور تفاقمت
عظفا على بحرمة الاولاد والا
فانا الغريب المستضاف يؤمكم
وانا المسىء المستغيث ببابكم
فامنن على بتوبة يمحي بها
وامدني بمعارف ومواهب
واشمل بذاك قرابتي واحبتي
وامنن على مولاي نجل محمد ال
ثم انصلا مع السلام على النبي
ومنها يوصى بعضهم :

والقلب قاسي باحتمال فجار
شياخ والشرفا ذوى الاقدار
يرجو القري ويداك اكرم قار
مستشفعا بكم الى الفجار
ما كان من اثم ومن اوزار
وسعادة الدنيا وتلك الدار
طرا واشياخي ذوى الاسرار
سعري الشريف بحجة وجوار
والآل والاصحاب والاخيار

يا من غدا طالبا للعلم مغتربا
استعمل الجد في تحصيله غرضا
واسهر العين في نيل العلوم وغص
واركض اليه جواد الحزم مستبقا
واستنجد العون من مولاك مجتهدا
فمنه اسأل توفيقا لنا ولكم
ثم الى المصطفى اهدى تحيتنا
ولصحابته الغر الكرام ومن
محمد ابن ابي حفص اناك بها
ترجو لناظهما عفوا ومفطرة

عن مشتهى نفسه في الاهل والوطن
دون اللذائذ من اكل ومن وسن
طول النهار وجل بالفكر والفظن
تدرك اوايد من فقه ومن سنن
وخل خلي حليف العجز والوهن
ونيل ما ارتجى من سائر المن
وارتجى الصفح منه عنكم وعن
يقفوه في سلوك النهج والسنن
حسنا ترقل في برد من اليمن
من ربه جل عن شبه وعن وطن)

هذه نماذج مما يقول وسترى له أيضا فيما يأتي

الثاني عشر : الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم
ابن يبيورك

من رجالات بيته المذكورين بالصلاح ولعل علمه غير واسع فاننا
لم نر له اثارا تدل على ذلك وانما يقول اهله انه عالم صالح كاهله ولعله
توفي ١٢١٤ هـ وله اخوان آخرون الحسين وعبد الرحمن وعبد الله
وهم خمسة قال فيهم سيدي محمد بن الحسين (خمسة ذكور اخوة كلهم
رجال صالحون علماء ربانيون) فعبد الرحمن وعبد الله اخذا عن الحضيكي
وهما المذكوران في احدى اجازاته. وحين لم يكن عندنا لهما زائد على ذلك لم نفردهما
الثالث عشر محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن ابراهيم بن يبيورك

شأنه اكبر من أبيه - فيما قيل لنا - علما وصلاحا وارشادا للعباد
وذكره لايزال يدوي بين أهله الى الآن وهو من اهل النصف الاول من
القرن الثالث عشر

الرابع عشر عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد
ابن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن يبيورك

سلسلة من رجال العلم والصلاح متتابعة تلفت الانظار
ولا ريب أن أهل هذا البيت كانوا يعتنون اذ ذاك بأولادهم لينشئوهم
تنشئة علمية صوفية فكانوا كحبات عنقود من العنب اذا طابت فالكبيرة
والصغيرة سيتان في الخلاوة رضى الله عنهم من أهل بيت وانما ضاعت
الآثار التي تدل على كل ما يقال اخذ المترجم عن سيدي عبد الله بن
إبراهيم اليوقتارثاوى ثم شارط في مدرسة (تونودى) سنوات وهو
عابد صالح يعانى التعليم حياته توفى نحو ١٣٤٥ هـ

الخامس عشر محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
ابن أحمد بن إبراهيم بن يبيورك

عالم حسن فى طبقة محمد بن عمر عمه ومحمد بن الحسين ابن عمه
وأبوه ممن أجازهم الحضيكى من تلاميذه لا يعلم عنه غير ذلك

السادس عشر أحمد بن إبراهيم اليبوركي

هذا من أهل أواسط القرن الثانى عشر يذكر من العلماء وتوفى
سنة ١١٧٣ هـ ولا نعرف عنه غير ذلك .

السابع عشر محمد بن علي بن إبراهيم اليبوركي

فقيه يذكر بعد صدر القرن الثانى عشر الى ما بعد أواسطه ووقفنا
على أنه توفى ١١٦٢ هـ لانعلم عنه غير ذلك

الثامن عشر محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم
ابن يبيورك

قال فيه أبو زيد الجيثيمى فى كتابه (الحضيكيون)
(ومنهم الفقيه السيد محمد بن الحسين اليبوركي الاسفاركيسى
كان رحمه الله عالما عاملا فقيها صالحا ناصحا ناسكا دينا خيرا من أكابر
تلاميذ الشيخ الحضيكى ومن أفاضلهم حج مع والدنا عام ١١٩٦ هـ مات
رحمه الله فى الحج)

وقال فيه تلميذه محمد بن عمر فى (فهرسه) حين يذكر أشياخه .
فقال بعد أن ذكر الاول منهم وهو الحضيكى

(الثاني وهو اولهم بعده وافضلهم شيخى وابن عمى المفرج
لكبرى والكافى لهما الفقيه الصوفى والمحدث اللغوى والنحوى
ابو عبد الله السيد محمد بن الحسين رحمه الله و قدس الله روحه فى اعل
عليين بجاه سيد الاولين والآخرين ءامين

هذا الشيخ هو الذى نفعنى الله به يعتنى بى غاية الاعتناء ويقبل
على بهمته وبوجهه عند القراءة ويتفقدنى فى سائر احوالى ويجبى
بعده ولا قبله احد مثله . ويود لكثرة محبته فى لو اخذت ما عنده من العلوم
مرة واحدة بحيث لم امكنه أن يصبه لى صبة واحدة لفعل يبالغ فى
النصيحة ويحذر مما تلحقنى فيه المعرفة والفضيحة ويتخولنى بالموعظة
فى حال صغرى ويحضنى على المذاكرة والتعليم فى حالة كبرى وعنه
اخذت فى اول امرى وقرأت عليه سائر التواليف وصرفتنى فيها أنواع
التصاريف حتى رأى فى قابلية لذلك وفهما لبعض ما هنالك فأمرنى
بسرود كل كتاب أقرأه عليه ودام على ذلك لا يفتر حتى صلح لسانى
وسهل على السرد . وتسترت من اللحن بما يقينى من الحر والبرد . فوجهنى
الى معدن السعادة وشيخ أهل الإرادة قطب الزمان وكهف يابى اليه
أهل الايمان والامان أبى الفيض المنزه عن الغيظ السيد محمد بن
أحمد الحضيكى رحمه الله ونوره الله فلما وصلته وقصدته للاخذ عنه
جعل يكتابه ويناقشه فى امرى ويستعطفه على فى حالتى سرى وجهرى
وأنا لاعلم لى اذ ذاك بمراذه ولا لى عزم على مسابرتة نحو مراده لما أقاسيه
من مرض العشق والهوى الموجب للضنى والجوى فلم أبرح أن جاء من
عند الله البشير وطلع فى أفق السعادة نجم التسهيل والتيسير فرأيت
فى عالم النوم أنى فى حلقة مع الشيخ الحضيكى وطلبته جالساً بالمسجد
للقراءة عليه وأنا قدماه فى قبالة وجهه فبينما هم كذلك اذ قال لى رحمه
الله وهو ماد الى سبابته انزع عنك ثيابك واغتسل فتناقلت حياء من
الانكشاف عند الطلبة وهم مطرقون خافضون رؤوسهم وأنا فى مقابلة
وجه الشيخ من ورائهم بقليل فاعاد على مقالته الاولى فتجردت من ثيابى
قدماه وجعل الماء يفور وينبع من رأس سبابته التى نصبها ومدها الى
فشrect اغتسل به ولا يرانى احد من الطلبة الا هو وأخاف أن ينقطع
الماء قبل اتمام غسلى وأقول فى نفسى ليتة يدوم لى . ولا ينقطع قبل اكمال
غسلى فدام والحمد لله على ذلك حتى أتممته كما أحب ولبست ثيابى
ثم استيقظت وانتبهت من نومى وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبى
وشفانى من تلك العلة وجب الى القراءة والخير من يومئذ . والحمد لله

والشكر له على ذلك فأولت رؤياى بان الثياب التى نزعتهى هى العلة والحالة التى اتصف بها قلبى قبل ذلك وان ذلك الفصل الذى امرنى به هو الشفاء الذى حصل لى بسببه والماء الذى نبع لى من سبابة علمه وسره الذى طهرنى الله به وشفانى ونبع من السبابة دون غيرها من الاصابع ليؤذن بانه هو السبب فى تطهيرى والفاعل فى الحقيقة هو الله وكون الطلبة لم يرونى كدليل على أنهم غير عالمين بحالى. ولاداءى الذى أصبت به وما جرى مع الشيخ فى ذلك كله والله أعلم (و الله الامر من قبل ومن بعد) ومن بعد تلك الرؤيا الصالحة الموافقة الرابعة ان شاء الله وقع الاقبال على من الشيخ وجاء الفتح من الله وصار يوجه طلبته الى ويفريهم بالتعلم على وقدمنى عليهم وجعلنى قارىء مجالسه يومئذ الى ان لحق بالله وصار الى رحمته والامر على ذلك والحمد لله على اقباله بقلوب اوليائه علينا والشكر على ما تزايد من نعمه وأفضائه لدينا

(لطيفة) كان صاحب الترجمة عابدا ناسكا ورعا نزيها ذا جد واجتهاد فى التعلم والمذاكرة والكتابة والمطالعة ويعمر اوقاته كلها بذلك وبالعبادة والذكر والتلاوة صلبا جلدا فى الحق لا تأخذه فى الله لومة لائم وبه احيا الله بلدنا فاحيا فيه السنة وامات البدعة واعز الدين وأهله وأذل اهل المعاصى والفسوق واجتثت من الجهل أصله ءامرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حتى صارت أيامه غرة فى وجه الدهر فلا تسمع دعوى من يطعن فيها بسوء فى السر والجهر ونصر دين الله فنصره الله وأذل له الظلمة وخضعت له رقاب الجبابرة فانفذ فيهم الحق وصاروا مدعنين له وظهرت له مكاشفات فى ءاخر عمره . وله حظ وافر فى قيام الليل كان لايام فيه الا قليلا وغلب عليه البكاء ورقة القلب فى أواخر عمره وكان محبا للصالحين زوارا للأحياء منهم والاموات يكثر من ذكر حكاياتهم وكراماتهم واحوالهم ويعطرز بذلك مجالسه وظهرت مغايل الصلاح وأنوار الولاية على وجهه (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) ولد رضى الله عنه على ما أخبرتنى بى والدتى الصالحة تقريبا فى عام ١١٥٤ هـ وتوفى فى سفره المحرمين الشريفين يوم الاحد الوافى أربعة وعشرين من شعبان فى عام ١١٩٦ ودفن بموضع يسمى الحامة قرب (قابس) مدفن أبى لبابة الصحابى بنحو خمسة وعشرين ميلا رحمه الله ءامين ورضى عنه وحشرنى مع جميع أشياخى فى زمرة النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ءامين يا رب ان لم نك لرحمتك أهلا ان ننالها . فرحمتك أهل أن نالنا . ويا من فضله ليس بمحال وحكمه

ليس بمعقب ولا مبدل أفتح لنا أبواب فضلك واحكم لنا بالسعادة بمنك
وطولك وانفعا بما علمتنا واجعله لنا دليلا وحجة ولا تجعله علينا حجة
يوم يصبح الايمان حجة ءامين

(لطيفة) قد كنت قلت فى شيخنا ابن العم هذا أبياتا أرتيه بها حين
ورد علينا خبر موته وبريد فوته احبت أن أقيدها هنا اذ هو اليق
المواضيع بها وهى

لنا نبأ بالموت فيك فأوجعا
بموتك يا من نعيه كان أفجعا
بما كان من حد المراهف أقطعا
أسامر فيه النجم وحلى مروعا
أتيت رقادا صرت بالطيف أفرعا
بأفق العلا بل صرت بالعلم أرفعا
بحجك مبرورا من البرق أسرعا
لنا ولنجل العم اذ كان أنفعا
سيسلكه من خاف او كان أشجعا
واسمعنى هجرا قبيحا وأشنعا
أراك تجازى بالذى كان أظفعا
لأفصح ممن للقصائد أسمعا
قواصر عن فهم فكبرت أربعا
علينا بحفظ الشيخ والشمل فاجعا
وغيرك مملوك فلن يتمنعا
لتجعلنى ربى أبرّ وأورعا
اذا هب يشفى بعض ما كان ألها
فمهما تشأنى كان هجرى مقطعا
أجيب دعا الداعى اذا ما تضرعا
بوصلك نجل العم كى تتمنعا
وعاملن بالاحسان والخير أجمعا
مسيرا لكونه أعز وأمنعا
أسلم تسليما من المسك أضوعا
بنصرته كانوا مدى الدهر أتبعوا

ألا ان طير البين صاح فاسمعا
فأصبح بعض الناس يبدى شماعة
رميت فؤادى يوم نيك واصل
أبيت اذا ما الليل أرخى سنوله
يعاودنى التذكار والهلم كلما
تساميت نجل العلم كالبدر لانعا
من الله ارجو لامن الغير ارتجى
نناديك يا رحمان نبغى سلامة
الا أن نهج الموت نهج محتم
تبين ما يخفيه عنى كاشع
تشفيت منا يا عدو فليتنى
خرسنا بما تبديه منك وانعا
ذعرنا بمن يدنى لمن كان سائلا
الاهى اكفنا شر العدا متفضلا
لك الامر والامضاء والحكم نافذ
أنادى وادعو كل يوم وليلة
هبوب الصبا أهوى لعل هبوبها
هويت ظبا نجد فانشد وصلها
هنيئا لنا البشرى فقد قال ربنا
ويا ليت نار البين والحزن فى الحشا
الاهى قربنى اليك تفضلا
هربت الى المولى وأزمت نحوه
على المصطفى المختار من نسل غالب
وآل مع الاصحاب طرا ومن لهم

وقد اذكرتنى قصيدة اخرى هى بالتقييد فى هذا الموضع اولى واحرى
قلتها حين ذهابه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه وأفضل الصلاة

والسلام اتشوق فيها الى مرافقته وموافقته واتحسر على مبايئته وملاقفته وهي

بجوانحي من لفح جهر محرق	عرج على ربع الاجبة تطف ما
مترددا وسط الربوع وأطرق	واقض من الاجفان غرب دموعها
في حق نفسك يا جهول واشفق	ودع المطاعم والمشارب منشدا
متسارعين الى الهلال المشرق	(ذهب الذين يعاش في اكناهم)
منتزهين بروض علم موق	متسابقين الى النبي محمد
فعل النسيم بكل غصن موق	متمايلين على الركائب مثل ما
كالطير اذ يشدو بحسن المنطق	مترنمين بحسن صوت مطرب
فمتى التشاغل بالالاعب فانطقي	يا نفس ما هذا التكاسل والونا
ان كنت قد أزمعت ضري فامرفي	فلا عصينك لا أبا لك في الهوى

وأخذ صاحب الترجمة عن عدة من الشيوخ منهم ياقوتة العصر وغرة بيضاء في وجه الدهر حسنة الايام والليالي وفريدة سمط اللئالي شيخنا أبو الفيض السيد محمد بن أحمد الحضيكي وجل استفادته على هذا الشيخ العظيم وعليه كان معتمده في الحديث والقديم صحبه زمنا طويلا. ونال منه علما غزيرا ومنهم البين البركة الموفق في السكون والحركة شيخنا البحر الزاخر أبو العباس أحمد بن محمد التاكوشتي رحمه الله (١) وقد كان آية في علم التفسير وقد وجد بخطه بعد موته أنه فتح عليه في معاني القرآن في ليلة كذا وأنه عرف في تلك الليلة التي وقع فيها الفتح وراى النبي صلى الله عليه وسلم وثقل في فمه كذا وكذا مرة وقد أجاز صاحب الترجمة بجميع مروياته وكتب له بخط يده الكريمة اجازة وحصلت لي منه والحمد لله اجازة بذلك وكتبها لي بخط يده وشاركت شيخنا صاحب الترجمة في جل أشياخه ونوفى شيخنا أبو العباس المذكور في آخر شوال من سنة خمس وتسعين ومائة والف ومنهم أبو فارس عبد العزيز بن محمد التيزختي أجاز له جميع رواياته عن سائر أشياخه رحمهم الله بعد استدعاء الشيخ الحضيكي وطلبه ذلك منه (ونص ما قال) وكتب في ذلك الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) فليقل شيخنا سيدي عبد العزيز أعزه الله أجزت لمن حضر هذا المجلس المبارك وأولادهم الموجودين ومن سيوجد جميع مروياتي عن سائر أشياخي لفظا وكتابة او لفظا انتهى كلام الحضيكي ويلييه كلام العجيز ونصه (الحمد لله أجزت لمن حضر هذا المجلس وأولادهم الموجودين ومن سيوجد جميع مروياتي عن سائر أشياخي لفظا وكتابة قاله وكتبه

(١) يذكر مع أهله في (الجزء الثامن) ان شاء الله .

بمجلس ولى الله سيدى محمد بن أحمد المانوزى برابع عشر لربيع النبوى
عام ١١٨٤ هـ عبد العزيز بن محمد التيزختى لطف الله به فى المقام
والرحيل ءامين) انتهى ووجد بعده بخط الحصىكى المانوزى مقيدا ما نصه
(ومن حضر المجلس صاحبنا الفاضل سيدى محمد بن الحسين البيوركى
الهشتوكى والفاضل سيدى محمد بن أحمد التاسكاتى الهلالى) انتهى ولم
أقف على وفاة أبى فارس هذا وقد انفرد عنى صاحب الترجمة بشيخه
هذا فانى لم أجد عنه شيئا ولا حصلت لى منه اجازة لكونى غير حاضر
فى مجلس شيخنا الحصىكى اذ ذاك لأجل صغرى والله أعلم ومنهم
العابد الناسك المجذوب السالك شيخنا الفقيه أبو عبد الله سيدى محمد
ابن محمد بن يحيى الشبى الحامدى رحمه الله وقد كنا وردنا عليه أنا
وصاحب الترجمة بزاورته المباركة بقصد الزيارة حين سافرنا لزيارة سيدى
أحمد بن موسى السملالى ففرح بنا غاية وهشّ وبشّ واستهل بالفيث
مزن كرمه وطش وانزلنا فى بيت أبيه وأحضر الكتب وقال من أراد
منكم أن يطالع شيئا فليأخذ منها ما يشتهي فبتنا عنده تلك الليلة
فلما أصبحنا وحان وقت السير جاء التشيع فتقدم يسير وتبعناه
نمشى خلفه وكل منا يتفكر فيما اليه أمره يصير فلما وصل الشية إلتى
اليها ينتهى التشيع وقف للدعاء وافتتحه بالصلاة على النبى وختمه
بمثل ذلك وودع من حضر معنا هنالك حتى لم يبق معه الا أنا وصاحب
الترجمة نظر الينا نظرة الرحمة فقال له يا فلان تعال الى الآن فلما
قام اليه أخذ بيده وشابكه وتلفظ له بالاجازة حال المشابكة وأنا فى
ذلك كله جالس أقاسى من الحياء والتجمل ما خامره الدهش والوجل خوفا
من ذهابى بينهما بغفى حين ومتربصا لأحدى الحسنين فان لم يصبها
وابل فطل فبينما أنا على حالى اذ سمعته يقول لى يا فلان تعال الى تنل
مثل ما ناله أخوك من العالى فقامت اليه باحتشام فنظر الى بابتسام
وأخذ بيدي أخذ الكرام وشابكنى متلفظا بالاجازة وعين لى بعض أشياخه
الذين أخذ عنهم رواية واجازة لله الحمد على ذلك يا رب لك الحمد كما
ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطائك ان لم تكن أهلا لرحمتك أن ننالها
فرحمتك اهل أن تنالنا. فردنا من فضلك بمنك. يا أكرم الأكرمين ويارب
العالمين وتوفى شيخنا هذا سنة تسع وتسعين ومائة وألف رحمه الله

ومنهم عالم المغرب شيخ الشيوخ أبو عبد الله سيدى محمد بسن
سودة لالتاودى الفاسى أخذ عنه رضى الله عنه واستجازاه جميع مروياته
عن سائر أشياخه . قائلا منهم أبو العباس أحمد بن مبارك الفلالى صاحب

كتاب (الذهب الابريز في مناقب شيخه عبد العزيز) وكتب له بخط يده اجازة وقد زاد على صاحب الترجمة بهذا الشيخ أيضا توفي رحمه الله في التاسع أو العاشر من المحرم الفاتح لعام تسع ومائتين وألف)

التاسع عشر محمد بن الحسن اليبوركي

وجدنا له ذكرا بين معاصريه بعد أواسط القرن الثاني عشر ولعله توفي في أواخره (أقول) اننى سألت من يقطن عنده علم بالاسفاركيسين فلم أجد عنده علما بهؤلاء الاغفال من الاسفاركيسين وعل ذلك بأن أهل هذا البيت كانوا في وقت ازدهار العلم والشهرة فيهم لايعتبرون ولا يهتبلون الا بالاكابر وأما الثانويون الذين لم يوتوا الشهرة وان أوتوا العلم والصلاح فانهم ينسون في حياتهم فضلا عن مماتهم وهذا الذى قاله حق فقد عرفت الآن في بلدتنا (الخ) علماء محصلين ليس لهم ما لمثل محمد وعلى ابني عبد الله أفكانوا يذكرون بعد مائتى سنة لولا أن قلم أخيههم أسقط موازين الشهرة والتمول في الاعتناء فسطرهم ازاء المشاهير

العشرون محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم بن ييبورك

علامة كبير القدر وهو جد آل الحسين الذين لايزال افراد منهم يرفعون راية المعارف والصلاح أخذ في (ردانة) عن عبد الله بن محمد الحياطي وعن عبد الله بن محمد البوشوارى- صاحب القبة في(أيت وادريم)- ثم انه بعد أن حصل تصدر في مدرسة (ايغرض نغفال) الوادريميه للتدريس أزمانا فمن أخذوا عنه محمد التاكموتى الامزالى - و(تاكموت) اسم لقرى متعددة في (سوس) - ومحمد أبو نصر الولياضى وأولاده الآتون وكانت هاتئ متسعة يقتبس منها الارشاد كما تقتبس منها الفتاوى والاحكام فى النوازل التى يحكم فيها وقد عاصر ابراهيم التاسكدلتى الايلاننى قطب النوازل فى (ايلان) ولم يزل المترجم فى مكانته هذه المرموقة بكل اجلال الى أن توفي نحو ١٢٦٥ هـ ويسمى بالقاضى فى عصره

ومن أجازوا المترجم محمد بن على اليعقوبى فهناك اجازته

(الحمد لله الذى أنعم علينا بما لانطقه شكراً ولا نعرف له قدرا. من نعمه التى لانحصى ولا تعد ولا تستقصى منها نعمة الاجاد ومنها نعمة الايمان ومنها نعمة العلم ومنها نعمة التعلق بحبل السنة النبوية

الموصلة الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو واسطة السلوك الى الحضرة الصمدانية (أما بعد) فإن العالم الذكى الفطن الفهامة المربط سلالة الفضلاء النجباء الأذكياء سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد اليبوركى الاسفاركيسى الشريف الحسنى طلب منى الاجازة لظنه الجميل انه ظفر منى بالكنز الاعمى وقد استسمن ذا ورم ونفخ فى غير ضرر فاسعفته رغبة فى دعواته ورايته متحليا بالانصاف والتسليم وسلامة العرض والدين ولم يستكف عن الرواية عن دونه لعلمه ان رواية الاعلى عن الادنى من شأن هذا المبنى فقلت اجزت الفقيه المذكور جميع مروياتى ومسموعاتى مفرقة او مجموعة أن يأخذها عنى ويروها فى سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وتوحيداً وفقهاً ونحواً وغيرها فى سائر الكتب منظومها ومثورها لما علمت من حسن حفظه وفهمه ودقيق نظره كما أجازنى فى ذلك اشياخى الاجلة وهم بدور الملة رضى الله عنهم وهم كثيرون فمنهم والدنا الفقيه أبو الحسن سيدى على بن سعيد بسنده المتصل بالعالم البنائى الفاسى. ومنهم الفقيه سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى التيملى. ومنهم سيدى العربى الادوزى السمالى. ومنهم خليفة جده سيدى أبو بكر بن على الناصرى فى الطريق الشاذلية وغيرهم رضى الله عنهم تركنا ذكرهم وسلسلتهم لشهرتها اختصاراً واكتفاءً بهؤلاء المشتهرين رضى الله عنهم عن جميعهم وأوصى أخى المجاز ونفى بتقوى الله العظيم واتباع السنة النبوية والتصدر لتعليمها وان لا يضيع نفسه بترك التدريس والاعراض عنها بالكلية لادائه لرفع العلم المؤدى الى الجهالة وكتبه من لم يتأهل لأن يجاز فضلاً عن أن يجيز فى أول المحرم عام ١٢٩٠ عبد ربه محمد بن على بن سعيد اليعقوبى بتلعة الملتح جزاه الله خيراً ءمين)

وقد ذكره الحسين ولده فى فهرسه بقوله - وهو يذكر أشياخه -
(أولهم وأولاهم بالتعليم والدنا سيدى محمد بن ابراهيم وهو العلامة الدراكة لأفهامه البارع فى الفقه وغيره الخاشع المتواضع المحقق المفتى المدرس شيخ الجماعة تخرج على يده جماعة من الفقهاء وبرعوا فى الفقه ورحل اليه الناس وقصدوه للأخذ عنه شيخ الاسلام أوحده وقته وهو الذى بدأ فى حروف المعجم وربانى أحسن التربية ويتعهدنى فى المكتب وينبه المؤدب على رد باله الى وكان فى أول الامر قد ذهب بلوحتى الى الشيخ الامام شيخ الطائفة القطب الربانى العارف بالله سيدنا أبى بكر بن على بن يوسف الناصرى التمكروتى حين نزل فى (ابداوعيسى) فبدأ لى فيها ألف باء رضى الله عنه ونفعنى ببركاته ودعا لى بالفتح جزاهما

الله عنا احسن الجزاء ثم لما بلغت لوحتى سورة الاسراء مات الوالد رحمه
الله وقُدس روحه فى الفردوس الاعلى وكانت وفاته رحمه الله ورضى عنه
واقاض عليها من سره وبركته عام احد وستين وماتين والى الله اعلم
ثم تولى تربيتى الاخ الشقيق بوصية من الوالد)

الحادى والعشرون محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن محمد
ابن احمد بن ابراهيم بن ييبورك

احد اولاد المذكور قبله اخذ عن والده أولا ثم استتم عند العلامة
سيدى سعيد الشريف الكثرى وعن عبد الله بن عمر البوشوارى وعن محمد
ابن على اليعقوبى ثم تصدر أولا فى مدرسة (ايدوسكا) ثم فى مدرسة
(أيت عمرو) يدرس ما شاء الله ثم ارتطم فى النوازل التى لم تبق له
وقتا للتدريس فكان يبدى فيها ويعيد بمهارة غريبة وتمكن وفهم ولباقة
وما أكثر محررات قللمه فى بسائط (هشتوكه) وقد حدث ثقة يعرف ما
يقول ان كلامه فى محرراته كلام فقيه نوازلى يعرف كيف يضع الهناء
مواضع الثقب وقد وافاه أجله أول ذى الحجة ١٣١٣ هـ

وقد ذكره أخوه الحسين فى فهرسه بقوله (وهو ثانى أشياخى وهو الولي
الصالح التالى لكتاب الله الناسك العابد الهين اللين الفقيه المحقق المدق
الناصر لدين الله لا يخاف فى الله لومة لائم أبو عبد الله سيدى محمد
ابن محمد بن ابراهيم وهو رضى الله عنه أعجوبة الزمان فى الفقه والحديث
حتى صار مختصر الشيخ خليل كأنه بين عينيه فاذا سئل عن مسألة
فى الفقه أجاب عنها بديهة بصميم الحق من غير احتياج الى مطالعة وهو
سيد جميل السجايا فكم لطالب لطائفه من فوائد وعطايا أشرفت شمس
فضله فى فلك السيادة وأضاءت بأنوار علومه الايام فكمملت لها السعادة
قد تشرف بوجوده هذا العصر ولا غرو فانه الفاضل الذى جلت مناقبه على
الحد والحصر . وهو رضى الله عنه مقبل على ما يعنيه دؤوب على ذكر الله
لا يفتر لسانه من تسبيح او قراءة دلائل الخيرات ووظائف الاشياخ وعلى
قيام الليل والفصل بين الناس وارشادهم الى الحق فيما اختلفوا فيه
والمطالعة فى أوقات الفراغ (الى ان قال) قرأت عليه القرآن غير ما مرة.
وسمعت عليه الجرومية ثلاث مرات والمساعدة للشيخ ابن ناصر
رضى الله عنه وألفية ابن مالك ثلاث مرات والمجرادى والزواوى والامية
الافعال والرسالة والمرشد المعين ومختصر الشيخ خليل مرتين وابن
عاصم وميراث سيدى أحمد بن سليمان الرسمى والسملالية والمقنع
والبردة والهمزية والبخارى ثلاث مرات وشيئا من الشفا للقاضى عياض

كل ذلك قراءة بحث على ما هو عادته من سرد الشروح وافهام المتون .
وتوضيحها غاية فالفه يجازيه عنا أحسن الجزاء ءامين)

الثانى والعشرون الحبيب بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن
محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

فقيه لا يزال الآن ١٣٨٢ هـ حيا اخذ القران عن الاستاذ المقرئ
الكبير أحمد الامينى الشهير ثم افتتح المبادئ العربية عند العلامة سيدى
مبارك البعقيلى فى مدرسة (أوخريب) ثم أخذ عن سيدى الحاج عابد
البوشوارى الشهير ثم التحق بـ (تانكرت) عند العلامتين سيدى الطاهر
ابن محمد وابنه سيدى محمد ولم يبطئ هناك ثم شارط فى مدارس
منها مدرسة (سيدى ابراهيم بن على) الوادريمة وفى (تيزى الاولياء)
وفى (سيدى عثمان) من (ايلالز) ولم أعرفه عينا لانه غادر مدرسة
(تانكرت) قبل أن ءاتى اليها ١٣٣٢ هـ وانما وجدت هناك اخباره
وقصائد راجت حوالى نقلته واحدة قدمها للطلبة يودعهم بها والاخرى
الى الاستاذ سيدى الطاهر يستجيزه بها وقد ذكر مولاي عبد الرحمن
البوزاكادنى رحمه الله أنه هو الذى تولى نسجها على لسان المترجم ولا
بأس أن يستعين الانسان بأخيه وهى ثلاث قصائد كانت كلها عندى الا
أننى أفقد الآن من بينها التى خوطب بها الطلبة وأما التى خوطب بها
الاستاذ سيدى الطاهر مع رسالة مع جوابها فهاكهما معا بخط المترجم
(أتم السلام وأنمه وأخصه وأعمه وأعقبه وأطيبه وأشمه على
شيخى الذى

تغطيت من دهرى بظل جنباه فعينى ترى دهرى وليس يرانى
ولو تسأل الايام عنى ما درت وأين مكانى ما عرفن مكانى
وامامى الذى به اقتدى وبهدهاء فى حوالك الجهل اهتدى فهو الملجأ اذا
نبت المنازل وناب الخطب المنازل فليس لى غيره عدة . ولا لى سواه عمدة.
سيدى ومربى ووسيلتى العظمى الى ربى

فلى منه أستاذ ولى منه مرشد ولى منه قطب ذو اتصال ولى ولى
أدام الله مجده ساميا وعلمه ناميا وبحر نواله طاميا (هذا) وانهى
الى سيدى أنه حان منى الانتقال وقامت أسباب الارتحال لضرورات
اقتضت ومهمات أمور بذلك حكمت وقضت غير أنه وان انفصلت الاشباح
فقد اتصلت الارواح أو افترقت المغانى فقد اتفقت المعانى

وما ضرنا نأى الحسوم وقد دنت قلوب طويناها على خالص الود

والداعى سيدى للرحلة امور ليس عنها محيص ولا يجدى فيها احجام ولا
نكوص على انى قد تبينت المدد واستشعرته والحمد لله على قصر المدد
فقد تفضلتم بكل المنى فالحمد لله على كل حال

فقد طابت بذلك نفسى وتزايد له انسى واريد من سيدى قبول عذرى
والاسعاف فى امرى وان اقر بذلك عينا بحيث لا اجد فى قلبى منه
كيف ولا اينا فوجد اعتذارى بين وقبوله امر متعين ثم اذا قبل منى
سيدى الاعتذار ورضيه من غير اعراض ولا انكار فليتم المراد بالاجازة
فيما حبانى به وافاد وان لم اكن لاعد من رجالها ولا لاحسب من اسود
نزالها غير ان من له بكم التعلق وبعروة ودادكم الاستمسك والتوثق
لا يعدو طريق الفلاح ولا يعدم فى جميع مقاصده النجاح والصلاح
وليستمع سيدى ابياتا تتضمن ذلك نصها

فانجاب عن مجده الماضى كما الآتى
هت اذ بناها به كل المباهة
اتى على كلها اتى الجهالات
حمدا له فبدا بدر الهدايا
على غصون النقى ورق الحمامات
قضى به سيدى قاضى الضرورات
لك امامى على كل الخطيئات
سته فيا حسرتى على مساءتى
تجل عن شكرنا رب البريات
هذا وان حدث عن اهل الاجازات
يرجى له نيل ارفع المقامات
مر انه دأب هذا الزمان العاتى
دنيا وأخرى على أغبط حالات
صحاب سادتنا رب السموات
يخ الذى قد حوى كل الكمالات

يا من به قد اضا افق الكمالات
ومن به تم عز المكرمات فبا
ومن به حى ميت العلوم وقد
ومن أعز به الرحمان شرعته
أزكى اسلام على عليك ماسجعت
(وبعد) فالعبد قد رام الرحيل وقد
فاستودعنه الاله واصفحن بفضه
وارض فان الذى لك على أضع
جزاك عن كل ما أوليت من منن
ثم الاجازة فيما قد أفدت لنا
لكن لى بكم الفن الجميل به
والله ما عن رضا هذا التفرق غي
فاله يقضى بجمع الشمل فى دعة
بالمصطفى المجتبى صلى عليه مع الا
ثم السلام معادا ينتحى ساحة الش

فاجابنى رضى الله عنه بما هذا نصه

من سلف شيذوا ركن المجادات
لفرط احسانه حسن المودات
ليل الهدى فبدوا بدور هالات
جد الى ان غدا سباق غايات
بتنا عروسا بدت فى زى ابيات

يا خير خل حوى ارث السيادات
ويا (حبيبا) الى قلبى وحق له
ويا سلالة اخيار اضاء بهم
ويا مجل ميدان العلوم ومن
أهديت من فكرك الصافي مشاربه

ارسلتها تبتغي من حسن نيتها
ظنا بأنى لها أهل وما علمت
وان بينى وبين ما تظن كما
فقلت لا جاهلا منى بقدر ندى
أجزت سيدنا (الحبيب) نجل محم
اجازة جمعت كل الفنون كما
بشرطها المعنى به وقصدك وج
مع التثبت والتقوى وقولك لا
والحرص جهدك فى بث العلوم مع الا

عراض عن خطط الدنيا الدنيات
وصون عرضك عن شئ يدنس

فالعرض من أولى العبادات
اهلا لما لى من فرط الجهالات
صدق الاخوة أو حسن الطويات
سهام من دعواتك المجابات
أولى الورى بمراعاة الموالات
له العلم يوما بوصمة الدناءات
التعليم والعمل المقصود بالذات
وغفران الذنوب وتختم السعادات
سنى ويصفح عن كل الخطيئات
يهوى صلاة الرضا رب البريئات
التابعين الى يوم القيامات
رحمى اله الورى رب السموات
رابع عشر قرون خيره اءات
دنيا وأخرى مراتب الكمالات)

(اقول) اننى لا أدفع المترجم أن يقول الشعر الذى نسبه لنفسه

الثالث والعشرون: ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن احمد بن ابراهيم بن يبيورك

فقيه نشأ بين أبيه وأخيه المتقدم فقد أخذ عن أخيه حتى حصل ثم
درس فى مدرسة (تيزى الاولياء) وفى (ايغرض نغلفال) قليلا وانما ديدنه
أخذ الافشاء ومزاولة الاحكام توفى نحو ١٢٨٥ هـ كذا قال محمد بن الحسين
ووجدت لبعضهم أنه توفى ١٣٠٥ هـ

الرابع والعشرون : أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

ممن شربوا من معين أبيه وله همة في التحصيل كان معنيا بنسخ
الكتب بنشاط ثم اعتبط شابا اثر ما حصل نحو ١٢٨٠ هـ قبل أخيه
ابراهيم .

الخامس والعشرون عبيد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

فقيه كبير . ممن كرعوا من مناهل سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي .
بعدهما أخذ عن أخيه محمد المتقدم . وقد تصدر كثيرا في مدرسة (تيزي الاولياء)
لتعليم كتاب الله وله جولان ما في النوازل ومعارفه تؤهله لذلك
وصناعة تجليد الكتب توفي نحو ١٣١٨ هـ

السادس والعشرون الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك

أحد أولئك الاخوة الذين انجبههم والدهم فصاروا حلبة علماء مشاهير
وهو اصغر اخوته أخذ أولا عن والده ثم عن أخيه محمد ثم عن العربي
الادوزي ثم كان في مدرسة (ايرس) من (ايدانغنيصيف) وفي مدرسة
(نكارف) وفي (تيزي الاولياء) وفي (اوخريب) وديدهن التدريس أينما حل .
ومزاولة الافتاء والجولان في النوازل وله مهارة في النوازل فيصول في
الكتابة بايراد النصوص التي يعرف كيف ينزلها منازلها فيسهب في ذلك
ما شاء بنفس عال - كما قاله سيدي الحسن بن مبارك البعقيل وله مشاركة
تامة في الفنون خصوصا الادب والعربية فشرح القصيدة الدريدية في
سفر والوتريات في سفرين وله فهرس في أشياخه - لم نره - وقد
أجيز منهم ومجمل ترجمته أنه قد فريد في تلك الجهة في مشاركته وتضلعه
ونشاطه للتأليف وله همة في جمع الكتب توفي سنة ١٣٢١ هـ

قال فيه ولده محمد فيما كتبه الينا سيدي الحسين (هو والدي ومنشا
جسدي وروحي رحمه الله ورضي عنه وقد أجاز العم المذكور والدي اجازة
مطلقة في جميع العلوم بأسانيدها نذكر هنا بعضها لما فيها من تبين
أشياخ الجد والعم المذكور وأسانيدهما نصها (حمدا لمن أطلع نجوم الاعلام .
في سماء الاسلام وشكرا لمن أهب نسمات العرفان على أدواح الازهان
والصلاة والسلام الايمان على سيد ولد عدنان وعلى ءاله واصحابه ذوي
المعرفة والعرفان (هذا) وان ولدنا تربية وتعلينا الاخ الشقيق الفقيه

الانيق سيدى الحسين بن محمد بن ابراهيم البيوركى الاسفاركيسى طلب
منى لحسن نيته وجميل سيرته أن اجيزه فى كل ما صح لى دراية ورواية
عن أسياسى لظنه الجميل أن الهزيل سمين فقلت والله انى لست أهلا
لأن اجاز فضلا عن أجيز غيرى وان الامر كما قيل

لعمري أليك ما نسب المعلّى لمكرمة وفى الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

ولكن لا محيد عن اسعافه تشبها بأيمة الدين

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام رباح
فأقول مستعينا بالله ومتوكلا عليه أجزت الاخ المذكور فى جميع ما قرأه
على من تصانيف الايمة فقها وحديثا ونحوا وحسابا وغير ذلك وأذنته
فى الرواية عنى ان صحت الرواية عن مثلى ومن هو على شاكلتى كما
أخذنا ذلك عن أسياسنا الاعلام بدور ملة الاسلام فمنهم مفيدى وعنصر
استفادتى والدنا رحمه الله وملا بشمنايب الرحمة ثراه فقد قرأت عليه
من تآليف الفقه المرشد المعين والباكورة السعدية ومختصر الشيخ خليل
ومن النحو الجرومية وألفية ابن مالك وغير ذلك ومن الحديث صحيح
البخارى وهو قد أخذ عن الامام الجليل سيدى عبد الله بن محمد الحياطى
الرودانى عن شيخه شيخ المالكية فى الديار المصرية اشيخ الامير عن شيخه
السقاط المغربى عن سيدى محمد الزرقانى عن أبيه سيدى عبد الباقي عن
الشيخ على الاجهورى عن الشيخ الرمل عن شيخ الاسلام زكرياء الانصارى
عن الحافظ ابن حجر العسقلانى عن ابراهيم بن محمد التتوخى عن أحمد
ابن أبى طالب الحجازى عن الحسين ابن المبارك الزبيدى عن أبسى الوقت
السنجى الهروى عن أبى الحسن عبد الرحمن الداودى عن أبى محمد عبد
الله بن أحمد السرخسى عن محمد بن يوسف الفربرى عن الامام الحجة أمير
المومنين فى الحديث محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله ورضى عنهم
ومن أسياس الوالد رحمه الله سيدى أبو الحسن بن سعيد يعقوبى من
(تلة الملح) ومنهم المبكر بافادته الولى الصالح سيدى عبد الله بن محمد
الهوتاتى الوادريمى ومنهم الفقيه العلامة سيدى محمد بن أحمد التيملى
الرودانى وغزهم ومن أسياسنا ايضا افادة واستفادة الفقيه العلامة
الشريف سيدى أبو عثمان نجل أحمد الكثرى وقد قرأت عليه ما أمكننى
من فنون العلم فقها ونحوا وحسابا ومنطقا ومعانى وحديثا وأصولا
وأجازنى عن جميع ذلك ومنهم الفقيه الولى الصالح سيدى أبو محمد عبد
الله بن عمر الاجاصى والفقيه سيدى محمد بن على بن سعيد يعقوبى

رضى الله عن الجميع أجزنا له فى جميع ما ذكر اجازة مطلقة عامة بشرطها
المعتبر عند أهل الفن وأوصيه وإياى بتقوى الله العظيم والتحصن
بجنة لا أدرى فيما لا يدرى ويرفع الأهمة وبعزة العلم وأهله . وأن لا يأخذ
غرضاً لجلب الدنيا الدنية كى يدخل فيمن قال فيهم الحق جل ذكره
(إنما يخشى الله من عباده العلماء) جعلنا الله وإياه ووالدنا وأولادنا
وأشياخنا وأزواجنا وأخواننا وأحبتنا ممن يقول الله لهم (ادخلوها
بسلام ءامين . لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) ءامين أقول قولى هذا واستغفر
الله العظيم من الخوض فيما هو شأن الجهابذة الكرام اذ وضعت اسمى
بين أسمائهم وكتب من عرف قدره محب كل حبيب وخوידم كل لبیب
فى انتصاف شعبان عام ١٢٨٨ عبيد ربه محمد بن محمد بن ابراهيم بن
أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يبورك بارك الله لنا
فى صفقة الاعمار مع الاستقامة ءامين) انتهت الاجازة رحم الله المجيز
والمجاز والکاتب معهما ورضى عن الجميع بجاه من قال توسلوا بجاهى فان
جاهى عند الله عظيم ءامين توفى العم المجيز المذكور يوم الخميس الذى
هو أول يوم من شهر الله ذى الحجة الحرام عام ١٣١٣ هـ ودفن فى مقبرة
أهل أسفارکيس رحمه الله ورضى عنه وأما الوالد سيدنا الحسين بن محمد
ابن ابراهيم فهو الفقيه العلامة الولی الصالح العارف بالله الزاهد المتدين
النزيه المتعفف النبيه المتصوف المحقق فى سائر العلوم المتواضع اللين
الکريم الشيم الحسن الخلق الين أهل زمانه عطفاً واشدهم لله خوفاً
الموفق فى السكون والحركة وهو رضى الله عنه كما وصف به أخاه المذكور
سواء بسواء حذو نعل بنعل مقبل على ما يعنيه ذؤب على ذكر الله
لاتجده فارغاً عن عبادة الله ؛ من صلاة وركوع وسجود فى أوقاتها
ومطالعة وتالیف وقيام بالنوافل فى الاسحار وتدریس علم فى النهار .
لانه رضى الله عنه ملازم للشرط فى المدارس حياته ومن عنده ابتدأت
أعرب (بسم الله الرحمن الرحيم) والجرومية والباکورة السعدية
والرسالة والمجرادى والزواوى والخلاصة وهو رضى الله عنه يوضح
التون للمبتدىء غاية الوضوح ويبينها له أتم تبين وينصح المتعلمين
ويرشدهم الى ما فيه صلاحهم ويحرضهم على استعمال الادب مع أشياخهم
والعمل بالعلم وخشية الله وإخلاص العمل لوجهه وتجنب مخالطة
العوام ؛ لاسيما الشبان المرد . ويقبح معاشرتهم . والنظر اليهم غاية التقبح
وقد جمع مقدار كراسة فى جرمة الاستمتاع بهم والنظر اليهم أخذ
رضى الله عنه ما سبق له من العلوم عن أخيه المتقدم وعن شيخه الولی

الصالح العالم العلامة الشريف أبي المعالي سيدى العربى بن ابراهيم
 الادوزى السملالى وعن والده الفقيه الجليل ابى عبد الله سيدى محمد
 ابن العربى كل واحد منهما عمل له اجازة فيما قرا عنه وقد صاحبهما
 كما قال مقدار تسعة أعوام وأخذ عنهما علوما جمة فى سائر الفنون
 من الفقه والحديث والتفسير والنحو والبيان والاصول والتصوف
 والمنطق والعروض والحساب والجداول وغيرها من علوم الاسلام ذكر
 ذلك كله فى فهرسة أشياخه لآتى جمعها وعد فيها اثنى عشر شيخا ممن
 أخذ عنهم قراءة أو اجازة وقد عمل له الفقيه سيدى العربى اجازة كبيرة
 ذكر فيها أشياخه وأسائدهم لا بأس بذكر أولها لما فيها من التعريف
 بقدر المجيز والمجاز نصها بعد البسملة والتصلة على النبى وآله
 (الحمد لله رب العالمين المنعم على ذوى العلم بالفضل المبين وجعلهم فى
 كل عصر هداة المهتدين وجعل السلسلة بينهم نورا وضياء وسبيلا لارتباط
 المتأخرين من الامة بالاولين والصلاة والسلام على روح الوجود سيد
 الاولين والآخريين الذى ضمن الجنة لمن روى عنه حديثا واحدا تقام به سنة
 من الدين وعلى ساداتنا آله المطهرين بنص القرآن المبين وصحباته
 الاكرمين الفائزين بالمعاصرة معه وبالنظر الى وجهه الكريم المنور فهنيئا
 لهم من قوم مختارين اصحبه خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى التابعين
 لهم باحسان الى يوم الدين من العلماء والاولياء والصالحين وسائر
 المؤمنين (وبعد) فان الفقيه الانور والسراج الازهر الممتلىء حكمة وايمانا
 المتوقد فطنة المتدين ايمانا واسلاما واحسانا العلامة المتفنن فى فنون
 علوم الشريعة المشارك فيها سليل الاخيار ارباب التقوى والعلم والاسرار
 حفدة الولى الكبير الشهير سيدى يبيورك بن حسين الهشتوكى رحمه الله
 ورضى عنه وعنا به سيدى ابا على الحسين بن محمد بن ابراهيم
 الاسفاركبسى مقر الافاضل ذوى الفضائل والشيم الكوامل ممن اكرمنا
 الله بالذاكرة معه فى العلوم اصولا وفروعا وآلات. توحيدا وحديثا وتفسيرا
 وفقها ونحوا وبيانا وفرائض وعروضا ومنطقا وغير ذلك فرمى فى ذلك
 كله بسهم صائب وذهن ثاقب فجاد فهمه وجمع من ذلك فاوعى وادرك
 القوامض وذلل ما استعصى فاستفاد وازبد بحر علمه وجاد فلما اراد
 الرجوع الى اهله بادر من أسهر بها فى صغره طوال ليله التمس من
 هذا الضعيف الجهول المتصف بالغفلة والذهول الاجازة ظمانه لحسن
 شاكلتى انى من أهلها ولم يدر ان الامر كما قيل لعمرى ما نسب المعل
 الى آخره والدليل على ذهاب العلم واهله وصف الجهلة امثالنا به .

والتماس الاجازة فيه ممن لم يتقنه لكن لابد من اسعافه لنيته (ونية المومن
أبلغ من عمله) فاقول والله المستعان واستغفره وهو ذو العفو والغفران
أجزت صاحبي هذا سيدي الحسين المذكور أيدنا الله وإياه في كل ما صح
لى وعنى روايته من ذلك كله اجازة مطلقة عامة وأذنت له فى الرواية
عنى فى كل ما صحت لى روايته ودرايته على الشرط المعتبر عند أهلها
من تصحيح النية والتثبت والصبر والتقوى والتوقف فيما لا يدرى
أجزناه كما أجاز لنا أسياننا رضى الله عنهم (ثم عد رضى الله عنه مقدار
ثمانية من أسيانى منهم ولى الله القطب الشريف أبو العباس سيدي
أحمد بن محمد التيمكيدشتى وسيدي على بن سعيد اليعقوبى وأجد سيدي
محمد بن ابراهيم اليبوركى الاسفاركيسى والد المجاز وذكر أسانيد
الجميع رحمهم الله تعالى ورضى عنهم وكتبها فى أول رجب عام ١٢٨٦ عبد
ربه العربى بن ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب السملالى اصلحه الله ءامين
اه وأما اجازة ولده سيدي محمد بن العربى فهى كلها بالنظم تقتصر
على بعضها لطولها قال فيها رحمه الله تعالى

وبعد فالعبد الضعيف راسمه	محمد بن العربى وراقمه
سأله بعض من الاحباب	الحائزين كل مستطاب
من نال فى العلوم أوفر نصيب	وفى على نسب شاوا غريب
سيدنا الحسين نجل العالم	محمد من بالايالة قائم
ابن الولى سيدي ييبورك	من نال كل المجد دون أفك
اجازة بمثل ما الشيخ أجاز	أحذو الحقيقة واترك المجاز
لحسن نيته بى اسعفت	ولم أكن أهلا لما فعلت
أجزت ذلك الحبيب الراقى	بعون ربنا الاله الواقى
بكل ما أجازنى به الشيوخ	حسبما كتبه أهل الرسوخ
بحثا ونقلا وفهوما منهم	فلترو عنى ما رويت عنهم
فقل اذا جهلت ما دريت	تحظ اذا انقض عليك الموت

الى ان قال

وفكر الاشياخ بالتراضى	فانه عليك مثل الغرض
واشكر ولا تنسى اباد وصلت	اليك عن أيديهم واتصلت
فهم للتلميذ انسان العيون	لولاهم ماذا عسى الامر يكون
وعظمن لهم الاولادا	من مال عن ءابائه او حادا
فكلهم بضعة أهل الخير	وان رأيت بعضهم ذا شر
والتمس الخير بظنك الحسن	لم يدر الا الله من منه سكن

واذكرك في حثالة الاقوام دابا ولا تذكرن في الاعلام
واطلب من الكريم ان اكونا منهم قبيل ان ارى المنونا
منه السلام والرضا والتكرمة تهى عليك ابدًا والمرحمة
وصلى يا رب على قطب الكمال محمد ومن له به اتصال
ما بقى المدد بالاجازة ليتهدى من ضل في المفازة

ومن اشياخ الوالد اجازة الفقيه الاكرم السيد الاعظم العارف
الحاذق كنز الحقائق والدقائق من نشره رائق ؛ ونظمه فائق نخبة
الكرام الصالح الورع الهمام قاموس البلاغة المملوء بالفضائل وشمس
المعارف المشرقة على الاعيان والامثال أبو العباس سيدى الحاج أحمد ابن
شيخ الجماعة الامجد الولي الصالح الناسك ابى زيد سيدى عبد الرحمان
النمل الجشتيمى قال الوالد رحمه الله في فهرسة اشياخه قد كان رضى
الله عنه من اكابر العلماء الصلحاء الاتقياء جوادا كريما كهفا للمساكين.
وملجنا للمضطرين وكانت بينى وبينه مكاتبات تنبىء عن رسوخ محبته
وسلامة طبعه فطلبت منه اجازة في مسموعاته ومروياته لأدخل فى سلك
محبته وتلامذته فأجابنى بما أملتة منه ورجوته بمنظومة فاقت الدرر
المرصعة وأزرت بالكواكب اللامعة ونصها

على حبنا الاسنى الفقيه أبى على تحيات اكرام من الصمد العلى
(وبعد) فان العبد ليس لما كسو ته من حلى الاجلال بالتاهل
أطاع هوى نفس له فهوى به من المنزل الاعلى لاسفل منزل
ولكنك استسمنت منه تورما لما قد حباك الله من طبع أكمل
وفيك الذى من فيك يظهر زاد لك المهيمن من نعماء فوق المؤمل
ونسيت بأهل الاجازة يا أخى ولكن لظن فيك للعبد أجمل
أجبتك اسعافا لرغباك قائلا أجزت أخى فى الله سيدى أبا على
اجازة اطلاق بكل الذى روى ته عن شيوخ لى اكابر كمل
على سنة الاشياخ أهل الهدى رجا حشر لنا معهم بحزب مفضل
وأوصيه بالتقوى وفصل تثبت وجنة أهل العلم فى حال مجهل
واجلال علم الترع صائته عن أن يدنس بالدنيا كفعل المفضل
وأسأله بالفصل منه دعاءه بفران ذنب لى عظيم مهول
سألنا اله العرش رحمتنا معا ولطفًا جميلا فى مقام ومرحل
بجاه النبى صلى عليه وآله وصحب أسود فى المعارك بنسل

ومن اشياخه أيضا اجازة الفقيهان العالمان النيران الورعان سلالة
الاولياء الاخيار البررة الكرام أبو عبد الله سيدى محمد بن أبى بكر بن

على بن يوسف الناصري وصنوه الفقيه الجليل أبو محمد سيدي عبد الله ابن أبي بكر كل واحد منهما عمل له اجازة مطلقة في جميع العلوم وفي تلقين الورد الناصري بسنده المتصل كائنا عن كابر الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الفقيه الجليل الشريف الاصيل الولي الصالح أبو عثمان سيدي سعيد بن أحمد الكثيرى اجازته اجازة مطلقة ومنهم الفقيه العلامة الولي الصالح أبو محمد سيدي عبد الله بن ابراهيم اليبوركي الاحدابی الوادريمى قال الوالد رحمه الله في فهرسة اشياخه كان هذا السيد المجيز من فحول العلماء ومن اكابر الاولياء ذا الكشوفات العجيبة والمناقب القريية كانت ارباب الدولة تهابه وهو سيف مسلول كل من تقرب لانتهاك حرمانه من الظلمة او اراد انتقاص من احتضى به اخذه الله اخذا وبلا اء ومن اجازته أيضا قطب زمانه وشمس المعارف في اوانه الفقيه المنيف الشريف الفطريف دوحة المجد والكرم نجل القطب الكبير سيدي أبو علي الحسن بن أبي العباس الولي الصالح سيدي أحمد ابن محمد التيمكيدشتي رضى الله عنهما ءامين)

السابع والعشرون أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

ابن ابيه في المعارف أخذ القرآن عن أحمد الاميني والعلوم عن والده كثيرا وعن الاستاذ الحسن أوجمل وعن العلامة محمد أوعابو ثم تصدر في مدرسة (سيدي مزال) البودرقى لتعليم كتاب الله غالبا محتسبا ولا يلتفت الى النوازل لكونه صوفيا خاشعا قنوعا قصين حياته كلها الى أن توفي نحو ١٣٥٥ هـ

الثامن والعشرون : محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

أخذ القرآن عن والده ثم المعارف حتى كانت له يد فيها لاباس بها ثم شارط في مدرسة (اينداوزال) حيث هو الآن وولادته نحو ١٣٣٧ هـ .

التاسع والعشرون : محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

أخذ - كاخيه المتقدم - عن والدهما القرآن والمعارف حتى حصل معارف حسنة فتصدر في مدرسة (سيدي مزال) البودرقى حيث أمضى والده عمره وهو هناك الآن ١٣٨٢ هـ

الثلاثون الحسن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

الولد الثاني لسيدي الحسين - وقد تقدم ولده الآخر أحمد - أخذ

القرءان عن أخيه أحمد والمعارف عن عمه محمد بن الحسين وعن العلامة
سيدي الحاج عابد البوشوارى وعن سيدي الحاج مسعود الوفقاوى وهو
وسيط فى معلوماته وهو الآن يعلم كتاب الله فى المساجد

الحادى والثلاثون سيدي محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد

هذا هو علامة الاسرة اليوم وبركتها والمرجع اليه فى اخبارها
وان كان لا يستحضر منها كل ما يراد منها لاقيناه وتبركنا به وهو شيخ
هم ابن ثمانين وولادته كانت سنة ١٣٠١ هـ اخذ القرءان عن أحمد
الامينى ثم افتتح المعارف عند والده ثم اخذ عن الاستاذ الحسن اوجمل
ثم عن الاستاذ مبارك البعقيل ثم عن الاستاذ الحاج عابد وقد استتم
اخذة سنة ١٣٣٠ هـ فكان فى مدارس متعددة منها (ايساكن)
و (ايد او كشر) و (ايت فلاس) و (ايكونكا) و سيدي عبد الله بن محمد
و ايمى نسبت و « اولاد بوراس من (هواره) و (ايت فارس)
و (تونودى) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ وكان يلزم التدريس أينما كان كما
زاول النوازل قبل الاحتلال لتلك الناحية وهو سيد وطى الكنف
متواضع ممن يمشون على الارض هونا من بقية السلف الصالح وقد
كان حيناً مع القائد سعيد الكردوسى فى عهد الهيبة ككاتب ولكنّه
استطاع أن يحافظ على سمته صليت وراءه صلاتين تقبلهما الله وقد
اخبر أنه انتفع كثيراً بالرجل الصالح سيدي محمد الدرقاوى من اصحاب
الشيخ التاموديزتى ووصفه بأنه عابد صالح له شبه بسيدي سعيد
التنانى كما انتفع أيضاً بسيدي الحاج الحسين الايفرانى ثم بسيدي الحاج
على الايسىكى وقد انخرط فى طريقة هذين السيدين الجليلين فرضى
الله عن الجميع وللمترجم آثار متعددة مما يسمى مؤلفات وقد وعد أن
يرسلها الى لأراها وان كان - لتواضعه - يتفصى من أن تكون لها قيمة
وأنا أوقن أنه لابد أن تكون لها قيمة تاريخية وانما عجلت باخراج هذه
التراجم قبل أن انتظر ما وعدنى به خوفاً من العوائق فقد طال انتظارنا
فى اخراج هذا الجزء منذ شهور فان جاءنى ما فيه فائدة نلحقه فى
كتاب (من أفواه الرجال) ان شاء الله

الثانى والثلاثون محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن يبيورك
ابن حسين

عالم حسن مشهور لاتزال أصداء صيته تدوى فى المسامرات
وتوجد مخطوطاته فى كتبه المحفوظة عند أهله هكذا قال لنا سيدي محمد
ابن الحسين المتقدم

الثالث والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركي

يذكر من اهل أواخر القرن الثاني عشر الى أوائل مابعدہ وقد عاصر عبد القادر الاماسينى المتقدم لانعلم عنه غير ذلك .

الرابع والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركي

فقيه ، آخر يفتى ويقضى قطن حينا فى (تازمورت) توفى ١٢٧٤ هـ

الخامس والثلاثون أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن ييبورك بن حسين

فقيه من فقهاء الاسرة المعتنين وقد راينا نسخة من (المدخل) كتبت له ١١٦٥ هـ .

السادس والثلاثون الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن وصفه ابنه محمد بالفقيه فى كلام له ثم راينا له اثارا

السابع والثلاثون محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك بن حسين الاسفاركيسى

هذا علامة جليل ممن ازدان بفرته جبين (سوس) بعد الصدر الاول من القرن الثالث عشر الى مبتدا الربع الاخير منه وقد وقفت فى مجموعة على فهرس كتبه الكثيرة ومن بينها مجموع فيه اجازات له من أشياخه واستحضر منهم الآن العلامة محمد بن عبد السلام الناصرى وعبد الله الطاطاى البرحيل واحسب أن منهم عبد الله الحياطى وقد وقفت مصادفة على هذه المجموعة بين المجامع الموجودة فى المكتبة العامة فى (الرباط) ثم فتشت عنها بعد. ولكن تغيرت الارقام فلم أقع عليها بعد. وهى هناك بلا ريب وقد جرى هذا السيد وابنه محمد - الآتى - فى (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة) فذكرت عنهما بعض ما يتعلق بهما وقد انتقل المترجم الى (تيزنيت) حيث بقى الى أن توفى قبل ١٢٦٧ هـ

الثامن والثلاثون محمد بن محمد بن الطيفور الاسفاركيسى

ابن المتقدم قبله وهو علامة كوالده وقاداه اجله الى (فاس) حيث لفظ نفسه الاخير سنة ١٢٦٧ هـ وقد حبس كثيرا من كتبه على جامع (تيزنيت) ومن بينها ذخائر ولكنها توزعت ايدى سبا (ولله الامر من قبل ومن بعد)

التاسع والثلاثون عبد القادر بن أحمد الاماسيني - لهله أحمد بن أحمد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم

ذكره أبو زيد في (الحضيكيون) بقوله

ومنهم الفقيه السيد عبد القادر بن أحمد البيبوركى الاماسيني كان
رحمه الله عالما عاملا صالحا من علماء وقته رأيت انشاء فعملت أنه نحوى
أديب وهو رحمه الله مشهور بالعلم والصلاح حتى مات (

الاربعون عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك
الاماسينى

عالم جليل يذكر في القرن الثانى عشر وهو أحد أشياخ محمد
ابن عمر . ذكره فى ذيل فهرسه - الذى لم تقف عليه - توفي ١١٩٠ هـ
الحادى والاربعون محمد بن أحمد القاضى نزيل (أدوز)

من الآخذين عن العربى الادوزى يذكر بنجاة تامة حتى كان
أستاذة يعتمد عليه فى حل العريصات مات شابا غزبا فى المدرسة

الثانى والاربعون أحمد بن على ابن الحاج أحمد بن الحسن بن بلقاسم
ابن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك الايدازنى
رجل صالح له معلومات حسنة أخذها عن سيدى عبد الله بن ابراهيم
الايدازنى وديده تعليم كتاب الله تعالى ويتعاطى العدالة توفي أخيرا
نحو ١٣٦٣ هـ

الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ييبورك

هذا هو العلامة المشهور من أواخر القرن الماضى الى أوائل هذا القرن
أخذ القرآن عن الأستاذ سيدى محمد الرخراخى فى المسجد الموجود ازاء
سيدى صالح المزارى اللذين يغطيها الرمل اليوم حتى لا يظهر لا المسجد
ولا القبة أحيانا كما أخذ القرآن أيضا عن ابن الاعمش الجاكاني من
(تيندوف) ثم لازم العلامة سيدى أحمد أوجمل الامزلى المشهور بنية حسنة
يخدمه بنفسه وبماله وذلك فى مدرسة (آيت عمرو) الى أن استشف كل
ما عنده وقد فارقه عن رضا ومجبة قيل ان الأستاذ أوصى خادما له
ان يشتري خشبا ان دخل السوق التى تقام امام المدرسة وان يعلمه بأنه
حازه فى مجلس درسه وحين حازه أتى الى الأستاذ وطلب منه الثمن
فتوقف الأستاذ على بعض الثمن فالتفت الى طالب غنى يستسلف منه

ما توقف فيه فلم يسلفه شيئا فقام المترجم وأتى بما كان عنده مما خبأ لزماده فأعطاه للاستاذ فعين قام الطلبة من الدرس لاموا الطالب على بخله فذهب بما طلب منه الاستاذ فقال له الاستاذ الذى كان ذهب به عبد الله بن ابراهيم ثم استدعاه ودعا معه وأرسله الى (تاهالا) فى (املن) حيث بنى المدرسة الموجودة اليوم هناك فوق أطلال مدرسة قديمة كانت هناك قبل القرن العاشر كان علماء (ايمى أو كادير) الامانوزيون يدرسون فيها ثم انه مكث فى (تاهالا) نحو عشر سنين ثم الى (تانالت) سبع سنين ثم القى جرائنه فى بلده (يوفتارثا) حيث بقى طول عمره مدرسا ومزورا ومصالحا للناس وقاضيا لكل حاجة جىء اليه من أجلها وقد عرف بالكشف الصحيح فكثيرا ما يفاجئ زائريه بما يسرونه وطالما فضح السارقين حتى اشتهر بذلك شهرة عجيبة مع شهرته بان الناس يصابون كثيرا منه ان كسروا خاطره او أبوا أن يتبعوه فيما يدعوه اليه من المصالح فتكونت له هبة غريبة عجيبة لا يكاد يصدقها من يسمع بها وهو مع ذلك لا يترك التدريس حتى تخرج به نحو سبعين من كبار العلماء رأيت بعضهم يحصيهم احصاء ومما يتعلق بترجمته أنه لا يزال النوازل بنفسه وانما يأمر بعض اصحابه بذلك فيجد له القدر الذى يأخذه ليحد من شره فى ذلك وقد ذكر تلميذه سيدى أحمد الزدوتى (تالمصحف) أنه أمره برد ست ريات أخذها عن حكم فى نازلة استعظاما لذلك القدر فيها

ومما يتعلق به أيضا أنه كان يحب الانزواء مع محافظته على التدريس والامامة فى الصلوات فزار الشيخ الالفى تلك الجهة ثلاث مرات قال الفقيه سيدى أحمد البوزوكى فبات الشيخ مرة فى (أيت على) وأخرى فى (أيت فارس) وأخرى فى (أيت فلاس) وحكى اصحاب الشيخ أن الشيخ أمرهم فى احدى هذه المرات أن يتوضأوا من بعيد قبل أن يدخلوا الى المدرسة عند الظهر وان يدخلوا فرادى ساكتين الى المسجد وحين خرج الفقيه مطرق الرأس من بويب يالف أن يخرج منه فصلى بالناس وقام عاتقه الشيخ وقبل رأسه واحاطه بيديه فأشار الى الفقراء أن يقبلوا رأسه فاذا ذاك فقط التفت الفقيه فرأى المسجد مكتظا بالفقراء المتجردين على هياتهم المألومة فصار يقول صارخا ابتعدوا منى يا (الهوايش) فيكرر ذلك والشيخ متمكن فيه بيديه حتى مر الفقراء عن آخرهم فقال له الشيخ أنا على بن أحمد الالفى وهؤلاء الفقراء زاروا منك ثم ودعه فذهب. ثم قال الشيخ بعد ذلك لبعضهم فى أثناء حديث ان هذا السيد له بركة

يرجع بها الناس وحمة يلسع بها الناس فارسلنا الله اليه فقلنا حمته
فذهب منه الضرر فصار كله نفعاً هكذا سمعنا عن ثقات والله أعلم
بسر الارواح

ومما يتعلق بترجمته أيضاً أن الناس جاءوه يوم زحف الكيلوى سنة
١٣١٤ هـ الى (سوس) يشاورونه فيما يفعلونه فأمرهم بالرحيل من
السهول الى الجبال فليل له وأنت ماذا تصنع فقال : اننى سآوى الى
حفرة هناك فظنوا أنه سيأوى اليها متحصناً بها فاذا به توفى وشيكا
فدفن في مقبرة هناك ويقال أيضاً انه كثيراً ما يصرح بمجيء الحاحيين. فليل له
يوماً اننا سنأتى اليك لتدفعهم عنا فقال انكم لاتجدوننى اذذاك هنا

أما أولاده فهم أربعة محمد وابراهيم وأحمد والطيب فمحمد حفظ
القرآن فورث من والده حسن اعتقاد الناس فيزار منه وينسب اليه
الكشف وهو والد أحمد الآتى قريباً وأما ابراهيم فقد حفظ القرآن
وترك أولاداً هم الاحياء الآن وأما أحمد والطيب فلا يذكران الا بالمسكنة
والانجاش الى الخير .

هذا وقد وقفت على قصيدة لبعضهم ختمت كلها بلفظة (احد ابى)
ولا تمت الى الشعر المعتبر بسبب وكثيراً ما يقال للمترجم سيدى عبد
الله الاحد ابى

وقد كف بصر المترجم فى آخر عمره فيقوده تلميذه على اليلالى
الفقيه ولم يترك الدراسة قط فى النحو واللغة والتفسير والحديث والفقه
والفرائض والحساب مع ملازمته للعبادة وكان يتقن القراءات السبع
فيعلمها أولاً فى مسجد (ايرحالن) من (كسيمة) ثم فى مدرسة (ايرازان)
وأما فى تاهالا « وما بعدها فلا يشتغل الا بالعلوم

ومن حكاياته أنه كان لم يفهم بادئ ذى بدء من الجرومية شيئاً الا
جملة (بتقدير فى) وانه مع طبقته جمعوا موزونتين لكل واحد فاشتروا
زيتاً للمطالعة على الاستصباح به واشتروا سما القوه فيه لئلا ياكل
بعضهم من الزيت وقد صرح لبعض خواصه بقرب أجله ولوح لبعضهم.

الاخذون عن عبد الله بن ابراهيم

نذكر منهم من يستحضر من حدثونا أسماءهم

- ١ - الحسين بن محمد بن ابراهيم السبوركى - المتقدم قريباً -
- ٢ - الحسن بن أحمد أوجمل المقتول ظلماً
- ٣ - الحسين بن عبد الله أوجمل

- ٢ - محمد بن ابراهيم الركرامى من (تاويرت وانو) المدرس
- ٥ - محمد بن عبد الله الكثرى العلامة الشهير
- ٦ - عبد الرحمن بن عمر اليبورى
- ٧ - محمد بن الحسن البوشوارى
- ٨ - احمد ابن الحاج حمو العزاوى من (البير الجديدة)
- ٩ - الحسين بن الحاج محمد بن صالح العزاوى العدل
- ١٠ - عبد الله بن احمد بن الحاج سعيد الانكيساى التيفرمتى
- ١١ - محمد الرسموكى
- ١٢ - المختار الانومرى المعدرى
- ١٣ - محمد بن عبد الله الاغباليوى الماسى
- ١٤ - احمد بن الحاج الاغباليوى الماسى
- ١٥ - همو بن سعيد التاماجتوتى البوزياءى الهشتوكى
- ١٦ - احمد بن الحسن السرىرى الصوابى
- ١٧ - احمد البوزوكى الكسىمى
- ١٨ - محمد بن محمد التوزوينى (أوجارا)
- ١٩ - الحاج الحسن اچكال الصوابى
- ٢٠ - محمد أبو جنوى الرسموكى
- ٢١ - احمد الزدوتى (تالمصحت)
- ٢٢ - محمد بن على - أوشن - الواغرىسى الوادىمى
- ٢٣ - على بن احمد الاسكارى
- ٢٤ - مبارك المتناكى
- ٢٥ - ابراهيم بن صالح الاكازانى
- ٢٦ - الطيب بن المدنى سبط البوشوارين
- ٢٧ - عبد الله الشياظمى
- ٢٨ - احمد الحاحى
- ٢٩ - محمد العبدى
- ٣٠ - محمد بن محمد الواغزنى البوشوارى
- ٣١ - عبد الله (أوتام)
- ٣٢ - محمد بن احمد (أوتام)
- ٣٣ - الحسن بن ابراهيم النحوى المعلم فى (ازانن)
- ٣٤ - الطيب بن عبد الله (مافامان) البوشوارى
- ٣٥ - الطيب بن ابراهيم التيوتى البوشوارى

- ٣٦ - بلقاسم بن محمد السرسيفي
 ٣٧ - علي الايلاني قائد استاذة لما عمي
 ٣٨ - احمد بن محمد (الثلج) العدل
 ٣٩ - احمد بن علي بن الحاج احمد البيوركي

الرابع والاربعون احمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم

هو حفيد ذلك العلامة المتقدم قبله ولد ٥ رجب ١٣٢٥ هـ وأخذ القرآن عن الاستاذ مسعود البعقيل المتوفى ١٣٤٦ هـ ثم افتتح المبادئ عند الاستاذ سيدي محمد الكثيري تلميذ جده ثم عن مبارك البوزوغي وعنده أبدا ثم رابط في مدرسة (يوفتاركا) ست سنين ثم اشتغل بخوصة نفسه ؛ وهو حاذق لبق مستحضر لأخبار أهله ويده في المعارف وسطى وهو من أحبائنا حفظه الله

الخامس والاربعون الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن محمد بن ييورك بن حسين

وصفه فقيه الاسرة سيدي محمد بن الحسين بأنه صالح معتقد له روحانية قوية وله مكانة مكيّة في التنسك ويؤثر عنه الكشف قيل ان طلبه (أيت وادريم) جمعوا ما يقيمون به حفلة ؛ فقبل نذهب الى محل فلان ؛ لنقيم الحفلة هناك فقال قائلهم لا لا لا ان ذلك السيد لاشغل له الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقصد تعيره بذلك فحين لاقى المترجم الطلبة في القد قال لهم من غير أن يخبره أحد بخبر ما قيل: اشهدوا لنا اننا لسنا الا أهل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيوا مما قالوا دفن في (يوفتاركا) يوم توفى نحو ١٢٧٥ هـ وبنيت عليه قبة

السادس والاربعون الحاج محمد بن الحسين ابن من قبله

كان عالما صالحا مرشد يقود الطائفة في القبائل لارشاد العباد على عادة الناصريين قبله وقد كان مشارطا في حين في (يوفتاركا) قبل العلامة سيدي عبد الله بن ابراهيم الذي جاء اليها من مدرسة (تاهاالا) وقد شارط ايضا في مدرسة (تاواعلات) ثم (ابن جرار) وكان يعلم كتاب الله والقرائات وكان يخلل ذلك بالسياحات حتى أدركه أجله نحو ١٣٠٠ هـ ودفن في مشهد سيدي علي بن محمد في (أيت خميس) من قبيلة (أيت تامي) من (حاجة) .

السابع والاربعون الحسين بن محمد بن الحسين

الى هذا السيد يساق الحديث وبسببه ذكرنا جميع الاسفار كيسييين وقد عرفناه في (ايداو تان) وهو يقطن في قرية (ايدعمران) وقد شارط في مسجدها حياته كان لازم وانه حتى جمع عليه القراءان واتقن عليه حرف البصرى ثم لما توفي والده كما تقدم في (أيت تامر) جاء ليذهب بمتاعه وهو شاب قبل أن يطرح شاربهُ فوجد أحد اصحاب والده فهو الذى وقف له حتى شارط في قرية (تيمسال ايلباغن) في (تأنكرت) ثم في مدرسة (ايسيمن) شهورا ثم في (اينكورمة) ثم لم يزل كذلك في المساجد لا يآلف فيها الى أن كان خبره عند الشيخ الحاج محمد (بونامة) فكان في (أغرى) فبقى هناك ثمانى سنين وذلك من سنة ١٣٠٥ هـ فعنه اخذ ابن الشيخ الحاج محمد وهو السيد الحسن الذى تولى الرياسة بعده ثم غادر (أغرى) فذهب الى بلده حيث بقى عاما واحدا ثم رجع الى (تأنكرت) فشارط في مسجد (ايدعمران) حيث أمضى بقية عمره الى أن توفى وذلك من ١٣١٤ هـ الى ١٣٤٧ هـ وقد خرج من التلاميذ طبقا عن طبق

في الطريقة الانفية

حكى لى تلميذه سيدى محمد بن عبد الله - وقد كنت سمعت بعض هذه الاخبار من المترجم أن المترجم كان صادف للشيخ مرة فأخذ بحاله فانخرط في أصحابه بثلثين أذكار الطريقة الانفية ثم صادف الحال أن لاقى الشيخ أيضا سحر يوم فى طريق تحت الظلمة فاذا بالشيخ يناديه باسمه يقول له أنت هذا يا سيدى الحسين ومن ذلك اليوم تمكن فى الطريقة فيخالط أمثال سيدى سعيد الثنائى وله نية حسنة وبساطة وسداجة ولا أنفع فى باب الله من السداجة فظهر عليه الفتح الربانى. وكان يحب الهياة الحسنة والمأكل الطيبة ويدعو الله أن لا يحتاج يوما ما فى ذلك الميدان وقد تعلق بى يوما وأنا فى زاوية سيدى سعيد بتوسل الى أن أدعوا له بالتيسير الدائم فقلت له اين أنت من سيدى سعيد . فانه هو هو فذهب اليه متضرعا فرده بلطف فرجع الى ؛ وكأنه لم يدرك حاجته منه فقلت له ارجع اليه والى غاية الالحاح وانشد

وعار على راعى الحمى وهو قادر اذا ضاع فى البعد اعقال بعير
فلما ألح عليه وانشد البيت قال له هذى الله فلانا ان راعى
الحمى لا عار عليه اذا لم يكن قادرا وأنا عبد عاجز فلم يتركه المترجم

ولا أفلتته حتى أمره بقراءة سورة (انا اعطيناك الكوثر) فرجع محبوبا مسرورا ثم انه وجد بركة ذلك فيما بعد ولم يكن يهمه آخر عمره الا بنية له عمياء هي وحيدته فقال له تلميذه محمد بن عبد الله الذي خلفه في مسجده اننى متزوجها وقائم بها بعدك فنفذ ذلك فولد له معه أولاد هم الآن كبار

هذه ترجمة هذا السيد الصالح اللطيف الخير المبارك الذى يعد من كبار أصحاب الشيخ الالغى رحمه الله

متحف الآثار في (اسفار كيسى)

وجدت بخط الاستاذ سيدى الحاج محمد ابن سيدى الحاج عابد البوشوارى ما يلى

(فى دار سيدى عبد بن محمد بن عبد المعلوم بالمقدم ابن الحاج الحسين الاسفاركيسى وهو من ورثة سيدى ييبورك بن حسين بعض آثار أولياء هذه الناحية السوسية وتعرف تلك الدار عندهم بدار (اسكوتى) وذلك قفة كبيرة فى سعة اربعة أذرع وقد أخبرنى الفقيه العلامة سيدى الحاج محمد بن أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن على بن أحمد بن موسى الادائى اصالة الجعفرى نسباً التاكوشتى سكنتى وهو الآن فى مدرسة (تاكوشست) وهو حفيد المرباط المذكور أعلاه أنه يزور تلك الدار فى عاشوراء كل عام قال ان اصل تلك القفة دفعها الشيخ سيدى أحمد بن محمد ابن ناصر لسيدى الحاج الحسين الاسفاركيسى المذكور رب هذه الدار. وقال له اذهب بها الى داركم تكون بركة لنا ولكم فانى خفت ضياعها وداركم مثل دارنا واحفظوها فيها وذلك حين خاف من (آيت عطة) وبعد ان ذهب بها هذا السيد ومرت أيام قام (آيت عطة) وجيرانهم الى زاوية (تامكروت) فنهبوا ما فيها وذلك من بعض مكاشفات سيدى أحمد بن محمد بن ناصر ولما زار والد هذا الفقيه سيدى أحمد بن الحسين أصهاره هؤلاء المرباطين فوجد تلك القفة قربت أن تخرق وتمزق ذرعها بيده وصنع لهم قفة مثلها لان أهل (تاكوشست) وجل (صوابة) يخدمون الخوص لحصائر الصلاة والقفاف والجواليق وغير ذلك وهى التى فى تلك الدار الآن وفيها

عصا سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى
عصا نفيسة الطاهرة

عصا سيدى عبد الرحمن التيملى وشاشية ولده سيدى الحاج احمد
ابن عبد الرحمن

عصا سيدى محمد بن على أكبيل الهوزالى ولوحته

عصا مولاي عبد القادر الجيلانى وفيها مزراك

عصا أبى يزيد البسطامى وفيها مزراك

عصا سيدى أحمد بن موسى وفيها مزراك وحصيرته التى يصل علىها
فى سفره

عصا سيدى يحيى بن موسى وهى مصنوعة من خوص رقيق تطوى
وتجعل فى غطاء يحملها على ظهره

عصا سيدى محمد بن يعقوب من (قم تالنت) وسلهامه وتسابعه
ونعلاه .

عصا سيدى ابراهيم التونودى ونعلاه وعرفا بشىء من قطران لان ما
تحت قدمه فيه جرح يدهنه به .

عصا تاباتعزى السملالية ونعلاها

عصا هامة بنت على مع نعلها

عصا رحمة بنت يوسف وخمارها

وفىها أكثر من عصى اخرى لايعلم أربابها عند اهل هذا الابان مع
بعض التسابيح وخرق ونعال كذلك وفيها تسابيح تطوى على أكثر من
أربع مرات ويخرج الرجل فى دائرتها قيل ان فيها تسبيحة واحدة من
ورد كل ولى فى ذلك الزمان وفيه خرقة طويلة جلدوا فيها بعض خطوط
الاولياء المتقدمين ولكن طاح وفسد جلها وقد أخذ الاستعمار فيها كل
عصا بيده مزراك حين وقعت واقعة (آيت باها) عام ١٣٥٥ هـ

نجز الجزء الرابع عشر من (المعسول)

ويليه ان شاء الله الخامس عشر

الفهارس سبعة

- (١) في أسماء الرجال الذين اسمت عليهم التراجم
- (٢) في كل ما يحتوي عليه الجزء معنونا وغير معنونا
- (٣) في القوافي
- (٤) في المنشورات
- (٥) في الأسر
- (٦) في الخطأ والصواب
- (٧) في الألفاظ الشلمية التي فيها حرف مشدد

﴿ الفهرس الاول في اسماء الرجال الذين اسمت عليهم التراجم ﴾

٥	سيدي الحسن الماسي الفقيه الصوفي
١٤	سيدي علي بن الطاهر العلامة الجليل الصوفي الرسموكي
٦٥	سيدي عبد الوهاب المحجوبي الرسموكي
٦٧	سيدي أحمد بن الحسن الرسموكي
٧١	سيدي عبد الرحمن العوفي البعقيلي النوازي
٨٣	سيدي الطيب الامروبي الجراي
٨٨	سيدي علي بن بورحيم العرتوبي
٩٧	سيدي محمد بن السائح الجراي
١٠٢	سيدي الحسين الجراي الاديب
١٠٨	الشيخ علي الدليمي الهشتوكي
١٢٦	سيدي مبارك الميلكي الفقيه القاريء الصوفي
١٣٢	سيدي عبد الله البلقاعي الهشتوكي الحمزاوي المتوفى «آخر
	١٣٨١ هـ

١٣٧	سيدي عبد الله الرثرائي التميمي القاريء
١٤٥	سيدي علي السباعي التميمي
١٤٨	الرئيس سيدي عبد الرحمن بن الحاج العربي التميمي
١٥٦	الرئيس سيدي محمد بن عبد الرحمن التميمي
١٩٥	سيدي محمد بن العربي القاريء الهواري
١٩٩	سيدي محمد بن صالح البعمراني ثم الهواري القاريء
٢٠١	سيدي عبد الله خريباش الرداني الاستاذ الجليل
٢٤٨	سيدي محمود الحياطي القاضي الرداني
٢٥٨	سيدي مبارك أزكوك الصوفي الغريب الاحوال
٢٦٥	القائد العربي الضارضوري
٢٧٤	الحاج الحنفي الاثنيضيفي
٢٧٥	سيدي الحسين الاسفاركيسي ثم التنانني

﴿ الفهرس الثاني في كل ما يحتوي عليه الجزء معنونا وغير معنون ﴾

٤	لائحة المذكورين في الجزء
٥	سيدي الحسن الماسي

نسبه	٥
واعلان ما لرجال الاسرة من نباهة	٥
الاول منهم الحسن بن عبد الله	٥
الثاني عبد الله بن بن الحسن بن عبد الله	٥
الثالث أحمد بن عبد الله بن الحسن	٥
الرابع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن أخو من قبله	٦
الخامس عبد الرحمن بن عبد الله أخوهما	٦
السادس محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن القارىء	٦
قولة الايتكرارى فيه	٦
السابع محمد بن محمد بن الحسن ابن من قبله	٧
الثامن محمد بن عبد الله بن الحسن أخو أولئك المتقدمين	٧
التاسع أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن من قبله	٧
العاشر الطاهر بن أحمد - ابن من قبله	٧
الثاني عشر الحاج المدني بن أحمد - أخوهما	٨
الثالث عشر محمد بن أحمد أخوهم	٨
أسرة آل أوجمل وفقهاؤها أربعة	٨
١ - أحمد بن محمد - أوجمل - المشهور	٨
محمد بن أحمد التائمانزى المزالى - معاصر أحمد أوجمل	٩
محمد بن سعيد التائموتى المزالى - كذلك -	٩
محمد بن سعيد التيسكتيالى المزالى - كذلك -	٩
٢ - ابراهيم أوجمل المزالى	١١
٣ - الحسن أوجمل المزالى	١١
٤ - الحسين بن عبد الله أوجمل المزالى	١١
أحمد الاوتيسى الصوابى	١١
بقية ترجمة محمد بن أحمد الماسى الثالث عشر	١١
الرابع عشر سيدى الحسن الماسى الصوفى	١٢
مآخذة للقرءان والعلوم - التحاقه بالشيخ الالفى	١٢
الخامس عشر محمد بن الحسن ابن من قبله	١٣
سيدى على بن الطاهر المحجوبى الرسموكى العلامة الجليل	١٤
آل المحجوب العلماء	١٤
الاول من علماء الاسرة محمد بن مبارك	١٥
معاصروه من علماء (سوس)	١٥

١٦ -	الاثـر الاول من بنات قلمه
١٧ -	الاثـر الثاني رسالة الى الثائر المكاوي
٢٤ -	الثائر المكاوي - هكذا قيل في نسبته لا المكي -
٢٥ -	ثوار سوسيون باسم المهدي عبر القرون
٢٦ -	تتمة الكلام حول الثائر المكاوي -
٢٧	عود الى ترجمة سيدي محمد بن مبارك المحجوبي الاول من المحجوبين
٢٨	الثاني أحمد بن محمد بن مبارك
٢٩	الثالث ابراهيم بن محمد بن محمد بن مبارك المحجوبي العلامة
٢٩	مشيخته - منهم أكنسوس المكتوب حوله قليل مع ذكر أصحابه السوسيين
٣٠	اجازة من عبد السلام بن عبد القادر الفاسي للمترجم
٣٢	خطاب المترجم نحو شيخه حمدون بن الحاج الفاسي
٣٢	حجة المترجم وأخذه من مصر ومحنته في البحر
٣٣	أمور أخرى حوله
٣٤	عبد الله الحياطي. وابراهيم اولياض وسعيد الشريف. ومحمد ابن أحمد الادوزي
٣٥	اعتناء السوسيين بعلم التصريف - كما قاله اليوسى
٣٥	آثار أدبية للمترجم
٣٨	مطلع مرثية في ابراهيم المترجم للدغوى
٣٨	البرابع محمد بن ابراهيم المحجوبي أبو الفضل
٣٩	الخامس أحمد بن ابراهيم المحجوبي - ملاقاته مع مولاى الطيب الدرقاوى يوم زار سوسا
٤٠	السادس عباس بن أحمد بن محمد بن المبارك
٤١	السابع محمد بن عباس النجيب المعتبط
٤١	الثامن أحمد بن عباس المعتبط أيضا
٤١	التاسع الطاهر بن عباس
٤٢	رحلته فى سبيل علم النار
٤٣	العاشر عبد الوهاب بن الطاهر - وستاتى ترجمته -
٤٣	الحادي عشر على بن الطاهر العلامة الجليل - مولده -
٤٤	مـتـلقـاء للقرهـان - أساتذته فى المعارف منهم على الكوسالى
٤٥	ومنهم محمد بن ابراهيم التاوريرتى الرثمائى - وعلى الايساكى

- وهنا ترجمته التامة -

- ٤٦ قوة ابن الحبيب فى سيدى على الايساوى
٤٧ قصيدتان لداود الاديوب فيه احدهما فى رثائه
٥١ اجازتان لعلى بن الطاهر من الشيخ النعمة
٥٢ تقيات له فى الحياة
٥٣ بينى وبينه
٥٥ بعض منشوراته وفوائده
٥٦ مكانة سيدى محمد بن مبارك ايحصر المعدرى من النباهة
٥٧ حول زكاة الاوراق البنكية وأى المترجم فى ذلك
٥٨ اثار أدبية منه وانيه قصيدتان فيه للبوزاكارنى والحامدى
٦٠ رجز منه الى الفقيه المؤرخ الايكرارى
٦٣ وأخيرا - نكبة مسته كما تمس النار الذهب
٦٣ الثانى عشر أحمد ابن الحاج عبد الله بن عمر بن محمد بن المبارك
٦٥ عبد الوهاب بن الطاهر المحجوبى - مولده - متعلمه المقرءان
وللمعارف -
٦٥ أحمد التنانى من أساتذته
٦٦ حال عبد الوهاب وتأثره بالجذب أحيانا
٦٧ أحمد بن الحسن الرسموكى - متعلمه للمقرءان
٦٧ محمد بن على الفركلاوى القارىء محمد ابن المرباط بوعزى
المعدرى القارىء
٦٧ أحمد بن الحسين الحنايىبى المعدرى
٦٨ فى أخذ المعارف متقلبه فى الحياة اتصاله بالشيخ الالغى
٧١ العلامة عبد الرحمن الصوفى
٧١ محمد بن ابراهيم - ولده -
٧٢ مأخذ عبد الرحمن الصوفى - مشارطاته - أخلاقه
٧٣ من حيله فى الفصل بين المتخاصمين
٧٤ اعتناقه للطريقة الالغية - حضوره لاختبار الشيخ للفقراء -
٧٥ مراسلة بينه وبين اشيخ الالغى
٧٦ من بنات قلمه
٧٧ تأبيناته يوم توفى
٧٩ قافية فى رثائه للمؤلف
٨١ سيدى أحمد ولده القاضى

٨٣	الطبيب الامرئوبى الجرارى - متعلمه - تصوفه
٨٤	رسائل منه واليه
٨٧	هجرته الى الحج ووفاته فى الشرق
٨٨	سيدى على بن بورحيم العرئوبى الجرارى
٨٨	أحمد بن سعيد - عدى - العرئوبى - مشيخته -
٨٩	اجازة له - مشارطاته -
٩٠	نتف من أخبار سيدى أحمد بن عدى العرئوبى
٩١	من ءثاره - رسالة -
٩٢	بورحيم الرئيس والد سيدى على
٩٣	على بن بورحيم - أساتذته -
٩٤	غور فهمه - فى التصوف بيد الشيخ الالفى
٩٥	قبصة من أحواله الصوفية
٩٦	وفاته - قولة المؤلف الايكرارى فيه -
٩٧	محمد بن السائح الجرارى - مأخذه للقرءان - أساتذته فى المعارف -
٩٧	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن المدنى - عبد الرحمن بن أحمد بن المدنى -
٩٧	قولة ابن الحبيب فى عبد الرحمن بن أحمد - وقولة الايكرارى فيه -
٩٩	محمد بن عبد الرحمن وما قاله فيه الايكرارى
١٠٠	متقلب ابن السائح فى الحياة - اعتناقه للطريقة الالفية -
١٠١	أحمد بن السائح الفقير المتجرد فى الزاوية الالفية
١٠٢	الحسين الجرارى الاديب - مأخذه -
١٠٣	طائفة من أخباره
١٠٤	نبذ من ءثاره نظما ونثرا
١٠٨	الشيخ على الدليمى الهشتوكى
١٠٨	القائد محمد بن أحمد - على ابن القائد محمد - محمد بن على -
١٠٩	أحمد بن محمد بن على ابن القائد محمد بن أحمد بن مبارك
١٠٩	القائد ابراهيم المشهور - أخوه - قولة الايكرارى فيه -
١١١	القائد الحسين ابن القائد ابراهيم الدليمى - قولة الايكرارى فيه -
١١١	سياسة مولاى الحسن الملك فى (سوس)

- ١١١ اخبار متنوعة عن احوال ذلك الوقت في تلك الناحية
- ١١٤ أبو السلام ابن القائد الحسين ابن القائد ابراهيم
- ١١٤ انقائد عمر بن أحمد الدليمي
- ١١٥ الشيخ مؤمّاد بن أحمد الدليمي
- ١١٦ الشيخ علي ابن القائد ابراهيم - كيف منشأه - سوى الخلافة عن أخيه عمر
- ١١٧ تزوجه - قيامه بأهله -
- ١١٨ ملاقاته بالشيخ الالفي - وأخبار له كثيرة متتابعة -
- ١٢٤ أخريات أيامه - كيف حاول الرياسة وكيف فتك به
- ١٢٦ مبارك الميلكي القاري المشهور - متعلمه - مشارطاته -
- ١٢٧ نفحة من أخباره وعن تصوفه
- ١٣٢ عبد الله البلفاعي الهشتوكي القاري السبعي المتوفى ١٣٨١ هـ
- ١٣٢ ماآخذ ومشيخته
- ١٣٣ أحمد الاميني ورجال أسرته - موسى دفين ساحل بحر آكلو -
- بلقاسم بن محمد - ادريس بن محمد - الطالب سعيد - الطالب محمد - الحاج علي بن سعيد - عبد الله بن عابد بن محمد -
- ١٣٣ أحمد من آل الامين المشهور
- ١٣٤ محمد بن أحمد من آل الامين - الفقيه
- ١٣٥ عبد الله بن أحمد من آل الامين - الفقيه
- ١٣٥ سيدي علي التناني القاري المشهور
- ١٣٥ مشارطات المترجم عبد الله البلفاعي - من احواله -
- ١٣٦ في الطريقة الالفة - في العدالة الرسمية
- ١٣٧ سيدي عبد الله الرگراگي
- ١٣٧ الرگراگيون والدغوغيون والصنهاجيون
- ١٣٧ آل (تاويرت وانو) الرگراگيون
- ١٣٧ رجال من الرگراگيين القدماء منهم علي بن سعيد شارح الملوثة
- ١٣٧ مشجر في الرگراگيين ملخص
- ١٣٩ محمد والد سيدي عبد الله الرگراگي - متعلم سيدي عبد الله - مشارطاته -
- ١٣٩ محمد بن يحيى البنسرگاوي
- ١٤٠ تلاميذ سيدي عبد الله الرگراگي
- ١٤١ مختلف احواله - نكبات وقعت له -

١٤٣	اتصاله بالشيخ الالفى
١٤٤	أولاده
١٤٥	سيدى على السباعى - متعلمه -
١٤٦	فى الطريقة الالفية - استشهاده -
١٤٨	عبد الرحمن بن العربى الكسىمى - وأخباره المتتابعة المتنوعة -
١٥٣	فى الطريقة الالفية
١٥٦	محمد بن عبد الرحمن بن العربى الكسىمى - متعلمه - بعد حفظ القرآن -
١٥٦	المترجم يجرح
١٥٨	بعد وفاة والده
١٥٨	اعتقال اجنبى يتجسس - مع الهيبة -
١٦١	فى الهجرة هروبا بدينه سنين
١٦٢	يرجع الى داره - فى الطريقة الالفية -
١٦٤	آل اللحيان الايتزكانيون أبناء عمومة آل الدشيرة المذكورين
١٦٥	الحاج محمد اللحيان - ابراهيم ابن الحاج محمد - الحاج أحمد القائد
١٦٦	الفقيه محمد ايميش الماسكينى وما وقع له مع الكسىمين
١٦٦	تقلب الاحوال بالقائد الحاج أحمد
١٧٠	ابراهيم ابن الحاج أحمد خليفة أبيه على الكادير
١٧١	القائد الحاج الحسن وما وقع له
١٧١	الحسين ابن الحاج أحمد وما وقع له
١٧٣	سعيد بن عبد الله وما وقع له
١٧٣	خبر عن حملة الهيبة الى (مراكش) ثم الى (سيدى بوعثمان) وكيف الهزيمة
١٧٥	القائد محمد ابن الحاج الحسن
١٧٦	أوليته - وما شوهده منه من صفوه
١٧٩	ابتداء رئاسته بكونه خليفة أخيه سعيد فى دارهم
١٧٩	تزويره لرسالة عن سى سعيد
١٨٠	اتصاله بالاجانب فى (السويرة) أولا ثم فى بارجة من (الكادير)
١٨٠	فوزه بالقيادة بتسليم سيدى محمد بن عبد الرحمن له
١٨١	التجاؤه الى (الكادير)
١٨٢	مهاجمة (الدشيرة) بسرية ليلا حيث قتل الفقيه السباعى
١٨٣	ابن دحان ينفس على القائد الجديد المخنق بزحفه من (تيزنيت)

- ١٨٤ فتكه بالبشير الشداخ
- ١٨٤ بعض أفعال القائد محمد ابن الحاج الحسن ومن فتك بهم
- ١٨٨ أخبار أخرى عن أحواله الداخلية - سامحنا الله وإياه -
- ١٩١ القائد عبد الملك ابن الحاج الحسن - وأحواله حتى مات
- ١٩٥ سيدى محمد بن العربى الهوارى القارىء - متعلمه - مشارطاته
- أولا
- ١٩٦ أخبار عنه مفصلة - فى مدرسة (ايمى نسبت)
- ١٩٧ فى سيدى مزال - فى حاحة - فى متوكة اتصاله بالطريقة
- الالفية -
- ١٩٨ تلاميذه - أخريات أيامه -
- ١٩٩ سيدى محمد صالح البعمرانى القارىء
- ٢٠١ سيدى عبد الله خرباش الردانى - أصله -
- ٢٠٢ متعلمه - اجتهاده فى التعليم وجده الذى يضرب به المثل
- ٢٠٣ سبب تعاطيه للمعلوم على سيدى محمد بن صالح التودماوى
- ومحمد الرسموكى
- ٢٠٤ سبب اتصاله بالطريقة الالفية
- ٢٠٥ كيف اتصل بالشيخ الالفى
- ٢٠٦ سكناءه فى (ردانة) باذن شيخه
- ٢٠٧ تلاميذه
- ٢٠٧ الحسن بن مولود السكتانى
- ٢٠٧ أحمد التيوازوينى
- ٢٠٧ محمد بن أحمد الحياطى (أمزال)
- ٢٠٨ محمد بن عمر الناظر السراجى الموقت
- ٢٠٨ محمد بن أحمد التيببوتى
- ٢١٠ محمد بن أحمد التيببوتى
- ٢١١ أحمد بن محمد ابن الطالب
- ٢١٢ ابراهيم التامارووتى
- ٢١٢ عبد الملك الهوارى
- ٢١٢ قاسم الهوارى
- ٢١٣ الحسين بن معطى الله الصحرلوى
- ٢١٤ أحمد بن المصلوت اقاضى الجليل
- ٢١٤ على من بنى الفقير باها التامالوكتى

الحسين أخوه	٢١٤
ابرهيم الواغرداوى الواوزكيتى	٢١٤
أحمد بن محمد (بوتالونت)	٢١٤
عمر البرهومي	٢١٥
محمد التاولتى	٢١٥
نظام حياته الخاصة	٢١٥
نتف أخرى عنه	٢١٨
قيامه باطلبة الغرباء فى البادية ثم قيض الله من يقوم بهم فى الحاضرة	٢١٩
اهتمامه بتربية الطلبة	٢٢٢
من اثار قلمه	٢٢٥
أولاده - أحمد الحاكم المسدد	٢٢٩
محمد الردانى الاديب الكبير	٢٢٩
اثاره الادبية نشرها وشعرا	٢٢٩
محمود الحياطى القاضى الردانى	٢٤٨
عبد الله الحياطى جد الاسرة وهو الاول من رجال الاسرة	٢٤٨
اجازات له من أشياخه	٢٥٢
الثانى على الحياطى المقرئ	٢٥٣
الثالث علال الحياطى الموثق	٢٥٣
الرابع محمد بن علال الحياطى	٢٥٤
الخامس المختار الضرير الحياطى	٢٥٤
السادس العربى الحياطى	٢٥٤
السابع عيسى المحتسب الحياطى	٢٥٤
الثامن محمود القاضى	٢٥٥
اتصاله باشيخ الالغى	٢٥٧
سيدى مبارك ازكوك عجائب من روحانياته	٢٥٩
واقعة عجيبة فى التأثير بالروح	٢٦١
أقوال له أخريات أيامه	٢٦٢
القائد العربى الضارضرورى	٢٦٥
ايد ايشو - أيت ايشو -	٢٦٥
أيت الطالب مأك - ايد مالك -	٢٦٥
محمّد بن عبد الرحمن الاوداشتى	٢٦٥

الحاج مبارك يطل (البريجة) جد (أيت الطالب مالك)	٢٦٦
رؤساء من (أيت الطالب مالك)	٢٦٦
رؤساء (ايد مالك) القائد عمر الاولوزى	٢٦٧
الضارضوريون	٢٦٨
الاول عبد الله بن محمد بن عبد القادر	٢٦٨
الثانى محمد بن عبد الله بن محمد	٢٦٨
الثالث الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد	٢٦٨
الرابع الحاج واحمان - الاول -	٢٦٩
الخامس القائد حيدة الضارضورى	٢٦٩
السادس الحاج واحمان الثانى	٢٧٠
فضيلة ربة دار هؤلاء	٢٧٠
السابع القائد العربى الضارضورى	٢٧١
الثامن القائد الطيب	٢٧٢
التاسع عمر بن العربى - الخليفة -	٢٧٢
العاشر العربى بن الطيب	٢٧٣
الحاج الحنفى الاكثيضىفى	٢٧٤
سيدى الحسين الاسفاركيسى	٢٧٥
نسب الاسفاركيسيين	٢٧٥
قائمة رجالات اسفاركيس	٢٧٦
الاول ييبورك بن حسين - قوله الحضيكى فيه	٢٧٧
الثانى ابراهيم بن ييبورك - قوله الحضيكى فيه -	٢٧٨
الثالث أحمد بن ابراهيم بن ييبورك - قوله الرسموكى فيه -	٢٧٩
الرابع عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك - قطعة شعر حوله	٢٧٩
الخامس أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد - قوله الحضيكى فيه	٢٨٠
السادس عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك	٢٨١
السابع أبو القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن ييبورك	٢٨١
الثامن محمد بن أبى القاسم بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم	٢٨١
ابن ييبورك	
التاسع أحمد بن عبد الله بن أحمد - صاحب الرحلة - قوله الحضيكى فيه -	٢٨١
العاشر عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد - قوله محمد ولده فيه	٢٨٢
الحادى عشر محمد بن عمر بن أحمد صاحب الفهرس ترجم	٢٨٢

نفسه فيه

- ٢٨٦ الثاني عشر الحسن بن عمر بن أحمد
 ٢٨٦ الثالث عشر محمد بن الحسن بن عمر بن أحمد
 ٢٨٧ الرابع عشر عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن بن عمر
 ابن أحمد
 ٢٨٧ الخامس عشر محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله
 ٢٨٧ السادس عشر أحمد بن ابراهيم - المتأخر -
 ٢٨٧ السابع عشر محمد بن علي بن ابراهيم
 ٢٨٧ الثامن عشر محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
 ابن ابراهيم
 ٢٨٧ قول الجيشتيمى فيه - قول محمد بن عمر فيه -
 ٢٩٣ التاسع عشر محمد بن الحسن اليبوركي
 ٢٩٣ العشرون مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن مَحمد بن
 أحمد بن ابراهيم بن ييبورك
 ٢٩٥ الحادي والعشرون محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد
 بن مَحمد
 ٢٩٥ قول أخيه فيه فى فهرسه
 ٢٩٦ الثانى والعشرون الحبيب بن محمد بن مَحمد - الفقيه الحى الآن
 ٢٩٦ أدبيات حوله
 ٢٩٨ الثالث والعشرون ابراهيم بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن
 محمد بن مَحمد
 ٢٩٩ الرابع والعشرون أحمد بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن مَحمد
 ٢٩٩ الخامس والعشرون عبد الله بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن
 محمد بن مَحمد
 ٢٩٩ السادس والعشرون الحسين بن مَحمد بن ابراهيم بن أحمد بن
 محمد بن مَحمد
 ٢٩٩ ما قاله فيه ولده سيدى محمد - اجازات له -
 ٣٠٥ السابع والعشرون أحمد بن الحسين بن مَحمد بن ابراهيم بن
 محمد بن مَحمد
 ٣٠٥ الثامن والعشرون محمد بن أحمد بن الحسين بن مَحمد بن ابراهيم
 ابن أحمد بن محمد بن مَحمد
 ٣٠٥ التاسع والعشرون مَحمد بن أحمد بن الحسين بن مَحمد بن

- ابرهيم بن أحمد بن محمد بن محمد ٣٠٥
 الثلاثون الحسن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن أحمد
 الحادى والثلاثون محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم - علامة
 الاسرة اليوم - ٣٠٦
 الثانى والثلاثون محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن
 ييبورك بن حسين ٣٠٦
 الثالث والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركي ٣٠٧
 الرابع والثلاثون محمد بن عبد الله اليبوركي - آخر - ٣٠٧
 الخامس والثلاثون أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن
 ابراهيم بن ييبورك بن حسين ٣٠٧
 السادس والثلاثون اظيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد بن
 عبد الرحمن ٣٠٧
 السابع والثلاثون محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد بن محمد
 ابن عبد الرحمن ٣٠٧
 الثامن والثلاثون محمد بن محمد بن الطيفور بن أحمد بن أحمد
 ابن محمد ٣٠٧
 التاسع والثلاثون عبد القادر بن أحمد الاماسينى - عله أحمد
 ابن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن - قوله الجيشتيمى فيه ٣٠٨
 الاربعون عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ييبورك ٣٠٨
 الحادى والاربعون محمد بن أحمد القاضى نزيل (أدوز) ٣٠٨
 الثانى والاربعون أحمد بن على ابن الحاج أحمد بن الحسن بن
 بلقاسم بن عبد الله ٣٠٨
 الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد الايدازنى ٣١٠
 الآخذون عنه ٣١٠
 الرابع والاربعون أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ٣١٢
 الخامس والاربعون الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن
 ابراهيم صاحب القبة ٣١٢
 السادس والاربعون الحاج محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله
 بن محمد بن ابراهيم ٣١٢
 السابع والاربعون الحسين ابن الحاج محمد بن الحسين بن أحمد
 ابن أحمد بن عبد الله ٣١٣
 فى الطريقة الالغية ٣١٣
 متحف الآثار فى (أسفار كيس) ٣١٤

الفهرس الثالث فى القوافى

فنكتفى بالشطر الاول ان صرع والا فنزيد كلمة القافية فى الشطر

الثانى

الباء

٧٩ المؤلف للمحابر أنعيه أم الكتب

التاء

٢٩٧ الحبيب بن محمد يا من به قد أضأ أفق الكمالات
٢٩٧ الطاهر الايفرانى يا خير خل حوى ارث السیادات

الدال

٤٨ داود الرسموكى بمقدمك الميمون يا قمر السعد
٢٤٣ محمد الردانى يهنیک يا عرش البلاد خلود
٢٤٥ له أيضا أنا مولود سعيّد

الراء

٥٩ محمد الحامدى تجدد شوقى اذ بدا برق حاجر
٢٤١ محمد الردانى يا عرش أنى يفصح التعبير
٢٤٦ له أيضا تلقاك منى نسمة الاسحار

العين

٢٩٠ محمد بن عمر ألا ان طير البين صاح فاسمعا

القاف

٥٨ البوزاكارى خلنى عاذلى وما انا لاقنى
٢٩١ محمد بن عمر عرج على ربع الاحبة تطف ما - محرق

اللام

٣٥ ابرهيم المحجوبى وبعد فقم من نومة السهو واعتبر- منزلا
له أيضا الا ان من لا يقتدى بمحمد - بكامل
٣٠٤ أحمد الجيشتيمى على حبنا الاسنى الفقيه أبى على

الميم

٣١ ابرهيم المحجوبى أيا سائلى والحبر عندى تريد ما

٤٩ داود الرسموكي أسأل الاسى من شأن عيني عند ما

الهاء

٣٧ ابراهيم المحجوبى ملكت أمير الحسن قلبى فلم أزل - لأميرها

الرجز

٦٠ على بن الطاهر هذى رسالة الى فخر الزمن

٣٠٣ محمد بن العربى وبعد فإلعبد الضعيف راسمه

الفهرس الرابع فى المنشورات من الرسائل والاجازات والمقالات وامثالها

- أحمد بن محمد التيمكيدشتى - ١٠ - ٨٩ -
- محمد بن أحمد الحضيكي - ١٦ -
- محمد بن مبارك المحجوبى - ١٧ -
- عبد السلام بن عبد القادر الفاسى - ٣٠ -
- ابراهيم المحجوبى - ٣٢ -
- أحمد بن ابراهيم المحجوبى - ٣٩ -
- مولاي الطيب الدرقاوى - ٣٩ -
- الشيخ النعمة - ٥١ - ٥٢ -
- على بن الطاهر - ٥٤ - ٧٧ -
- محمد بن مسعود - ٦٤ - ٨٦ -
- عبد الرحمن أهوفى - ٧٥ -
- الشيخ الالفى - ٧٥ - ٧٦ - ١٢٩ - ١٢٩ -
- الحسن البونعمانى - ٧٧ -
- أحمد أوعامثو - ٧٨ -
- محمد بن على الالفى - ٧٨ -
- أحمد بن مسعود المعدرى - ٨١ -
- الطيب الامارويى الجرارى - ٨٤ - ٨٥ -
- أحمد بن عدى العرگوبى - ٩١ -
- عبد الرحمن الجرارى - ٩٧ -
- محمد بن العربى الادوزى - ٩٨ -
- الحسين التالعينتى الجرارى - ١٠٤ -
- أحمد بن محمد بن مسعود - ١٠٦ -
- رسائل مخزنية - ١٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٦ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٦ -

- محمد الرداني - ٢٠١ - ٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٣٩ -
 محمد خرباش الرداني - ٢٢٥ -
 عبد الله الحياطي اجازات له - ٢٥٠ - ٢٥١ -
 محمد بن علي اليعقوبي - ٢٩٢ -
 الحبيب الاسفاركيسي - ٢٩٦ -
 محمد بن محمد بن ابراهيم الاسفاركيسي - ٢٩٩ -
 العربي الادوزي - ٣٠٢ -

الفهرس الخامس فى الاسر

٥	الاسرة الاغباليوية الماسية العلمية
٨	الاسرة الاوجلمية العلمية
١٤	الاسرة المحجوبة الرسموكية العلمية
١٣٣	الاسرة الامينية
٢٤٨	الاسرة الحياطية العلمية
٢٧٥	الاسرة الاسفاركيسية العلمية
١٠٨	الاسرة الدليمية الرئيسية
١٤٨	الاسرة العربية الكسيمية الرئيسية
١٦٤	الاسرة اللحيانية الكسيمية الرئيسية
٢٦٥	الاسرة الضارضورية الرئيسية

الفهرس السادس فى الخطأ المطبعى والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠	٢٠	الى مات	الى أن مات
١٩	٣٢	الدنيا	الدنيا
٢٠	١	متناثرتان	متنافرتان
٢٠	١٤	الرفيع	الرفيع
٢١	٣٢	أخمله	أهمله
٢٢	٧	فان الذكر	فان الذكرى
٢٢	٣٠	غير عدلا	غير عدل
٢٣	١١	على ما قيد	على ما قيل
٢٤	٧	السطر الثامن مكرر	
٢٧	٤	بعض تراجع	بعد تراجع

صواب	خطأ	سطر	صفحة
التحق	التحقيق	٤	٣٠
كسيمة	كسيه	١٤	٣٠
من نومة	في نومة	١٤	٣٥
فختم	فختم	١٤	٣٥
لذاك	لذلك	١٦	٣٦
وغير ذاك	وغير ذلك	٦	٣٧
ذاك	ذلك	٩	٣٧
أبا الفضل	أبو الفضل	١	٣٩
فيما ذكرت	فما ذكرت	٦	٤٠
قبل والده	بعد والده	٢٠	٤١
في دار النعيم) انتهى من خط والده	في دار النعيم	٢٣	٤١
الكيمياء	الكيمياء	٢	٤٢
تكرر ابن	ابن بن مبارك	١٧	٤٣
من هذين	من هذا	٢٤	٤٤
بثلاث	بثلاثة	٩	٤٦
ثم صار	ثم سار	٢٠	٤٦
وخلف	وحلف	٨	٤٩
من العلماء	من علماء	١٤	٥٢
عليهما	عليها	٩	٥٣
بشقاشق	بشقائق	٩	٥٦
أعقل من أن يخدع	أعقل من أن يخدم	١١	٥٦
واظهروا	وأظهر	١٦	٦١
أن يكبت	أن يكفت	١٠	٦٣
ولا يطَّيِّبه	ولا يطيبه	١١	٦٦
أبو زيد	أبو يد	٢١	٧١
الفقيه	الفقه	٢	٧٤
المسعوديون	المسعوديين	١٨	٧٤
وذلك	ودك	٢٢	٧٦
إلياء	(في الحاشية) الباء	١	٨١
متعلمه	معلموه	٩	٨٣
أن نرتع	أن نتربع	٣٢	٨٤

صفحة	سطر	خطا	صواب
٨٩	١٠	واقول	وقول
٨٩	٢٨	كان	(زائدة)
١٠٤	١٤	يستهير	يستعير
١٠٩	٤	الموك	الملوك
١٠٩	٣٠	وسلسوا	وسلسلوا
١٢٨	١	شغلتي	شغلني
١٢٨	٥	فيسلكه	فيسلك
١٢٨	١٨	فقد اتبعك	فقد أتبعك
١٣٤	٢٤	المذكورين	المذكور
١٤٣	١٩	كما كنت	كما كانت
١٥٩	٧	عن صهاره	عن أصهاره
١٥٩	٢٦	أصله	أوصله
١٦١	٢٥	منه	(مكرر)
١٦١	٢٦	عليه	عليها
١٦٦	٧	الى الحاج الحاج	(مكرر)
١٦٧	١٠	بالتدين	بالتدين
١٦٧	٣١	فالتلأمت	فالتأمت
١٦٨	١٩	أن نهد	أن تهد
١٨٠	٣١	تأثادير	تأثاديرت
١٨١	٢٠	فلم بقدر	فلم يقدر
١٨٢	٣	الجاحي	الجاحي
١٨٢	١٣	ست أشهر	سته أشهر
١٨٧	٢٣	فبعث	فبعث
١٨٧	٣٢	فارسلته	فارسلت
١٨٨	١	فبقنا	فبقينا
١٨٩	٥	أن أزر	أن أזור
١٨٩	٣٢	ملاسه	ملامسه
١٩٠	١١	عندهم	عنده
٢٠٠	١	سیدی	لسیدی
٢٠١	١٦	زائفها	زائفها
٢٠١	٢٨	١٣٣٤	١٣٤٤
٢٠٦	٣	ليتوضؤوا	ليتوضؤوا
٢٠٦	٩	١٣٣٨	١٣٤٨ هـ

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢١٠	٨	وهو واحدة	وهى واحدة
٢١٠	١٣	وكانت املاك	وكانت لهم املاك
٢١٠	٢٠	بوتابت	بوتابت
٢١٢	٦	التنازل	للتنازل
٢١٤	٢٤	أكوتنام	أكوتام
٢١٥	٢٧	أو مذاكرة	أو مذاكر
٢١٧	٢٠	١٣٤٣	١٣٤٤
٢٢١	١٢	ويتصفر	ويتضجر
٢٢١	١٥	فتبعناه	فتبعاه
٢٣٠	١٥	الاجتماعية	الاجتماعية
٢٣١	٨	للعرب	للعرف
٢٣٣	٢٥	الجنس	الجنسين
٢٣٤	١١	فى عادة	فى العادة
٢٣٤	٣٠	الانسام	الانسجام
٢٣٥	٥	ذبول	ذبول
٢٣٥	٢٥	ليس	لبس
٢٣٦	٣٢	ليتدرع	ليتدرع
٢٣٨	٩	أكامون	أكامون
٢٣٨	٢٤	ونقصت	ونقصت
٢٤٠	٤	للمعالجة	لمعالجة
٢٤١	٤	دجنبر	نونبر
٢٤١	١٠	عزمة	عزيمة
٢٤١	١٨	لم يمسكها	لم يمسسكها
٢٤١	٢٢	فيسوء	فيسوء
٢٤١	٢٤	بمحو	يمحو
٢٤٢	٩	والتوقر	والتوقير
٢٤٢	٣٢	المرء	المرء
٢٤٦	٢	فى مرساه	فى مزاياه
٢٤٧	٧	لم ينكسف	لم ينكشف
٢٤٧	١١	سارت الركبان	سارت به الركبان
٢٤٩	٣	عن استاذ	عن استاذ
٢٥٢	٣	هذه الائمة	هذه الامة
٢٥٥	٣٢	بسوء حماهم	بسوء حول حماهم

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٧٣	٤	أن يتشمل	ان ينتشل
٢٧٨	٢٨	عضلاء	عظماء
٢٧٩	٢٢	ذى البر	ذوى البر
٢٨٩	٣٢	ان نالنا	أن تنالنا
٢٩٠	٥	احبت	أحببت
٢٩٠	٦	المواضيع	المواضع
٢٩١	١	والسلام	والسلام عليه
٢٩١	٧	منتزهين	منتزهين
٢٩٤	٥	الاعمى	الاعظم
٢٩٧	٦	فوجد	فوجه
٢٩٨	٤	ندى	مدى
٢٩٨	٣١	الافتاء	فى الافتاء
٢٩٩	٩	نصدر	تصدر
٢٩٩	١١	وصناعة	وصناعته
٣٠١	٢٥	اعرب	اعراب
٣٠٢	٣٠	بادر	باذن
٣٠٢	٣١	شاكلتى	شاكلته
٣٠٤	٤	وصل	وصل
٣٠٦	٣	وسيط	وسط
٣٠٧	٣	المتقدم	الآتى
٣٠٧	٣٠	وقاداه	وقد أداه
٣١٣	٣١	هدى	هدى

الفهرس السابع فى الالفاظ الشلحية التى فيها حرف مشدد

اَيْتُ فَلَاسُ	اِيخْيَاضُنْ	تِيْمَزْ كَيْدَاْوَ سِيْفْ
اَيْتُ بَكُو	اِيْمِيْشْ	تِيْوَازْ وِيْنْ
اَيْتُ 'مَوْسَى اَوْ بَكُو	اِيْدْ اِيْشُو	تِيْنَعْدَى
اَيْتُ اِيْشُو	اِيْرْ حَالْنْ	تِيْكْمَى الْجِدِيْدْ
اَيْتُ 'نَوْمَرْ	اِيْنَكُوْرْمَا	تِيْكْمَى اَوْفَلَاْ
اِسْكُوْتَى	اِيْدْ اَوْ'تُوْلْ	تِيْكْمَى نَتَالَاْعَتْ
اَمْرُو	اِيْغِيْرْ 'مَلُوْلُنْ	***
اِتْبَانْ	اِيْنَشَادَنْ	حَمِيْتَى
اِمَاْزَالْ	اِيْدَاْكَارَانْ	***
اِسْتِيْفْ	اِيْكَى اِيْفِرْضْ	دُوْدَرْ اَرْ
اَفَلَاْ اَوْ'نَسْ	اِيْدْ اَوْ'عَشُو	دُوْزْ مَوْرْ
اَكَالْ 'مَلُوْلُنْ	***	دُوِيْمَلَا'كُنْ
اَمْرُوْى	'بُوْشْتَى	***
اَدُوْاْ اِيْكُرْ اَمَنْ	'بَنَكْمُوْدْ	'عَلَى 'نَحَامَاْ
اُوْلَاَدْ 'دَحُو	بُوْتَا'تُوْنَتْ	***
اُوْلَاَدْ 'عَلَاْسْ	***	كَابَاْ
'اُولْهُوْطْ	تَاْرَاْ اِيْسَنْتْ	***
'اَوْجَمَلْ	تَادُوْاْ رَنْتْ	'نَحْدُوْشْ
'اَوْعَابُو	تَاْسَتْوَلْتْ	***
'اَوْجَارَاْ	تَاْمَاْجُوْتْ	وَاْزَاْ اِيْنْ
اِيْدْ اَوْ'تَغْمَاْ	تَاْوَ اَعْلَاَتْ	
اِيْنَزْ 'مَتَانْ	تَاْزْ مَوْرَتْ	
اِيْدْ اَزْ'نْ	تَاْسُوْكَتْ 'غَزْ يَفَنْ	
اِيْمَى 'نَسْبَتْ	تُوْزْ 'وَمَتْ	
اِيْمَى 'اَوْزْ 'مَتَارْ	'تُوْشَاْ	

تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والالوهام من عادات كل مؤلف مؤلف فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي فيء اخر الكتاب ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع أن ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن اصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصا امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا فالوهم قد يكون منا أو من المخبرين أو منا معا .

المؤلف

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء

المغرب الأقصى

عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٢ م